شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

عمدة المبتدي وعدة المنتهي

المؤلف

محمد بن أسعد العراقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

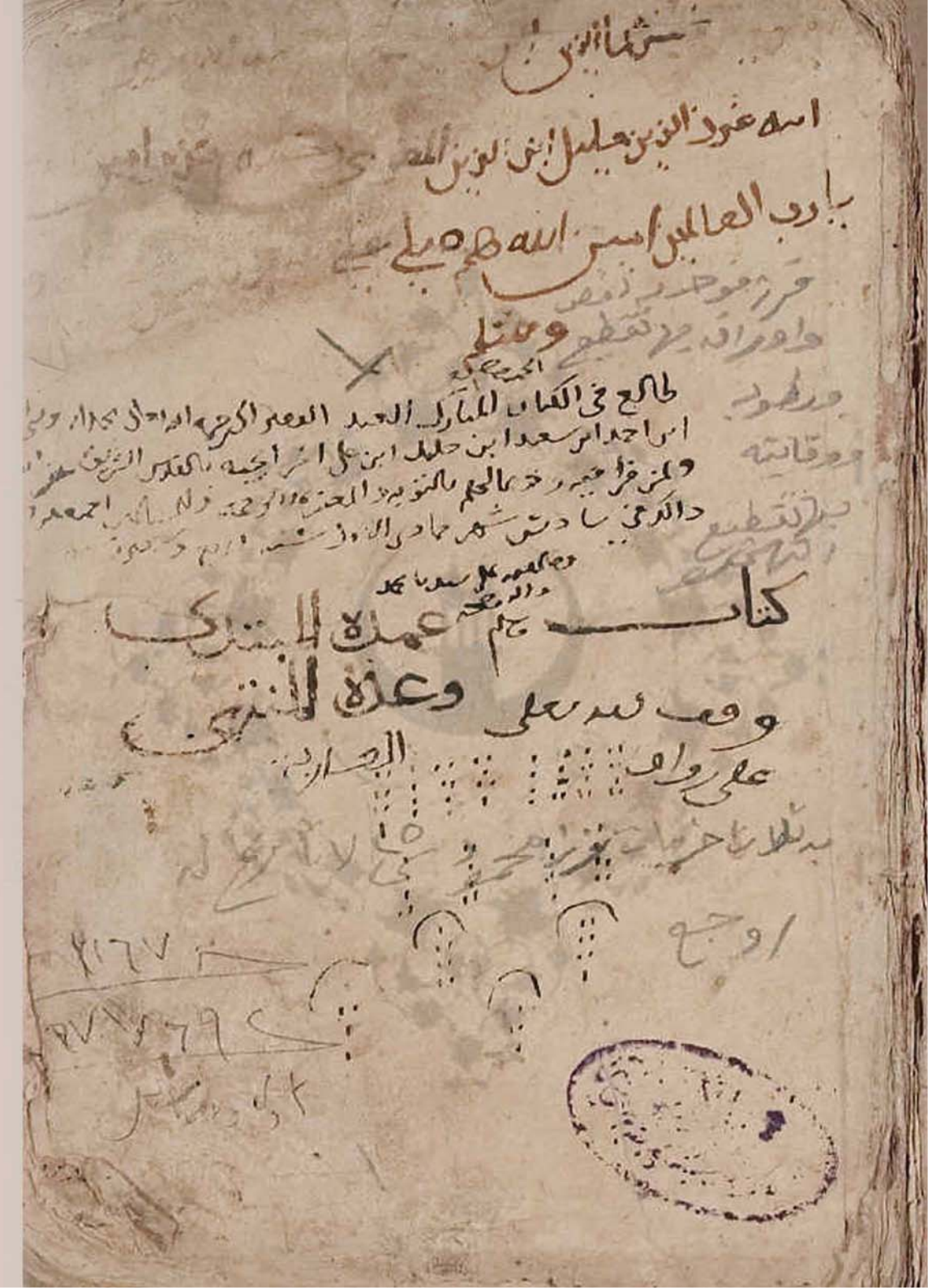

كتاب عمدة المسترشد
وعدة المنتقد

الثاني في معرفة تفسير القرآن وهو واحد عشر اللغات وضبط
[illegible] وأسباب النزول ومعرفة المحكم المتشابه والناسخ والمنسوخ لأنه ربما سئل
عن آية منسوخة الحكم فيحكم بها معتقدا انها ما فيه الحكم فيضل ويضل وقد روي عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام انه مر بجامع الكوفة فرأى فيه رجلا يقال له عبد الرحمن
بن داب وهو يقص على الناس فقال له اتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا فقال هلكت
وأهلكت امض انت فقال ابو حنيفة فقال بل انت لبواعز موبي ثم قتل اذنه وقال له لا تعد
تقص في مسجدنا بعد وسعى ان لا يفسر القرآن من رآه او سمعه ما لم يفسره ايما جلاس الخاص
[illegible] وسأل النبي عليه السلام من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار وقيل
[illegible] رضي الله عنه وقد سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال لا اعلم فقيل له ما قال
[illegible] قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في القرآن ما لا اعلم وكان تعلم
[illegible] ولا ينبغي التوسع فيه لمعتد به نحو امن وفقه وتردده وقال لا اعلم الكل من يضع العلم
[illegible] سئل ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه عن مسئلة لم يعلم لها جوابا فاجاب فقال
[illegible] ولم تحط ذلك من منصبه ولا نقص من فضله وحسبه فان وقوف العرفة التفسير يحصل
[illegible] الشرعية والحكم التكليفية والالفاظ اللغوية والمعاني النحوية والقصص
والاشارات الشرعية والعبارات العربية واللطائف الالهية والحمل
[illegible] والقواعد الكلية لا تعدو عن مثلها مرلة في الوعظ بية

الشرط الثالث

[illegible] الفقه والاحكام الشرعية فعلم العلوم الوعظية قال الله تعالى
[illegible] كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم وقال عليه
[illegible] من يرد الله خيرا يفقه في الدين وقال عليه السلام طلب العلم فريضة
[illegible] الناس وهذا العلم المطلوب فالمتكلمون ذهبوا الى انه علم
[illegible] بمعرفة الله تعالى لا ادراك الا بمعونتي واجيب شرعا وعقلا وذهب
[illegible] انه علم الكتاب والسنة والفقهاء ذهبوا الى انه فقه احكام الشرع
[illegible] الاسلام قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس ومعرفة الاسلام

واجبة

واجبة وما بني عليه الواجب يكون واجبا وهذا الحد
ويعني بهذه الاحكام ما اوجب الاسلام تعلمها دون سائر الفنون وهو
ولا لمن يتعلم طرف من الاخبار ومعرفة معانيها ونقلها عن الرواة فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثا جاء يوم القيامة في زمرة العلماء وكتب
شفيعا وان اراد بمعرفته مقالة الناس وتعلم مسايل الخلاف ويكون قصده طلب علة المسواء
ويفهمها فليأخذ ذلك عن الشيوخ وان اقتصر على معرفة العلم من الشرح وحكاية مسلم له
ولا سيما في هذا الوقت الذي لا يقصد فيه من تعلم مسايل الخلاف سوى المباراة والمباهاة
وتحسين العبارات وتحبير الحاورات والتقدم على الامثال والاقران وكسب العداة
والحسناد وهذا الذي لم يعهد في ايام السلف ولا الخلف وقد قال صلى الله عليه وسلم من
تعلم العلم ليباري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف اليه وجوه الناس فليتبوأ
من النار وقل من يقصد اليوم العلم لاسيما الخلافيات لغير هذا او هذا الكلام مرقا
عن خبر واختبار ونظر واعتبار وتعليله عن الشيوخ الكبار والمناظرة مع علماء الا
سيما لا فيعترضا ومستدلا لا خبر منه ما شان وزان في جميع الاوقات والازمان
يعز ليعرف قدر الزمان وقد تعب نفسه في هذا الشان ان يعكر على هذا الاصل
بطال ومع ان فقه النفس لا يحصل الا بالجدال ويقول دع عنك هذا المقال فان
اما ما يحسنون واعدا ما يجهلون ويعلم سعادتنا بمن اقتصت اليه واعتمدت
سائر العلوم عليه فبان لي من نفسي وابنا جنسي قصد الغلبة في المناظرة والمباراة وقد
الموقع على العز والمباهاة وطلب الجاه والتقدم والرياسة والتحلم حتى سطرت
جرت بين اهل العراق وخراسان وتحماها فصل عيون الاعيان اشتمل بعضها على اسول
علقة لها مسايل الخلاف واعتراضات الكلام والفلسفة لا تصدها ولا تعاف
من مناظرة بعضي الى هذا وهي الحي وتعود الى المشاحة والاحن فليقتصر من اراد الله
دينا ودنيا بقدر تحصيل معرفة الله تعالى على حفظ القرآن وتفسيره وما تحته
وحفظ مختصر من المذاهب واخذ العلم من الشيوخ تلقينا ويقوم لسانه بحيث
والشرط الاول فهو كمال والثاني وسط وهذا الشرط الثالث

رضي الله عليه وسلم بشيء مما استووا به أنفسهم الآية وسلم الله
عليه وسلم ومن تبعهم ومن أمن ولم يتبع الدنيا بعد الله وسلام وأصحابه وآله وأهل الكتاب
ومن الله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا
ما أوقف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه علي الحسن البصري وهو يعظ الناس في مسجد البصرة
فقال له ما يشين ما يصلح الورع قال الورع قال وما يفسده قال الطمع فقال له عظ
زادك الله فيك وفي إن الشبلي دخل مسجد البصلي فيه فوجد جماعة من النجارين يحاسبون فيه
ما فوق من الصلاة وقد استووا عليه الخروج قال بها ولا أعطوني تمر زغيف من الخبز
لم يعطوه فقام فصلى في المسجد ينتظر الصلاة جماعة فلما رفع رأسه من النوم رأى بها
سائلا فسأله كم ما يبيد دينارا فلم يسوه وتركوه مكانه فعاد صاحبه بطيلسانه فقال
هل رأيت كيسي قال نعم هو مكانه بحاله فأخذه وشكره ودفع له عشرة دنانير فقال الشبلي
أعطيتك حبة واحدة فقال أنت طلبت ثمن زغيف ما أعطيت عشرة دنانير
كل له إنما طلبت الذي طلبت بالفقر ولا أن تعطني علي ديني وليست من بيع الدين
دنيا قال أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه إذا رأيتم العالم يحب
الدنيا فاتهموه علي دينكم فإن كل محب خوض في محبوبه ومتى أحل الواعظ
أعلى وعظه وكله الله إليه واتكله في الورق عليه منع أن يخلق الله تعالى
صدره فإن الرازق باق فقد وإن الورق يطلب صاحبه ليس له طلبه

الشرط السادس

أن يكون عالما عاملا بما يقول ليسفع بوعظه وهذا لأن كلامه إلى أذنه أقرب
إلى أذن السامع فإذا لم يدخل في أذنه فأبعد أن لا يدخل في أذن السامع وإن
الإلزام المعهود على هذا الفعل فقال الإمام أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
ثم قال لأن من أقارب لم يحمد أثبت على الإيمان هذا النبي هو الذي المنعوت عندنا في
التوراة به وقال علي لطالب رضي الله عنه قصم ظهري رجلان
جاهل متنسك وقال الفضيل الذي يعلم ولا يعمل داء الدهر لا علم
يستفيد به غيره وكالمسن يشحذ غيره ولا يقطع وكالبرة تكسو غيرها

وتبقى عريانة وكالمصباح يضيء لغيره فيحرق وكالعاج يزين
صرت كالذي ذبالة وقد أضيء للناس وهي تحترق نفسه
وفي الأخبار أن الله تعالى أوحى إلى عيسى ابن مريم يا عيسى عظ فإن اتعظت فعظ الناس
وإلا فاستحي مني وفي هذا قال بعضهم

مواعظ الواعظ لن تقبلا حتى يعمها قلبه أولا
يا قوم من أفتح من واعظ خالف ما قد قاله في الملا
أطهر للعالم إحسانه وما رأى الرحمان إلا حلا

وفي الحديث من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا وقال داود
ما أخاف أن يقول الله تعالى قد علمت فما عملت بما علمت وإن الواعظ إذا لم
يعمل بما يقول زالت موعظته عن القلوب وقال الناس لو كان ما يقوله صحيح لابتعده فيه
فيه تقصيره في الفعل ونظر وكره التهمة والتهمة في حق الواعظ والمستفيد
تمنع قبول القول هذا يوسف الصديق عليه السلام لما دان في السجن وجاه الشر
يستدعيه إلى الملك ليقص عليه رؤياه تأمل وامتنع ولحظ هذا المعنى في طلبه
والتأويل وأراد نفي التهمة عنه طلبا لكمال حاله فقال للرسول ارجع إلى ربك
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن وهذا لم الطف إذا وصل إليه فسل جنسك طلبا
متهما وإذا كان لخدمة حرمته لسيدها ولا أعرى عن بال الستر براءة ساحته وصل
ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلما عاد إلى الملك سأل النسوة عن الحال تعالى
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه
وهذا ليوسف ورأى الملك فنفض الملك عليه الرؤيا فأجابها وفسرها ولطف مكانه
أحصلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ولو جاء إليه وقبل يده قبل أن الله لو
أمره وهم عليه حاله وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمر شيئا إلا وفعله
عليه فأمر بالتوحيد والمعرفة وقال أنا أعرفكم بالله أنا أطولكم عبادة وأمر بالصلاة
حتى ورمت قدماه ووقف على رؤوس أنامله ولم يضع أخمصه على الأرض حتى أشفقت
إلى ربها فقال يا رب إن محمدا قد هجرني وقال الله تعالى طه ما أنزلنا عليك

ولت به عطنه عن القلوب فاول القطر عن الصفاة ف

فاواعظ الناس فاصحهم واصحهم ما دعت عنهم امورا تاتيها
واوحى الله تعالى الى بعض انبيائي اسرائيل وقل لواعظ قومك عالم زلة ثم تاب عنها
لها هذا العالم الذي لا اقبل توبتك وكيف ثم اضللت عبادي وذلك لزلته شعب
عليه السلام ترك العمل الامر قومه فقال لعالم على قول امره وما اريد ان اخالفكم
ما انهاكم عنه وان العمل بما يقول تبعت على قول هو اذ صرت في عمله وترك العمل
سقر عنه الطبع وان بالغ في عمله مالت اليه القلوب واصرت وكانت اليه الالباب
وسكنت هـ قال الشاعر هـ

عود لسانك قلة اللفظ واحفظ السانك انما حفظ
اياك ان تعظ الرجال وقد اصبحت محتاجا الى الوعظ

السمط السابع هـ ان يكون معرضا عن الترفه وملاهيه الجلس الا
وهذه شرعا في حقه محتبا للسمع في الملبس والمطعم والمشرب والمسكن والزينة
العمة وقد قال صلى الله عليه حصلتان الانسان في مسافوحسن السمت وفقه في
وذلك قبل الواعظ راعنا لحظ عن لفظه ارتاده الى حسن السمت وطول
والفقر والسكينة وهذا الشرط راحق الشرود الا ان رسول الله عليه السلام
كان يعوذ ضائع الدنيا قشيب المطعم والملبس يشد الحجر على بطنه الجوع كسر
الكلية حتى بذبة ابنته فاطمة رضي الله عنها بعد موته فقالت ما ان هم على ابي
والسوء يا من لم يلبس الديباج والحرير يا من خرج من الدنيا وما شبع من خبز الشعير
وجاه جبريل عليه السلام بكنوز الارض فقال اجوع يوما واشبع يوما اللهم اجعلني مسكينا
مسكينا واحشرني مسكينا في زمرة المساكين والعلماء ورثة الانبياء سمعي لم ان يقع
على الوجه الذي عليه كان هو ثم ليقع النفع بقولهم كما وقع بقوله صلى الله عليه
وذلك حرف سنة الخلفاء بعده قال زيد بن ثابت دخلت على عمر في خلافته وهو
على حصير قد اثر في ضلعه اوائر فيه فقلت يا امير المؤمنين الا اتخذت لك وطاء فقال ما
لي اصحابي ضيا على حاله اخاف ان لم اجد هما نارد والله لاشبعن لهذا

زلت

الألوكة
www.alukah.net

الذم طعاما واكثى سمعت رسول الله صلى الله عليه اخبارا عن الله فيما
[illegible] ذنبه اذ منع طالبا لم في حياتكم الربا قال ويدم التفت الي داود بن علية فقال
[illegible] سوا المطهرة وكسا خليع ورقعه فيها سبعة عشر رقعة ممضت الكي فقال لي
[illegible] اما ترضا ان يكون لنا الاخرة ولغيرنا الدنيا وكان قد والسلام قال عبد الله
[illegible] لص تلميذ سفيان الخلدي سمي سفيق قال اذا دخل مع سخنة حاتم الاصم رحمهم الله
[illegible] سالا الي المادين ومعهم جماعة من العلماء والفقراء فيهم من عليه قميص يسير جميع
[illegible] فلما عدنا الي الري سال الشيخ ان يعود ما مي الري محمد بن مقاتل وكان عالما فلما دخل
[illegible] وحدارة مزينة وابواب مرتفعة وستورة عالية وابنية حسنة فجلس علي
[illegible] اف اصابع رجليه يعوده وقال انت مريض الجسد مريض القلب فقال يا شيخ لم تقول
[illegible] ذا فقال له هذا العلم عن اخوته فقال عن سفيان عن الثقات عن النبي صلى الله عليه
[illegible] مما احدث عن النبي عليه السلام ان يكون بيتك هكذا هذا بيت عالم وقاص لا
[illegible] بيت فرعون فرعون القراءة انما احدث العلم فرعون وهامان ثم مضى فلم ير علي
[illegible] القاضي الا قليلا حتى انقطع الي الله تعالى وكتب محمد بن زيد الي مالك رضي الله عنه
[illegible] انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس علي الطنافس وتنهى بالعلم وتنافس وقد
[illegible] علي بابك بوابا ودرج عالك حجابا فاتق الله وعليك بسلف الابرار وهمامات الائمة
[illegible] يارة فكتب اليه يقول اتاني كتابك فاعجبني ولقد بالغت في النصيحة واما اسالك
[illegible] ني بعمرك وتسعدني بمودتك ثم يعلمك مالك مما كان عليه ه قال يحيى بن معاذ الرا
[illegible] رضي الله عنه في مجلسه يا اهل العلم تصونوا علمه به ويونس بشر وبه طاوس طاكرية
[illegible] كم فارونيه والمسلم فرعونيه وما تكلم جاهليه ومدا لعلم شيطانيه وهمكم
[illegible] نية فاين الاقتدا بالافعال المحمديه قال الشاعر ه

ودا عي الشا بحيي الذين عنها وكف اذا الرعاة لها ذياب

[illegible] العارفين مراتب الدنيا ياعرف الله ومراتب بنات العلماء فقد افضل الخلق

الشرط الثامن ه

[illegible] يحب صحبة السلطان والاكثر مخالطته بل لا يقرب منه فقد قال

النبي

النبي صلى الله عليه من اقترب من ابواب السلطان افتن وبعد الله ا
ملكه وماله وحشمه وخدامه ازدراء لنعمة الله عليه ومن عمار الله السلطان
فان كان ذلك السلطان مفترض الطاعة او مرولاه الامر ودعاه وقلة على الجور
عنده مع حفظ قانون الشرع حضر ونصح وصدع بالحق ولم يمنع منه شيا وقد قال
عليه السلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وقال عليه السلام السيع
امرؤ مسلم ان يسهد الله تعالا مقام حتى الاقاله فانه لن يقدم لحفه ولن يوخر
رزقه وقد قال صلى الله عليه العلما امنا الله تعالا علي خلقه ما لم يخالطوا السلطا
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم علي دينكم واعتزلوهم وقال صلى الله
عليه وسلم شرار العلما الذين ياتون الامرا وخيار الامرا الذين ياتون العلما كتب عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه الي الحسن البصري رحمه الله يقول اطلب لي رجلا عالما
علي هذا الامر الذي بليت به فكتب اليه يقول اما اهل الدين فلا يريدونه
للدنيا واما اهل الدنيا فلا ان تصيبهم اذاه الامر ولكن عليك بالاشراف يصونون عرضك
عن دنيا بتبيه بالخيانة والحرص واحفظ التسهم وقال سفيان ما اتي حال العلم اذ
حال الناس الي ما يسطلون منه اوامر الشرع فيقال لهم العالم عند الامير وحلي ان
شيلة قال للشافعي رحمة الله عليه يا عبد الله احضر عندنا في كل يوم ليسمع اولادي
عليك الموطا قال ايها الامير الموسى هذا العلم حرج من ربتك فان اعززته اعزك الله
والا ذل يقال صلاح العلم تونى واناني تم امرا ولاده بالخروج الي المسجد لسمع
مع عوام الناس وان العالم اذا لم ينصب نفسه عن السلطان ويتذلل بالتكرار الي سعد
رعيس السلطان وقلت حرمته عنده وقيل لرجل ما بال نفسه لم ينفعه علمه وقال ارسط
رضي الله عنه ان العالم يدخل الي السلطان ويخرج ولا دين معه وقيل اذا رايت العا
يختلف الي باب السلطان فاعلم انه لص واذا رايته يختلف الي الاغنيا فاعلم انه مرا
وقال يحيى بن معمر ان محبة السلطان خطره ان رضيته خاطرت بدينك واذ
اسخطته خاطرت بنفسك فالسلامة ان لا تعرفه وقال اهل الله عليه وسلم اتاك
وحوار الاغنيا وترا الاسواق وعلما السلاطين وقال ابن عباس رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

لما رأيت موارد اللوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها بمضي الأهاعز والأكابر
لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا أني لأرجو أن يبعث يوم القيامة
أمة وحده وروى محمد بن إسمعيل البخاري أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يعظ وذلك
عشية الخميس وروى محمد بن إسمعيل البخاري أن ابن مسعود رضي الله عنه كان يعظ وذلك
عشية الخميس في كل مجلس عشية فإما على رجليه بعد أن يدعو بدعوات وقعود أبو بكر
تصديق رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر الخطاب رضي الله عنه
فعل أيضا إياما قلايل ولم يتفرغ للمواعظ لما دفع إليه من الأمور العظام والفتوح
العسرا إلى النواحي فلما تطاول الأمر استأذن تميم الداري رضي الله عنه عمر رضي الله
عنه في الكلام فأذن له فوعظ وكان تميم الداري ممن حدث عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال حدثني تميم الداري وكان على المنبر وذكر عنه قصة أخبره بها
النبي صلى الله عليه وسلم عن الجساسة والدجال طويلة تدل على بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وتسمية جزيرة
الذي عرد إليه يقال لها الجساسة والقصة طويلة وكان نصرانيا فحصر وأسلم على يد النبي
صلى الله عليه وسلم وما هيك بمن حدث عند النبي عليه السلام وكان من العباد حدث
رسيم رضي الله عنه قال كان تميم الداري يحيي الليل كله بالقرآن في ركعة
واحدة وقيل أنه استراحة بالقدينا ثم رفعه حالا إلى وكان يصلي بها بالليل
ويقف عليها مناجيا ربه وعظ أبو العين الحسن إلى الحسن البصري فاجتمع الناس عليه
علمه وزهده وكان حسن الكلام قال سفيان لما سمعت بكلام الحسن فعلمت بزاد خير فإنه
الحسن وقال يونس بن عبيد لسفيان أن أردت كلام الحسن فعليك بزاد خير فإنه
يذكر كلامه فوافيته فلما دخلت اليه وسلمت عليه فإذا هو جالس على سفير يبيع
وعليه مدرعة صوف وهو ينشئ الخرص يرد على السلام ثم قال مرحبا أقبلت فلم زكم
فقال إني كنت خلفت يونس بن عبيد يا سفيان فعلت ضعيف البدن وذي الدين يسمع
عليك تنفس المعداء قال طالما أتى فيه قلت على ذلك فقلت

الألوكة
www.alukah.net

ومن لزمه وحل تو عن ي ليس له ليل ولا عرج ومن كرف على متعمدا وليتبوأ مقعده
من النار واعلم أن من شرف الواعظ ومنزلته أن الله تعالى أضافه إلى نفسه
فقال عز قايل يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وقال عز قايل فاقصص القصص وأول مجلس الوعظ
في الإسلام محمد صلى الله عليه في مسجده والقسوم منه الجلوس على الكرسي ففعل وكان
صحابهم بالموعظة حذار السامة كما قال عليه السلام وقد طلبوا منه الجلوس دايما
فقال أما أنا فأخاف عليكم بالموعظة حذار السامة والملالة فمن سبيل الواعظ أيضا أن
يكثر على المستمع والإطيل فيمج القلوب موعظته بهذا رسول الله صلى الله عليه
يقول ذلك مع أن الجرح حين إليه لما فارقه ثم جاء إليه فمسه وأعتنقه ووضع يده
المباركة عليه حتى سكن حنينه وقد وعظ قبل الإسلام جماعة بالحكم والعبر وفي
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي فمن أبرز من ساعده الإبادي وهو
أحد فصحاء العرب المذكورين مدت عليه ست مايه سنة وبيف لا تحدد ازوا القرآن
فرار يفصح بالتسبيح على لسان المسيح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر
عظ سوق عكاظ وسمعه فلم يزل حتى الله ويستاق إلى سماع كلامه حتى زال
الوحي وكان حدث أصحابه ما كان من سماعه وحضوره بمجلسه وكانت العرب تضرب
به المثل فقال يوما وقد حز أدكره لقد رأيته يسوق عكاظ يتكلم بكلمات عليهن طلاوة
فقال له الحارث وهل رسول الله إذا لحفظهن رأيته يسوق عكاظ على جمل أورق وهو يقول
أيها الناس اجمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج
وسماء ذات أبراج وبحور ترهر وكواكب تزهر وأنهار تجري وذاهب وأن في السماء لخبرا وإن في الأرض
لعبرا مالي أراهم يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم
قس بالله قسما لا إثم فيه بربي حقا ما أظلم زمانه وأدرك علم أوانه وطوى المراحل
بأبعده والويل لمن أدركه فخالفه ثم استباقوله

في الداهبين الأولين من القرون لنا بصائر

الى يوسف عليه السلام فقال له صبرا يا هذا فقال الفقير بالله عليك سل ربك عن حكمته ابتلاي فقال الهي يا رب العبد المؤمن بطيبك وتجتنب معاصيك فتروي عنه الدنيا وتعرضه على البلاء والعبد الكافر ابطيعك فتروي عنه البلاء وتبسط عليه الدنيا فاوحى الله اليه ان العباد والبلاد لي ادبر بهم بحكمتي وان العبد المؤمن يكون عليه من الذنوب ما اروي عنه الدنيا واعرض عليه البلاء لكفرها حتى يلقاني بحسناته فقط فاجزيه بها وان الكافر تكون له حسنات فابسط له في الرزق واروي عنه البلاء لاحرمه بحسناته حتى يلقاني يوم القيامة بسيئاته فاحرمه بالنار هو في الحديث ان الله تعالى اذا احب عبده ابتلاه فان صبر اجتباه فان سكر اقتناه وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا صب البلاء عليه صبا فاذا دعاه قالت الملائكة ما رأينا صوت عبد معروف فاذا عاد الثانية قال الحق لملك عبدي وانا ربه لا تسألني شيئا الا اعطيتك فاذا كان يوم القيامة حاجا اهل البلاء الصابرين ولا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وينصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية لو كانت تقرض لحومهم بالمقاريض

صبرت على حكم الزمان وجوره وسامتني اجلكم وهو في حرب
وعودت نفسي الصبر حتى تعودت وصار دلوفا من مسالكها الصعب
فصرت اذا ابدي الخطوب تراجعت على القلب حتى صافحوه عما القلب
والعجز خير الاصطلاح بعينها بدلت لها صبرا فصار لها الدرب
وليس العاقل خير الحظ صبره ولكنه حازم صبره الحظ

وفي الروايات ان الله تعالى اوحى الى الاعيا سليمان بن داود عليه السلام لا تطلب من اعدائه ما تستغني عنه عبادة وتحبب على العبد يوسف لانه لم يمنعه الرق من العبادة وعلى الفقر احسا عليه السلام فانه لم يمنعه الفقر من العبادة وحج على ارباب البلاء ايوب عليه السلام فانه لم يشغله عن العبادة عز البلاء الذي اراد عند الله تعالى عدة يوم القيامة

وتقل عن ابي الدرداء انه قال انا احب السقم ليكفر خطاياي واحب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة كتب الله له ثلثمائة درجة ومن صبر على الطاعة كتب الله تعالى له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة

وفي عن الكتب السالفة وجدت اسطرا في السطر الاول من اصبح حريصا على الدنيا اصبح الله

تعالى ساخطا عليه وفي السطر الثاني من شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى وفي السطر الثالث من لم يسأل الله تعالى من ابن اباه رزقه ولم يسأل الله تعالى من اي باب ادخله النار وفي السطر الرابع من اتاه خطيبه وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وفي السطر الخامس من كان اكثر همه الشهوات نزع الله خوف الآخرة من قلبه وفي السطر السادس من تواضع لكافر لاجل دنياه اصبح والله عليه غضبان فالصبر والحالة هذه اجل العادات واقرب الى بلوغ الدرجات واسرع الى الفرج من الازمات لمحمود الوراق

خلقان لا ارضاهما ابرا نبه الغنى ومذلة الفقر
فاذا غنيت فالكن بطرا واذا افقرت فنه على الدهر
واصبر فليس بواجد خلقا ادنا الى فرج من الصبر

وقيل الصبر على بلية اصعب صبر الظالمين وصبر المقتصدين وصبر السابقين فصبر الظالمين عن المعاصي وصبر المقتصدين على المصايب وصبر السابقين على الطاعات ومثل صبر الظالمين عن الدنيا وصبر المقتصدين على المولا وصبر السابقين مع المولا وقيل الصبر صبران صبر مع الله وصبر عن الله فالصبر مع الله محمود والصبر عنه مذموم شعر

الصبر محمود في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

قال علي بن الحسين عليهما السلام ما انظر ما اقرب ابنا الصبر على طاعة الله الهون من الصبر على عذاب الله تعالاه شعر

والصبر
صبرت وما المر جر من الصبر وليس له الا في العسر والضر
الى الله كل الامر في الامر كله وليس لمخلوق سوى مر الامر
اذا انا لم اقنع من الدهر كلما تكرهه منه طال عتبي على الدهر

وقيل الصبر كالصبر ولا كر عقباه حلو كما نظمه بعض شعراء العصر فقال في معناه

الصبر اوله مر مذاقته لاكن اخره احلا من العسل

قال ذو النون المصري رحمه الله مررت في سياحتي بشاب جالس في البرية مسلما عليه وجلست اليه فقلت يا سيدي من اين تؤتى فقال يا ذا النون ردني من الكاف والنون فقلت يا سيدي فانا النون صيفك وقد جعت فاطعمني شيئا فضرب يده الى الارض واعطاني

حنظله فاستحلت منه ان اردت يده فعضت منها فاذا هي احلا من العسل فقلت ما سيدي
الحنظل يكون حلوا فقال يا ولدي من صبر على الكل شيء قال بعض اهل الاشارات من فضيلة
الصبر ان الله تعالا اكرم المحل الذي صبر على المر ومنعه من تناول مال الغير فلا
تسقط في ايام الربيع الا على الزهر وتناول من المر فكانه ما صبر على الصبر الا من اجل المر الكريم
فارجعل ما خرج منه شراب محلف الوانه فيه شفا للناس ووقعت امراة فاعيت ولدها على
مسجد معروف الدرجي وقالت يا شيخ كان لي ولد ليس لي ولد سواه وقد حار عني وليس لي عنه
صبر هال لها الشيخ عليك بالصبر فاعرفت الله تقول على الصبر فمضت حملته وعمدت به الى بيتها
وكان عندها صبر فاكلت ثلثه الهم ثم رجعت من الغد وقالت له يا شيخ ادع لي عليك بالصبر
فعادت واكلت ثلثا الثلث الاحمر وابت اليه فقال لها لك مضت واكلت الثلث الباقي
وابت اليه في اليوم الرابع وقالت يا شيخ ادع لي فقال عليك بالصبر فقالت قد اكلت جميع
الصبر وما بقي عندي منه شيء ولا معي ما اشتري به صبرا فقال واي شيء فعلت فقصت عليه القصة
فقال وكانك اكلت الصبر فقالت نعم فبكا ورفع يده وقال الاهي لا تجمع علما مراره الصبر
ومراره الفقر واعدد ولدها تر فقال لها امضي الى منزلك فقد عوفي ولدك فمضت المنزل ووجدت
ولدها في المنزل ه شعر ه

رضيت وقد ارضا اذا كان مسخطي من الامر ما فيه رضا من له الامر
وزجيت اياي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر

قال ابو سليمان والله ما صبر على ما احب كصبر على ما انكر وقيل في تفسير قوله
تعالا سلام عليكم بما صبرتم اي بصبركم في الدنيا علينا وصلم في العقبا الينا وحكي
ان الجنيد رضي الله عنه دخل على جار له يعوده وكان به خراج يتاوه منه لا صبر له
عليه فشكاه الى الجنيد فدعا له الجنيد بكلمات فبرى وزال الخراج عن موضعه كان لم يكن
ويهم الجنيد فمنعه الناس وسالوه والحوا عليه فقال يا قوم ان الصبر على قدة البلا اسهل
من شان كل الحد ما توجع الرجل من خراجه وشكا الى سالت الله وقلب باب هذا البس
اهلا لتحمل البلا وقد شكا الى خلقك فاقلله الي ثم كشف عن ساقه فاذا الخراج عليه

ليس عندي الا الرضا بقضا الله فما احبته او كرهته
لو اني الامور اختار منها خيرها لي عواقبا ما عرفته
ولو اني رضيت حمدي ان اربح امرا احفظه اما ونوعه

فاراه

فان اراد دال الى من عنده علم امرنا وجهلنه
وسيل بعضهم عن الصبر فقال الصبر ان لا ترا البلا وتسكر المبتلى فسبحان من لا يحمد
على المكاره سواه ه شعر ه

صبرت ولم اطلع هواك على صبري واخفيت ما لي عنك في موطن السر
محاذرة ان اشكو صبري فيشيني الى دمعي سر امجري ولا اراي

وقف النوري على شيخ يضرب بالسياط فضرب به الفسوط فقال له النوري كيف تجد
مع كثرة سنك وضعف جسمك فقال يا بني الهمم تحمل البلايا لا الاجسام قال فما
الصبر قال الخروج من البلا على حسب الدخول فيه ه شعر ه

تعود مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزا الى الصبر
ووسع صدري للاذا كثرة الاذا وقد كنت احيانا يضيق به صدري
وصيرني ياسي من الناس ايسارجا لطف الله من حيث لا اذ ري

واعلم ان الصبر اذا استلم مع شدة البلا تعجبت منه ملايكة السما وباهى الله
تعالا به ملايكته وقال يعيبي ما يتحمل المحلون من اجلي الا نبياه كيف قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا فحسب الطائر انه بعين الحق وهو ناظر اليه
وشاهد ما هو عليه واسيما ان كان ايضا مشاهد الحق فان من نظر المبتلى في البلا
عذب العذاب عنده وحلا الاخرا كيف وصف بنبيه ايوب عليه السلام ما صبر على
بلايه ما جوديه والصبر على البلية فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فسبحان
من بلي بمصيبة في نفسه او ماله او اهله الرجوع الى الله تعالا في المصاب والصبر على
ذلك المصاب وترك الجزع والاكتياب ورد الامور الى مسبب الاسباب فقد جمع ما ورد في
الكتاب من كلام رب الارباب اما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اللهم اجعلنا من الصابرين

ه المجلس الثامن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ه

قال الله تعالا كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
قال اهل التفسير معنا كنتم خير امة اي انتم خير امة يستحقون المدح من بين سائر الامم
دون الامم وقيل كنتم مكتوبين في اللوح المحفوظ خير امة عند الله تعالا مما اخرجت
ولا اظهرت للناس امة خيرا منكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر عن الباطل ومدح

www.alukah.net

الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم بكونهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا يدل على ان ذلك افضل الاعمال وشرف لانهم كذلك وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكد الاسباب الداعية على حفظ الشريعة وناموس الاسلام وحراسة الاوامر والنواهي هي الدسه والاحكام ومن الدليل على وكده وجوبه وتوطد موضعه ومكانته حمل الشرع الساكت عنه مع القدرة على دفعه انكاره بحسب القدرة مشاركة الفاعل له راضيا به ومعاقبا عليه كاصحاب المتلبس به والمحمد لله قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فمن قرأها هذه القراءة اراد هذا المعنى اي لا تسكتوا عن النهي عن المنكر والامر بالمعروف فيصيب الفتنة من فعل المنكر ومن سكت عنه مع القدرة عليه واما بالفعل ان كان قادرا على دفعه بالفعل واليد واما باللسان ان عجز عن اليد واما بالقلب ان عجز باليد واللسان او بالهمة عند ارباب الحقايق والصدق كما حكي عن الشريف عبد الصمد البغدادي رضي الله عنه انه كان مشغولا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان صادقا فيه ذا همة خطيرة لم يكن يغير على قوم منكرا الا مرفوعة ومرفوعة وكان تارة يباشر رفع المنكر بيده عنفا وتارة بلسانه لطفا وتارة بهمته عطفا واحيانا في بعض الايام على امير محتشم كبير من ارباب الدنيا كسر الخمر والخابية وهو جالس على تل يستان متناول المنكر فلما مر به عبد الصمد اعرض عنه ثم فكر وقال كيف اعرض عنه وما اعطيت الانكار حقه ثم قال ايها الرجل العاقل قم عن هذا المنكر فقال له الامير ايها الشريف اراك تنكر علي بلسانك قال اكره على يدك كما تفعل مع العوام حتى اريك ما افعل بك فقال له اما ارفع النواة والحصاة والقشة من الطريق فاما الجبال فقل سقفها ربي بسقفا قلما سمع الامير الكلام نزل عن موضعه وقبل يد الشريف عبد الصمد رضي الله عنه وقال له هل لي من توبة فقال نعم قام على يده ولازم الشريف الى ان مات فهذا الحد الانكار اذا كان لله تعالى على هذا الوجه وليس يحوز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التحسس والتطلع على المنكر بل ينكر ما ظهر له قال الله تعالى ولا تجسسوا وروي ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالليل فمر على دار قوم تسمع فيها غناء وسماعا ورائحة الخمر فتسور على صاحب الدار وتركه فاذا رجل شرب الخمر وعنده زقان فقال له يا عدو الله واظنك لجهلة فقال يا امير المؤمنين ان كنت عصيت الله تعالى من وجه واحد فقد عصيت انت الله تعالى من ثلثة اوجه احدها ان الله تعالى يقول

ولا تجسسوا

ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وائتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وقد دخلت وما استأنست فقال له عمر هل لك ان اتوب لتخلصني فقال نعم انا تائب الى الله تعالى من جميع المعاصي والتوبة تجب ما قبلها فتركه عنه ومن آداب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الصدق فيهما فاذا ذلك ليكون ذلك لله لا للشيطان ولا برضاه من اراضي الخلق كان ولا يخاف فيه احدا فقد قال عليه السلام الا متبعي لامر مسلم ان يسهد الله تعالى فقال حولا قاله فانه لن يقدم اجله ولن يؤخر رزقه قال الله تعالى يا ايها الذي بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته قال المفسرون معناه بلغ ما امرت به وامر بالمعروف وانه عن المنكر على وجه لا يخاف فيه احدا فان لم تفعل فما بلغت ولذلك قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقيل ان ايوب عليه السلام لما اسلاه الله تعالى ابتلاه به لانه دعي الى النصرة على منكر فتوانا وقيل ان داود عليه السلام بلي بما بلي به لانه استنصر به مظلوم فلم يرفع ظلامته ولا انكر مظلمته قال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي ولم ينكروها فقد استحق القوم جميعهم العقوبة واوحى الله تعالى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال ايمم لغضبوا لغضبي واخلوا الاشرار وشاركوهم وجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على المسلمين فرضا لازما كان المنكر من اهله امر لم يكن ملتبسا به او غير ملتبس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وهذا صحيح لان الامر بالمعروف موجه على الخلق اجمعين والنهي عن المنكر لازم لسائر العالمين فلا يسقط من يوجبه فور الشرع فانه قصر والحال هذه مرتين وجهين احدهما فعله والاخر ترك انكاره وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ترك قوم المنكر بينهم الا عمهم الله تعالى بالعذاب قبل موتهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من ارض فقد استوجب الجنة وهذا اما ان يكون بعد الانكار بالقلب مع العجز باللسان ومع العجز بالقلب لحديث يأتي ذكره ان شاء الله تعالى او قبل ان ظهر فيها الفساد والمنكر الى غير ذلك او لم يستطع المهاجرة وخشي ان

الحسد رضي الله عنه انكر على جاره جدي منكرا فلم يقبله وتكرر ذلك منه فلم يرجع فقال له ياهذا انت جاري واذيه الجار لا يجوز واما ان يقلع عن المنكر والا انصرفت عنك فقال له ظلك الي فهاجر الحسد رضي الله عنه من ذلك المحله الى محله اخرا فلم يكن غير قليل حتى وقع في تلك المحله نار واحترقت واحترق جميع ما كان للحسد من الاثاث وخرج عريانا فمطر الى دار جاره الحسد ولم تحترق فيها شئ فتحير طلب الحسد فقيل له استدع الدار مرة فمضا في طلبه وقيل له وقال ايها الشيخ اثاثي على ذلك فقال له اني لا الحاق العذاب بك لمعصيتك ووصول شرك الى جيرتك ولو اقمت لاحرقت الدار التي كنت فيها وعاد الى محله فمشى صدر المنكر في انكاره قال ومشى جاره على غير الوجه المشروع عاد ما لو بال عمنا الله من فعل المنكرات ووفقنا للمعروف والخيرات بمنه وكرمه انه سميع الدعوات وعالم الخطرات

المجلس التاسع في ذكر الامر بحفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال المفسرون يكتب كل ما خرج من لفظ الشئ يعني يكتب كل ما لا لديه رقيب عتيد يعني متيقظ الامور حافظ لما يقول ويفعل شاهد عليه والعتيد الحاضر الذي لا يغيب وفي الخبر ان على العبد ملكين احدهما عن اليمين يكتب الحسنات والاخر عن الشمال يكتب السيئات وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او فليصمت وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه وقد نقره الى اليمن عليك بحفظ اللسان قال له يا رسول الله اوصني وقال عليك بحفظ اللسان فقال يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به فقال عليه السلام ثكلتك امك وهل يكب الناس في جهنم على وجوههم الا حصائد السنتهم وقال سفيان الثوري ليس اذى احد اسرع اليه من اذى لسانه وقال بعض الحكماء ما اطول لسانه فقد تعرض لذله وهوانه وما قال لسانه من الفضل امر خير انه يوم النعل قال له وجهه الكريم في حديث الكلمة المستحدثة مع اصحابي وبين يدي ربي يقولون بارك الله فيك فلقد نعت ونطقت فاحسنت فهنيئا لك يا ابا

سوآلات كلمات تلزم علينا اولا ان قال لم يدله يسأله عن الحق او الدليل فانه ثم بكا وقال اي شئ كان لي في هذا القول واويلاه ان سئلت عن هذا اي شئ اجيب الثانية انه سأله رجل عن مسئلة فقال له مرارا قلت والثالثة انه لما قتل الحسين رضي الله عنه السلام حضر بعض اصحابه فقال ان بكلم الشيخ فهو ما فاليوم يتكلم فلما مثل الباب عليه واخبره بقتل الحسين عليه السلام نظر الى السماء وقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اسئلك ان تزيد على ذلك قال المحدث

اسئلك الغنى ما استطعت بصمت ان في الغنى راحة للقلوب

واجعل الصمت ان عجزت جوابا رب قول جوابه في السكوت

قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه لما دخلت المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضيت الزيارة وعدت رأيت في طريقي شابا جالسا يلتقط النوى من الارض فتوسمت فيه الخير فعدلت اليه وسلمت عليه فاوما الي برد السلام فقلت لعله اخرس فقلت يا اخي ما تستطيع الكلام فاخذ عودا وكتب به على الارض شعرا

منع اللسان من الكلام لانه هدف البلا ومعرض الافات

واذا نطقت فقل لربك ذاكرا واذا صمت امنت ما هو آت

وقيل ان اربعة من الملوك اجتمعوا في مجلس واحد وهم كسرى وملك الروم وملك الصين وملك الهند فتكلم كل واحد منهم بكلمة كانت بين نفوس واحد فقال كسرى لنوشروان اني لم اندم على ما لم اقل ولقد ندمت على ما قلت كثيرا وقال ملك الصين انا مالك الكلمة ما لم اتكلم بها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند المحترم تسلم الكلمة هي او تعضه وان لم ترفع لم تنفعه شعرا

الصمت زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فخاتب الاكثارا

ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

قال بعض الحكماء من اطال لسانه فقد تعرض لذله وهوانه ومن قال لسانه من الفضل امن خسرانه يوم النعل قال له وجهه الكريم في حديث الكلمة المستحدثة مع اصحابي وبين يدي ربي يقولون بارك الله فيك فلقد نعت ونطقت فاحسنت فهنيئا لك يا ابا

www.alukah.net

قد تكلمت فاحسنت فحسن تسئل قال فلم يكلم شعر

القول كالنبل المحلوب ليس له رد وكيف برد الحالب اللبنا

في صرعه وكمال القول ليس له في الجوف رد اقبحا قال احسنا

وروي ان سفيان رحمه الله كان يتكلم في مجلسه وفي القوم من هو اكبر قدرا منه وانسب ولا مصيبا له من مجالسي ابا بكر بعد مجالسته من مجالس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمتعه الله بحمد اكثر وقال على النصفه يا عبد الله قال نعم قال فصيبه او لك الغرم الدرهم حال السوق بعد مجالسه الرسول صلى الله عليه وسلم من مصيبه مجالسك لما قال سفيان البلاء وكل الناطق

حل جميل لزام وامض عنه بسلام من ذا الفتى حر لك مرد الكلام

اما العاقل من الحمقى فالحاكم بما لسانه فيتوقى بالقول ما يخاف الحكام

رحم الله من جعل بطنه ذكرا وصمته فكرا ورضي بالقوت الى ان يموت معاشر المسلمين اشكروا واصبروا عرفه الملك القريب وان قلتم وتكلمتم رحمه الملك الرقيب فوالله ويلاه من حل الملك القريب واويلاه من هتكه الملك الرقيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنه وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه جعل في فيه حجرا اياما عن نطقه وكان لا يخرجه الا عند الاكل والصلاه حتى ان قوما لا يعلمون انه يتكلم وقال بعضهم لساني سبع ضاري يدور على مضاري شعر

تعاهد لسانك ان اللسان سريع الى المرء في قتله

فان اللسان يريد الفؤاد ويدل الرجال على عقله

او ان لساني عدو لي حقا اراه للسجن مستحقا

وقال عمر رضي الله عنه للاحنف ابن قيس يا احنف من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه فالنار اولى به شعر

لعمرك ما شيء على مكانه احق بسجن من لسان مزلل

على نفسك مما تشتهين امرة بقيد ثقيل ان تمكنت فافعل

فالصمت خير من كلام مذمم وكم ساء نسلم وان قلت فاعدل

فزن كل امر قد حرى المرء فساق اليه حتف متون متعجل

وقيل

وقيل ان داود عليه السلام كان جالسا في مجلسه يتكلم مع الناس ويتكلمون ولقمان الحكيم جالس لا يتكلم فقال له داود يا لقمان لم لا تتكلم مع الناس فقال يا نبي الله لاحسن في حاضر الا ذكر الله ولا في السكوت الا بالتفكر في المعاد واراه احد العملين سكت فسلم وقال نعم ونطق في العوائد وذكر الشهوات فلم يحزن ويبكي اللذات فصار حرا ولم يدب الى الناس ويرث شكرا وايس من الخلق فصار غنيا عنهم وعناهم الناس منه في راحة وهو من نفسه في عنا فقال له احسنت يا لقمان وكان هذا امر اولكم تكلم بها وسمع منه ما دل دوصمت وما من حكمه الا يزل وما اجاب فهو صموت كان منطوقا ناطقا فصمه فالصمت يثمر ذانه يا قوت ٥ قال الجنيد رضي الله عنه من عرف الله قل لسانه وقال عليه السلام الايمان يقيد الفتك ويمنع العبد ان لا يكثر الكلام حوف الخطاء ويسكت عما يعيبه خوف الذنوب والاجرام قال وروي عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه انه كان كل يوم يأخذ قلما وقرطاسا ويكتب جميع ما يتلفظ واذا كان وقت المساء حاسب نفسه بعقله وقال خثيم يعرف الجاهل بست خصال اولها انه يعجب من غير شيء يوجب العجب الثانية الخامسة يمدح نفسه والثالثة الطبيعة لم لا يستحي الرابعة افشاء السر الى كل احد الخامسة البغي على كل انسان السادسة لا يعرف صديقه من عدوه ٥ وعن بعض التابعين انه قال يقل القول ويكثر العمل والمنافق يكثر القول ويقل العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن ملك لسانه وبكى على خطيئته قال بعض الحكماء الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حيلة وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سوء وراحة للكاتب وغنيمة عن الاعتذار وقيل ان ابن ادم قالت الاعضاء كلها يا ستر نك الله لها اذا صبح اللسان ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال بعض التابعين اذا وجدت في قلبك قساوة فاعلم انك تكلمت عما لا يعنيك وقيل الصمت يقبل العذر اوه ويبعث على المحبة فاذا اردت حب الناس فعليك بالصمت وتحبب الى الملائكة وانتفعهما وفي المعنى المحمود الوراق العدادي ٥

الصمت يكسب اهله صدق المودة والمحبة

والفدح يسدعي لصاحبه الندامة والمسبة

فارغب عن القول الكثير والاكل فيه رغبه
العاقل من كف لسانه في الله وسكوته في الله فقد قيل لو كان الكلام فضه لكان السكوت
ذهبا وقال بعض المتاخرين ان كان يسلم عليه السلام ليلة الاسراء اسكت مادي مادي في
الحمره فاقبل المراح على الباب وفي الحمره خزين فقيل له السلام عليك ايها النبي
وعن بصره عز الاكوان كما قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فاعطي جميع
الدنيا لحذار فيها ومن الناس من فضل الفقر على الذكر لما في الذكر من الغرور لذلك قال عليه
السلام تفكر ساعه خير من عباده سنه وقيل الكلام بحر والسكوت سفينه وانا اسئل
الله تعالى ان يسطفنا لخيره ويحرسنا عن الشر برحمته ومنه وكرمه

المجلس العاشر في الامر بالاحسان الى الغريب والايتام

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الغربا واكرموا الايتام فانك تشبه
صغيرا يتيما وفي خبر سماموت الغريب شهاده وفي الحديث ان السماء تبكي لموت الغريب والعالم
وفي الحديث ان الملائكه تقول الغربا اذا ماتوا ويقول الحق تعالى معاشر الملائكة توفوا
عبدي الغريب فانا الذي اوحدته وغربته عن اهله وسبيل له اجر غيري فلذا وضع خده
قبره قال الله تعالى يا ملائكتي ابشروا الى عبدي الغريب وبشروا برحمتي وفي الحديث ان
دم الشهدا ومداد العلما ودموع الغربا في الميزان سوا وقبل ان الملائكه تستبشر
جنازة الغريب الى قبره وحف عما ماداموا معه في قبره ولغو الناس عنه آمنه في قبره
وطوبا للغربا والحق تعالى يبشرهم برحمته ويوسعهم بما ايكته وقال الحسن البصري
رضي الله عنه ما احسن حال الغريب الاوحدي به في الدنيا قبل العقبا وعن الجنيد
ابن محمد الصوفي رضوان الله عليه انه قال اذا رايتم غريبا فاحسنوا اليه حيا وميتا فان ثواب
الغريب يعجل في الدنيا وبقا الحسنات ثواب صاحبه يوم القيامه قال ابن سيرين رضي
الله عنه ما احسن حال الغريب الاوهاه الله الغربه والهمه وكيف لا اوزد ذلك وهو جنيد
عن اقرانه مشرد عن اوطانه مسكين الغريب ينوح على نفسه في الافاق ويحير بعد ذهاب
الرفاق والدمار يبكيه والشوق باجه وهو يشتد في الديار بعد فقد الجوار

واحسنا الغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا طيب للغريب بلد ولا يرثي له احد ولا يسعده اهل ولا ولد شعر

ان الغريب الطويل الليل ممتهن وليس حال غريب ماله قوت
لا كحله ما يشتهي الحر موجعه فالمسك يسحق والياقوت ياقوت
وطالما صلى الياقوت جمر غضا انطفا الجمر والياقوت ياقوت

لو حل الغرب ما طيب البلد ما طاب له الاوطنه ولا راق له فيه الا الفه وسكنه
فليت له موطنه واوعلى الفؤاد والرب له وساد والقصه مهاد شعر

انا في العالم مثله ولاهل العلم قبله
غير اني كل يوم بين تعريس ورحله
والغريب الدار لو حل بطوى لم يطب له

فارق علي الغرم والحرم بلاده وعام في الغربه منفرده ومراده وجعلاه علي
عياله جهاده وبان اهله واغربه واولاده ووقع في سكرات الموت فصار الترب
بهاده ووصفه المصطفى وسيد السادة فقال عليه السلام الغربا شهاده

دمع غريب جرا الغربه افرده ابين عن احبته
وحق للمدنف الغريب بان يندب نحوا الطول غربته
انسان عيني لو اصابته ماء غريبا في ما غربته

كتب بعض الاحرار الى غائب ما اتى طولت غيبتك واتلفت اوتكدت اوتسدت غربتك
متى يمن علينا بالقدوم والاياب والى متى نستمع بك جماعة الاحباب فاجابه ما الغربه عن الاوطان
ولكن غربتي الايام وصفت على ذلك الاحكام

فعليك السلام من قلق القلب غريب متيم مستهام
ان يعيش مجمع والما اسعد مرتاب عن جميع الانام
غاب لاجراه ولم فاطرف في البكا عليه فقيل لها ارفقي بنفسك فقالت ابشر بدك
الدموع دما ولا صبرن بعد واري عدما او يمن الله علي بعوده الى الاوطان واحظى
الزمان علي الماني شعر

ان الغريب الذي غربت مطالبه وغيبت شخصه عنا نكايبه

يرا الغدر وهو حرام وهو مفترض عليه لانما التعجيل واجب
ما قلت أني أرى رجلا عجلته حيا ولا شئت يوما فظ حاسبه
واصعب الموت بين الناس اسهله عندي وامهب ما القاه اصعبه
وافرب الصبر عن روياه ابعده وابعد الوجد والاشجان اقربه
هل من دليل على بيسايله او من خبر عني فاطلبه

قال ذو النون بت سنة ناحا لسا في مسجد وحده بكى فسلمت عليه وقلت مالي ما بكاك فقال يا سيح انا غريب ابكي على اهلي ووطني واحبابي وسكني فعلى بعد احبتي فطنا ادوب من قوا فقم هوا وحزنا ثم انشد

قلبي بحكم يا سادتي فطنا يذوب من اشواقه حزنا
عوذوا فالعيش من بعدكم يا سادتي صفو ولا لعنا
لا تشمتوا الحاسد بي واجعوا فانما العيش اصابنا
غيم على جمع شملي بكم يوما من الدهر كما كنا

فصل يتعلق باليتيم ومراعاته والاحسان اليه وذكر حاله

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مسح يده على راس يتيم رحمه له كل شعرة مرت عليها يده حسنة ومحى بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضم يتيما من ايتام المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له ومن اذهب الله كريمتيه اوجب الله تعالى له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له فقيل يا رسول الله وما كريمتاه فقال عيناه قال ومن كان له بنات فمات فلم يهن عليهن حتى يغنيهن اوجب الله تعالى له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفره الله له فقيل يا رسول الله وما اوجب فقال عليه السلام ولو اسيء فقال ابن عباس رضي الله عنه اذا حرف به قال هذا والله من اغرب الحديث وعن ابن عباس في قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا روي انه لما نزل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل سأله عن قسوة القلب

القلب وشكا قساوة قلبه اليه فقال عليك بمسح راس اليتيم فانه يلين القلب وكان يقال طوبى لبيت فيه يتيم وويل للبيت الذي ليس فيه يتيم يعني ويل لمن لا يرحم ولا يشفق وطوبى لمن اذا قام رحمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل سأله عن قسوة قلبه اضرب به للاديب فقال لما تضرب ولدك ويجوز لمن رأى في اليتيم ان يضربه للتاديب والمنع من اللعب واللهو واما ان يضرب اليتيم لغير تاديب فلا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ضرب اليتيم اهتز العرش لبكائه ويقول الحق تعالى ما املك ايها الظالم ارحم ايتامي بكاء عبدي اليتيم وانا الذي غيبت اباه في التراب فتقول الملائكة ربنا انت اعلم فيقول الحق تعالى اشهدكم اني ارضى من ارضاه واسخط من اسخطه ومن فرح يتيما فرحه الله تعالى يوم القيامة وقال ابن مسعود رضي الله عنه من جبر يتيما جبره الله تعالى يوم القيامة وكيف لا يكون كذلك وان اليتيم المسكين مقسوة القلب محروم الاب تتكسر بسببه قلبه الشهوات وتحسر على جميع اللذات ماله والذي يرجع اليه ولا راحم يحن عليه شعر

فتى تراه لموت والده وشقا اذا له يتمه
وعراه لوعته اسف كحلت من سقامه امه
ماله ملجا ولا وزر يوم يدنو تخفه همه

وحكى وهب ابن منبه ان رجلا من بني اسرائيل مات وخلف ولدا ولم يترك له شيئا فكان كلما جاع او عرا يبكي عند امه وكانت تسمعه فتبكي امه وتقول يا بني صر العمل من ايمك تمن عليك وتطرح بلطمة الك فكان لابيه بقره وذبحه عند جار وكان غائبا فلما قدم سلمها الى اليتيم فاخذها الطفل وصاحها الى الراعي فلقيه رجل راحمه في طريقه فلطمه وقال ويلك لم مات فقال انا يتيم ليس لي اب فقال له فلم تراجع الرجال في طريقهم ثم انصرف عنه بعد ما اقبلت عليه فابتلاه الله تعالى بقتل بعض عمه ولم يعلم القاتل من كان وابتلاه الله تعالى بذبح بقره لصرب بعضها الفيل فشدد واعلى نفسه بكثرة السوال فشدد الله تعالى عليه وشرط ان يكون صفرا واقع لونها فلم توجد تلك الصفة الا بقرة ذلك اليتيم والحق الذاهب الى شر لها منه هم راعاه حتى تبعه وحنى اللطمة بعد ان سامحهم بها مسلمها ذهبا وروي ان رجلا

www.alukah.net

من طبيره وهو يضرب يدفع عنه الضرب وامر يده على راسه وانحنه شبعه فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول له ادخل الجنه بسلام فولامن
رب رحيم باحسانك ايها الرجل الى ذلك الطفل اليتيم المحور المدنف العليل والغرير
مسعفك الله والسبع مهمل رديل سفيع الغريب عناوه وشفيع اليتيم دله
واسعفه وحيزانه وسفيع الغريب صنا يهلكه وسفيع السيم شقا يخلله كما ذكرت
فى قلبه الشهوات اسعها بفاعل الاتقاس والحسرات هو من الكبائر حقيرة ودمعه على
خده مطير شعره

ما للسيم يصير ولا معين مجير
حيران يمشى ذليلا وقلبه مستطير
ودمعه فوق خديه مسيل مطير
سكى لموت ابيه فعتريه الزفير
كل لبرحى عزيز وهو السفى حقير

وهذا الفن الذى يحاح اليه مجلس معروف نسا الله تعالا اللهم رفقا لاسرا
الخوف وحسنا موتيات العيوف

الركن الثامن فى البواهى يشتمل على عشره مجالس

المجلس الاول منها فى ذكر النهى عن المعاصى

قال الله تعالا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم
مدخلا كريما قال المفسرون واهل العلم ان الصغائر ترتفع بمفرده باجتناب
الكبائر عملا بهذه الاية والكبائر وهى ما كثر عقاب فاعلها والصغائر جمع صغيره
وهى ما صغر عقاب فاعلها والكبائر معروفه وهى تحصل من المكلف وتوجد فى
جميع اعضائه الكفر والشرك اكبر الكبائر قال الله تعالا ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وهذا يوجد من اللسان والقلب ويوجد
من اللسان اربعه من الكبائر اللغط بلغط الدين والشرك وشهاده الزور وقذف المحصنات
والغيبه ويوجد من القلب اربع من الكبائر اعتقاد الدين والشرك والاصرار على
معصيه الله تعالا والامن من عذاب الله والياس من رحمه الله ويوجد فى البطن

سبعات من الكبائر اكل مال اليتيم واكل الربا واكل الحرام وتوجد فى البدن
كبيرتان الغلول والسرقه ويوجد فى الفرج كبيرتان الزنا واللواط ويوجد من الرجل
كبيره واحده وهى الفرار من صف الكفار وقد يوجد هذه بطريق اخر وهو معنى اخر
ولاكن وقع الاقتصار على هذه اذ ليس هذا موضع الاستيفا فهذه ستة عشر
كبيره يجب على العبد احصاها واحصاء كل واحده منها وقال بعض العلما ان الصغيره
قد تصير كبيره بطريق منها ان يكون الفاعل لها مقتدا به فى الدين واما من راه المسلم
فيراه فاعل للصغائر فيقتدى به ويقول فعل الامام الفلانى هذا اما دلا ان فعله انا
وقد يقال ان عالم من بنى اسرائيل واقع معصيه ثم تاب الى الله تعالا منها فاوحا الله
تعالا الى نبى ذلك الوقت قل لهذا العالم الذى اقتدى به فى معصيه وقع منى
اضللت من عبادى وقد تصير الصغيره كبيره من طريق اخر وهو ان يستره الله على العبد
فيظن العبد انها صغيره وقد كانت صغيره فصيرت كبيره مثل ان يقول كما جرت العاده من اهل
الدنيا مفتخرا انه صرف الدينار والدرهم الزيف على فلان وما علم انظر انى كنت
اليوم مع فلانه فى المكان الفلانى وكلمتها ونظرت وجهها او قبلتها وهذا ضعفا
فعل ستر الله عليه فهتك ستر نفسه وقد تصير ايضا بطريق اخر وهو ان يدوم
العبد على فعل الصغائر فتصير كبائر ولذلك قال عليه السلام هلك المصرون
وقد ما قدما الى النار وما مثال الصغائر التى تفضى الى الكبائر الا مثال قطرات من الماء
سرى من علو الى استفال على صخره فتحفرها مع طول الزمان وتوثر فيها ولم تزل
ما انوثر وكذلك القلب بدوام المعاصى يسود لابر المعاصى

حل الذنوب صغيرها وكبيرها وهو التقى
كمثل ماش فوق طهر الشوك يحذر ما يرا
لا يحقرن صغيره ان الجبال من الحصا

وقد تصير ايضا بطريق اخر لا يتسع لها الوقت والكبائر التى ذكرناها
هذا المجلس سنفصلها فى كل مجلس ان شا الله تعالا ونذكر ما جا فى حقها وزجر
وانما ذكرنا اجل المعاصى والكبائر فى هذا المجلس واوردنا لكل كبيره مجلسا
هذا الذكر منه ما ذكره ونحمله وقصدنا فى هذا النهى عن هذه

غير مفصله واعلم ان الامر عند المحققين من الكبيرة والصغيرة من حيث مخالفة الامر
فانه قيل ينبغي ان يتطر لمن خالفت وعصيت لا تنظر له خالفته وان عصيت فان عصيت الله
تعالا ايعلم اي معصية يكون ولا ينبغي ان تحقر المعصية صغيرة والاستصغار الامر
فان ادم عليه السلام استعظم الامر فوقع وابليس استصغر الامر فحقر وقال صلى الله عليه
وسلم اعظم الذنوب عند الله احقرها عند الخلق واصغر الذنوب عند الله ابرزها عند الخلق
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله
طالبا قال الله تعالا وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقال صلى الله عليه وسلم لتعلق
اعمالهن وسلم ادوم الشعر شاهدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنوع
نفاق وقال صلى الله عليه وسلم المومن يرا ذنبه على راسه كالجبل والمنافق يرا ذنبه كالذبا
به نطير على انفه فلا يعدها وهذا اعين الغرة وسئل الله تعالا خير المقدرة وحسن عاقبة
الامور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المعاصي يريد الكفر وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ما عرف الله من عصاه وقال عليه السلام شارب الخمر كعابد وثن وقال ابو ذر الزاني
حين يزني وهو مومن وقال الذنب يجانب الايمان وقال ليس بمومن من لم يامن جاره بوايقه وقال
لا يكمل المومن ايمانه حتى يرضا الخير المسلم ما يرضاه لنفسه وقال من غشنا فليس منا وقال ما
امن القران من استحل محارمه وقال عليه السلام الذنوب تلقي صاحبها في النار وقال عليه
السلام انظلم ظلمات يوم القيامة وقال يحيى معاذ الرازي ما ذاق حلاوة الطاعة من عصيا
الله ولو طرفة عين فقيل له فما نجوغدا العاصون فقال ليت بحا الطايعون وقد انعقد قلبي
الفقها حلفا وسلفا ان العبد ابدا وحلاوة الايمان حتى تورث في قلبه اربعة اشيا اكل الحلال
باداء الفرايض بالسنن واحتساب النهي في الظاهر والباطن والصبر على هذا الى ان
يموت وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه المسلم الا يعصي الله تعالا وقال الفضل عياض رضي الله
عنه اوقلت ما عرف الله من خالقه ولا نهى مسلما صدقت وقال بعض الشعرا في هذا المعنا

سلامة دينك تشقيها اذا كان دينك لا يسلم
فما لك ترضا بطول الشقا وتهدم فيما به تنعم
فما عرف الله من فر عصاه ولا هو حين عصا مسلم
سبلقى محمدا ذاما قضا نعم والذي بعده اعظم

فنحن سالنا الخاطر المنيف فان طرقهم اسلم
فان غدا نظر المنيف وتدبر ان لم ينكر منهم
وروي في القصص ان الله تعالا لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض امر جبريل ان ينزل
عليه سكة من حديد وبعطيه بقره ليزرع واعطاه قفيز حنطة فلما احدا ادم في الزرا
استاذا الله تعالا بوقوف البقره عن الحرث فصرفها ادم فاطعمها الله تعالا فقالت يا ادم
لم تصبرني فقال انك خالفت امري ووقفت عنه قالت او لم اخالفت انت لامر صرت بمحا
ادم وقال الاهي حلفتني بيدك واسكنتني جنتك مع حوا امتك واسجدت لي ملايكتك
فان اضا الامر الي ان يعاون في النفس اوحا الله تعالا اليه يا ادم ذاك عن الطاعة
وهذا ادل المعصية وقال بعض الوعاظ المتاخرين باهذا امر بال بطاعتنا فوانيت
ونهيتنا عن معاصينا فما دبت وحوفتنا فوعدنا فما ارعويت واعرضنا عنك فما بالينا
وجه نلقانا اذا انت هو شعر

غابوا فاضحى الجسم من بعدهم لا يبصر العين له فيتا
باي وجه انلقاهم اذا راوني بعدهم حيتا
واحلى سمر ومن فعلهم ما ضر كل البعد لنا شيتا

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله تعالا والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا واحق عن امرا
ابن ادم رضوان الله عليه انه قال لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل
الجنه وقد عصيت الله وفي بعض الكتب السالفة يقول الله تعالا عبدي اني ملك حي لا
اموت فاطعني فيما امرتك واسقني عما نهيتك حتى اجعلك مثلي حيا لا اموت معناها واما ما
في الحديث انه اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنه في الجنه واهل النار في النار اتي
بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنه والنار ويقال يا اهل الجنه خلود لا موت ويا
اهل النار خلود لا موت فلولا ما ملك الله تعالا على اهل النار من يقين وايمان لماتوا من الحسرة ثم يحي رسول الحق الى اهل الجنه ويقول هل تعرفون الموت الى الحي الذي لا
يموت الى الحي الذي لا اموت ويقول الله تعالا اعددت لعبادي الصالحين في الجنه ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يترك العاقل هذه المهزلة

التي ذكر لها من كونه في الجنة حي لا يموت ملك له فيها ما يشاء ما قال الحق تعالى
لهم فيها ما يشاءون ويترك هذا النعيم الذي ذكرناه وهو نعيم طاب وطيب عمره
سنة لذة ايام قلايل او يعصي الله تعالى عاقل ليختار هذا النعيم والعيش الرخيم والسلام
من ملك رحيم دلايل هو الخسران المبين والطلال المستبين شعر

بئس مستبدل نعيم الجنان ... بنعيم ومؤنق فاني
ليس عبدي يعاقل من عصا الله ... ولم يرع حرمة للايمان
لا ولا من يبيع نعيم الى ... فيا غبر احد لا ماني
لا رعا الله موثر اعاجل الدنيا مذيلا الها كالجبان

وقال لبن السماك للرشيد وقد قال له عظني فقال يا امير المؤمنين ان استطعت ان لا
تمسي الى من تحبه فافعل فقال له يا محمد وهل رأيت احدا يمسي الى من يحبه فقال نعم يا امير
المؤمنين كلنا نحب نفوسنا ونمسي اليها قال كيف قال لاننا نعصي الله تعالى وقد وعدنا
على عصيانه بالعذاب فلو اجبنا نفوسنا لما عذبناها لان المحبوب لا يمسي اليه وقد
اعد الله تعالى له نعيما طايلا في الجنة ونحن نبذله بنعيم فاني وهاذه ايضا اساءة منا
الى من نحبه فقال صدقت فكيف الطريق الى الخسران الها فقال بطاعة الله تعالى
هو طريق النجاة وترك معاصيه فهو الهلاك وقال بعض الشعراء في هاذا المعاني

حدث كالي مجربا فامتحنه ... وعرف فضل عقلك زينه
طاعة الله خير ما الزم العبد ... فكن طايعا ولا تعصينه
ما هلاك النفوس الا المعاصي ... فاترك الهلاك لا تقربنه
ان في ها الكفس فيه سجاح ... ان تصون نفسك عنه

قال رجل لبعض العلماء يا ناسمع ولا تنتفع قال لخمسة اشيا احدها انكم قد علمتم
الله عليكم فلم تشكروا والثاني انكم اذا اذنبتم لم تستغفروا واذا نظرتم الى
الموتى لم تعتبروا واذا سمعتم العلم لم تعملوا وقيل لبعض العلما هاذه الغفلة بين
لين دخلت علينا فقال من كثرة ذنوبكم وقساوة قلوبكم ومن حضوركم مجالس غير
محاضين ولا عاملين ووقف بعض الشعراء على متكلم من العلما فقال له

ايها الواعظ اما لي ما تفهم اني منك وعظ

واذا

واذا ما ان قلبك عاد قلبي ... وهو فظ
واذا التوبة بعدها مقال ثم ... لفظ
فلماذا ليس لي حظ وللعالم ... حظ

فاجابه العالم بديها ... ثم الحظ فاحظ لمن احظاه حظ
وهو الاحظ في الخير لمن احظاه وعظ ... ان تكن قط اعلط القلب فالنار اقط
لم يزل منذ لما نقص ومسا للحفظ ... وسيل بن عباس رضي الله عنه عن رجل

كثر الذنوب كثير العمل احب اليك ام رجل قليل الذنوب قليل العمل فقال لا اعدل بالسلامة
شيئا اما ان قليل الذنوب احب الي وقال بعض الحكما قد يعمل المسيء بالطاعة اما الكر
من ترك المعصية وهذا اصح لان الله تعالى في كتابه قال المحسنة الى الاخرة
ولم يشترط في ترك الذنوب شيا سوا الترك قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها
وقال ترك المعاصي ونهى النفس عن الهوا اصعب العبد ان يحاسب المعاصي ويحذر منها يوم الا
خذ بالنواصي شعر

عضد سيدي ويحي بحبلي ... وعذب الذنب لم يخطر ببالي
فوليت امي لم تنادني ... ولم اعصيك في ظلم الليالي
اجرني من عذابك يا الاهي ... اذا افتضح السوامح الرجال

وفي الحديث ان العبد اذا عانق الفجور وارخا الستور وعصا الله تعالى احيا من الخلق وجاهر
بحرب الله على الحق قال الله تعالى انا اغير من عبدي حتى لهون الناظرين اليك فتقول الملايكة
ربنا انتهك ستره انكشف امره فيقول دعوه لعله يستحي ويعود ويحفظ الموانين والجهود

ايها العاصي المصر ما من الله مفر ... كم يعصي اذا مسك ضر
كم الي كم تتوانا وتواسك ضر

كم من عصا الله وما استحيى من لطفه ولا اذا قبر في فضله وعطفه ولا اخشى من اجازه
وعقابه ولا خاف فوات ثوابه ابعد حلمه عنك وامهاله لك لانا من مكره فهو فوت غير
بعيد واعلم ان لطفه اليك مزيد

فلما اصبح معتز بحلم الله عنه ... كم يعصي العبد مولاه والمهرب منه
حسن الرحمان من خلقك شيا لا يهنه ... واذا العصيان ما الله يحيد وابنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنه فقال علي الخبير سقطت اخبرك ان ابا بردة قال ابا هريرة
سمع وقد سمع كلام الحسن ما رايت احدا اشبه برجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
صاحبكم هذا يعني الحسن ولو كان ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل
لاحتاجوا الى رايه لم يزل يقتفي الحكمة حتى نطق بها من يرثي زمانه احسن وجها منه ادرك
بقايا نفر من اصحاب الرسول صلى الله عليه يسمعون منهم شهد وبلغ مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد قال في بعض الايام لقد ادركت من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان يذكر وضوءه الاخرة احضر الناس قلوبا واعمقها علما واقلهم
تكلفا نورا ما بينهم لشبههم بالمحابر ولونا وكم قالوا ما اعرفها ولا يوم الدين اذا
جنهم الليل قاموا على اطرافهم وفرشوا اقدامهم وخرت دموعهم على خدودهم ساجدون
حالفتهم في مكاكر رقابهم وكان من كلامه يا ابن ادم صاحب الدنيا يبدلك وقارا فيها
بمثله وقلبك فانك موقوف على اجلك من يكشف لك عند حذرك وانذرك
من جعل اجلك بيد غيرك والله لقد ادركت اقواما ما ياطوا فظ احدهم ثوبا
ولا اختار صنعة طعام قط ولا امل ان يعيش يومه وهلم محرا الى كلام وحلم لا
يتسع لها هذا المجلس وسيأتي كلامه في غضون المجالس ان شاء الله تعالى
وكان رحمه الله مع هذه الحالة عند راض نفسه بالهوينا حتى ان رآه العدو
العدو حضرت مجلسه وهو يقول عليكم بتقوى الله فانه راس المال فقالت له

وعزيتي يا امر الناس بالتغاطس ... يداوي والطبيب مريض

فقال لها يا هذه

واعمل لعلمي ان مصرعي على يدي ... وانصرك تنصيري

كان عمر بن ذر قاضي اهل الكوفة وكان من اكابر العلماء وكان ابو حنيفة رضي
الله عنه يحضر مجلسه ويقول لاصحابه قوموا بنا الى مجلس عمر بن ذر فتعلم
بقص على الناس وكان حسن الكلام والاعتقاد كثير التعبد كان التوحيد وكان ابو
حنيفة رحمه الله حضر في بعض الايام عنده وقد قرأ المقرئ حدوه بعلوه ثم
صلى الله عليه فتواجد لها على الكرسي وقال للامي هذا احد امر الحد ما احد امر وجد

وقال

يا هاذا لو عاملناك على قلة معاصيك او على قلة ما يبدر من يديك مع اغفالك للتوبة
وعدم تلافيك لحملنا لك بوادر العذاب مضافة الى سوط البعد والحجاب ولكن سبق
في القدر وعفو عن كثير يا هاذا اذا انت اقمت على مخالفتي واستدبرت او قمت
معصيتي ولم تبادر بتوبة من الذنوب ولا رجعة عن المآثم والعيوب ولا عدك امان من
اقدار الغيوب فانت جاهل لا محالة وحالك عندنا قبيح جاهل شعر لمحمود الوراق ه

لا توبة منك تطوى الشك عنك بها اني بعزك اذا فكرت معذورا
ولا الذي امان تطمين به فتستجير عنان الامر مقتدرا
ولا لعفوك من الدنيا مدا امل ولا قضيت لها من حاجة وطرا
فانت كالحائر الولهان حائر قصد الطريق فلا وردا ولا صدرا

حكي ان الشبلي رضي الله عنه دخل مسجدا ليصلي فلما قضا صلاته خرج وراى شابا
جالسا في باب المسجد يقال له ما قرغ من صلاته ما في بالك لا تدخل من باب المسجد حتى تصلي
فقال يا شيخ اسحى اذا دخلت اليه وقد عصيته باهاذا اسوف بلقائه اعدا وبلقائك وليس هذا
لحر سواك وان صدقت في طاعتك ودعواك وبحك اخلصت سريرتك وبحواك ويجب من
معاصيك وهواك فنعم الخيرة ذاك وان كانت كنت التابع لهواك والغرين عصيانك وما
اردا ك هواك ثم وداك ذاك الله عن الهلاك ه شعر ه

ايها الراكب الخطر اوما عندك الخبر
انت في لفة الهلاك وفي قبضة القدر
لا تبع ما فنا تسر له ما عشت بالكدر
وحق الله ان يراك على ضد ما امر

اللهم اعدنا من معاصيك كبائرها وصغائرها وجلنا وصمات مخالفتك وسرائرها
واعصمنا من وساوس هواجسها ونوادرها برحمتك ه

ه المجلس الثاني في النهي عن شرب الخمر ه

قال الله تعالا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ه قال المفسرون رحمهم

رحمهم الله تعالا لما حرم الله سبحانه الخمر ونسخ الاية التي في سورة النسا وهي قوله
تعالا لا تقربوا الصلاة نهاهم الاية واجتنبوا في موضع التحريم فمنهم من قال ان التحريم
متصل بقوله واجتنبوه وقيل بقوله فهل انتم منتهون اي انتهوا وروي ان القوم قالوا اعبد
قوما انتهينا يا رسول الله وقد ذكر التحريم باجماع الامة وما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم كل مسكر حرام وكل مسكر خمر بقوله حرمت الخمرة لعينها والمسكر من كل الشراب
وروى ابو الليث السمرقندي صاحبنا رحمه الله عليه في كتابه الموسوم بسبعة المعاقبين عن جابر
بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام
قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله عليه عقيب روايته هذا الحديث في باب الزجر عن شرب
الخمر وشارب المطبوخ اعظم ذنبا من شارب الخمر لان من شرب الخمر كان عاصيا فاسقا
ومن شرب المطبوخ خاف عليه ان يصير كافرا لان شارب الخمر يقر له بانه يشرب حراما
وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون ان الشراب المسكر حرام
قليله وكثيره واذا استحل ما حرم الله فقد كفر بالله تعالا وعن امير المؤمنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه قال في خطبته ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمس مايه عام والريح زكيها
فلانه عاق والديه والبخيل المنان ومدمن الخمر وروي عن عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية
وعقربا ومن قضا حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن امرضه فقد اعان على قتل نفس
ومن حالسه حشره الله تعالا يوم القيامة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه والذي نفسي بيده ما شرب الخمر الا ملعون والعراه والاخيل والزبور
والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله تعالا على انبيايه ومن استحل الخمر فما
يرى منه في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن وعن الحسن ان
العبد اذا شرب الخمر اسود قلبه وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه انه قال يجي شارب الخمر
يوم القيامة مدلع لسانه على صدره وسعد ره كل من يراه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من شرب الخمر فمات وهو مدمن لم يتب منها لم يشربها في الاخرة وحكي ان رجلا من العبّاد

www.alukah.net

كان يحلف الى المسجد تعلقت به في طريق المسجد امرأة سوء فادخلته منزلها وغلقت عليه
الباب وترك عندها خمرا وصبيا ثم قالت له لا افرج عنك او تواقعني او تشرب كاسا من هذا
الخمر او تقتل هذا الصبي والا صحت وقلت دخل علي بيتي ومعه الخمر والصبي فمن الذي يصدقك
ان اكرهت فيختار الرجل ويقال اما الفاحشة فلا اتيها واما القتل فلا افعلها ولكن اشرب كاسا
منها فشرب كاسا اعطته المرأة فقال لها زدني كاسا اخر فزادته فشرب ولم يزل
يشرب حتى سكر وواقع المرأة وقتل الصبي فهذا يدل على ان اصل المعاصي الخمر ولذلك قيل
ان المعاصي جعلت في بيت وجعل مفتاحه الخمر وقال انس لعن الله الخمر فانها مفتاح الشر
وقيل اجتمع الايمان في قلب عبد والخمر في وجه احدهما او شك ان يخرج الاخر وفي الحديث ان الايمان يعروري في قلب العبد اذا شرب الخمر كما يعروري الظلة في النار وقيل ان العبد
يوم القيامة يحاسب على الاعمال فاذا هو بخاتمها طهر الايمان في اكمل صورة يواجهه
هيبة وقال الا وجدلي يكفي من هذا الظالم كنت في قلبه وهو يشرب الخمر فما
احتمى والحرمة واعلم ان الخمر اذا ادمن عليه العبد محقه الله تعالى في الدنيا والاخرة
ومن زعم انه يذهب نغم الدنيا فقد اخطأ الطريق لانه وان اذهب عاجلا ضر اجله فقد
اجلب هموما دنيا ويه ودينيه اما الدنيا ويه فذهاب العقل والمال والهيبة والصلاة
والطهارة واما الدينيه فمذهبة بالوجه يوم القيامة واشد بعض الناس في معناه

مدح المدامة سارقوها انها تدني السرور وتذهب الهما
صدقوا هفت بعقولهم فتخيلوا ان السرور يسيرها كتما
لابل ازالت دينهم وعقولهم اراب ترابل دين من عقلا

وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم ان لنا في الخمر شفاء فاشفنا منه للعقل
قال ذلك قبل نزول التحريم وقيل لبعضهم لا تشرب الخمر فقال الناس وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من شرب الخمر كان حقيقا على الله ان يسقيه من طينة خبال فقيل يا رسول الله وما
طينة خبال قال صديد اهل النار ولم يقبل صلاته اربعين يوما اذا شربه يوما واحدا
وان شربه يوما لم يقبل الله صلاته ثمانين يوما وان سكر منه ثلاثا لم يقبل الله صلاته ما به
وعشرين يوما وانه يحي يوم القيامة فالصه سقاه مسود الوجه ازرق العين يموت عطشا
ما ويدخل القبر عطشانا ويحشر يوم القيامة عطشانا ويعرض عطشانا ويدخل النار عطشانا
مسادي واعطشاه وسقاه سرمه من الهيل يشوه الوجه يبيس الشراب وقال صلى الله

عليه

عليه وسلم لعن الله الخمر وساقيها وشاربها والحامل لها والمحمولة اليه وقال عليه السلام
لا تجالسوا شراب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تشهدوا جنائزهم ومن سلم على شارب
الخمر فله سبعون الف ملك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما امرأة رضيت
بزوج فاسق جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله واما امرأة مكنت
زوجها من نفسها وهو سكران فقد تعرضت للعنة الله وملايكته وقال ابراهيم
النخعي في الخمر سبعة اشياء سقوط العدالة وزوال المروة وذهاب العقل وانها حال
الحرمة ووجوب العقوبة وزيادة الغفلة ووقوع العداوة وصحة على العبد ان الصلاة تفسد
بها هذه الذرائع وخرج من جبر اهل الفضائل هم شعره

تركت النبيذ لاهل النبيذ وتبت الى الله من شربه
ومن ترك الشرب شرب النبيذ فقد امر المرء من عيشه
فجانبها لبر اهل الفساد كما يفعل المرء من لبسه
رأيت الشراب فساد العقول فكن يا بني من حسبه

شاجب اللون

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جاءني جبريل عليه السلام فقلت يا اخي ما
الخمر فقال ما اجد اطلعت الى النار فرأيت منها وادي يا علي قلت يا اخي الكلم هذا فقال
لنا انه المحذرين ولد من الخمر والموليين من الفساد وفي الحديث ان الله تعالى يوم
القيامة يقول ما ملائكتي ان اعدائي ويقولون يا رب اعداؤك كثير فايهم تطلب فيقول ان اعدائي
شراب الخمر الذين كانوا يتخلون القروح الحرام ايجوبهم الى النار مع الشياطين وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا طنبور ولا خمر وقال ان
الخمر تعلو بشاربها الخطايا كما تعلو سجرتها على الاشجار وروي عن عمر رضي الله عنه انه
سال العبد الاجدع عن اي ابنه اعطى في الخمر اه واعظم معصية فقال شرب الخمر فقال اعظم
من الشرك فقال هي تعرب من الشرك وتعود اليه وان المشرك تعمى عليه ساعات يعرف
فيها ربه والسكران يمضي عليه اوقات لا يعرف فيها ربه خطب واعظم الناس ابنه فحمل العبد
القرطي كان صعلوكا في دنياه واسوأ الناس عشيرته الا انه كان يشرب الخمر فقال انا الاتزوج
ابنتا الى من يشرب الخمر فدخل سكران على امرأته ليلا فعربد عليها وضربها

وقال لها انت طالق بلثا لابت الليله او تروجي يا مراه يعني تطلبي لي امراه فقامت الى
جارس الدرب وقالت له تطلب لي امراه متروح بها روحي فقد حلف علي الا انا لابد ان اتيه
الليله بامراه تتروجها فطلب الجارس لهم احد فجعل امه الي امراه وقال لها الجارس لهاذه وهي
امي فجعلتها الي زوجها حرقا على طلاقها فتزوجها وطلبها لسكره وكانت امراه كبيره ثم انه
مات في الليله فورثت من ماله نحو اربع الاف درهم وخرجت اولاده الميراث الاكابل منه ومثل
ان رجلا كان يكثر من شرب الخمر فلما حضرته الوفاه قيل له قل لا اله الا الله فقالها فمات
الكافر ومات وفي الحديث ان الله تعالى لما خلق الجنه قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
فقال لها انا فيهي فقد حرمتك على كل بخيل ومراء وعاق والديه ومدمن خمر وقال ابن مسعود
رضي الله عنه اكنسوا البراب عن قبر شارب الخمر الذي مات عن غير توبه قال رايتم وجهه
قد حول عن القبله قالوا فقلوبي هترا الى مستي هاذه السنه وانتم تلتهون بحمام تحمرون على
رتعمر وتعصون وعن المنكر والحالقه لا تنهون والمحرم من الخمر تشربون ايهاذا اسم ما تمو
رون كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وحق اخرك يوم تبعثك وما يليك يوم عرضك
وحشرك من قبرك وارضك لتسئلن عن سنتك وفرضك ولتوقفن احد الحياه ولتسئلن على جميع
حتى تتعمر بالحياه ولتندمن على ما فرطت في جنب الله يوم تتتابع فيه الحسرات وتترا وتحمرا
المحلم بالخمسه عشر او تصير الدموع دما والاصرار حمرا وترا الناس سكاري وما هم بسكارى
حمرا انهل تارك معصيته ومعتم ايامه وهل قادم على ولي نعمته وليس احد عنده ظلامه وهل
عالم دنياه عند انتقال احراه وهل هاجر خمرة المتعمد غفله ومدامه وهل استقبل قبل
ويوم القيامه هو شعر

ان قيل لي يوم المعاد وقد عرضت على الحساب
وراءت اعمالي عيانا في اساطير الكتاب
ثم الشباب مضا وعمرك كيف جميع في الشراب
سدت على مذاهبي وعقلت عن روحه الصواب

اراد نعم الناس من قرنس الخمر وبسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
اسلم فقال على شرط ان لا امتنعي من الخمر فقد القمتها فقال النبي عليه السلام لا يمتنعي احد بعد ان
تخرجها فقال اتملي خمسه اشهر حتى امضي واشبع منها واجي للاسلام وتركها عاد فما بلغ مرله

حتى وقع من دابته فاندقت عنقه ومات في الحال واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لعن الله الخمر فانها اصل الخبايث وقال ام الخبايث وقيل ان سكرانا طلع عليه
السكر فدخل بيته فراى اخته فاسه فاعتنقها ووطيها فلما افاق من سكره قيل
له في ذلك فقال والله ما ظننت الا انها اجنبيه وحكي قيل ان بعض الناس كان له صديق يحمع معه
على الخمر فتاب عن الخمر ولم يتب صديقه فدعاه الى مايدته فلم يفعل ولم يجالسه بعدها فقال له في
ذلك فقال يا اخي اعلم اني كنت اشرب الخمر جميعا العمر فاخر الناس فرايت ناسا غير طاهره
ولا يبوسا طاهره ورايت جميع الاولى التي لحمه عند شرب الخمر من اولى المكول وعبرها
لحمه وقال الجهل الحملي على ترك الصلاه ولدان فقد تلت من الخمر فاذا عدت والكت معك
في الاواني التي لحمرها وقت الشراب وفي ذلك الثياب فسدت صلاتي ولست اريد ان
القا الله بالا صلاه ولقد صدق وصما قال فان الطاهر ان شارب الخمر لا يحد رعدتا ولها
من قطرات تسقط على ثيابه وزمانا ول علما الطعام فيحس الاواني والاواني الطعام وقيل
من لحم زمر ذلك فسال الله تعالى السلامه الدين وسلوك طريق السير الى الله رب العالمين

هو المجلس الثالث في النهي عن الزنا

قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشه وساء سبيلا وقال الزاني
لا ينكح الا زانيه او مشركه الايه وقال الزاني والزانيه فاجلدوا كل واحد منهما مايه جلده
واما قدم الزانيه على الزاني لامرين احدهما ان المراه اشد شهوه من الرجل والشهوة
عليها اغلب والثاني لان الزنا منها اسرع وهو لاجل الحمل وجعل الجلد في حق الزاني
مايه وحد العبد خمسين من جلده لان تعمل الرقا اعلظ من القذف وقوله تعالى الزاني لا
ينكح الا زانيه او مشركه والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك فحرم ذلك على المومنين
دليل على ان في الزنا معنى الشرك وقد عضده ظاهر ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن بهاذا الخطب عظيم في حق الزاني والزانيه وفي
ذلك من زناته وقيل ان سبب نزول هاذه الايه ان اهل الصفه وهم الموالي وغيرهم كانوا
من المهاجرين الفقراء المسافرين لم يرشي وكانوا اخواتا ربع يانه زجل لانثى لهم من الرسار لا
عشيره ولا مسكن فاوى الى صفه مسجد النبي عليه السلام ليلا او نهارا وكانوا لا يخرجون
نهارا الا ملتمسون الرزق ويعودون ليلا الى صفه المسجد ويقومون بها وكان بالمدينه

بعباد صعلمات بالفجور فمن اهل الصفه ان يتزوجوا بهن لما وقع في نساءهن من زنا لوا
من طعامهن وكسوتهن وقربهن عن البيوت فمرلت فيهم ومن هذه الايه معاقبهم
من التزويج لهن لظهور فاحشتهن ولهذا ايضا تغليظ للزنا وسائر المعاصي وكيف
لا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تضرب الزاني يوم القيامه بسياط من نار وتسحبه الملائكه
على وجهه على الملا وساد اعلى في عرصات القيامه فاقبح وروي ان رجلين اختصما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وقال الآخر
وهو افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي ان اتكلم فقال
يا رسول الله ان ابني كان عسيفا على هذا الرجل يعني اجيرا عنده فزنا بامرأته فاخبروني ان
على ابني الرجم فافديت منه بمائه شاه ووليده لي ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني
جلد مائه وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب
الله فرد عليك وجلد ابنك اجلد مائه وغربه عاما واغد يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت
فارجمها فغدا انيس الاسلمي الى امرأته فاعترفت عنده فرجمها وهذا يدل على تاكيد
عقوبه الزنا وكذلك اقر عنده ماعز بن مالك بالزنا فرجمه رسول الله وجاءت امرأه بغال
لها الغامديه فاعترفت بالزنا واقرت به اربعا فقيل انها حامل فاخرها الى ان وضعت
ثم رجمها ومع ولدها في حجره وكان صلى الله عليه وسلم لم ناخره في ولدها لاشفاقه
مع انه مرسل بالرحمه بل اتبع قول الله تعالى ولا تاخذكم بهما رافه في دين الله وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان كنتم تعصون الله بعد الموت تلاقوها فلا تغطوا
الحدود ومع ذلك رجم الزاني واشهد عذابه طائفه من المؤمنين كما امر الله تعالى وقال عليه
السلام من لم يترك قول الخنا وفعله فليس لله حاجه في ان يدع طعامه وشرابه كما روي اخر يا
عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول
حرمت على امتك الخمر والميسر وكل مسكر وقد غلظ الله تعالى وبين في الانجيل ان
حرام بارحمتم معده للعصاه وفيها خزي الزناه وقد غلظ الله تعالى وبين في الانجيل ان
تلاميذ يقوله لا تقربوا الزنا انه كان فاحشه ومقتا يعني يوجب لفاعله المقت من الله
والسخط وساء سبيلا لانه يسلكا وبين الطريق لاهل الزنا واعاما كان كذلك لان فيه
مخالفه الحق وتضييع الانساب وهتك حرم المسلمين واختلاط الانساب وترك المروه وكان من
جمله ما امر به ان لا يفعلوه وروي عن جعفر بن ابي طالب انه كان امر النبي في الجاهليه وينهى

لا يحتمي هتك الحرم وكما لا يحمي هتك حرمته احد روي عن
بعض الصحابه رضي الله عنهم انه قال ابا كم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في العقبا فالتي في الدنيا نقصان الرزق يعني ذهاب البركه من رزقه وحرمان كثير
من الخيرات والنعمه في قلوب الناس والتي في الاخره غضب الله وسوء الحساب ودخول
النار وقال سفيان يكفي الزاني ان خرج عن مدح الله تعالا بقوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وقد اسا الله تعالا على مريم
اسم عمران وجعل النفخ في الفرج كما لو كما فعلته تربيه ومريم اسم عمران التي
ترجما محمدا فبشر روحا فقد رضان فرجه من الزنا قرب من الاصفيا ومن حصنه الله تعالا
وكان مقربا ومن قارف الزنا وقام عليه واقصا جهله انه بعد من حضره الحق ودخل
في حمله من قال في حقه وقالوا الحلود هم اشهدهم عليها والجلود هاهنا الفروج قال
ابن عباس رضي الله عنه ان الله حي كريم كنا بالجلود عن الفروج فيشهد فروج الزاني يوم
القيامه عليه ويقول انا رايت وينطق ويقول العين انا رايت ويقول اليد انا بطشت ويقول الرجل
انا سعيت قال الله تعالا اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون ونسئل الله تعالا البصيره بمبضا المعاصي والحذر منها لطف بعباده يستعين عبده

الباب الرابع في ذكر النهي عن اللواط

قال الله تعالا ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه ما سبقكم بها من احد من العالمين
فبين ان فعل قومه لم يسبقهم اليه احد وانه كان منكرا قبل قومه ولهذا تبرؤا
بفعله واستخسنوه وقصدوا اضافته بالفاحشه فلما رات الملائكه عليهم طغيانهم بالشر
فقال لهم يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي الا يكن منكم
الاشاره هاهنا اليها وهو ما اقتضيناه قال الله تعالا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الآيه وقد جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
فارسل الله تعالا الى ابراهيم جبريل عليه السلام ومعه اثنا عشر ملكا في رواية ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنه والبشرى كانت بالولد وقيل بهلاك قوم لوط وقيل قالوا انا
ارسلنا الى قوم لوط قالوا سلاما سلموا على ابراهيم سلاما قال سلام عليكم مثل ما حيوه
به يعني ان حالهم حينئذ لا يرجاوه في صوره الناس والجسد المشوي وقبل الحار فصار
حلك سنته للضيف الوارد فلما راى ايديهم لا تصل اليه اي لا تاكلون من الطعام

www.alukah.net

نكرهم يعني لم يرتضهم ابدي فانكر حالهم واوجس بسمع خيفة لان العرب اذا احضروا طعاما للضيف ولم يتناول منه كانوا ابدا يتوهمون سوءا وشرا لصاحب الطعام يعني ان حرمة الطعام تمنع من فعل السوء بصاحب الطعام قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط يعني لهلاكهم وفي اعلامهم لابراهيم بقصة لوط عليهم السلام واهلاك قومه تطييب لقلبه وازالة له عنه وقيل لانه كان باتي قوم لوط ويقول وملكم لا تتعاونوا هذه الفاحشة المنكرة البديعة والفعلة الشنيعة الرديئة فلم يؤمنوا ليطيعونه فاعلموه ان الله تعالى قد عجل هلاكهم فرح ابراهيم عليه السلام بنصرته ونصرة لوط على قومه وكان بهما قرابة فلما حضرت الملائكة ابراهيم عليه السلام وحقوا هلاك قوم لوط كما قال الله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى اباهلاكهم جادلنا في قوم لوط وقال للملائكة ارايتها لوطا يعني في القرية قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله وقيل ان ابراهيم سال الملائكة فقال اتعذبون القوم ان كان فيهم خمسون مؤمنا قالوا لا قال فاربعون قالوا لا قال فلم يزل الى عشرة قالوا لا هذا قول قتادة وقال غيره بل سالهم العذاب ثم عذاب الاستيصال والنكال او عذاب التخويف لعلهم يتوبون فلما خرجوا من عند ابراهيم اتوا لوطا وكان بين قومه ابراهيم ولوط اربع فراسخ جاؤوا لوطا كما قال الله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم قال ابن عباس رضي الله عنه سلطنوا بقومه وضاق ذرعا باضيافه فقال هذا يوم عصيب اي شديد لانه خاف على الرسل من قومه ان يفضحهم وانما سمي عصيبا لانه يعصب بالشر فيدل امراته واهله على الاضياف وقالت لقومه دونكم والاضياف فلم يتمالكوا ان حملوا عليه كما قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون لطلب الفاحشة من اضياف لوط لان امراته اشعرتهم بجمال الرسل وحسنهم وقيل كانوا يعلمون السيئات يعني عمل اسرائيل كانوا اناثا ذكورة وقيل كان اللواط في النساء فاحدثوه في الرجال بعد سنة فقام لوط عليه السلام دون بابه واغلقه وقال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم اذا دنستم اهنه اي تزوجوا بهن وطهروا ايبا ايا تنسبا في لانه لا نبي لهم ولا بهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فهو اب لهم وقيل اراد بنات نفسه يعني هذا كان في شريعته لوط ان يزوج المؤمنة بالكافر وجائز لان القوم كانوا كفارا وبناته مسلمات وكان هذا جائزا ايضا في صدر الاسلام ونسخ قاله الحسن رضي الله عنه وقيل

والصحيح انه قال ذلك شرط لعدم الايمان كما هو مشروط بعقد النكاح وقوله هن اطهر لكم اي احل لكم من ضيفي وانفوا الله فما تهاكم عنه من اللواط ولا تخزوني في ضيفي يعني لا تجعلوني مستحقا منهم تقول اخزى الرجل اذا استحيا قال الشاعر

من الرخ لا خزا اذا الرخ الصفت بها مراطها اوزال الطلى جلدها البيض

اي لا يستحيي وقيل لا تهلكوني بعافيته فسادكم ويكون الخزي بمعنى الهلاك والذل البئس منكم رجل رشيد اي هو بئس وقيل امرا بالمعروف ونهاه عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة اي لا نريد ان مقصودنا الذكور واللواط بهن وانك لتعلم ما نريد اي ليس لنا الا من له امراة وقيل اي نعلم انا نريد الذكران من العالمين قال لو ان لي بكم قوة يعني ولو امرد عني او اوي الى ركن شديد يعني عشيرة مانعة وبالله استعين عليكم وصلى الله تعالى الملائكة وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوط لقد اوى الى ركن شديد يعني الى الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من قومه يحسبه وقالت الملائكة يا لوط ان ركنك لشديد انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك والسرى سير الليل يقال سرى واسرى بمعنى واحد ويقال اسرى بالف اذا سار اول الليل وسرى بعشر الف اذا سار اخره ولا يقال في النهار الا سرى وقوله تعالى بقطع من الليل يعني سواد الليل وقيل نصف الليل ما حولك في بطعة الصفر وقيل اراد السحر ولا تلتفت منكم احد يعني لا تخلف وقيل لا يستعمل احد منكم ما خلفه من متاع الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم استثنا امراته من قوله فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك كذا اقول من قرا بالنصب وقيل استثنا من قوله ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وهو على بعنا البدل على قراءة الرفع وقيل ان امراته لما سمعت الصوت التفت فارسل الله تعالى عليها حجرا فاهلكها ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لوطا لما علم انهم رسل ربه قال لهم فالان اذن فقال له جبريل ان موعدهم الصبح وذلك لان العذاب عند السحر وقرب الصبح وادعه والراحة معه جامعة والناس فيه اجمع فلما اراد امرنا جعلنا عليها سافلها فاخذها جبريل بجناحه وصعد بها الى السما حتى سمع اهل السما بلح كلابهم واصوات دجاجهم ثم قلبها فجعل عاليها

اسفلها وابعها بحجارة من سجيل حتى اهلكهما وما حولهما وقد ذكرنا اسامي قرى
التفسير الموسوم بالتحرير وسدوم هي القرية العظمى ثم نهاه فقد قوم لوط لما عزموا
على اللواط على قول من قال ان اللواط بالنساء قبل اراد بهم الفاحشة من ارسل وقد مر الله
تعالى عليهم ولا يامن فاعل هذه الفاحشة العظيمة ان يمر الله تعالى عليه ويعجل عقوبته
قبل الاخرة فان اللواط وان كان زنا فقد تقدم المجلس في ذكر الزنا وتحريمه وتغليظه
الا ان اللواط اعظم من الزنا لان فيه قطع النسل بالكلية واعراض عن الاولاد والنسلة
وترك المحل الحرث الذي جعله الله تعالى اذريعة الى بكسر العباد وطريقا الى قطع موادة
الفساد ولقد شرع فيه من التغليظ في العقوبة حتى روي عن علي ان ابا بكر رضي
الله وجهه انه قال يبكس اللابط من شاهق ويتبع عنه انه رمى لابط من شاهق واسفيله
بالسيف كل هذا لعظم جريمته وتفاقم فاحشته وقد اختلف الناس في حده فقال ابو
حنيفة رضي الله عنه نعيرانا امراه في الموضع المكروه او لاط مذكرا انه لا حد لان الحد
انما وجب على الزاني في كتاب الله تعالى واللابط غير والزاني غير وقد افرد اهل اللغة
له اسما من زنا الذكر لابط ومن وطي الفرج زانيا وافراده بالاسم مني الاشتراك بينه وبين
غيره ومن اصحابنا من نقل عن اماما الى حنيفة رضي الله عنه انه قال لا احد له لعظم جريمته
لان الحد شرع تطهيرا والحد بالجلد لا يطهره وهذا مثل ما حكي عنه في مسئلة عدم الحجاب
الكفارة في مسئلة تعمد الخوض والصحيح من المذهب ما تقدم وقال ابو يوسف ومحمد
هو كالزنا وقال الشافعي رضي الله عنه يقتل اللابط بكل حال وفي القول الاخر مثل قول
ابي يوسف انه كالزنا فجلد ان كان بكرا ورجم ان كان محصنا واستدل ابو يوسف ومحمد رضي
الله عنهما والشافعي في احد قوليه انه كالزنا بظاهر القرآن في وجوب الحد على الزاني
وبسواله ربا حقيقة وقضاء شهوة في احد السبيلين فصار كالزنا ولا يمنع اختلاف الاسم من
المشاركة في المعنى والحكم واستدل الشافعي رضي الله عنه في قوله بالقتل بما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا الاعلى والاسفل وبما روي عن علي رضي الله عنه انه
قال الحرق او ترجم وروي عنه انه قال يبكس من شاهق وعن غيره انه يبكس من شاهق الجبل ويسفل
بالسيف وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه بهذا الا
خلاف وهذه القصة التي ذكرناها والتفسير والاخبار والاثار والمذاهب بحكمها

تقتضي

يقتضي تغليظ هذا الفعل ومنع ان يتقاوح منه ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ملعون ملعون من اتى الذكران وروي عنه ان جبريل عليه السلام قال
يا محمد ان في جهنم جبا عظيما لو ترك على اهل الدنيا لاتت عليهم بعذابه للزناة واللائطين
معوذ بالله ممن عرض نفسه لهذا الهلاك والردى او سلك مسلك الاكسل الظالم والاعتداء

المجلس الخامس في ذكر النهي عن الحرام

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال المفسرون الطيبات
جمع طيب وهو الحلال فعلا مر بتناول الحلال وصالح الاعمال ينبغي للعبد ان يجب
عليه الاحتياط في طلب الحلال ماكلا وملبسا ومنكحا ومجلسا وقد قال الله تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وقال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم من سعى على عياله من حل كان كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا
عفافا كان في درجة الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور
الله قلبه وقال السعيد لما سالته ان يسال الله تعالى ان يجعله مجاب الدعوة يا سعيد اطب
مطعمك تستجاب دعوتك وقال بعض السلف من نبت لحمه على الحرام فالنار اولى بلحمه بغير حل الحرام
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم منها درهم حرام لم يقبل
الله صلاته ما دام عليه سلك من ذلك الثوب وقال عليه السلام كل لحم نبت من حرام فالنار
اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من ارسل من ابن مطعمه ومشربه لم يدخل الله مراءي يا من
النار ادخله وقال عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها الحلال وقال صلى الله
عليه وسلم من اصاب مالا من مايم وصلة رحما او صدقة به او انفقه في سبيل الله
تعالى اجمع الله تعالى ذلك جميعا ثم قذفه في النار وعن الفضيل رضي الله عنه انه
قال من عرف فاندخل حوقه كتبه الله صديقا وقال سفيان الثوري رضي الله عنه من انفق
في طاعة الله من الحرام وكان كمن طهر البول بالبول وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل
صلاة امرئ في حوقه حرام وقال سهل عبد الله استري انفق الشيوخ على ان العبد لا يذوق
حلاوة الايمان حتى تكون فيه اربع خصال اكل الحلال بالورع واداء الفرائض بالسنن واجتناب
المنهي في الظاهر والباطن والصبر على هذا الى ان يموت فينبغي ان يجتهد في
الصدقين ولا ياكل الا حلالا ولقيل من اكل الشبهة اربعين يوما اظلم قلبه وقيل ان

كلوا

حسنوا

الجنيد رضي الله عنه دخل الحمام وكان عليه قميص فوضعه على دكة الحمام وخرج فلما
عرق على جلد قميصه قال له الحمامي هاهنا وضع رجل قميصه واستبقه القميص ثم لحق قميصه
فلبسه ومضى فقال لحقت انت ارهاد قميصك فقال الجنيد والله ما احوجني الى هذا قميصي اشتريته
وكاد ان اتركه حتى امضي واسأل عنه من اشتراه الي ثم تركه في الحمام وعاد الي الرباط ولم يزل
حزينا وقال ابن المبارك لان اترك درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف درهم ومائة
الف درهم حتى تبلغ ستمائة الف وقيل ان سري السقطي رضي الله عنه كان اذا احضر
عنده طعام من غير حله وعزم علي ان لا كل منه ولا اعلم له بمعرفة في سبابته فيمنعه من
الاكل فيعلم ان الطعام من غير حله وقيل من سعادة الشاب الحلال ان تراه دموعه كما يتساقط
قطر الخمر ة وروي ان بعض الصالحين وضع طعاما الي بعض الابدال عند ضرورة فلم يأكل منه
فسأله عن السبب الذي اوجب امتناعه فقال انا لا اكل كلما وجدنا ولا اكل الا ما نعلم
وجه حله فقال له الصالح فاني اصوم الدهر واختم في كل شهر ختمة واكل على
ظاهر الشرع فقال له البدال ان شربة من لبن اشتريتها عارية بوجه حلها احب الي من اعمالك
كثيرة مع اكل مالا الحقوق وجهه وكانت شربة اللبن من لبن طيبة وحشيمه وقيل ان الفضيل
ابن عياض وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة اجتمعوا بمكة عند وهيب بن الورد فقدموا له
الرطب فقال وهيب هو من اجب الطعام الي الا اني لا اكله لاختيال اراضي مكة بسبعين
درهما وغيرها قال ابن المبارك ان نظرت الي هذا اضاق عليك الخبز قال ثم قال ان لصوت
الضباع قد اختلطت انظارا راعي الاعاجم فوضع وهيب مغشيا عليه فقال له سفيان بئس
الرجل فقال ابن المبارك ما اردت الا ان اهون عليه مما اراه فقال لله علي الا اكل الخبز اوقاته
فكان يشرب اللبن فاتته امه يوما بلبن فسألها عن ابن هو فقالت من شاة فلان فسألت عن
ثمنها فلما اخبرته قال بقي انها من ابن كانت رعا فرد بعض ما وصل الي فيه لانها كانت ترعى في
موضع للمسلمين فيه حق فقالت له امه اشرب فان الله تعالى يغفر لك فقال ما احب ان يغفر
لي وقد شربته وانا اعصيه بمعصيته وقيل انه كان بين الحارث بن حسان رضي الله عنه وبين محمد بن
موسى رضي الله عنه صحبة طويلة فبجره احدهما وسمعه يقول اني لا اسأل احدا شيئا ولو اعطاني
شيئا اكلت منه حتى اعتله يحيى بن يوسا يعني الي احد وقال كنت امزح فقال امزح الدين
اما علمت ان الاكل من الدين وقد قرنه بالعمل الصالح فقال كلوا من الطيب واعملوا

صالحا

صالحا وقيل البشر الحافي من اين ناكل يقال من حيث ناكلون ولبس من حيث يلبسون
ولا تكن ليس من ياكل ولا يكسى ممن ياكل ويلبس ويضحك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحلالين والحرامين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات فقد استبرا لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات واقع الحرام كالحائم حول
الحمى يوشك ان يقع فيه وقال نعم السلف عندك المرق قبل الوقوع فيه فان وقعت
فيه فالحلال عسير ولا تدع فقال المشايخ من كان بيده مال حرام او ورث مالا حراما الله لا
يقبل منه والحلال عسير ولا تدعه بغداه وهل يحل له التصدق به ومن الناس من لم يجزه والفضيل
يجوز التصرف فيه ولا تدعه بغداه وهل يحل له التصدق به ومن الناس من لم يجزه والفضيل
ابن عياض والسراي وغيرهما وقالوا ان رد هذا ما الا عداه فالحل له التصدق به حتى ان الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه وقع في يده درهمان احدهما حكم الطاهر ثم علم انهما من عبور جيحون فقال
بردهما من الحجارة وقال لا اتصدق الا طيب ولا ارضا لغيري مما لا ارضاه لنفسي وسئل بعض
الصالحين عن رجل اكتسب مالا من الحرام ثم تاب هل يجوز له التصدق به اذا كان حراما واستدلوا بما روي عن النبي عليه السلام انه تصدق بالشاة
يجوز له التصدق به اذا كان حراما واستدلوا بما روي عن النبي عليه السلام انه تصدق بالشاة
المصلية التي وقعت اليه ليأكل منها فتكلمت وقالت اني حرام فقال عليه السلام اطعموها
للاساري وروي عنه لما نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون كذب المشركون بذلك وقال الصديق رضي الله عنه الا ترون صاحبكم يزعم ان
الروم ستغلب وحاطر بعض لصوص الصديق رضي الله عنه بادر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حقن الله صدقة جاء ابو بكر رضي الله عنه بما قمر به الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال عليه السلام هذا واجب فتصدق به وهذا كان بعد تحريم القمار وروي
لابن مسعود رضي الله عنه اشترى جارية فلم يطفر بصاحبها فتصدق بالثمن والله تعالى يستحي
من اهله فيطالب الرجل بذنبه طويلة ثم تصدق بالثمن وقال اللهم هذا عني ان رضي فلا
اجر لي فيه وان سخط فالعبد عبدك والمال مالك وسئل الحسن البصري رضي الله عنه عن توبة الغال بعد قسمة الجيش وما يبدو
فاجاب بنعم وسئل الحسن البصري رضي الله عنه عن توبة الغال بعد قسمة الجيش وما يبدو
له فقال يتصدق به وذلك اذا وقع بيده مال من سلطان فانه يتصدق به ايفاء ولا يرده اليه
فقال يتصدق به وذلك اذا وقع بيده مال من سلطان فانه يتصدق به ايفاء ولا يرده اليه
السلطان اذا علم ان السلطان انه لا يرده الي مالكه لان رده الي السلطان اعانة له علي
الظلم وهو به لاسباب ظالمة فرده اليه تضييع لحق المالك فيتصدق به عن مالكه
فهو خير للمالك من رده الي السلطان وقال قوم انه يرده الي السلطان بكل حال
ويفوض امره كما كان في يده اولا وهو خير له من التصدق به واختار الحاسبي هذا

وقال كيف يتصدق به وبعد مالكه معين ولو جاز ان يتصدق به لجاز ان يسترقه من
السلطان والاول اصح واقرب والتوبة الحال واذا كان في يده مال حرام فلا اقرار
عليه ولا زكاة ولا حج عليه هذا اذا كان حراما محضا فاما اذا كانت فيه شبهة
ولم يخرجه من يده فانه يلزمه الحج والكفارة والزكاة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما يكسب العبد من الحرام فيتصدق به يؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك فيه وان تركه خلف
ظهره كان زاده الى النار وهذا الذي ذكرناه اذا سمعه اليوم العوام قالوا هذا
شيء لا نفعله العلماء ولا يبيع الخمر ويصرفه فكيف نوفر نحن به والجواب عن هذا من وجهين
احدهما انه لا يلزم هذا الذي ذكرناه بل هو على الوجه المشروح يلزم العالم والجاهل
والكل بالتعزير بعض العلماء انه لا خرجه عن تعيينه والثاني اذا اثبت عليه وديعة فالظاهر
انه لا يلبس بهذه الاشياء الا مع الفحص والاستنباط عن ذلك والحال التي وجه ساغ ولا
يجوز سوء الظن بالجاهل فكيف بالعالم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
وقال اياكم وسوء الظن وروي اجتنبوا سوء الظن فانه اكذب الحديث ولعمري ان العالم لم يعلم
العلم لتناول به العقيه والعالم الفاسد وانما تعلم لتنال به على نفسه ولحمله به الورع
كما قال بعض التابعين اعلم الناس واطمع ما شيت فسبحان الله العلي الرسوق
في كسب الحلال فان كسب الحلال اصعب من نقل الصخر والجبال والكسب مشروع في الشرع
قال الصديق رضي الله عنه انما انا لو كسب اهله والكسب من سنة الرسل صلى الله عليه
وسلم والتوكل حالة من عجز عن حالته والاقل من سنته ولكن سنته بطريق مشروع وتقدم
الورع فيه وقد قال الله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال
صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
لعشر من الصيد يوم القيامة على الله تعالى الا الرزق قدماه حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره
فيما افناه وعن علمه ما ازاد به وعن وجه ماله وكسبه ومن اين اكتسبه وفيم انفقه وقال بعض
العلماء المؤمن يكسب المال من وجهه مع الخوف ويمسكه بالشكر وينفقه في وجهه مع الخوف
حلال ويزجر الله تعالى المسلم عن المعاصي والمنافق يأخذ المال من غير وجهه الحرام ويمنع بالشك
وينفقه بالرياء وقال عليه السلام من اكتسب مالا من تهاون به اوهبه الله في نار جهنم وقد ذكرنا
في معنى الحديث سرد وافي كتاب الشهاب وليس عليه من اراده وقال محمد بن عبد الرازي رضي
الله عنه من لم يهبه وزعه عن الشبهة ومع في الحرام ومن وقع في الحرام كان عليه مردودا على

ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وقال الشبلي من لم يحم دينه من الحرام كما يحمي بدنه
من الامراض بالدوا لم يصح له دين كما لا يصح له مع ترك الاذى جسد كما قال الشاعر

حسبك مما انفقته بالحكما يحافه البارد والحارا
وكان اولاك ان تجتنبي من المعاصي حذرا لنارا

وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وخذوا ما حل ودر واما حرم فسبحان ان يرتق العبد والحلال هذه في رزقه ولا يحمله
الحرص على ترك الشبهة وطلب الحلال فلن يصل الى العبد الا ما هو رزقه على اي حال كان
اللهم ارزقنا الحلال وزعنا عن الحرام وجنبنا طوارق الاثام

ه المجلس السادس في النهي عن الربا قال ه

الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده اذا علموا
بذلك وقال صلى الله عليه وسلم الاكل الربا كالذي يأتي امه في الاسلام وهو يعلم انه زنا وقال صلى
الله عليه وسلم اذا ظهر الزنا في بلده اذن الله بهلاكهم وقال صلى الله عليه وسلم من اكل
الربا ملا الله قلبه نارا واورثه ذلة في الدنيا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما اخر الله الربا انه قال لبلا تمنع الناس المعروف فيتمنعوا هذا امر
الاصل في منع الربا ان الانسان لا يبذل ما وجد بلا استقراض الا عند حاجة شديدة
ولو احل الله تعالى الربا لم يحبب احد القراض على الربا لما فيه من الفضل والزيادة ومثل
الطبع الى الزيادة تغلق الشرع باب الربا ومنع ما هو اعود على الخلق من رباب المواساة
فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال للذين يأكلون الربا لا يقومون
يحاربون الله تعالى الا كما قاموا لمحاربة الله ورسوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعث
اكل الربا يوم القيامة وهو على صورة الخنازير والكلاب لاجل حيلة في الربا كما
مسخ قوم داود عليهم السلام حين احلوا الحيتان بالحيلة يعني انهم لصوا السبت يوم الجمعة
واخذوا الصيد يوم الاحد ما حرم عليهم الصيد يوم السبت وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي
زمان يستحل فيه الربا بالبيع والخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والقتل بالموعظة نعوذ بالله

البري ليتحفظ به العامة وفي الحديث الآخر سيأتي على الناس زمان لا يبقى أحد
الا أكل الربا فان لم يأكله أصابه من غباره وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتل الله صلاة
عبدا بق ولا عاق والديه ولا آكل الربا ولا امرأة حتى يرضا عنها زوجها وقال أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الخير ولم يتفقه آكل الربا ولم يعلم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان شئتم قلت ان الناجر فاجر يعني انه ربما يجتر بلا علم فيأكل
الربا والحرام وقال قتادة عجبت للناجر كيف يحلف بالنهار ويحسب بالليل
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال التاجر المدين يقوم يوم القيامة فاجرا الا من
اتقى الله تعالى من الجور قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم والمتعارف فيه وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه من لم يتفقه فلا يتجرن في سوقنا وقيل لحسنة من الذين يؤدي
الحرام الذين ادمان ترك الصلاة وادمان الخمر وادمان الزنا وعيبه الناس واكل الربا وكان حبيب
العجمي رحمه الله عنوان شباكه بحر وبر أبى الناس فقلب له الربا لاس الف درهم وكان اذا مر
بالحسن وهو يعظ الناس ويسكن العلم يأتي قبيحا هو ذاب يوم يطلب رجالا في مجلس
الحسن رضوان الله عليه اذ جلس ساعة عند فطاب قلبه فلما رأى الناس يبكون ويتحلقون
وقع في قلبه شيء من المال فارتعد وبكا فقال له حبيب ما أي شيء أنت ثم فهم فتح باب حانوته
واخذ ما كان له فقالت له امرأته ما الذي تفعل فقال اشتري شيئا لعلي اربح فيه ربحا
ما قيا فكان يحمل بيده بدره الى موضع خالي لاجراه فيه احد ويعزل باموال من قبل
نفسه غير حتى يأتي ان له قتل او تعلق به الدية وقد قتل نفسي وهذه الدية وجعل
يقسم البدر بين المتعففين والمتعلمين والمتفقهين الى ان بقي معه حبة واحدة ثم لم ير المجد
ثم ان امرأته فقدت الراحة والنفقة التي كانت تجدها وبلغت الى الجهد من الجوع والعري
ونقصان الحال فقال له زوجته يا حبيب ما مالك فاين الربح فقال الربح دون غدا
في دار بقائها فاما اليوم فكل ما حصل فهو فاني ثم اقبل هو على سف الخوص وامرأته على
الغزل فكان يتفوق امرأته مما يحصل من سف الخوص فلما طلب الحجاج الحسن البصري رضي
الله عنه استخفا منه عبد حبيب الاعجمي بنيه فجاء عوان الحجاج فسألوه عنه فقال انه
ذهب فقال هو في الشام رفع رأسه الى السماء وحرك شفتيه فاذا اصحاب الحجاج على سطوحه
وفي البيت فلم يجدوه فلما خرجوا دخل على الحسن فقال يا ابا محمد دلك القوم على ما الذي قلت
في دعائك فقال قلت اللهم ان هذا لأطلعه لولي من اوليائك فهو الذي دلهم عليك واوصلني

اليك وقد دللت عليه هاولا فاخوفا من الكلب فاحفظه بنعمك واستره عنهم فانك
قادر على ما تشاء فعل وكان هذا بركات توبة حبيب الاعجمي وحكي ان الصبيان كانوا
يلعبون في الطرقات بالتراب فكان اذا هربهم حبيب الاعجمي وهو بعد مرائي وقد عرفوه
يقول الصبيان لبعضهم بعض طواعية الرجل ليجوز سلمان من غبار التراب فيقول بعضهم
لبعض مروا على ما تمرون عليه فهو حبيب الاعجمي المرائي فلما ناب جارهم يقال الصبيان
على العادة دونكم والمرائي فقال لهم لا تفعلوا فقد تاب فكفوا عنه هذا الرجل
مغرور في الربا الى هذا الحد ثم صار من تقبل دعوته في مثل الحسن وليس لشؤم
الربا نهاية ولا لموادة غاية قال بعض الناس كان في الزمان الماضي اذا اراد واحد ان
يبني بيت عمل واخذ وشيا من الربا فجعله في بنيته فلا يمضي عليه عامه او يخرب وقال بعض
التابعين كنت كثيرا ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشربت ذات
يوم سعدا للفقر شيئا وصار فقر يابعه في خلك درهما فبقيت مدة لا اراه صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله فديتك نفسي طال عمدي بك فقال انما حرمت
رؤيتي لصرفك ذلك الدرهم قال بعض الشيوخ كان في جيراني رجل من الصيارفة وكان
وكان قد اوصى وليه ان يدفن معه الف دينار في قبره فقبل الولد وصيته فحفر بعد
موته ولا له غايب فقال ابن مال ابي فقال له الولد هاد انصيك وقد دفنت معه كيسا
الف دينار اوصاني بذلك فقال له الى لا احب الوصية فقام معه فنبش القبر فوجد
الدنانير تسابير حول مسمرة في ضلع ابيه وجمجمته فكلما قلع الابر مسمارا وقع رمادا
قال ابن مسعود رضي الله عنه اشد الناس عذابا يوم القيامة المطفف والحلاف واكل الربا
وقال درهم من ربا اشد عند الله تعالى من سبعين زنية في الاسلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل قرض جر منفعة فهو حرام وما ناوله المنتفع لنفسه والمتاول
لها في استيجار الاجر وكلما يعاوض هذا اذا جر منفعة حرام وروي ان ابا حنيفة
رضي الله عنه اقرض انسانا سبعة عشر درهما او دينارا فلما حضرت الغريم الاجل قبض الا
ونقد لوجيفة على بابه ورد الباقي فلما خرج اليه قال له قد اتيت لطلب ما عندك من
الدين فقد حل فقال الرجل نعم قد اخرج الدراهم والدنانير ودار على باب الرجل في قلبه
شيء فلما خرج الغريم وقد اطال الغيبة عنه ساعة طويلة ظنا منه انه واقف

www.alukah.net

الذي فسأل يا أبا حنيفة لم لا تقف في النبي فقال خشيت الربا والانتفاع بالنبي وكل قرض
جر منفعة فهو حرام ثم قضى أبو حنيفة دينه فقبض الله ابنه وقضى عن بعيلة فوقع من
كمه درهم أو دينار فعاد في طريقه من ساعته فوجده فوقف يسطره ويقول لعل هذا الدرهم
لغيري ثم مضى وتركه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليلة أسري بي سمعت في السماء
السابعة رعدا وبرقا أي صواعق ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم فقلت يا أخي جبريل من هم
هؤلاء فقال أكلة الربا وقال أبو رافع بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه بخلخال فضة
الخلخال في كفه والدراهم في كفه فرجح الخلخال وأطعم فأراد أن يقطعه فقلت له خذه فقال رسول
الله أنت في حل من الفاضل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزائد والمستزيد
في النار وعن بعض التابعين إنما يوزن في الهلاك إذا انقضى الميزان ونحس المكيال وظهر
الزنا وأكل الربا وروي ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن العدل ميزان الله تعالى في الأرض فمن أخذه قاده إلى الجنة ومن تركه قاده إلى النار وإن
أكل الربا محارب الله ورسوله وقد ورد في الأخبار في الربا أكثر وقليل وليس بجميل أكثر
من التطويل ونحن نسأل الله سواء السبيل والثبات على الحق حتى الممات بمنه وكرمه

المجلس السابع في ذكر النهي عن الكذب

قال الله تعالى ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل الكذاب مستحق اللعنة
ومستوجبا لها كما جعل الظالم مستوجبا لها فقال ألا لعنة الله على الظالمين ثم قال
والكافرون هم الظالمون وإنما قال ذلك لأن الكذب من أقبح الذنوب وأفحش العيوب وذهب
بعض الناس إلى أنه من الكبائر المنافية للإيمان لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال الكذب مجانب الإيمان قال وإن الكاذب إنما يقول عن شيء كان ووجد لم يكن يخبر عنه
بالعدم أو يقول عن شيء لم يكن ولا وجد كان ووجد فهو بكذبه إما أن يعدم ما أوجده الله
قولا وإما أن يوجد ما أعدمه الله قولا فهو في الحالين والحالة هذه يدعي الإعدام والإيجاد
والفقه عليه بقوله فهو مفتات ومجترئ على الله تعالى والعياذ بالله وإلى هذا أشار النبي
صلى الله عليه وسلم في قصة معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن فقال له أوصني
فقال احفظ لسانك فقال يا رسول الله أنؤاخذ بالكلمة نقولها فقال ثكلتك أمك يا معاذ
وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم وقال ابن مسعود رحمه الله عليه

لا يزال

لا يزال الرجل يكذب الكذبة والكذبة حتى يكتب عند الله كذابا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من صمت نجا وسئل فقيل له يا رسول الله أيكون المؤمن بخيلا قال نعم قيل أيكون
المؤمن جبانا قال نعم قيل له أيكون المؤمن كذابا قال لا وقال بعض الحكماء إن الصدق والكذب
ليتجاذبان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه وقيل إذا كان الرجل صادقا حتى يصدق في
موضع لا يخبر فيه إلا الكذب قال رفيق لشقيق البلخي رضي الله عنه كنت مع شقيق زمانا
إلى الحجاز فوقع اللصوص على القافلة وكنا معه فطعن فيها بالبعد فوقف علينا وعلى
شقيق فقال يا شيخ ما معك من الذهب فقال شقيق معي خمسون دينارا في وسطي فجعل على
ما قاله فركبتها فانصرف بها على قمم مكة والمدينة فقال له أخرجها فقال أي بني قل حتى
انظر صدق قلبه من كذبك فأخرجها شقيق فأخذها اللص وعدها فكانت خمسين دينارا فقال له
خذها بارك الله لك فيها فوالله لقد استولى على قلبي صدقك وعرفت أنك صادق في الإسلام والدين
كما صدقت في هذه الساعة ثم تاب على يده وجماعة معه بهذا بركة الصدق وانظر ما عاد
منه وشؤم الكذب ليس له حد قال الفضل لابنه يا بني إن كان الكذب ينجي فالصدق ينجي

١١٦

وما شيء إذا فكرت فيه ... بأذهب للمروءة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه ... وأبعد بالبهاء من الرجال

وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال معاشر الناس قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عاما
أول ثم بكى وقال إياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار وقال الحسن البصري رضي الله عنه إن
من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج فإن الأصل الذي بني عليه النفاق
الكذب وقال أبو أمامة الباهلي الكذب باب من أبواب النفاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت كاذب ومر رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجلين يتبايعان شاة ويتحالفان فيقول أحدهما والله لا أنقصك من كذا وكذا ويقول الآخر والله
لا أزيدك على كذا وكذا فمر بالشاة وقد اشتراها الرجل فقال أوجب أحدهما بالإثم والكفارة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليمين الكاذبة أو الفاجرة تدع الديار بلاقع ه شعر

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يكن ... يصدق في قول وإن كان صادقا
ومن آفة الكذاب نسيان كذبه ... وتلقاه ذا حفظ إذا كان حاذقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف وشكوى امرك منهم من يقول كان الخمر ومنهم من يقول كان ملكا من الملائكة
ومنهم من يقول كان من الابدال قال فنحصنا الحصر الذي عنهم الظنه وعنى فقصصت
عليهم القصه فوجه الي اللث بن سعد القديه وجاريه وقال استغن بهذا على
وقتك وجلدك ولم يزل مقيما بمصر حتى اهدى حره الي الرشيد فاستوصفه هرون الرشيد
الي بغداد فلما دخل عليه سلم وجلس فقال له الرشيد يا منصور عطني واخر فقال يا
امير المومنين هو احب اليك من نفسك قال لا قال فان رايت ان لا تنسى الي من تحبه
فافعل فقال اوجزت يا منصور لله درك ثم قال له عطني شيئ من النظم فقال نعم قال
شيئ تحفظ ام تقوله للاوقف قال بل عما فتح الله به وانشده

ايهذا المسافر الترحال كم يكون الادبار والاقبال
السري والبكور والحر والبرد والغم والهموم وليل اصطال
قد سال الهم ما عنى وخيب المطوف الخراق

فاعطاه ثلاثة الاف دينار وكان ممن لا يرد ولا يسئال وقيل انه لما مات حمنبه
بنابه ومن كوبه وقرحانه وكان يحسن القرض ومع هذا روي عن ابن الحسن الدر
بنوري انه راي منصور بن عمار في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه وقال يا منصور انت الذي كنت ترهد الناس في الدنيا وترغبهم في الاخرة
غيرة وكنت تدعو الناس الي ولا تجي فقلت يا رب كان ذلك ولكني ما ابتديت مجلسا
الا وبدات بالثناء عليك وثنيت بالصلاة علي رسولك وثلثت بصحة خلقك فقال
الحق صدقت ضعوا له كرسيا في السماء يحدث بين ملائكتي كما يحدثني في الارض
وفي رواية انه لما قرعت من تحميدي قال لي يا بن عمار اذهبت فقد غفرت
لي وفيه انه لما مات رئي في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه وقال يا منصور اتدري لما ذا غفرت لك ووعظك وانما كان
لمدح ما كان في تخليطك لما نصحت واخلصت في مقالتك ووعظك وانما كان
في تخليطه انه كان يتكلم بكلام لا يصل الي الناس ويمزج الحكمة بالعبارة الجزلة
المعاني الدقيقة ولم يكن من اهل الصناعة اجراسه علي الكلام وطاوعته

[illegible] وانصاحبه حتى كان ما تي سنة ما يحب وسمت وقبل ان يسمع اصحابه راه في
[illegible] اوليس انت فقال بخير كبير بغفرلك بنصح المسلمين وحفظهم في اوامر

الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] اما اتاه الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
[illegible] فسلم علي وهما الي فاذا هما مكفوف اتاه رجل من اهل البادية
عامر فسلم في ذلك ولغلبك فما الذي عليك الا ما حضرت عندي هذه الساعة
فمضت وجئت فاطلعت علي تلك المستقبل القبلة قد عشت عيناه من كثرة البكاء
فسلمت عليه فرد السلام بضعف وقال يا عامر هل عندك دواء المرض قد استحكم مني
فقلت يعني لطف معالجتك وبرء مراهمك قال فتكلمت بكلمات لم استطع سماعها حتى
اضطرب ومات مكانه فاخذت في تجهيزه ودفنته ثم راسته تلك الليلة في المنام
فقلت كيف انت فقال وقفني الحق بين يديه وقال لي طالما بكيت خوفا مني وانا اضحك اليوم
فرحا بي ثم اسكنني الجنة واعطي المنة وقال لي انشدني

انت شر بكى في الدنيا فقلت مسائلا اذاك يا عامر
وكل من اعطاه اعفاه لصفة ما اعطاه للامر
مزيد عبدا اتاه شاكرا لخفة العفو الغافر

وكان محمد بن السماك ايضا يحسن الوعظ كلاما والمعنى نصحا وكان موفقا في
كلامه موحدا في نثره ونظامه وعظ هرون الرشيد وكان معه حاجاته في بعض
السنين وكان الرشيد نذر ان يحج راجلا فاعياه المشي ذات يوم وكان يبسط له الثوب
يمشي عليها فاستكفا في ظل ميل فقدم اليه وقال يا امير المومنين ما هذا الوقوف
فقال له ما بن السماك ذكرت في مملكتي ودولتي هذه اني لا محالة فقال يا امير
مين الصفي من يغبطك فقال له قل فقال يا الله عليك لو اخذك عرق البول وقال اليه
لا يزول عنك عرق البول ابدا وابدل فيه جميع مالك وملكك اكنت تفعل فقال
نعم فقال يا امير المومنين فما تصنع بدولة لا تساوي بولة فقال احسنت ثم قال
له ابن السماك يا امير المومنين فاحضرني ابيات في وقوفك في هذا الطل
هب الدنيا تواتيك اليس الموت يا تيك

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار فقيل يا رسول الله اليس قد احل الله البيع فقال بلى ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون وقال الله تعالى ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وقال صلى الله عليه وسلم ما حلف حالف بالله فادخل فيما اثم جناح بعوضه الا كانت كية في قلبه يوم القيامة وقال ابو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجل كان في فيئه فنصب بحره حتى يغتل او يفتح الله على اصحابه ورجل كان التجار سوقه فجاء بودعه وتصبر على اذاه حتى يفرق الله تعالى بينهما بالموت او ظعن ورجل كان مع قوم في سفر او سرية فاطالوا السرى حتى اعجلهم ان ينزلوا الارض فيحي يصلي حتى يوقظ اصحابه للرحيل وثلاثة يستظلهم الله تعالى التاجر الحداف والفقير المختال والبخيل المنان وقال صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به ويل له وويل له وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت كأن رجلا جاءني فقال قم فقمت معه فاذا انا برجلين احدهما قائم والآخر قاعد بيده كلوب من حديد يلقمه في شدق الجالس حتى يبلغ كاهله ثم يجره حتى يبلغ كاهله ثم يجره فيلتئم الجانب الآخر فيلتقمه كما كان فعل ذلك مرارا فقلت للذي اقامني ما هذا فقال هذا الرجل الكذاب يعذب في قبره كما ترى الى يوم القيامة قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هل يكذب المؤمن فقال لا الا تسمع قوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله شجرة

حسب الكذوب من البلية لعثمة ما يغترا به

ما ان سمعت بكذبة من غيره فسبقت اليه

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي من النفاق وفرجي من الزنا ولساني من الكذب وقال صلى الله عليه وسلم الا اسكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال الا وقول الزور وقال لابن عمر رضوان الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليكذب الكذبة فيبتعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به وقال انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة اذا دخلتم الجنة فلا تكذبوا واذا دعوا الكلف واذا ائتمن فلا تخونوا غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وقبل الكذب حيض الرجال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليحلا

لعوقا

لعوقا فاشتوقا فاما العوقة فالكذب واما اشتوقه فالعجب واما الحلة فالنوم وقال صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين وقال صلى الله عليه وسلم من حلف كاذبا اثم ليقطع به مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وقالت عائشة رضي الله عنها لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على الرجل من اصحابه على الكذب فما ينجلي ذلك من صدره حتى يعلم ان الله قد احدث لله عز وجل توبة وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب اي عبادك خير عندك قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عاجل يلقاه صاحبه وقال معاذ جبل قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اوصيك بعشر اصدق الله وصدق الحديث وقال علي رضي الله عنه اعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وشر الندامة يوم القيامة وقال عثمان رضي الله عنه ما خبأت منذ اسلمت اني ما كذبت وقال عمر بن عبد العزيز ما ذكرت منذ استقمت اذاي وقال ابن السماك الواعظ ما ارى اوجر على ترك الكذب لاني اتركه اتقه وقال الحسين رضي الله عنه عليك بترك الكذب ولو نجاك والصدق ولو اهلكك وقال الحسن رضي الله عنه عليك بالصدق

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاعبا الوزر اسخط الموالي وارضا العبيد

قال الشبلي رضي الله عنه عود لسانك الصدق فان في العاريض مندوحة عن الكذب

عود لسانك قول الصدق فحقا به ان اللسان لما عودت معتادا

مولاك يقضاء ما تبغيه له في الخير والشر فانظر كيف ترداد

والمعاريض التي جوزت وابيحت مقتطعة من الكذب الاثم وهي ذو معلومة وما ابيح من صرح فهو مستثنى كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الكذاب من اصلح بين اثنين وكما روي في اباحة وعد الرجل امرأته ما تطلبه منه وكما روي عن ام كلثوم رضي الله عنها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في الاصلاح بين الناس والحرب وقول الرجل لامرأته ومعنى الحرب ان الحرب خدعة فيباح فيه الكذب هذه ثلاثة اشياء ورد بها صريح الكذب الاصلاح والحرب والمرأة تطيب نفسها

www.alukah.net

وما عدا ذلك محظور وأما التعريض المشار اليه ان يطلب ظالم مظلوما عنده فيعرض بانكاره دفعا للظلم عنه كما روى سعيد بن جبير في قوله وسعله من مكان الى مكان طالبة الحاج وهذا الذي نقل عن الشعبي مصرح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وعن السلف ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المعاريض ما يعني الرجل عن الكذب وعن ابن عباس رضي الله عنه مثل ذلك وانما اراد واذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب وكان ابراهيم النخعي اذا طلبه الدار من يكرهه قال لمن عنده قولي له اطلبه لي المسجد ولا تقول السر هو ههنا وعن الشعبي انه كان اذا طلبه مرابين له يكلمه خط دابة وقال لحارسه صبحي اصبعك هكذا وقولي لمن هو ههنا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف النبي عليه السلام حتى هاجر معه فلقيه العرب وتبرا لا تعرفون النبي عليه السلام وتعرفونه فيقولون انا نكرم هذا فيقول رجل يهدي الطريق وهو يريد ان يهديه طريق الاسلام والخير فيصدقونه في قوله وهذا كله يرد في حال الضرورة الداعية واما في اصل الكذب محرم على ما سبق والورع الاتم الزهد داعية ومنع ظالم لقصي ترك المعاريض فانها من جنس الكذب فسل الله تعالى ان يجعلنا من صدق وبالحق نطق وحامل الزور والمعاريض سمسور كريمه

المجلس الثامن في النهي عن النميمة قال الله تعالى

واسرارة حاله الحطب في جيدها حبل من مسد ذم الله تعالى في كتابه الكريم ام جميل لتحمل لزوجها احد ابي سفيان بكونها حمالة الحطب الكلام كما ورد في احد التفسيرين الظاهرين فالاول انها كانت تحطب الشوك وتلقيه لذلك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس الثاني انها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة بين الناس قاله الحسن والسدي وقال قتادة كانت تحطب المعرة بالقول النبي صلى الله عليه وسلم وسميت محتطبة بالنميمة انما تشعل العداوة بين الناس كما تشعل النار الحطب قال الشاعر

ان بني آدم حمالو الحطب ... ربما الوشاة في الرضا والغضب

علم اللغة نثر والعرب

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات قال سفيان القتات النمام وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انذركم شراركم قالوا بلا يا رسول الله قال ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى انه كبير احدهما كان لا يستتر من البول والآخر يمشي بين الناس بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله يخفف عنهما العذاب ما لم يبسا قيل في معنى قوله ما يعذبان وهو كبير يعني عندكم وهو كبير عند الله قاله ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه ويقال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول وقال كعب الحبر رضي الله عنه النمام يعمل في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر يوقع العداوة والشحناء بين الناس في لحظة وعن الحسن البصري رضي الله قال من مر بك نم عليك وقيل ان موسى عليه السلام لما خرج في بني اسرائيل للاستسقاء قال يا رب الا سقيتنا فاوحى الله تعالى اليه ان في بطنك نماما فتعم النميمة يسيء يقال لم موسى ذلك فقال الله تعالى نهى وحتى نزجره وبعده فقال يا موسى انا لكم عن النميمة وانتم اتوني كلنا فما توا جميعا وقال العالم معهم فسقاهم الله تعالى وقيل ان ابا هريرة رضي الله عنه كان جالسا عند سليمان بن عبد الملك فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا فقال الرجل ما فعلت ولم اقل فقال سليمان بلا حتى اتثبت فقال الزهري الله انه ان فقال سليمان صدق ما زهري ثم قال للرجل اذهب بسلام وقال وهب لبنيه من مدحك بالبر فيك فلا تامن ان يذمك بالبر فيك وقيل ان مواجهة النمام بما يقوله اعظم من نميمته الله واحد المحكي عنه لا تواجهه به وفي ذلك قيل الشاعر

من خبر الناس يستمع عن اخيه هو الناس ... ان شئت منه ومن شتمك

ذاك امرؤ لم تواجهك به اما اللوم على من بلغك

ان ذا اللوم اذا اكرمته حسب له اكرام دنيا لومك

وقيل السعاية فيجه وان كانت صحيحة فان احد احتمالي النصح فحسر انك فيها اكثر من الربح وكان لعمه لا يشرب الماء في الزجاج لانه نمام وكان سعيد النمام من الحان يطير باسمه وما احسن ما اشار اليه شيخنا الحريري رحمه الله في مقامه الحمام والقطايف حين سال لم استرفع الحمام فقال ان الزجاج نمام والست هذا عوام الا يصمت وهو ما نقام الى ان اتاه ذلك النظام المستحسن من الكلام في حارة النمام وحبه ما احسن حسامه فقال

وكفاه بيتي ولو فاه بالصدق انا ما فيما اتاه وقول

www.alukah.net الألوكة

وقد ذم الله تعالى في كتابه الكريم ايضا الوليد المغيرة فقال هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم والهماز المغتاب وقيل الذي يكون بشديقه مرة الناس والمشاء
بالنميم الذي ينم على الناس حتى ينمه بالنميمة وينقل الحديث من المنعم الى المنعم
والنميم
عبد الله المبارك قلت لعباس العنبري اريد ان اؤلف الرقائق او الزهد فقال عليك بالاسناد
وهل كان من لم يكتب الحديث عنده ويعتني بالنميمة وقد ذم الله تعالى اعتباط فقوله تعالى عتل بعد
ذلك زنيم والاسم الدعي وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى
الجنة قال لها تكلمي فقالت سعد من دخلني فقال وعزتي وجلالي لا يسكنك بخيل ثم بين للناس
انه من خمر ولا عاق والديه ولا مصر على الزنا ولا قاطع رحم ولا ديوث ولا شرطي
ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على محمد الله انه اعلم مرارا وكرارا وابي هو وروي عن
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لرجل سعى اليه برجل ياهذا لا تحل سخط
فان كنت صادقا فاستاك وان كنت كاذبا عافياك وان شئت ان تسلك اقلناك فقال اقلني يا امير
المؤمنين قال لرجل لعبد الله بن عامر وكان امير البصرة قد انا اعلم الامير الى ذكوته بسوء
فقال قد كان ذلك فقال احرني مما قال حتى اظهر كذبه عندك فقال ما احب ان اسمع فيك بلساني
وحسبي انهم اصدقه مما قال وانا قطعت عنك الوصال وهجرت عند بعض الصالحين السعاة
فقال ما اظنك يود محمد الصدق ولا كل الاسم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس الى
الناس لغير رشده ليس يولج الجنة ودخل رجلان على سليمان بن عبد الملك سعاية فكانت حرز يوافق
بينهما سليمان فقال لاحدهما للاخر انت امرأ ما تمتنك فحشت واما قلت قولا بعين علم فان مر
الامر الذي كان شنا عنه له الجبانة والاثم وقال رجل لعمرو بن عبيد فلان ما يزال يذكرك
بسوء فقال يا هذا اما رعيت حق مجالستنا اذ نقلت الينا كلمة ولا حفظت حتى جئت لغيتي
وبلغني عن اخي المسلم ولا كثر الله في الناس مثلك لا الموت نعما ولا الفقر نعما والقيامة نجعا والله حاكمنا
وهو خير الحاكمين ورفع نعيم الى الصاحب بن عباد قصة مما سعاه به الناس كسر الملك بحمله على
احشائه منه فقلت الرقعة وكتب فيها السعاية فيجه وان كانت صحيحة اما الميت يرحمه الله
واما السليم فحسن الله واما الملك فيغفره الله واما الساعي فلعنه الله وقال القعقاع لابنه يا بني
اوصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سديدا ابسط الرب والبعيد واسكت حملك عن الاثم
والسلم وصل اخوانك وواصل اقرانك واتهم من يقول ساعي باخ ويدل فساد كل دروم وحد احدا وتنكر
اخوانك مرادا وارفق بهم لم تعدم ولم تعقل واعلم اني ان اردت كثرة الاثم واذا قلت قولا فسدا
لم يلتفت عنهم يحمل الاذا ما استطعت نعم وما فسر سحنون الحربي في اسناده الساية في هذا

المعنى

اذا انت عبت الناس عابوا فاكثروا عليك واذى منك ما ليس يستر
وقد قال في بعض الاوابل مخبر له منطق فيه كلام محبر
اذا عبت قوما بالذي فيك مثله فعبت بعيب العور من هو اعور
متى يلتمس للناس عيبا تجدهم عيوبا ولكن الذي فيك اكثر
فسالمهم بالكف عنهم فانهم بعيبك من عينيك اهدا وانصر
ومرد الذي نحو ولم يح قبله ولا بعده الا النبي المطهر

يعني ولا النبي المطهر وقد كان ليس هذا موضعه وقد ذكرته في الشرح اعني شرح
المقامات الحريرية حسب الطاقة والوسع قال بعضهم النميمة مبنية على الكذب والنفاق
والحسد وقول بعضهم اذا صح ما يقول النقاد فهو المغتاب بالسم عليك والمنقول عنه
اولى بحلمك لانهم تقابلك بشتمك وشتم اساءة

اقبل معاذير من اتيك معتذرا ان بر فيما بدا او اعتر اسانة لا ازلت مقتدرا
لقد احلك من قلبي ومن بصري ومن فؤادي ومن اعضائي مستقرا

وقال بعض الحكماء ثوابا النميمة فانها تصيبه عظيمة تعمل في الانسان ما يفصم عنه فعل
الشيطان قيل ان رجلا استزاد عمر رجلا فقال له البايع ما فيه عيب الا انه نمام
فقال المستزيد رضيت وباعه واخذ العالم الى بيته فمكث عنده اياما ثم قال لزوجته هو لا
ان هوى اي زوجك لا يريدك ويبغضك ويريد ان يسرع اليك فان اردت ان اخبرك بحبك
فاذا انا مت جدي هو سوا وتعالي الى القبر فقاه وجدي ما سترا ثم ادفعيها الي لا بحرقها بها
واحمله بالسحر على الجحد ففعلت ثم مر الى مولاه فقال له ما هو اي ان زوجك قد احدث
خيلا وتريد ان تقتلك وصدقوا ما اقول ايها الليلة يجي اليك عند النوم وتقتلك فحذرك
وكن مستيقظا فقال الرجل اما بلى وانا اليه راجعون ثم مضى تلك الليلة حتى راى امراته تاخذ
من قفاه الشعر فمضى مسرعا الى مولاه فقال له ما وكل الا بعيد انك لكذوب خليلا احي يعلني
بعد طول الصحبة ثم انه رماها الى الارض ودحسها بالموس واصبح اهلها فاخذوا الزوج وبثوه
فصاصا فاوقع العدو بين القبيلين الرمي فصاسما اناس كثير كلهم بسوء السعاية والنميمة
يعود بالله من النميمة واهلها وسرع الى الله تعالى ام الخلاص نعما والله ولي التوفيق

المجلس التاسع في النهي عن الغيبة قال الله تعالى

www.alukah.net

قال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا معناه كما ان اكل لحم الميت حرام كذلك لحم عيبه المسلم وكما يمتنع احدكم من اكل لحم اخيه ميتا فكذلك ينبغي ان يمتنع من اكل لحم اخيه حيا وعادة العرب من كلامهم عند الغيبة ان يقولوا اعتاب فلان فلانا واكل لحمه فيعبرون بذلك عنه وكذلك نزل به القرآن قال الشاعر

فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وان هم مواحدي بست لئيم محدا

وقوله وكرهتموه معناه كما كرهتم اكل الميتة فاتركوا عيبه المسلم وكما كرهتم اكل لحم اخيكم ميتا فاكرهوا غيبته واعلم ان الغيبة على بابها اوجه غيبة سمى عنها وغيبة مأمور بها وغيبة غير مأمور بها ولا منهي عنها فالغيبة المنهي عنها المحرمة حدها ان يقول في اخيك المسلم في غيبته ما لو سمعه صاق منه صدره ويكون صدقا واما المأمور بها ان يقول لمراد ان يودع من يعلم انه يأكل الودايع وقد بلوت صديقك لا تودعه فانه يأكل مالك او قد اكل مال غيرك وهو معنى قوله عليه السلام قل في الفاسق ما فيه لكي يحذره الناس كالمجروح ونحوه غيبة هذا الوجه ولا يدرى المجروح ان يقال في المسلم عيبه وانما جوز هذا القدر للمحدث ليحفظ هذا الدين على الاجرح المسلم لحرمة دمه فلما كان السكوت يفضي الى الدماء مال المسلم حفظناه بذلك حتى انه اذا امتنع المودع من الايداع بدون عيبه المودع جاز ان يمتنع ايجاب ذلك القدر من الغيبة للامر بحفظ المال المحرم والغيبة التي ليس مأمورا ولا منهيا عنها ان يقول الشخص جالسين معك عن شخص متلبس بمحظور يشاهدانه على طريق الانكار اما ترى هذا المتلبس بالمحظور كيف السبيل في هذا الا بغيبته لانك لم ترده على رؤيته وقد علم ما قد قيل تولد المشاهدة والسماع اذا كان القول على سبيل الانكار والاكثار وكذلك الحور في حق الحكم المستنيب من حضرة مجلس القاضي اذا كان عزله فقد ان يقول اذ حضي استنزم الحضرة ولم ينتبه ولم يعلم ظالم لم يمتنعه هذا ايقاعا لم يكره وكذلك السلطان الجائر والوالي الجائر اذا ادرك عيبه لعماله او صاحب بدعة فانه لا يكره تلك الغيبة اذا كان القول لله تعالى ولغيره لله الدين وكراهية ظلم السلطان وقد قيل ان قوله قوم هذا واهل الذكر العصر بالنبح لا تكن غيبة حتى تعين شخصا بعينه وقد يكون الانسان اسم الاعوج والاعور والاصم فيقال ذلك لا تكون غيبة وكذلك المحدث وصاحب القبائل والجاهر بالخمر ومن لا يستنكر هذا اذا اغتيب فلا اثم ان النبي عليه السلام قال في الفاجر الجاهر بفجوره لا غيبة له فاما ما عدا هذا فانه محظور وقال الحسن البصري رضي الله عنه الغيبة على ثلاثة اوجه كلها في كتاب الله تعالى وهي الغيبة والافك والبهتان فالغيبة ان تقول في اخيك ما فيه مما قد علمت فيه

فيه ما نهاك عنه والبهتان ان تقول فيه ما ليس فيه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تقول في اخيك ما هو فيه مما يقدح فيه ويشينه والافك ان تقول ان كنت صادقا فقد اغتبته وان كنت كاذبا فقد بهته هذا ذر ابو هريرة وطلحة عائشة ان امرأة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعضت حاجتها منه فخرجت فقالت يا عائشة ما اقصرها فقال النبي عليه السلام لقد اغتبتيها فقالت يا رسول الله قلت ما فيها فقال يا عائشة اذا قلت ما فيها فقد اغتبتيها واذا قلت ما ليس فيها فقد بهتيها وذكر عن المعتمر بن ابي عمر قالوا ان ابن قال ان ثوب فلان طويل او قصير فذكر ذلك عيبه وكذا اذا وصف صاحب الثوب بالطول والقصر وقال عليه السلام مررت ليلة اسري بي على اقوام يقطع اللحم من جنوبهم ويقال لهم كلوا اكلتم مرها وكذا يا جبريل فقال المغتابون والهمازون وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم الربا والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا وان الرجل قد يزني ويتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يتوب حتى يغفر الله لصاحب الغيبة او يغفر صاحبه له وعن هذا قيل الغيبة اشد الذنوب واظلم انما ذنب لا يغفره الا الله تعالى وقيل ان العبد اذا وقف بين يدي الله تعالى وعليه مظالم الغيبة جاء صاحب الغيبة يعني المغتاب فيقول يا رب ان هذا كان اخذ من عرضي حقا لي فحللني منه فيقول الحق اعطه حقه فيقول رب اني اعطيه فيقول ما عملت من الحسنات فيحط المغتاب ثوابا الذي اغتابه والا اخذ من سيئاته والحديث يا ابا هريرة فيقول الحق تعالى من اوراده قال الله تعالى ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال البراء بن عازب رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الايام فقال امعشر الناس لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه في جوف بيته وسئل عليه السلام عن الاعمال اخيه المسلم ولا تتبع عورته يتبع حسناته وفضايله فان وجد فضيلة يستر بها او وجد رديلة ستر بها مؤمن ممتحن دينه ومروته وقد اشار الى هذا المعنى الحريري بقوله

اسمع اخي مقالة مراح ... ما شاب محض النصح منه نحشه

لا تجعل بغضيه مبتوته ... في مدح مرء سئلته او خدنه

وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالتي رضاه وبطشه

وسر حليه مرقه للشامتين ... ورواه مرطشه

فهناك ان تر ما يسر فواره ... كرما وان تر ما يزين فافشه

وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على الامر اذا عملتموه اغفر ذنوبكم واجزل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله الى موسى عليه السلام يا موسى من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا
عليها فهو اول من يدخل النار وقالت عايشة رضي الله عنها لا تغتابوا الناس فاني قلت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امراة انها قصيرة وطويلة الذيل فقال الفظي الفظي فلفظت
فلفظت بضعة من لحم وروي ان امراتين صاما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتابتا
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صاما عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم
الله عليهما وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رد عن لحم اخيه بظهر الغيب كان
حقا على الله ان يحرم لحمه على النار وقال بعض التابعين ليكن حظ اخيك المسلم منك ثلاثة اذا لم
تنفعه فلا تضره واذا لم تمدحه فلا تذمه واذا لم تحفظه في الغيب فلا تفضحه وقيل يوما
للحسن البصري رضي الله عنه ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا فيه رطبا فقال له اعلم انك
اهديت الي حسناتك في الاخرة فاحببت ان اجازيك وليس لي شي من حطام الدنيا الا وجدت غير
هذا الطبق فاستعطنه هـ وقيل مثل الذي يغتاب الناس مثل رجل يجعل حسناته في
منجنيق ويرمي بها يمنة ويسرة فلقط كل بها تقدر ما يصل اليه وقيل ان ابراهيم بن ادهم دعي
الى مادبة فبيناهم ينتظرون اذ احد ابي ان يستنقال رجل تخلف عنهم منهم وقال جمعوا ابي لا اكل
لحما ساخا او ثلث اماما ثم نهض ولم ياكل معهم وخرج من عندهم وقيل ان ابن المبارك رضي الله
عنه سمع رجلا يغتاب الناس فقال له يا هذا الا جاهدت القوم الكفار اغزوت الروم ام
الافرنج فقال لا فقال قد سلم منك الكفار فلا يسلم منك الابرار فامسك الرجل وتاب على يده
وقيل ان الجنيد رضي الله عنه راى شابا في بغداد على شاطي الدجلة يلتقط قمامة البقل
والخس الذي يغسل فيا كله فقال في نفسه ما على هذا الشاب لو عمل بيده صنعة واكل منها
فلما نام تلك الليلة بعد قضا ورده راى في المنام بين يديه طبقا معو ما وكشفه فاذا فيه لحم
نى وقايل يقول له كل اللحم فقال لمن لا احل اكل الحايا فقيل له لا اغتبت الشاب بشاطي دجلة فقال وقد
قلت انما قلت في نفسي ولم اتلفظ به فقيل له مثلك لا يقنع منه بهذا فاسرت بكرة ومضا
يطلب الشاب فراه على حاله على شاطي دجلة فاستحيى لما راه منه فقال له الشاب يا ابا القاسم تبت
فقال نعم قال غفر الله لنا ولكم وقال رجل لابن سيرين اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال
ما احب ان احل لك ما حرم الله عليك هـ وقال ابن السماك يا هذا اما تستحي من تنعم عرضك اخيك
المسلم وغيبته اما الحشيش من الجهال عيبه وبيانه الى كم يطول لسانك فيما تعرف وما لا تعرف
اتكل الخابر وغيرك المنصف ان عجزت عن الضرب باليد امسك لسانك بهذا امرك ام هذا خلقت
سوف تعلم غدا اذا حضرت القيامة وانت نادم وقد حضر المظلوم من الظالم والمولى تعالى لا

يقول

١٢٤

يقول لا خصمو الذي يعاشر الخصوم وانا الظالم ان اهملت حق المظلوم هـ شعر
عبت الناس قبح له انسانا وبنار التحاسد والبغضاء
ويمشي على المهانة والذل وعن حاسدو فرط عناء
والذي للسان يرمي الناس ويغتابهم بغير انتها
عاش امري بغير اكراه مكثر الخصوم والاعداء
وقال خالد الربعي كنت في مسجد الجامع بين جماعة فتناولوا رجلا وكففتهم عن ذلك فانتهوا واخذوا
في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شي من امره فرايت تلك الليلة في المنام كانه اسود
اتاني ومعه طبق وعليه لحم خنزير فقال كل لما شاركت في غيبته فلما اكلته فصاح علي
وانتبهت فقلت كيف اكل لحم الخنزير وانا رجل مسلم فقال قد اكلت ما هو شر منه ثم اخذه واذ
الى في وعنقه واستيقظت فمكثت بعد ذلك ثلثين يوما لا استطعم طعاما الا وطعم ذلك اللحم فيه
تنزه من الطرق واوساطها وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح شريك لقايله فانتبه
واعلم ان الحامل على الغيبة امور منها كله المبالاة والولع بالناس عبثا من جانب انتهاكا
لاعراضهم كما يفعل قصدا وغير قصد وقد يكون ليشتفي الغيظ من الشخص فيذكر ما يسوء تلك
فيساو ويعرض عن المحاسن هذا ان لم يحرص عليه وقد يستشعر في انسان انه يقصده
فيقصد هو غيبته ليلا يقبل قوله فيه وقد يكون الصادر اعي الغيبة من المهابة والمباهاة
والمفاخرة له يسقط به عند غيره فيقول فلان لا يعطي للدنيا فلان يعطي الحفظ لا خاطر له قليل
العلم والفهم ويكتب الكلام بين الجماعة ويوهم انه افضل منه وقد يكون الغيبة الصالحة
من شي المنسة او لعرب غيره عليه والدواعي كثيرة والاغما يغتاب اهل الجهالة الاسباب
او هو او عبثا ولعبا وموافقة فنسال الله السلامة من هذه الملامة وعلاج هذا الداء
العضال ان يعلم على الجملة تعرضه لسخط الله بالغيبة ويعرض على نفسه الايات المتقدمة
والاخبار والاثار وان الغيبة تذهب باعماله وتحمله اوزارا وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في الحسنات وروي ان رجلا قال للحسن بلغني انك تغتابني
فقال معاذ الله ان احكمك في حسناتي ثم اني لمشتغل بعيبي عن عيب غيري وقد قال رسول

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من شغله عيبه عن عيب غيره هو شعره

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... امسك لسانك عن اعراضهم وكفا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ... ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقد سقت لهذا الكلام عن الغيبة وهي الحرز به الى اخرها وتمامه

فان عدت قوما بالذي قد فعلته ... فكف عنان العود منه وكفكفا

واعلم ان الناس في زماننا هذا اذا سمعوا امر الغيبة وقيل لهم انها تحبط المسلم والوالي هذه غيبة وانما صادق فيما اقول فيه مستحل المحرم الله تعالى وقد نص ابو اللث السمرقندي وغيره على كفره بهذا القول ورأيت عن له ان يستدل الى من اخر ويقول هذا قوله في وجه المغتاب ولا اباي بحرجه العيا الى السفه والحمه ويصبر على الدرس وهذا اول الاقسام الثلثة فنقول ورأيت عن له ان يستدل على ما اجازه عبد الناس بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاذه لا غيبة لمن الامام الجائر ومدمن الخمر والمعلن الفسق فنقول ومعلن المراء وبحطي فيما يظنه فيه اصاب لانه وان كان صادقا فقد تعرض لمقت الشرع عن هتك الستر وخالف امره فانه ندب الى صون الستر على ما سوى من الرواية واما الخبر فانه يقتضي الانكار على الامام الجائر والفاسق ومدمن الخمر ولا يكون الانكار غيبة حتى انه لو لم يحرجه مخرج الغيبة والانكار لكان غيبة وفرق بين الانكار والغيبة اذ لا انكار يكون لحق الله تعالى والغيبة لحق نفسه اسقطها او بعضا وحسنا او غير ذلك ولا يكون مباحا فانه ما سمع من المغتاب فقال مسكين فلان على سبيل التوجع له والاغتباط فهذا لا يعد غيبة على ما ابنى به واعلم الحاضر بين به وذلك عين الغيبة وهو يظن انه متوجع او متنعم وكذلك لو قال فلانا انتصر الى كمال عقله ودينه مثل مال السلطان او لمحافظته فان او لو ترك الشيء الفلاني لكان ابين به وهذا ايضا من جملة الغيبة التي يأثم بها الشخص وقبل ان الانبياء لا ترى لم يكونوا مرسلين كانوا يرون المنامات ويسمعون الاصوات ولا يرون شيئا فرأى بعض انبيائي اسرائيل في منامه كان قائلا يقول له اذا اصبحت فاول شيء يلقاك كله والثاني اثمه والثالث افتله والرابع لا تقربه فنه فلما اصبح كان اول ما استقبله جبل عظيم اسود فوقف متحيرا وقال امرت ان اكل هذا الجبل كيف عمكني اكله ثم هدم الله قليلا قليلا فكان كلما هدم الله صعر الجبل حتى اذا انتهى اليه وجده لقمة قد اردرجها فكانت احلى العسل فحمد الله تعالى وصعا فاستقبله ما اسطست مر ذهب فقال قد امرت بكمانه فليس له سوا الارض

محفر الارض ودفنه وصعا فاذا الطست فوق الارض فعاد ودفنها فرأى ثالثا فقال قد فعلت ما امرت به وليس على سوا الاجتهاد ثم صعا فاستقبله طاير خلقه ما رأى مثله قط فقال يا ربي الهي اغنني فاحده فقتله وحمله في كمه فجا الدار فقال يا ربي الهي الى جايع وكنت سألت طلب العبد فالحر بي رفق فقال امرت ان لا اوبس الرابع فاخذ سكينا وقطع من فخذه قطعة واطعمها الدار فاخذها وصعا فرأى جيفة منتنة فرمى بنفسه عليها عاد فلما امسا قال يا رب اني قد غضبت لما امرتني فبم اجي حكمه هذه الانبيا تمام فقيل له اما الاول فهو العصب كلما تظلم وصبر عليه صار كالعسل واما الثاني فهو الحسنة كلما كتمتها ظهرت واما الثالث فمر امسك بامانة ولا تخنه والرابع اذا سألك انسان حاجة فاقضها ولا تويسه والخامس الغيبة اهرب من الدين يغلبون الناس واذا قضا الله على احد بالغيبة وتاب فليندم ويأسف على ما فعله ليخرج اولا عن حق الله تعالى ان كان المغتاب اثما فليستحلله ليخرج من مظلمته في الدنيا وقد حكي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال اذا اغتبت فتب هذا ذلك عن لا يستحل قال الحاكي عنه رحمه الله استدل بما روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت ان تستغفر له وعن الشعبي قال كفارة عمك الخاك بعد التوبة ان تستغفر له وتدعو الله تعالى ورأيت عطا بن ابي رباح رضي الله عنه وقد سئل عن التوبة من الغيبة فقال كفارتها ان تمشي الى اخيك وتقول له كذبت فيما قلت واسأت وان كنت اغتبتك كما هو لك وان شئت عفوت وهذا اقوى الى الصحة من الحجة الاولة وعن الحسن والشعبي رضي الله عنهما ورأيت ما قالا محمولا على علم بقلم اغتيب او علم الغيبة عن الوصول اليه او وجه له عندي سوا هذا واذا قد تعمدت الفاعلة ان حوالا دنا لا يستطاع الا باسقاطه او ان كان مالا يأتي له الى ذمته ان علم بالموت وفي رأيه فيما بينه وبين الله تعالى حالف من علما الحقيقة والتحليل احب على الذي اغتيب بل يستحب له لانه يترح وهو محي فيه ويستحسن له العفو بأن الله تعالى وان يعفو اقرب للتقوا هذا ما ذهب الى العفو من قبل النفس وعن الغيبة واما ان علم الذي اغتيب فليس له الاستغفار والثنا عليه والترح والدعا خير لا طريق له سوا ذلك ومعروف الله مذهب لا طريق اليه الا العفو محاوف ضعيف يخبح النفس محاح الى حقوقه وانما حو العفو من الله تعالى الغني عن الخلق المنزه عن المكاره المنان ابدا على الخلق يسئل الله تعالى ذلك الستا وابدينا عن الخلق واستغفرنا فيما وافق قضا ان الحق فانه ولي الاجابة بمحمد الطيب

الألوكة
www.alukah.net

المجلس العاشر في النهي عن الظلم قال الله عز وجل

والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقال النبي صلى الله عليه وسلم للظالم ظلمات يوم القيامة
صحيح لم ولي شيئا من امور المسلمين ان يكون عادلا بين الخصوم منصفا للمظلوم قال صلى
الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل ملهوف وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ولي من لا ولي له
وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خزائنا في السماء وخزائنا في الارض فخزائنه في السماء الملائكة
وخزائنه في الارض الذين يعضون او اقيم للناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم الامام الجائر
خير من الفتنة وكل الخير فيه وقال ابن مسعود رضي الله عنه السلطان وان اسرف
مما يصلح الله تعالى به اكثر وان عدل فله الاجر وعليكم الشكر وان جار فعليه الوزر وعليكم
الصبر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اسيئت الخمس ربيعة لا تسبوها
فانها عرفت بلاد الله معاش فيها عباد الله وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه لو علمت ان
لي دعوة مجابة لجعلتها للسلطان الوقت لانه اذا اصلح اصلح الكل فاذا دعوت لها كانت
الناس وقال بعض البلغاء السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين مشروع فان ظلم لم يعدل
احد بعده وان عدل لم يحز احد على ظلم وقال بعض العلماء اقرب الدعوات مرد الاجابة دعوة
السلطان الصالح وادلي الحسنات بالثواب لمن ومنه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من امير على عشرة الا ويؤتى يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه حتى يكون عدله الذي يطلقه
او يوبقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وشر ائمتكم
الذين تبغضونكم وتبغضونهم وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا كان الامام او الامان عادلا خيرا
احبوه واحبهم واذا كان ظالما جائرا ابغضوه وابغضهم ودخل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى سعيد بن ابي وقاص ان الله تعالى اذا احب عبدا رجبه الى خلقه فاعرف
منزلتك من الله تعالى يعرف لك من الناس واعلم انك عند الله مثل ما الله عندك وقد عمر
رضي الله عنه الى بعض خلفائه اوصيك بان تخشى الله تعالى في الناس ولا تخشى الناس في الله
وقال عمر بن عبد العزيز لست اخاف عليك ان تخاف الله تعالى وانما اخاف عليك ان لا تخاف الله
فقال له يا حي يهلل يحوعدا الظالم فقال يا امير المؤمنين ليت بحيا العادل هـ شعر

بحيك دار ان يهلل وبانه بعدا ان يهدم
فليت السلامة للمنصفين دانت وكيف لمن يظلم

وعن النبي

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله تعالا يمهل الظالم فاذا اخذه لم يفلته الم تقرا ان
اخذه اليم شديد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت عنده مظلمة من عرض او مال
فليودها او فليتحلل اليوم قبل ان يوخذ عبد غدا يوم لا دينار ولا درهم وان كان له عمل
صالح اخذ من حسناته مظالمه وان لم تكن له حسنة قبل له تحمل من سيئاته فتحمل سيئات
المظلوم عليه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا تدرون من المفلس قالوا
من لا درهم له ولا دينار ولا متاع فقال المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
ويعطاها هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار وفي الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان الرجل اذا طرح في قبره جاءه منكر ونكير فاجلساه ويصرباه ضربة فالتئم القبر بارا
يقول ويلهذا افتوا ان ارى مظلوما من ربك فاستجاب بك فلم تغثه ولا استغيث فيه
الى الظالم فاذا كان هذا خوف من ترك الاعانة والشفاعة فكيف الظالم نفسه وقال يموت
ابن مهزار ان الرجل ليقترف القراريط وهو يلعن نفسه فاذا كان ظالما فاولى ان يلعنه الله على
الظالمين ويلعن نفسه وهو لا يشعر وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما اعان ظالما
على ظلمه او لقنه حجة بدفع بها حق مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه وزرها وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الحيف ترقبس من ظلم الناس يا احنف فقال رباح اخزنه يا امير المؤمنين
عمر لا ابا لك ما حملك على هذا فقال من هو يا امير المؤمنين فقال من باح اخزنه يا غيرة
وقال علي لرجل طلب رضي الله عنه ما احسنت الى احد ولا اساءت الى احد قال الله تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس اتقوا الله ولا يظلم احدكم احدا ما ظلم احد مؤمنا الا واسقم الله فيه يوم القيامة
وقال عليه السلام اتى المظلومين يوم المغنوم يوم القيامة وقال سفيان الثوري بلغني
الله تعالى استعفر ذنبا كان المهون عليه ان يلقاه بظلم تخمر به الحديث ان الله تعالى يوم
القيامة ينادي اين المتجبرون اين الجبارون وظلموا واجرموا الظلم على نفسي وعرفني
وجلالي لانصرن اليوم المظلوم هـ وقبل ان هرون الرشيد حبس ابا العتاهية فكتب
على حائط الحبس هذا بن السر وهذا مآله

اما والله ان الظلم شوم وما زال المسيء هو المظلوم
الى ديان يوم الدين مضى وعند الله تجتمع الخصوم

فلما سمعت هرون الرشيد بكا بكاء شديدا واطلق من الحبس وامر له بعشرة الاف درهم
وقال صلى الله عليه وسلم يتبين السواد المعاد العدوان على العباد وقال بعضهم ايما رفع
ملة الايتلاف بالعدل والانصاف وملك الاسكندر لحما المند ايما افضل العدل ام الشجاعة
فقيل له اعدل وقد استغنيت عن الشجاعة وقال بعض العلماء العدل ميزان الله تعالى الذي وضع
الحق ونصبه للخلق فلا تعالقه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشرك الله في سلطانه وجار في حكمه وقال بعضهم
ليس للجائر جار ولا تعمر به ديار وقال اوحى الله الى شعياء عرف الظالم واقعد السمسار دعوة مظلوم
قال اردشير بابل اذا رغبت السلطان عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة ومن سوء الظلم
ان الله تعالى لا يحاور عن الظلم حتى قال لبعض ولدك ان الله تعالى لا يغفل عن الظلوم على ما جنى
به الاحرار والاتقياء وظلم المسلم الكتابي من اهل الذمة المقيم بدار الاسلام وظلمها حرام
مردود الحرمة وماله الا يستباح بعد عقد الذمة والاقامة عليها والتزام شرطها
وكف يقض من المسلم الذي وهذا تلف معه في عرصات القيامة وقال ان الله تعالى اذا حاسب
الخلائق عذا وصرف اهل النار الى النار مر وهو بهم حبس الذي الذي ظلم المسلم حتى يفرغ من
حساب الذي ظلمه ثم يقول له بعد ما يفرغ من حسابه وسحبوا ذوق النار وقف لها العبد
لم ظلمت ذلك الذمي وقد علمت ان الظلم محرم وذلك الذي حار من النار واقف بعد عن
الله تعالى وعن الموقف بعد ما سال الله تعالى المسلم عن ظلمه الذي وقد كف عند العذاب
واخر نعيم المسلم فلما قالوا لم يظلم المسلم الذي كان معاديا لجنسه من حيث ادرك له في دخولها
وكان الذي يقوم من حضرته الى النار ويقبض من عذاب الذي بعد مظلمته ويقبض من نعيم
المسلم ظلمه وهذا نكتة حسنة ان كانت منقولة ما ثورة فحسن وان لم تكن مستنبطة فلها
وجه وما تحمله فالظلم قبيح بالعاقل الحازم العارف بان الله تعالى قد حرمه وفيه اسقاط
المروءة وحط على الضعف ودفع عن حق والاتلق بالحادم فعله ولا سيما اذا تعول على ضعفه
ولم يرحمه ولم ترف له مما يعلم من عواقب الظلم وجزيرته وما تلقاه من عواقبه في حياته قبل آخرته
مع ان لم يرحم المظلوم بحسب امنه فهو مرحوم على الحقيقة ان عاقبة المظلوم تؤول الى الخير
وعاقبة الظالم تؤول الى الخذلان وما احسن ما نظم هذا المعنى محمد الوقواق العدادي

الى شكرت لظالمي ظلمي وعرفت ذاك له على علمي
فاثابه الله الجنة انما ان يحمله جهلي

اجمعت

رجعت اساءته اليه واحسانه وآب مضاعف الجرم
وعلوت ذا اجر ومحمده وعدا بكسب الوزر والاثم
وكما الاحسان كان له وانا المسيء اليه في الحلم
فاذا الظلم لي والنصفة حتى رثيت له من الظلم

الرشيد يوما لابن السماك عظني فقال يا امير المؤمنين ان لك اعوانا على ما
اذن الله تعالى لسائلك عن ظلم تفعله وعن كل اما ظلم تفعله من اعطائها اياهم واما
الم رعيتك فيتولى ذلك عليها من هو مثلهما وهو بعدهما فاتوا الله تعالى في اسبال الامور الى من يقوم
بها ويحفظ قوانين الشريعة واسبابها وكتب صاحب حمص الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول له ان سوء حمص حرب وكتب الله عمر يقول اعمره بالعدل وقيل ان عمر مستلما
سطر امور الرعية وصلى الظهر بظاهر المدينة وتعب فنام تحت ساعة من شجرة فاقبل
السبع يقول احسنت يا عمر عدلت فامنت فنمت وقيل انه دار الله بالمدينة فسمع
امراة تقول الله لي وبين عمر فقام الى النار فسمع اصوات صبية يتضاغون فقال يا
صاحبة البيت ما فعل بك عمر فقالت فعل وفعل في العراق وترمي اولادي يغير طعام
فبكا ومضى الى بيت المال واناخ على عاتقه بطعام ودقيق ومر به معه عند ثم وقال
يا هادة انت تحسبين الله على عمر في الليل وهو لا يدري حتى لك الا رفعت امرك اليه فقالت
لم يتركنا الامارة حتى نتولاها فمن يفقر ويفتش عن احوال المسلمين ولا عمر وهو يبكي وقيل
ان ولده عبد الله راه في المنام بعد وفاته بثلاثين سنة وهو كانه ينفض التراب عن رجليه
فقال يا ابه ما الخبر فقال كنت في الحساب الى الساعة وبالجملة فان الامر في باب الظلم صعب
وكل من له الحل والملك والامام وغيره واجب عليهم تجنب الظلم كل واحد على قدره وهي حق
لا يغفرها الا ما حيا من صاحبها والبعد عنها والتصل الى صاحبها منها اللهم لا
تقدر علينا مظالم العباد وخلصنا منها يوم المعاد وارشدنا الى سبل الرشاد

الركن التاسع في ذم المحظورات وتسمى على عشرة مجالس

المجلس الاول منها في ذم الدنيا قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن
اتقى وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الاخرة من نصيب وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة

www.alukah.net

وبقاحر بسلم الايه وان كثرت الايات الدالة على ذم الدنيا طال الكلام ولأن القران المجيد مشحون بذلك فسنتعرض لها اجمالا والاثار والاشعار والحكم فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقد روي ان الله صلى الله عليه وسلم مر على شاة ميتة فقال لاصحابه ارون هذه الشاة هانت على اهلها قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده للدنيا عند الله اهون من هذه على اهلها ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق خلقا اشرف اليه من الدنيا وانه حدجها فما نظر اليها وقال زيد ارقم ضاع ابي بكر الصديق رضي الله عنه واعياه وعسل وكان عطشانا فاتاه فاتي فيه نزه الى الارض وكان كذا شديد احيي بكينا البكاء فلما فرغ من رفيره ومسح عينيه فقلنا ما خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب الحيتر احرام هو فقال لا ولكني نشحت السماع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرا بيده يدفع عن نفسه شيا ولم ار عنده احدا فقلت يا رسول الله من تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت الك عني فرجعت وقال يا محمد انك ان فلتني لم يفلت مني احد بعدك فها انا هذا امر مني بذكرت القصة وقلت لعل الدنيا قد اقبلت علي ثم تركتنا ووكلا وقال عليه السلام يا عجبا لمن يصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة نضرة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظروا كيف تعملون وقال عيسى عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى الموت فيباغته وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء وقال ابو هريرة رضي الله عنه اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الايام وقال يا ابا هريرة الا ادلك على الدنيا وما فيها فقلت بلى يا رسول الله فانا لي الي واذا انا بالي الروس قد اتوا مدينة فاذا من له فيها راس يابس وحرق وعظام نخرة فقال يا ابا هريرة الروس كانت تحرص حرصكم على الدنيا فتامل اما لكم في الموت عظام بالية جارد وهذا العنزة الوار الحمل السمين هلم حتى اكتسوها ثم قلوها كما ترى

من بطونهم فاصبح الناس يحامون نها وهذه الجرف كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم كانوا يجمعون عليها اطراف البلاد ثم كان يا ايها على الدنيا فليبك من احزنه البكاء وبكيت معه ساعة طويلة وروي ان الله تعالى اوحى الى ادم عليه السلام الجنة واكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الفضل منها ولم يكن ذلك معهودا لا في شيء من المطعمة الجنة فبقي محيرا فامر الله تعالى ملكا خاطبه امتحانا له فقال يا ادم بالخبر واي شيء تريد فقال اريد ان اضع ما في جوفي مما ادى على الارض قال الملك اي موضع تضعه هذا الموضع تراه تضعه هو على الاسرة تضعه امر على العمارة تضعه اعلا الاشجار والا تضعه ليس هاهنا موضع يصلح لوضعه فاخرج واهبط الى الدنيا فذلك موضعه وليست الجنة دار الخبث ه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان العبد بين يحاقين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب عبد كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وروي ان جبريل عليه السلام قال لنوح عليه السلام يا اطول الانبياء عمرا اهكذا وجدت الدنيا قال نوح كدار لها بابان دخلت من واحد وخرجت من الاخر وقيل لعيسى عليه السلام لو اخذت لنفسك بيتا تقعد فيه فقال بل نخشى خلفا علينا من قبلنا ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولاه ابو درحم جرد له حينا فبلغ ذلك عمر فكتب اليه اما بعد يا ادر فعلت ما اخبرك به فعين ولا يصلح الامر بامر الا مرء دنياه ما يستغني عنه فالاكتساب بكثير من قبلك وعزله ه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بيت امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فراى على سطح داره ابنة عبد الله بن عمر حصاة فقال له يا بني لا الدنيا اوثب من هذا او الموت بالرصاد وقال الحسن رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر لكم من هاروت وماروت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يقول معاشر المومنين هلم الي فلم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعل له بصيرة الا الله من رغب في الدنيا فطال امله اعمى الله بصيرته وقلبه ومن قصر في امله اعطاه الله علما بغير تعلم وهدا بغير هداية اما انه سيكون قوم لا يستقيم

الملك الا بالقبول والتجبر والغنا الا بالفخر والخلق الا باتباع الهوا الامن
ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر على البغضاء وهو يقدر على
المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالا اعطا الله تعالا
ثواب خمسين صديقا ه واوحا الله تعالا الى موسا عليه السلام يا موسا اياك ودار
الظالمين انها ليست بدار قرار اخرج جسمك منها فان قلبك ليست الدار هي الا بما تعمل
يعمل فيها صالحا انى مترصد للظالم لاخذه حتى المظلوم وردي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بينما اصحابه عرد كر الدنيا فضلا عن اصابه عينا وقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات
يوم من منزله وقد اشتد به الجوع فلقيه ابو هريرة رضي الله عنه وهو بهذا امر فعف الجوع
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما اخرجك منزلك في هذا الوقت
فقال يا رسول الله لي ثلثة ايام ما حصل لي شي من الطعام فخرجت الان لاستعرك الحالي فقال يا
ابا هريرة والله ما اخرجني الا ما اخرجك ثم تبسم واخذ بيده وخرج الى بستان ابي الدحداح فوقفا
على الباب فنادا ابو هريرة يا ابا الدحداح اخرج الي صفيك فخرج ابو الدحداح فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادخله البستان فلم يجد فيه شيا سوا حشف لا يسر ولا يغني من
جوع فبينما هم كذلك اذ اقبل جماعة من اهل الصفة يطلبون ابا الدحداح عساه يطعمهم من حشف
البستان فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسوا فقالوا يا رسول الله ضيفنا الله علينا
الدنيا الى هذا الحال لنا اليوم ثلثة ايام ما تمتع علينا بشربة ماء فكبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال وعزتي وجلالي ما زوا الدنيا عن الاكرمين عنده فله سبحانه وتعالا حكم
الا يعطي الدنيا لمن يحبه وان حبر يا عرض علي مفاتيح كنوز الارض فاعرضت عنها لكرامتك فاقبل
اعرابي ومعه نعيب فيه لبن وعسل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه القعب فحلب
منه النبي صلى الله عليه وسلم واداره على الجماعة كلهم فشربوا منه حتى شبعوا ويقيت فيه بقية ثم
نهض القوم وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد الى منزله وقال يا ابا هريرة اذا اشتد بك
الجوع فعليك بقدح من شعير وبقعب ماء وعلى الدنيا واهلها الدبار وقال انس بن مالك رضي الله
عنه كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العضبا تسبق البرق ولا يسبقها شي فاقبل
اعرابي فسابقها بناقة معه فشق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه حق على الله
سبحانه وتعالا ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه لمحمود الوراق التغلبي رحمه الله عليه

عرفت الدنيا فيها واستوفت محمدتها
سالمت من رزئها واحتوت من محبوبها
ايها المستهتر الغلب بها غلبت بها
ان في المهلة غنيا للذي فرط فيها

قيل لعيسى مريم عليها السلام مرحبا الذي يحبب الى الله تعالا بغض الدنيا وقال بعض
الحواريين ارضوا بادنا الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بادنا الدين مع سلامة الدنيا
قال الشاعر في المعنى ه

اذي رجلا بادنا الدين قد تنعموا ولا ارا هم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عز دنيا الملوك كما استغنا الملوك بدنيانا عن الدين

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان رضوان الدنيا على الله تعالا ان الله لا يعصا
الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وبغضها وقال علي عليه السلام الدنيا فطلقوها فهي
ولا تغمروها وقال علي رضي الله عنه ارتحل الدنيا عنا واخرها فانا وحالها حساب وحراء
عقاب فرح فيما ما انزوى منها بمرور فيها من مر واستعنا فما فاتنا ومر افتقر فيما حزن وحزه
طلبا فاته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن بصر بها ابصرته وقال ابن مسعود
اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخراك كانك تموت غدا ه

اعمل لدنياك دنياك واسع لها حتى كانك فيها خالد ابدا
واعمل لما بعدها حتى كانك لا شك انك من اهل القبور غدا

وقال علي عليه السلام ستة خصال لم تدع لجنة مطلبا لمن عرف الله فاطاعه والشيطان
وعصاه وعرف الحق فاتبعه والباطل فاجتنبه والدنيا فرفضها والاخرة فطلبها استحق

تركك الدنيا لطالبها ورضى بالدون واقتصدا
وارعوا عما ليس يرا بالامانى الشاسعا اندا
نفع الاطماع مزريه واحتمال الواحد الصمدا
ورايي ان لا تجاه له فعدا يبغي النجاة غدا

وقال الحسن من نافس في الدين نافسه ومن نافس في الدنيا فاقها في حزه قال لقمان
لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق غرق فيه خلق كثير فلتكن سفينتك فيه تقوا الله تعالا

شبكة الوكالة www.alukah.net

سع ما بل ثيابا وظل الليل يقطر
الا ايا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيك
ولا تغتر بالدنيا وان كانت تصافيك
كما ضحك الدهر ذراك الدهر تبكيك

وامر تعشره الاف دينار لفقراء مكة وعشرة الاف دينار لفقراء المدينة فلما حضرته الوفاة احضر السماك واجلسه عليه مرتاعطرة فقال له ما الخبر ياهاد افقال يا امير المؤمنين لما دخلت علينك ورايت حشمك وخدمك وعلمك وابهتك وسرير ملكك ذكرت العرض على الله تعالى فارتعدت وسقطت على وجهي فقال له الرشيد انا لله وانا اليه راجعون ثم لم يستحضر جميع ماله من بدره وجعل ينظر الى ماله وداره وجاهه وحشمه وامر باحضار الزهاد ومعلمي علمه وقال اما اغنى عن ماله هلك عني سلطانيه فقال له ابن السماك ناهرون لقد كنت في غفلة هذا فمن ساعتك عطاك فتدرك اليوم جاهك ولو شرعت في ذكر الوعاظ والمذكرين لطال المجلس والمقصود ذكر فضائل الذكر وقد اشتملت منها ما كفا وذكر من جلس في صدر الاسلام بعد نبينا عليه السلام ومن جلس من الصحابة والتابعين ومن اخبارهم ما ينبغي للواعظ ان يقتدي به في كلامه عند السلطان ان لم يجد بدا من الحضور عنده وعلى العوام ليحضروا الاجر والثواب ان شاء الله

المجلس الثالث في فضيلة الذكر ومجالسه

وفضيلة مرخصها وشرط المستمع وراجيد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاشر الناس الجنة والله واعزوا الاسلام قالوا يا رسول الله كيف نعز الاسلام بالتردد الى العلماء نتعلم الرد على اصحاب الاهواء فمن رد عليهم واراد به وجه الله تعالى اعطاه عباده الشهداء والابدال وله فضل الف عام وان رد عليهم وبدعته وجه الله تعالى اعطاه عباده الشهداء والابدال وله فضل الف عام من يوم خلق الله الخلق الى يوم القيمة ينفخ في الصور قيل يا رسول الله ما خير المراي يعمله قال ان الله حلم على نفسه ان من يعز الاسلام اراد به وجه الله اولم يرد حرم الله عليه النار وروي ذلك بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض

الجنة

الجنة قال مجالس الذكر ولعمري ان مجالس الذكر رياض من رياض الجنة للنفاسة والحكم والنكت والاشارات والمعاني هـ قال الشاعر

من يزره يوما الى محاسنه فليس يستحسنا ما عاش يستانا

وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة سياحون في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى نادوا هلموا الى بغيتكم فاذا فرغ المجلس وانفض الجمع عادوا الى السماء فيقول الله تعالى لملائكته من اين جئتم فيقولون يا رب انك اعلم فيقول عز علم اسمه فيقولون يا ربنا مررنا بقوم يذكرونك ويحمدونك ويعظمونك ويسمعون اسمك وامرك واسر الاحكام فيقول الحق تعالى واي شئ كانوا يطلبون فيقولون يا رب جنتك فيقول الحق تعالى او قد راوها فيقولون اللهم لا فيقول وكيف لو راوها الناس لشدة طلبها وهم يسمعونهم يستجيرون فيقولون اللهم نارك فيقول او قد راوها فيقولون اللهم لا فيقول لو راوها كانوا اشد تعوذا واخوف فاشهد الحق تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون يا رب ان فيهم الزهو والرهقة اي العاصي والعاصية فيقول الله تعالى اني لبيك بذات معرفتهم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مثل المجلس الصالح مثل حامل المسك ان لم يعطك منه علق بيديك من ريحه ومثل المجلس السوء مثل الحليس السوء ان لم يحرق ثيابك اصابك بريح ريحه ودخانه هـ وقال بعض الاحبار حلم الله تعالى احلم ان يرى عملا ولو اري عمل اهل الارض وتكون صحبته مع الفجار انه حشره معهم وجعل اعمالهم كلها آثاما وان يرى عمل الاشرار وتكون صحبته مع الابرار قال جعل اثامه حسنات وحشره مع الابرار يوم القيمة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح خير من الف مجلس من مجالس الشوى وعن عمر الخطاب رضي الله عنه قال ان الله تعالى لم يخلق شيئا على وجه الارض افضل من مجالس العلم

www.alukah.net

وبصاعتك لا يمان وشراعها التوكل ومقاديمها الياس لعلك تجوز وما اراك تجوز وقيل
الدنيا مصيبة مجمعة او مصيبة موجعة ان اعطت استردت وان تقومت اعوجت شعر

ومن لحمد الدنيا العيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كان كثير اهتمامها

وقال الحسن البصري رضي الله عنه والله لو كانت الدنيا ذهبا فانية والاخرة خزفا باقية
لاحترت الخزف لبقايه على الذهب لفنايه وكيف والدنيا هي الخزف والاخرة هي الذهب وقال

هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصيرها كذا الى انتقال
وما دنياك الا مثل ظل اذل بالزوال

وقال بعض الناس الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب قال الفضيل
رحمه الله الدخول في الدنيا هين ولكن الخلاص منها صعب فرحم الله من جعل الهمها واحدا
وحاقر مولاه عدا الهموم والعقبات

الها المتعب جهلا نفسه بطلب الدنيا حرصا كالها هذا
لك الدنيا ولا انت لها فاجعل الهمين هما واحدا

كتب الحسن البصري رحمه الله الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سلام عليك فان الدنيا
لم تكن وكأنك بالاخرة لم تزل وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه العاقل من ترك الدنيا قبل ان تتركه
ويناقره قبل ان ينزله وارضا خالية قبل ان يلقاه وعلم ان الدنيا فانية فعمل للاخرة الباقية
فقال من ركن الى الدنيا احرقته بنارها حتى يصير زمادا تذروه الرياح ومن زكن الى الاخرة
صفته بنيرانها فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله احرقه بنوره توحيده فصار جوهرا

لا قيمة له ه تسمع من الايام ان كنت حازما فانك منها بين ناه وآمر
اذا ابعت الدنيا على المرء نفسه تماما فانه منها فليس بصابر
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا ورن قدر جناح لطائر

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا يوم لنا ويوم علينا ويوم نبتلى وكلها ابتلاء
عبد فادعوا اما بزول وانعموا انه سيكفي العمل الا بزول وقال صلى الله عليه وسلم للعبد
عمره ناكب الناس عاد بائع فضايع نفسه فموبقها ومشتري نفسه معتقها ولبعض الشعراء
وقد اسمع من الدنيا الا سمعت نفسك بها فقال سرور الدنيا غرور ونعيمها لا شيء وملك

لولا

لولا انه هلك وعيا لولا انه فناء جسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا انه مفقود وارتفاع
لوه انه انقطاع وحسن لولا انه حزن وعلا لولا انه بلا وقال بعض العلماء لولا ملك الدنيا غير
واحقر من راغب ورا هد فلا الراغب فيما استغنى ولا الزاهد فيما اكفت قال ابو العتاهية ه

هي الدار دار الاذى والقذا ودار الفنا ودار الغير
الوهن
فلو نلتها لحذا فيرها لمت ولم يقض منها وطر
فيا من يؤمل طول الحياة وطول الحياة عليه ضرر
اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

ارحا الله تعالى الى الدنيا ما ادنيا لسخطي من خلقك واطوى مرحلتي وقبل الراهد ما ادرك
الدنيا وسخط نفسه ما فقال علمت اني اخرج منها كارها فمن ثم طابت نفسي ه

اقبلت من الدنيا وانعت اني سائرها كرها فلما خلتها اتبعتها
وصرت بعيني عن هواها ولم ازل احاذرها ما ترتوم واتقيها
الي ان رايت النور اطبق طالعا فبان لعيني كلما كان يحجبها
فيا ويل من دنياه اكبر همه يطاوعها في كل حال ويرضيها
ويا عجبا من لبه عن نفسه يخل عن الدنيا وعن كل ما فيها

وروي ان عيسى عليه السلام لو شف بالدنيا فراها في صورة امراة وقيل انه راى الدنيا في
صورة عجوز فقال لها من انت فقالت انا الدنيا طالما غر مرادها واهلها في تعكيس وخيبة
متى ابد ايحبوس فقال لها ما لي اراك اخذا يديك وصحفا بالدم والاخر امزينة بالحلي والحلى فقالت
اما اليد المصبغة بالدم فاني قتلت بها خطابي بالاسر واما المزينة فاني زينتها لخطابي محمدا
فقال لها فكم تزوجت بها قالت عدد الاحصى فقال لها لكل منهم ما تواعدك ام كلهم طلقك
فقالت بل كل قتلت فقال عيسا بالك والدواجب الباقين كيف يغرونك ولا يحذرونك علي
وجل ادهى فقد طلقت ثلاثا ه شعر

دع الدنيا لمن لحبها سيصبح من ذبابتها
ولا تعرك راحة تضيفك مرة لحبها
اذا الدنيا ان عشقت بذل على قبائحها
مصدقة لعابها مكذبة لمادحها

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال العلاء زياد وابت الدنيا في النوم وهي في صورة عجوز قبيحة المنظر عليها الزينة العظيمة والناس عليها عاكفون ومنها مستجنون وبغيتي التعجب انا التفاتها ومنعرفهم انفعلت عليها وقلت لها ألما تعرفيني فقالت انا الدنيا فقلت اعوذ بالله منك ومن شرك فقالت ان احببت ان يخلد من شرابي فانبغ الدنانير والدينار قال الفضيل بن عياض يوتا بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها باديه فتشرف على الخلائق فتزعون منها ثم تنادي منادي يا اهل الموقف انعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من شرها فيقال هذه الدنيا التي تنافستم فيها وتقاتلون عليها وتقطعون الارحام لاجلها وفيها غضون وتحاسدون ثم تفرق بين جنتي وتنادي اين اساعي واشياعي واحبابي فيقول جبريل الحق تولها اسباعدا لابي العتاهية ﴿

اف للدنيا واسبابها فالهها بالبر مخلوقه
همومها ما تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه
فاعجبا منها ومن شرها على الناس معشوقة

فالحازم من عرف نفسه فيها وعابها واعرض عنها اعراضا وانفه وبيها وكان حاذرا وقته فيما بدا له من هذه الدنيا فلقد ذم قوم الفضل وانما الفضل السمهري الحنية واعرضوا عنها بالكلية وهو دأب العشاق وادب الحسن ما زاغ البصر وما طغى ثم اصبح والدنيا اهم نصب همه وعدم مراعاته من احراه ﴿ شعر

يا عامر الدنيا المعد لها اما اعددت لدارك الاخرا
ارأيت تحمي دارها حماة ثم رأيتهم موتى
من اصبحت دنياه همته فمنى بنال الغاية القصوى

قال بعض اصحاب المعاني لعلاء الطب خلني عن الم فالتفت العلاء اليه وقال لسان الحال الى ان يقال الحمد فقال ارتح فلو انك ادركت الترح لم تلحقني قال ولم قال لانك تعدو عاقلة همتك لا همتك حتى في استحلاص عظم بعدوي انا وهمتي واستحلاص روح موقوف عنه الطلب قال الجنيد من كانت همته في الفاني لم يحظ بالباقي وفي الحديث من كانت همته الاخرة جمع الله شمله وبلغه ما فرقه في الدنيا ومن كانت همته الدنيا كان الفقر بين عينيه ولم يحصل الا ما قدر له قال الخريبي ﴿

يا خاطب الدنيا الدنيه انها شرك الردى
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا

واذا الطل

واذا اظل سحابها لم ينتفع منه صدا
عاداتها ما تقتضي واسيرها لا يفتدى
كم مرد هي بعروقها حتى بدا متمرد
قلبت له ظهر المجن واولغت منه المدى
فاربأ بعرك ان تمر مضيعا فيما استدا
واقطع علائق جمة واطأ بها تلق الهدى
وارفق اذا ما سالمت مريدها حرب العدا
واعلم بان خطوبها تنجاب وان طال المدى

وقال المصنف وفقه الله تعالى وجمع له خيرة الدارين في معنى ذلك ايضا

نبا لدنيا الدنيه انها دار الترح
دار متى ضحكت تعود على البقية في المنح
وتعرط الهما الجهول غدا وتترك من نكح
خلقت لهم لو غفلت فلك تطمع في الفرح
هيهات ذاك من المحال فدعه مخبرا او دع

واعلم ان الكلام في الدنيا يطول وقد اكثر الناس القول فيها ولكنا قد ذكرنا زبدة ما حاصلها من الايات والاخبار والآثار والحكايات والاشعار ولابد من الاشارة الى حقيقة الدنيا حتى اذا تكلم الواعظ في ذمها وفهم رغب في شيء منها لحاضر المخضة به وبامثاله لا خرج عن حد ذمها ولا ارتطم في دم ما سلمها مستنده من سمع كلامه وبثه ونظامه ما سبق في هذا المعنى لابي العتاهية ﴿

اصبحت الدنيا لناعبره فالحمد لله على ذا الكا
قد اجمع الناس على ذمها وما ازاسم لها تاركا

فنقول اعلم ان الدنيا المذمومة هي حصول الحاجات التي شرعيته وكل احد من الدنيا ما لا بد له منه فهو من الدنيا فقد لابس الدنيا المذمومة وقال هذا الدنيا ليست عبارة عن الاجبار والاطلال فان الجنة اجبار واطلال واما المذموم منها الزينة والشهوات الزائدة وحب المال والجاه والرياسة والاهل والولد قال الله تعالى انما

للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية ثم قال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات يعني اتقوا الشرك وذريعة الدنيا وفضول الحاجات وهذا دال على أن الله تعالى إنما خلق هذه الأعيان في الدنيا أصلا قال الله تعالى إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فإذا قيل فلان زاهد في الدنيا كان عبارة عن أخذه هذه الأشياء التي يستغني عنها فإنما يدعو الحاجة إليه فليس من الدنيا في شيء وذلك قيل أربعة من الدنيا وليست الدنيا الثوب والقوت والمسكن والزوجة لأن هذه لأشياء حاجة الآدمي المهيأ داعية بل حث عليه أحدها قال تعالى حث عليه أن يستر عورته للصلاة ويحدثنا تقيه الحر والبرد حتى إذا ترك ذلك مع وجوده عليه كان ماثوما معاقبا وكذلك القوت إذا نزله بعد الحاجة والجوع كان آثما وكذلك المنزل الذي يأوي إليه والحر والبرد وكذلك الزوجة في حق من لا تقنعه نفسه إلى الجماع بلا جماع وفي حق من تقنعه نفسه إليه مع الخلاف في وجوبه فإذا كان الإنسان قوت ليومه خلته وثوب يستر عورته وزوجة يقنع بها شهوته ومنزل يأوي إليه لم يكن من أبناء الدنيا ولا محاسبا على هذا القلة ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه مساكين أبناء الدنيا أكلوا وأكلنا ولبسوا ولبسنا وسكنوا وسكنا ونكحوا ونكحنا والحساب عليهم دوننا فأشار إلى هذا وإن اقتصر عليه الحساب لأن فعل الواجب ثاب عليه لا يعاقب ولا يحاسب عليه فإن كان له ثوب في الصيف يستره من الحر وجبه في الشتا تقيه البرد ومنزل يأوي إليه من الحر والمطر والبرد وطلب سواه آخر فهو طالب الدنيا المذمومة فإن طلب زوجة تأبه وكان تواقا للوقاع ميالا إلى الجماع فلا يكون طالبا للدنيا ولأن هذا دليل الواجبات في حقه لا النفاق ولذلك إن لم يكن تواقا على الخلاف وقد دل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أزهد الخلق معرضا عن الدنيا جوع ويشد الحجر على جوفه ومع ذلك كان يروح العدد المستوفاة ويدور على نسائه في الليلة الواحدة فعلم أن السائل من الدنيا هذا إذا لم يقصد بالتمتع الشهوة البهيمية لصانع عدم الوقوف على الأحوال الناس في زمن سلطان عادل يتبع أمر الشرع مباح له حفظ قانون الشرع المحاذ الجيل والاحتيال وما ليس الجدل والأمر بسيف الحرب للذب عن حوزة الدين وحماية المسلمين وكل حاجة داعية له إلى مثل هذا مما عفره الشرع لا يذمه له ولا يخرجه من حد

المدح

المدح وترك الدنيا المذمومة وذلك الحد إذا كان له خبول والخول لها مربطا وما يدعو إليه حاجته من الملابس ذلك وكذلك العالم الذي يجلس على الناس إذا اتخذ قميصا للمجلس وطيلسانا أو ما شبهه مما يتجمل به من أرباب الزي ومعظم عما عند أعداء المسلمين فمقدور قصده ذلك لحضور الجمعة والوعظ قال الله تعالى ولا حرج ويتجمل عند كل مسجد وأما إن قصد الزينة والتميز والتعمم والطيلسان المباهاة والمفاخرة والخيلاء فهذا مذموم وهو من عبيد الدنيا وقد استوفينا أمر أسبابها وقد سبق في الكتاب عند ذكر الشرائط الماضية عن الإعادة وكذلك الخياط إذا كان عاملا أو أحد الكتاب والمقرئ والمؤذن لله تعالى لا يعد من أبناء الدنيا إذا كان فيما هو بسبيله الحلال وأخذ ما يقوت به والأدنى عياله وكذلك كل ذي حرفة لا يعد الله غافلا من الدنيا وإن توسع إلى شيء من الزيادة القريبة فلا يحدها في كل وقت ويكون على بالله وهمته كما قيل لرابعة بنت الأحسنة فقال هي على الأرض يسير على بلى مما شيء وهذا لا يسلم إلى كل أحد لا سيما في هذا الزمان ويكون هي على الأرض يسير على بلى مما شيء وهذا لا يسلم إلى كل أحد لا سيما في هذا الزمان ويكون أبعد عن ذلك كله حرمانا كما قال الجنيد رحمه الله عليه من ترك بعض ما نهانا عنه فقال أنا أكله وآخذه وأبكي وأنتم تأخذونه وتضحكون وبالجملة ولا يحتمل على عاقل قدمناه ذكره وبالجملة من الدنيا بعد ما ذكرناه من الحد وهو وصول الحاجات وما لا بد منه في الآخرة ولا يدعوه إليه حاجة شرعية في الدنيا وقد قيل استنفد نفسك ولو أفنيتك المفتون ومنعي لم طلب الزائد على الآخرة المحامي عن دار الغرور والاشتغال فيما لا يسوغ وقد قال صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى في نفسه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقد قيل في قوله تعالى وجعلكم ملوكا قال جعل لكم زوجة ودارا وخادما

وقال الشاعر

إذا عوفي المرء في نفسه ... وملكه الله قليلا تنوعا

وألفى المطامع عن نفسه ... فذاك الغنى وإن مات جوعا

فنسأل الله تعالى أن يعصمنا بالقناعة عن الكثير ويرضينا مما سوى لنا في الحكم والتدبير ونسعد بما لا آخرة عن الدنيا إلا ما يليه ويجعلنا ممن لم يسأله فأباه فهو ولي الإجابة

المجلس الثاني في ذم الحرص والأمل

اعلم رحمك الله أن الحرص والأمل أصلان في الذم وسببان للهزل واللوم لأن الحرص يسلط فضائل النفس لكونه قاهرا لها وقاطعا عن الانقطاع إلى العبادة محلا للرذائل والفضول

www.alukah.net

يسرع التهتمات وتورط في التهمات وتسوق الى امور قاطعات والامل يعمى عن العمل
وسعت على الغرور بالامل وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي
طول الامل واتباع الهوى فاتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وليس يستوي بل
الحريص بالحرص زيادة على قدر ما نيل نفسه سوى الادلال لنفسه واسخاط خالقه لان الرزق مقسوم
والاجل محتوم والحريص محروم وقال صلى الله عليه وسلم الحريص الجاهد والقنوع الزاهد
سواء فاما هذا التهافت في النار وقال بعض البلغاء رحم الله امرأ قدر عند طالبه وزهد
احرزه عند جالبه وقال بعض الشعراء

يا ايها الطمع الكاذب في دار الهوان
ان عنا الياس خير لك من عز الامان
سابح الدهر اذا عز وحاصوا الزمان
تما اعدم دوا الحرص وانزاحوا التواني

والشنتري في هذا المعنى اخوالي من الكتاب الوزير ابو اسمعيل الطغرائي رحمه الله عليه

اني لاذكركم والبين يطعنني فاشرق بالدمع الياس الجاسد
واذا الفراق اساء منكم حظ وتلك سجية من عاهد
ويصح لي قول الوشاة عليكم فاردد عنكم بظن فاسد
واذا كتمت هواكم عنهم نمى طرف يدل على لساني جاحد
قد كنت اظهر موجدة عتبا حتى يلين بعتبه في زاهد
فلربما بلغ المراد مرفه لم يسع فيه وخاب سعي القاصد

ولاني نواس في هذا المعنى ابيات طويلة رجلتها هذه الابيات التي تيسر ذكرها هنا

يا طالب الدنيا لتدرك حاجة لا تسأل فاتبل
واترك مرادك مطمعة تهوي بزلة الى بزلة
ولرب ساع فاز منفرده بموت من حرص ومن جذل
ومقصر في الزهد خطوته عطفت بداه بمرتع رغد

وقال انس بن مالك كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة لعلها سورة
التوبة ما لخصنا منها غير انه واحد وهو انه لو ان لابن ادم واديان من ذهب لاستغلا ثالثا ولو
ان له ثالثا لاستغل رابعا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقبل

ان

ان ابا الدرداء لما دخل حمص قال لاهلها في خطبته الا ستجون سوء ما انتم كون وتأملون
ما لا تدركون وتجمعون ما لا تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا وجمعوا كثيرا فاصبح مساكنهم
قبورا واموالهم غرورا وجمعوا ثبورا شعر

الى كم تكون على حالكا وحتى متى طول امالكا
المر بملك فتمرضا فهلا اعتبرت بامثالكا
كانك قد صرت عما قليل فريدا وحيدا بأعمالكا
واصحت بيديك الاقربون واشغالهم عن اشغالكا

وروي ان عليا رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه يا عمر ان اردت ان تلقى صاحبك
فارفع قميصك واحصف نعلك وقصر املك وكل دون الشبع وراى عمر على المنبر
وعليه قميص فيه سبعة عشر رقعة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ازهد في الدنيا
تأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك
غدا وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فقال اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح واجمع اليأس مما في ايدي الناس ففيه الغنى واياك
استشعار الطمع فانه شعار الفقر كل العز في اليأس

كل العز في اليأس من الناس
لا اعرف الذل ولا اسبابه الا اذا رجيت انسانا
الزم غنى النفس تعش سالما واترك ذا الخلق ذا الباس
وان بدت في الارض لي حاجة رجعت في الذل من الراس

واعلم ان من استعمل في عمله التسويف لم يقدر على الاجتهاد الا على يسير ضعيف واذا
نظر الحلق الى السبب اعرض عن الله تعالى واستعانهم بالدار الفانية عن الدار الباقية لمن
تجد واسبابا ولا قاطعا سوء الامل قال الشبلي رحمه الله لشاب يا بني الى كم هذا التمادي في
المعاصي فقال يا شيخ الى ان اصير شيخا مثلك فقلت له اي بني ان لم تصر شيخا مثلي وخرجت
ايام شبابك فمن يخرج جالك فبكا ورقع معتنيا عليه واوفى قباب شعر

اذا اثنت الهوى زمان الشباب واعمل افعال من يجهل

الألوكة
www.alukah.net

وانوى اذا شبت اني اتوب كان المقادير لي تمهل

ممر الذي هو لي ضامن بان المنية لا تعجل

وعن الحسن البصري رحمه الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه كلكم حيان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله فقال ابدوا الامل وايالكم والحرص واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله البس كلنا يستحي من الله فقال ليس ذلك بالحياء ولكن الحياء ان تذكروا المقابر والبلاء والجوف وما وعا والرأس وما حوا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا هذا لك استحيى العبد من الله حق الحياء واصاب ولاية الله تعالى وقبل اذا حضر الاجل افتضح العامل

وكل ذي امل طالب يسلم منه عما بوعمل معروف ومسلوب

والمرء يأمل رده وفاته اجل يحري اليه وريب الدهر مولوب

وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة اذا اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شيب لرأس ومشافر شيبة خصلتان الحرص والامل قيل للمسيح عليه السلام ما بال المشايخ احرص على الدنيا من الشباب فقال لان الشيخ اذا امر طمع الدنيا ما يدركه الشباب شعره

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب ان الحريص على الدنيا لمي تعجب

غيره قليل الغفلة الامل والهوا قايد الزلل

فاغتنم دولة السلامة واستباق العمل

ايها المبتغي الخلود وقد شاب والكمل

خبر الشيب عندك اخر الاجل

بعلامة الوقوف عرصة البحر والكسل

وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة لنقنعنه بالقضا ولنرضينه بالرزق وقال بعض الحكماء من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان بكثيرا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ستة ان لحيا غنيا فاذكر في حالة الارمي يدونيا قال الشاعر

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

وقيل القناعة كنز لا تخاف يودي الى العفاف وكثرة الحرص والامل يودي الى سوء المنقلب وقيل الحريص محروم وهو ابدا مهموم يسعى في الرزق والرزق مقسوم لمحمود القراء البعد ادبهم وعلى

وعلى من يسعى الحريص في طلب الرزق يطول الرواح والدلج

يا قارع الباب رزق محمد قد ادمى القرع ثم لم يلج

ورزق مستوجب على ملك لم يشق في وعده ولم يعج

فاطرح على الملك كيف مصطبر فاخر المرء أول الفرج

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ليس للعبد الا ما كتب له وان يذهب من الدنيا حتى يستكمله وان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب قيل لبعض الحكماء ما الغنا فقال ترك ما لا يعنيك وترك ما لا يكفيك وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من يوم يمر الا وملك ينادي يقول يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك كتب بعض ولاة ابيه الى الى حازم يعرض عليه الارفع حوائجه اليه فكتب ابو حازم اني قد فهمت جوابي الي ولاي مما اعطاني مما قبلت ومما منعني مما قنعت وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك رزقك وانت تطلب ما قد قسم لغيرك وكان ما غاب عنك فلا تكشف لك وما انت فيه قد تقل عنك كذلك الحريص محروما ومهموما وزهد امرؤ قنوعا لا عن يأس الموت مع قربه وابانه وينكر الجوع مع خفته وعرفانه لمحمود القرآن

يا كثير الحرص مشغوفا بالدنيا البس تقنعا

ما رأيت الحرص اذا من حريص قط رزقا

لا ولا عن قضاء الله ان يغني ويشقى

كم ارى الموت امامي قد تلى ماضيا خلفا خلفا

يعرف الحق ولا عن لامرئ الخوض حقا

قال الشعبي حكي ان رجلا اصاد فيره فلما حصلت في يده انطقها الله تعالى فقالت له يا هذا ما تريد ان تصنع بي فقال اذبحك واكلك فقالت والله ما تشبع من جوع ولا استغني من فقر ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي الاولى اعلمكها واني في يدك والثانية اعلمكها اذا حصلت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال لها هاتي فقالت له لا تتلهف على فائت بخلافها فلما صعدت الشجرة قالت له اعلم ان الكون ان يكون بخلاف ما تعلقت بالحبل وقالت استغني لو دخلني اخرجت من وصلتي درتين في كل درة منهما عشرون مثقالا فقال وقعت على يده وتلهف وقال لها فاين الثالثة قالت له قد نسيت الاولين ولكن الثالثة

www.alukah.net

المراقبة لك لا سلمت على يا فاتك ولا تصدق عا ان تكون انه يكون وارك قد يلهفت اذ قلت لك
ما قلت الست تعلم ان لحمي ودمي وعظمي ورأسي لا يكون عشر من مثقالا وقد يكون وحولتي
ذرياني اكل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت عنه وهذا مثل مضروب للجميع الادي وحرمه
لان الحرص يعميه عن درك الحق حتى يقدر ما لا يكون حاليا وقال ابو محمد الزيدي وحكيت في
بعض الايام على الرشيد وجاريته جالسا سطر في قرطة بين يديه مكتوب عليها بالذهب فلما
سلمت عليه اذن لي بالجلوس واخرجني وتبسم وقال يا اي رقعه وقال يا محمد الى وجدت
هذا دين السين في بعض حوائجي اليه فاحببت بها ثم عملت عليها بالتا سطر الرقعة فاذا فيها

اذا استدبا عنك مرد وحاجة ورقعة اخرا بتفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوات الاثور احيانها
فلا تكن مبدا لعرض واحتقب ذنوب المعاصي يحتبك عنانها

ينبغي للعاقل ان يثق بوعد الله تعالى ويعلم انها قدر له واصل اليه فلا يحمل نفسه على
مرار الطمع فقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من طمع يهدي الى طبع يقصر عمله
ويعدم عمله فان الامل يقطع العمل فمن كان مركبه الامل وطريقه التسويف كبابه مرديه
في مهواه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ﷻ وروي في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بوتا يا فوا يوم القيامة وهو يسحبهم الى النار على وجوههم وينادي عليهم هؤلاء
الذين ضيعوا اعمالهم في الدنيا واغتروا بالامل وصحبوا الحرص وطول الامل وفي الحديث
ان الله تعالى لما خلق الخلق وزات الملائكة كثيرا قالت اي رب رأينا لا نسمع الريا فاوحى
الله تعالى اليهم سا وكلهم الموت فالوا يا ربنا فاذا لا يعيشهم العيش قال ابسط لهم الامل
وقال بعض الحكماء لقد احسن الله تعالى الينا بسبط الامل ولولا ذلك جميع اللذات منغصة
علينا وقال بعض الصالحين لو رأيت اني اعيش شهرا لرأيت اني قد اثنت عظيما واسرا لهواسامة حاجته
الى شهر واشتد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان اساءة طويل الامل

يا ايها العبد البعد الامال وهو رهين بانوب الاجال
لو راى المرء عيبة يوما كيف لعب الامال بالاجال
لساها وقصر الخطو في اللهو ولم يعتزم بدار الزوال

اللهم اسبغ علينا في طاعتك وعرنا عن الحرص والامل برحمتك يا ارحم الراحمين ﷺ

المجلس التاسع في ذم عيوب النفس قال الله تعالى

اخبارا عن يوسف عليه السلام انه قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال صلى الله عليه وسلم
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة
النفس وقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف الله تعالى ومن عرفها بالذل عرف ربه
بالعز ومن عرفها بالعجز عرف ربه بالقدرة ومن عرفها بالافتقار عرف ربه بالاستغناء ومن عرفها
بالفناء عرف ربه بالبقاء وقد اشار الحق تعالى الى هذه المعرفة بامر الملك عند الراده الصلاة
بالوضوء ليعرف العبد ان خلقه من ماء مهين اخرجه عند عدم الماء بالتيمم ليعرف ان اصله الماء
والاحمر التراب فيصلح جسيد لمعرفة رب الارباب والقائم بعد معرفته منعبدا على
البلاط قيل لقي ابا مملوك السلطان محمود دار له حرانه في بيته لا يدخلها احد الا باذنه فبلغ ذلك
السلطان فخرج بنفسه ووقف على باب الحرانه وقال يا ايا انت تدعي انك لا تدخر عني شيئا
مما لدي اذخرته في هذه الحرانه عني وعن غيري فقال ايها الملك ليس فيها ما يصلح لمثلك
فقال افتحها فتحها فاذا الذي فيها قلنسوة وخليعة وقباء خلق فقال له ما هذا يا ايا بار
فقال يا مولاي هذه القلنسوة والقباء كانا على حين ابتعتني وقد لبعت بي الى هذا المقام
فحقت ان تتشمخ نفسي وتتكبر فاذا لا احضر خدمتك حتى ادخل هذه الحرانه واخلع السابق
علي والبسها واقول يا ايا بار انظر من كنت ومن انت ثم البس ثيابي واحضر خدمتك لا عرف
قدر نعمتك واعرف نفسي فلا يمكن خدمتك فاتخشن السلطان منه ذلك فرفعه زيادة على
مكانته واعلم ان النفس كثيرة العيوب امارة بالسوء فان اغفل الانسان حفظها عرضته
للفتنة في دار المعصية ومهاويها وعسر عليه مع التمادي الخلاص من بلاويها وباهت
في فضاء الغفلة وتناسيها وخرج معارضة الاقرار في تجاربها ومدت يد الشهوات الى الشبهات
وتجاربها وتكبرت على الخلايق بتزيين الكاذيب دعاويها وتحدثت عن الفرائض وتحدثت عن بلائها فيها
والملك قال صلى الله عليه وسلم اعدا اعدوك نفسك التي بين جنبيك ودخل اعرابي على عالم
فقال له اتيت الله لك عدو لك سوا نفسك وهذا الان النفس التي هي بكر الحسن لا يمكن
الاحتراز منها ولا النفور عنها وقال بعض الشعراء في معناها

تبلى الى ما ضر بي داعي يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احترازي من عدوي اذا كان عدوي من اضلاعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعمري ان الشيطان لا يمكن الاحتراز منه لانه اضافي القلب يوسوس وهو في النفس اشر منه واكثر اذيه لان الشيطان يرضا من العبد باي معصيه فعلها واذا طلب النفس شيئا لا يريد سيواه ولا يرضا بدونه فنعوذ بالله من شرها فالله من ارضا نفسه اسخط الله ومن ارضا الله تعالا اسخط نفسه قال الشاعر

لما رضي عن نفسي محا فه سخطها ورضا الغني عن نفسه اغضا بها
ولو اني عنها رضيت لقصرت عما يريد بمثله ادا بها
وبليت اكثار ذا كل واكثرت علي عليه فطال فيه عنا بها

قال بعض الحكما من قوي على نفسه تاهي في القوه ومن صبر على شهوته بالغ في المروه وقال بعض الحكما ابلغ الجهاد جهاد النفس ومحاسن النسيم وحملها على ما يكره فعله ولم يزل العاقل ان يراعي احوال نفسه ويودعها الخلص عن صالحها بين اما جلسه شعر

فما هي الا النفس تحمد هارا التي ويمنعها عما تحب وتعشق
ويزجرها فما يكون محامدا ويسرع فيما الحادثات ويسبق

واعلم ان نفس الادمي مبني سلطنت عليه اهلكته وفي مهاد الضلال ورطته والي الاماني الباطله اسلمته فليس له الا ان يقهرها عن مرادها وطلبها ويقمعها عن ملتمسها واربها وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله يعلمه حرب لي مع نفسي مناظره شديده فقالت يا ابا يزيد ليس علي البسطه ابلغ احمادا منك وكا في الخليقه حبر منك نعلا ولا لبس على الارض احقر منك ولا اكفر منك واعصا منك فقالت لم تتصفح احوال العالم فنهضت اتصفح احوال الناس فكل من وقعت عيني عليه اقول بالنفس هذا خير منك هذا اشتغل بكسبه وبعائله والذكر على عياله وهذا ابدبر امور دنياه لاخرته وهذا اقبل على شانه منقطع عن اهل زمانه الى ان عبرت بشاطي دجله وعليها اسود يقطع الطريق وهو جالس يشرب الخمر وبين يديه المسكرات فلما نظرته قالت نفسي يا ابا يزيد هذا الفاجر منك يا بيت اقول نعم اولا اذ عبر زورق فيه عالم كبير يعرف فرائض الاسود بيانه وخلق من الغرق فحبس شخصا وليس بيانه لم التفت الي وقال يا ابا يزيد هل خلصت نفسك من الهلاك عمله فلم تعد نفسي بعد ذلك لي مقاما واعلم ان في قالب الادمي نفسين احدهما امره بالصلاح والاخرا امارة بالفساد والتي هي امارة بالصلاح عندنا الراس ومحلها في حوار العقل والتي هي امارة بالفساد محلها القلب في حوار الهوا فاذا

قام العبد مقت النفس الامارة بالصلاح الى حيث يشا الله تعالا وبقيت النفس الامارة بالسوا والفساد في قالب الادمي مما سقلب وتحول وتنفس فاذا مات ذهب النفسان الامارة بالصلاح والفساد جميعا ومثال قالب الادمي مثال المدينه ومثال هابين النفسين مثال امرين في المدينه ومثال العقل والهوا مثال الاسفهسلارين ومثال القلب مثل السلطان والخليفه فاذا قام العبد بكسر من فراشه ورفع راسه تعالبت النفسان وتخاوبا وسطتا بساط المحاربه وتناصلتا والنفس الامارة بالفساد وزيرها وهو شيطان يقال له الوسواس والنفس الامارة بالصلاح وزير من الملايكه يقال له الالهام ومقدم جنود النفس الامارة بالسوا الهوا ومقدم النفس الامارة بالصلاح العقل وعسكر الامارة بالسوا الفساد الكذب والغيبه والنميمه والظلم والقتل والسرقه والعجب والكبر وسوا الخلق من سائر انواع المحا والمعاصي وعسكر النفس الامارة بالصلاح الصدق والعفه والتقوا والسعي في صلاح المسلمين والصدقه والعطا والتواضع والاحسان ثم تعرض كل جنود هاذه الجيوش على السلطان والخليفه فسطرها وسوسها القلب وهو الملك وامرها الصلاح ذات البين وسايف النفسين والازدار الاعصيانا وتمردا عليه وطغيانا وسقا العبد المسكين الوقيض وفي قبضه حتى مات فان كان الموفق سبقوا له غلب عسكر الامارة بالصلاح عسكر الامارة بالفساد وطردوه واستولا عليه فيكون ذلك اليوم مباركا على العبد تدخل عليه بطالع السعد فيتصرف في الطاعات وسايرا فعال العبادات وان سبقوا له الخذلان والعياذ بالله غلب عسكر الامارة بالسوء عسكر الامارة بالصلاح حكم يومه مشوما عليه تاطر العين الشقوه اليه فيتصرف يومه في الشهوات والمعاصي والمخالفات هذا مثال اخر مثال النفس الموركا وقلبه كالملك واعضايه كالاتباع والجنود وهاذا الملك شريك وهو العدل وباجه وهو الولايه ودستور وهو التوكل ووزيره وهو العقل وصاحبه وهو العلم وسيفه وهو الحق وكاتبه وهو المراقبه وبوابه وهو الورع وسجنه وهو الخوف وميدانه وهو الرجا وبستانه وهو الفكر وسراجه وهو الحكمه وحرانه وهو الفقر وكنوزه هي القناعه وصاحب بريده وهو فراشه وندامه وهو الانس وعدوه وهو الهوا والشيطان قاطع الملك سريته وهو العدل عوض الاخره الاسره الالهيه والاباليك العلويه والمقامات الشريفه في معاملاته وان تعراه البضعه فقد تعرض لفقده واجل بطرده وبعده ثم سهل يجعل لعنة الله على الخامس وان حبط تاجه وهو الولا وصبر على الابتلا رجله عند دعا الحما فانه

www.alukah.net

واصف الاوقات عليه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان حفظ دسيسة وهو
التوكل وان الرب له حسابا وكافيا وقراعها لاسبابه ودانيا وبحرما وعد به ربه ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وان حفظ وزيره وهو العقل انزعاته ملكه ونجاني البلدين
من عصبه وهلكه فالعقل معيار المعهود وبه تحصل كمال المقصود الا ترا الى قول الله
سبحانه وتعالى فال يك اخذ وبك اعطى وان حفظ صاحبه وهو العلم لم يدخل عليه نقص
نصرفاته وامن البداده في عموم حالاته لان مثال النفس مثال الجمل الحرون ومثال العلم مثال
المعود الزمام ومثال العمل بالعلم مثال ساق الجمل فان كان الساق موجودا والقايد معدوما
لم يتم الامر في استقامه مشي الجمل وكذلك ان كان الساق معدوما والقايد موجودا لا يتم
الامر في مشي الجمل وزعما زاد الجمل الحرون في الجماح والامتناع من المشي حسب المراد فلا بد
من القايد وهو العلم ولا بد من الساق وهو العمل المشي عندها الجمل فتحاح النفس الى العالم
ليقودها والى العمل ليكون سايقها وان حفظ سيفه وهو الخوف عطف عليه قلوب الرعيه
واستقادها له بالكليه وان حفظ كاتبه وهو المراقبه كفي طموح البصر وعواقب شر
النظر فزا رسل ناظره انعب خاطره وان حفظ بوابه وهو الورع ملك دينه ودنياه وامن
غوايل عقباه وان حفظ بحبه وهو الخوف استدام الطاعه وملك اشياعه واتباعه
وان حفظ صيدانه وهو الرجا يجي مريد وان اهل القنوط ونجا من الظن المسخوط وان عمر
بستانه وهو الفكر وقف على جلي الاسرار وصفا ذهنه لحالم الاذكار وان رعا سراجه
وهو الحكمه كان الصواب رفيقه والسداد طريقه وان حرس جرانه وهو النفس حاز بر زق
الحق وعز عند جميع الخلق وان حفظ كنزه وهو القناعه عاش عيشا راضيا وقام الشاعه
وكفى مواقف الخضوع والضراعه وان رعا صاحب بريده وهو الفراسه دامت له السلطنه
والسياسه فان قوام الملك بالموسم لا بمجرد الاستيلا والتحكم وان حفظ بديعه
وهو الانس كفى الوحشه في النفوس الفتوره وانسه يوم النشوره كما صلاح في القناعه والتقلل
وصلاح القلب في ترك الشهوات والتحول وصلاح الغيب في علم التاويل ومن اراد سلامه النفس
فعليه بترك الهوا ومن اراد عافيه البدن فعليه بالصمت ومن اراد عافيه البدن فعليه بقله
الاكل ومن اراد عافيه القلب فعليه بالوحده ومن اراد راحه الحس فعليه بالقناعه ومن
اراد نور القلب فعليه باكل الحلال ومن اراد حلاوه الطاعه فعليه بالبسطه ومن اراد السلامه
الطاعه فعليه بترك الاهمال ومن اراد نقل ميزانه فعليه بالخير ومن اراد الخلاص من

الكل

الكل فعليه بالورع فالورع ملاك الدين فاها واها لنفس حالته حالة ملاك وحالة هلاك
فملاكها ما ملكها على الطاعات وهلاكها ما هلكها على الشهوات فنفسها بسوط
المجاهدات عن سبل الشهوات وان اسعفت عليك عصيا وازدادت له طلبا فاطف ما رعيها
بماء الدموع واحرقها بطيبان انفاس الضلوع واذبها بشراب السهر في وقت السحر شعر

وروحه المحدث البيطار افاده متى اسعفها كرم الصوم طرسير

اجعل نفسك لشهواتك غالبه قاهره وعن المخالفات في الخلوات مجانبه قاهره ولموا طس
الدران في جميع الحالات فاليه هاجره وعند استماع مناجاه الاسرار في وقت الاسحار
حاطره ساهره فاما ان تسمع لحلاصها وجوه بوميد ناظره الى ربها ناظره او تمنع لا
في مهوله عشر الدساو الاخره قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله بقيت حجابا نفسي اثنتي عشر
سنه ومراره قلبي خمس سنه وقعت انظر بهما سنه فاذا اني وسطي زنار فعلت في قطعه اثنا
عشر سنه ثم نظرت الى الخلق فراتهم موتا نكبر عليهم وعلى نفسي اربع وبلر سنه مر كبت عليه
نفسه هان عليه ذنبه وصغر فيه قال ابو علي الروذباري رحمه الله انما حفظ الادب على
الخلق من تسلم الطبيعه وملازمه العاده وفساد الصحه قيل له وما سقم الطبيعه قال
اكل الحرام قيل له فما ملازمه العاده قال النظر والاستماح بالحرام قيل له فما فساد الصحه
قال كلاهما جاج في النفس شهوه اسعف قال بعضهم ما استحسنت نفسي عملا فاحتشمت منه قال
سري السقطي لا اعرف مجاهده هو في مجاهده النفس وقت يوما على باب شيخ المعروف الكرخي
رضي الله عنه فسمعته يقول هاد هاد وان عدت عدنا فقلت في نفسي ليس عند الشيخ احد
ثم دققت الباب فخرج الي فتح لي فقلت ما سيدي ما الذي عندك احدا فلم تكلم قال وسعت
كلامي فعلت نعم يا سيدي لاكن من غير فصد والجنس فقال على الخبر اراك تعلت اي شي
والله فقال اعلم اني حبست على عادتي عاما اول امس فلما كان وقت الفطور وقعت من يدي فتيش
ستعير فعالت نفسي يا هاد الملحاف الله تعالا اصومني في هاد الزمان الطويل الثماني ثم تقدم
الى العشا الاخر حصير السعير بغير ملح ولا بقل ولا خل فقلت لو انك جايعه لاكلت ثم رفعت فطعامها
حبت الاحاله فلما كان العد وصفنا من يدي في وقت الافطار فقالت نفسي اما ما اكلتي هاد
وهو جار بغير ادم اما له البوم وانس بغير ادم فاحضنا بالخوان الاول واصحنا البوم الثالث على
طي صايما ملما واقعد وتوهد على الباب صلاه الظهر كنت انوصا وقد احمدني الصوم والمتعف

الألوكة
www.alukah.net

لو انه الليلة جاءه اكلته فعالك هذا الخوف وان عدت عدنا ثم اخرج القصر من تحت الجا
نة الى وقال يا نفس ان استطعت الا توافق نفسك في شيء فافعل فخرجت من عنده ماوالا اطعت
نفسي قط قال امرو هيب من قوة رياضة مجاهد لنفسه ومعهما قلت يا بني ارفق بنفسك فقال
يا امه في رفقها العمل قبل الرابعة الام تجهد بن نفسك السير لهلك خوفا قالت يا امه اما ا
مراده واغتنام اوقاته فانه لابد ركها من فاته والله لاجهدن نفسي ما افلتني الارض وحتى خوارج
ولا يقين ما دام في عيني دموع على ما فاتني من الله قالت ام محمد لربيع الفرطبي يا بني ان الرفق بالنفس
في العبادة جهد ان ابا ابو الله لولا اني ارى نفسك صغيرا وما نفعا وكبيرا ما عرفتك قط ما حدثت نفسك
ولا شاهدتك قارئا وهلة لعلك احدثت ذنبا موبقا بوجد احداد نفسك هذا الاجتهاد
الذي ليس لك معه قرار فقال يا امه ما ومني ان يكون الحق سبحانه وتعالى قد اطلع علي في بعض
الاوقات فرآني مقصرا في الطاعات فمقتني ه قال بعض تلامذة ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه
كنت مع ابراهيم ليلة في صلاة العشاء فلما قضى الفرض عاد الى محرابه وبنى راسه فلم يضطجع تلك الليلة حتى
حتى اذن بالصلاة فقام الى المسجد فعبر اربعة اوضاء فقلت يا سيدي لا تجد وهو قائم فما اضطجعت
كل الليل فقال ما سبحان الله العظيم وان انا والنوم والله لقد اطلت فكري في طول الملتقى بين الجنة
والنار فلم اتحقق فيهما القرار فلم يلقني على مرقدي اضطجاع ونفسي مع هذا تدعي منازل الابرار
ها هذا اباك ابن ذي عن مجاهدة النفس والاجتهاد ونوافقنا في غرض او مراد فان موافقة
النفس عطب والحرام من شهوتها اعجبهم

اذا طلبت النفس يوما شهوة وكان عليها الخلاف طريق
فاعمد لما تكره فانها هواك العدو والخلاف صديق

قال الجنيد رضي الله عنه مكثت في بعض الليالي الى ورد فلم تطاوعني نفسي عليه ولا اطاقني
على الاشارة اليه فقمت عن ورد وخرجت من الباب فرات شخصا قد حمل راسه في زبيقة فلما
راسه رفع راسه الي وقال يا ابا القاسم الى الان تعلت يا هذا ومن اعلمك بذلك فقال سالت
مقلب القلوب وعلام الغيوب ان يحرك قلبك لي فقلت يا سيدي وما يريد فقال يا شيخ منذ
ثلاثين سنة وانا اروض نفسي اذا خالفت هواها دائما ارها دواها فقلت يا نفس الم اقل
لك هذا واشباهي حتى تصلي حتى سقطت الارض تحتي وولا فقلت سبحان من استجاب دعا
هذا الشخص حتى سقطت عن ورد ي لاجله ثم عدت الى ورد ي ه وتبتلت
ما تحبتكم لبغض ولا جزع خفت ان ابتلى بما لا اطيق قلت

قلت للنفس ان اردت رجوعا فارجعي قبل ان تسد الطريق
حكي ان الفاضي ابا يوسف رضي الله عنه حضر عند امير المومنين الرشيد رضي الله عنه
فقال له يا ابا يوسف اني حلفت بالطلاق ان لم اكن من اهل الجنة وهذا امر مشكل
فقال يا امير المومنين هل كففت نفسك قط وهي مشتاقة الى هواها قال نعم فقال لا تحنث نفسك
بالطلاق ان الله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال السري السقطي لنفسي
اليوم تجاهدني على ان اعمش جزرة في دبس بلا نس سنة وما فعلت قال ابراهيم الخولاني بقيت
سبع عدة اشهر في الصيف ما باردا قلها كان في بعض السنين اشتد الحر وانا صائم فقالت لي نفسي
ما عليك لو علقت الشربة في البراده الى وقت الفطور ففعلت ثم صليت وجلست ازقب
المغرب فرفعت جالسا فرايت في الغمام حورية لم ار احسن منها وهي تحالا في احسن الحلي فقلت ياها
لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء البارد في الصيف قال فلطمت نحرا فضربت به الشربة فكسرتها
واسقطت عني فرايت الشربة من يدي مكسورة والملكوي هو راي بعض الناسكين شخصا
مشى على الهواء فقال له يا هذا اعمادا وصلت الى الهواء فقال سمع يسمى عن الهواء قال الجنيد
رحمه الله بقيت سبع عدة اشهر اسمى السر الاخضر فلما كان في بعض الليالي حضر البين على مايده الهوى
فاشتدت شهوتي وحدثتني نفسي اليه وحملني عليه فمددت يدي لاخذ تينة واحدة فوجدت اما
يستحي من ربك ان شيا وتعود فيه وبينها هو مصيبة من اسرته نفسه وشهوته وبادل من
ارهقته معصيته فاقبل النفس والخالفات بارق الشهوات والتبعات بارهم الهوى اليوم
تسمح وغدا تراه نور الهوان من الهوى اسره وقد فاز المهوب فقد لقيت هوانا
واعلم ان عيوب النفس ظاهرة واكثر لا تبصر لها الا من هدى قال صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبد خيرا بصر عيوب نفسه ومن حقت بصيرته باتت له عيوبه وان عمي عنها فالو
عليه ان يسمع عمار لعدايه وظلمات غيبه لان الانسان يعمى عن عيوب نفسه ويبصر عيوب
غيره كما قال الشاعر ه

ان الفتى انسان ترا عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه

وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرا اهدى الي
عيوبي حتى سال سلمان ما قاله عليه وقال يا سلمان ما الذي يلهيك عني ما ذهنه لي وانا اطهر واقسم
عليه فقال يلهيني انك جعلتني اميرا وان لك جلسة للنهار وجلسة لليل فقال وهل لعلك

غير هذا فقال له ما هذا ان فعل بهما وكان يسير حذيفة رضي الله عنه
ويقول يا صاحب سر رسول الله في المنافقين هل ترا على شيء من اثر النفاق فهذا عمر
مع جلالة قدره كان يحث عن عيوب الناس وتميمهم وكان داود الطائي رحمه الله عنه وما عمر
الناس يسيل له فوق لك فقال ما اصنع بحاطة اقوام يجعون عيبي وليس على الشحم لبس
محاهده من محاهده نفسه قال سفيان الثوري ما عالجت شيا اشد علي من نفسي مرة لي ومرة
علي قال بعضهم يستكن الحالفة واستروح من قبل ان يلزم عدا وفتح قال جعفر بن حميد
اجمعت العلماء والحكماء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم قال مالك بن دينار رضي الله
عنه بلوته في السوق فاذا راي اصناف الشهوات اتى بميل نفسه اليها ويحول عليها
قال يا نفس اصبري فوالله ما اصنعك ما تشتهينه الا كرامتك علي قال ابراهيم الخواص دخلت
في جبل لكلم فرايت رمانا فاشتهيته فاخذت منه واحدة حامضة فحبيت وتركت الرمان
فاذا انا برجل مطروح على قارعة الطريق وقد اجتمع على جسده الزنابير يمتصون لحمه فقلت
السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم الخواص فقلت ومن اين عرفت اسمي فقال من عرف الله
لم يجهل شيا فقلت ان لك بحالة الا سالة ان تحملك من هذه الزنابير فقال دعها فانها
لم تشبع الا حالة الا سالة ان تحملك من شهوة الرمان ولكن لشهوات النفس غاية ولا غاية لها
نهاية فالخلاص من شرها الامر سبقت له العناية واخذت بصبع قوته طه ابدي البداية وقال
صلى الله عليه وسلم الموت من خمس شديد من خمسة ومنا من يعفه وكافر يقاتله وشيطان
يظله ونفس تنازعه ونحن نسال الله تعالى ان يهون سكرات انفسنا وعيوبنا ونحسن الخاتمة الى الوفاة

المجلس الرابع في ذم الشيطان

قال الله عز وجل
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما
اخرج ابويكم من الجنة ونهى الله تعالى ان يتبع الشيطان عدو الله بني ادم وحذرهم فتنته
والحذر مما اخرج اباهما من الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله شيطان يعوده فقيل يا رسول
الله ولك ايضا قال نعم الا اني اعانني عليه فلا ياتمرني الا خير قال صلى الله عليه وسلم

المؤمن من حبس شر اليدين من حسده وما فوه بغضه وكافر يقاتله وشيطان يظله
ونفس تنازعه واضلال الشيطان بطرق عدة اولها الوسواس وهو صوت خفي يلقيه الى
المكلف ومن الناس من قال ان الوسواس ينقطع بذكر الله تعالى لما قال بعض الحكماء سمي الشيطان
ان يفرح بالوسوسة لان الشيطان لص خناس ما في القلب فلولا ان الايمان كامل في القلب لما
تعرض الشيطان بالوسوسة وقال قوم ان الوسوسة لا تزول بالذكر رأسا ولا كن يزول الذكر
غلبة الوسوسة على القلب كان الوسوسة تضعف مع الذكر ولا تزول اصلا وقيل لا تزول
الوسوسة والذكر معا فما على القلب حتى ضعف لحمها ونقال لكل ما يقع في القلب من شر
وسوسة وسواس وما يقع فيه من عمل خير واعتقاد الهام وما يقع فيه من حرف واستعار
وما يقع فيه من بعد من خير واصل امل وما يقع فيه من بعد من يشتمل على الخير والشر خاطر
فان قال قائل ما الحكمة في خلق ابليس مع الاستغناء عنه قيل من الجواب ان خلق الله
ابليس لتحقيق الابتلاء والامتحان وهو الذي سلط على ادم حتى اخرجها وقاسمها اني لكما لمن
الناصحين فما اجهلهما بغرور ربهما قال ادم عليه السلام ما خلق احد يقسم بالله كاذبا فاغتر
بقسمه وحلفه واما خلق الله تعالى الخلق للامتحان والعباده والديار دار البلاء والمحن
فقال الشيطان لجنوده ولادهم ثم خلق الخلق وركب فيهم العقل والشهوة وخلق الملايكة
وركب فيهم العقل بغير شهوة وخلق البهايم فركب فيهم شهوة بغير عقل فمن غلبت شهوته
عقله فهو من البهايم ومن غلبت عقله شهوته فهو خير الملايكة فهذا تحقيق الابتلاء
والامتحان ويظهر معنا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولان الله تعالى لا يحب تولي الشيطان
للعباد وهو مخالف من يحب الجهاد المشروع فوكله الشيطان لجاهده فيكتب
ثواب الجاهد وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقال تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون انواع البلاء فجاهده
الهوى والنفس والشيطان وساير البلايا وقال الحكمة من خلق الشيطان تحقيق الابتلاء والامتحان
حوافل اخر وهو ان الله تعالى خلق الشيطان دعوة للعبد وحذر الله من مخالفته
رحمة منه لعباده كما خلق النار سوطا يخوف بها عباده من النار ومما يدل ان سبب الولاء
او العبد لحق ربه او ابنه سوطا صنعه له في بيته يروعه به ليرجع الى [illegible]

ن العلم وعليه ثوب فيقوم كثوم ولدته أمه وعن أبي هريرة رضي الله عنه
حلق السوق فرأى الناس يتعشون فقال يا قوم انتم في السوق وميراث النبوة يقسم
المسجد فخرج الناس الى المسجد ثم عادوا فقالوا أما ما هريرة غار بنا الميراث فقال لهم ما
الذي رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى قال ذاك ميراث النبوة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سأل ما مر قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالا الا نادام منادٍ من السماء قوموا
قوم مغفورين وقد غفر الله لكم ذنوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما
زارني ومن صافح عالما فكأنما صافحني ومن جالس عالما فكأنما جالسني ومن جالسني في
الدنيا جالسني يوم القيامة في الجنة ه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا ونحن
جالسا حوله يوم القيامة في الجنة ه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
الناس من يديه وهو يذكر الله من شريعة الاسلام فاقبل ثلاثة نفر فجلس احدهم في الحلقة
ووقف الاخر خلف الناس والثالث عاد وذهبا فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
حدثكم عن النفر الثلاثة قالوا بلا يا رسول الله قال اما الاول فاوى الى الله عز وجل فاوى
الله اليه واما الثاني فانه لشيء من الله فاستحيا الله منه واما الثالث اعرض فاعرض الله عنه ه وقال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله
تعالا فاجلس اليهم فان تكن عالما انفعك الله بعلمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله
تعالا ان يطلع عليهم فيصيبك معهم وروي ابو اسامة قال دخلت على محمد النظر الحارثي في جنازة
فلما رأيته قلت انك لكثيرة ان تواتي فقال لعل قلت اما تستوحش فقال كيف استوحش
وهو يقول انا جليس من ذكرني ه لقي بعض الاصدقاء صديقا له فقال مرارا قلت
له من مجالس الذكر فقال ان الله يقول انا جليس من ذكرني والجليس يظهر عليه اثر
مجالس ما لا ارى عليك اثر مجالسته ه وقال ابو سعيد الخدري وابو هريرة رضي
الله عنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاهل الذكر اربع خصال
تتنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة وتذكرهم الله فيمن عنده
تغشاهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وتحفهم الملائكة وتذكرهم الله فيمن عنده
ونعم العلماء الجذب العيون حتى تفسد القلوب الامن تشبه الذنوب وما كثرت الذنوب
في حب الدنيا وحب الدينار راس كل خطيئة وراس كل بلية وحب الدنيا من فخ الشيطان
ما ان يفر من مجالس الذكر قال الله تعالا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

مجلسنا

مجلسنا مملوء بالعصاة فقالوا اقترحوا حتى نحدثكم
فيوم القيامة سعداء تاهلك السيوف وكشف العطا

ومن فضيلة مجالس الذكر حصول فضائل المشمع فيحصل له الثواب بمجرد السماع
قبل الانتفاع قال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تشفع احدهما الطالب العلم
رضا بما يصنع حتى يرجع وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا العلم او عالم او متعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكلمة
من الحكمة يسمعها الرجل فيتمتع بها خير له من عبادة سنة وينبغي للمستمع ان يحسن الظن
بالمتكلم ليتمتع بكلامه ولا يتبع الكلام الذي يدري منه من غير قصد قال الله تعالا
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال الله تعالا واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم وان كان جميع ما انزل الله في كتبه حسنا واجب الاتباع فقد امر
الله تعالا باتباع الاحسن في كلامه مرغوب جميعه حسنا فاولا ان يتبع المستمع احسن
كلام الواعظ وقد قال العلماء ليس على المستمع مراعاة حال المتكلم لقوله تعالا وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان
خيرا لهم واشد تثبيتا وقال الله تعالا ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة فتعالوا قالوا قد جاءنا نذير
فكذبنا وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فكل هذا دليل على الدعاء
الى ما يقول العلماء وان لم يعملوا وافقت رابعة العدوية على الحسن البصري رضي الله
عنهما فقالت له وهو يتكلم ويعظ الناس ه وقيل لعالم ظرف فكل ما فيه ودعه
وان الاعمال اذا كان يرفعها الاخلاص حمل بقصود الصبر وكذلك قدم الى عبده
طعاما وقال يأكل منه فان الشبع يحمل من قدم الطعام له وان امتثال المامورات واجب
ولو من الصبي الذي لا يجب عليه العمل ويحرم التلبس بالمنكر والانكار لا يمنع تلبسه به
مرجوب انكاره شرط المتمع عما وقد اشرنا وفانا في هذا المعنى

اذا ما الجاهل الرائي فاحلم به ولا تحكمن بما يشتبه
وبينه واذكر عن رفقه فان المرء من يتنبه
فان كنت لم تنبه بالذي وعظت به وانبه انت نفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل ان الله تعالا لطف بالعبد لمعرفه كما قال تعالا الله لطيف بعباده فلما سبق
عليه بتقدير المعصية على الادبي وصعفه عن رد القضا وله اقدار ز اراده فيه عما سبق به
العلم الازلي خلق ابليس لحكمه لطيفه تلوح باحر الكلام وهو ان المعصيه من العبد لابد للعبد
منها قال ذلك عليه السلام ما سالا الازهم ولم الاحمر زكريا عليه السلام وقال عليه
السلام لو لم يذنبوا لخلق الله تعالا من يذنب فيغفر له فقد سبق الكلام على هذا الحديث في نظر
التوبه والخلوا هاده المعصيه المقضيه عليه ان يصفها العبد يوم القيامه عند سوال الله
الى الله تعالا او الى نفسه فيقول في القيامه اذا سالا الخوض المعصيه انا عصيت او يقول
انت قضيت فان اضافها العبد الى الحق تعالا وتقديرا اصاب وان اضافها امرا ورضا فقد
واخطا الجواب وان قال ايضا انت يا رب قضيت واصاب الجواب فقد ترك مقتضى العبوديه وسوء
الادب وهو عند ذوي التقارب من الصواب لان مواجهة الموالي واضافه المذنب المقر
عبوديه بل اضافه ذلك الى العبد اقرب في تعظيم الربوبيه الا ترا ان سليمان عليه السلام
مع رفعته وبنوته قال في حق الهدهد وما لي لا ارا الهدهد ولم يقل ما للهدهد لا ترا الى كماله
اضاف العله اليه لطفا بذلك الطير الضعيف فاولا ان يتادب العبد لمولاه ويصف ما يراه
يستحسنه منه الى مرعداه وقد حكى ان بعض الصالحين توفي فراه بعض تلامذته في المنام فقال
يا شيخ ما فعل الله بك قال وقفني بين يديه وقال يا هاذا المرعصيت فقلت يا رب انت قضيت
فقال قد خالفت وتعديت فقلت انت حكمت وما بالبت فقال الطعن الشيطان وعصيتني فقلت
يا رب انت خلقته ولو شيت عصمتني وقال يا هاذا هاذا الذي قلت عن الربوبيه فابن ذل العبوديه
ديه فقلت يا رب انا عصيت وانا جيت انا تمردت وخالفت فقال انا عرفت وحاورتك
البستي من الحب تو بامر السعر وقالت ايلك تطهر حبي
قلت هاذا انوب تشف فيدي الفعل للباطر من غير حب
فاذا ما بدا لهم عاينوا شحمك فيه بل بلغني وقلبي
انت اطهرت سرحبك الخلق ولا تخجل اذا شاعة ذنبي

نعم واضافها الى العبد ايضا وان كان هو الادب اضافه صحيحه ولكن العبد المسكين
في ذلك المقام يلحا ما تكره عاجز عن اضافه المعصيه الى نفسه لصونه بي ذلك الحال
وحيا ربه

وحيائه من الحق وخوفه من سمائه الخلق وكذلك ورد في الحديث ان العبد اذا اعطي
صحيفته وكتابه ليقراها يقرا الطاعه رافعا بها صوته والمعصيه مخفيها خاصوته
ويقول الحق تعالا يا عبدي ارفع صوتك وعرفني ما سيمحل احد غيري ثم انه يكابر ويدافع
عن نفسه ويتكر في ذلك الموقف ما فعله فعلا عما شد عنه ونسيته قال الله تعالا
يوم يا تي كل نفس تجادل عن نفسها فهو والحال تلك يضعف عن الجواب ولا قوا على التقريع من ربه
والعتاب وما احسن ما قال عبد الله الحسن المقري في هاذا المعناه

وعزيزه معذوره بحالها وتطن ان السيئي كالمتدي
يا بت تذكرني الهوا مر بعدما اعترفت به زمنا فقلت تقلدي
وان اعتذا اليوم الزمان لها على اهل الهوا فعذا علما قهري
ليكن عتابك لي بقلة حالي لا بالتوا في فيعفه عنه يدي

الاباق طويله والمقصود منها ليس الاخبر فاذا كان العبد ضعيفا عن العتاب عاجزا
عن ذلك الوقف عن الجواب فانا نطيق اضافه المعصيه واحالتها في اقر الحالات اليه
وحسبه حيا مجرد المخالفه والمعاتبه الزليه في القيامه والمواقفه واضافتها الى
الحق على ما قررنا سواد ب خلق الشيطان ليور عداره الزلل ومحط الخطا نا والخطل
فيقول العبد الضعيف اذا سالا المولا اللطيف الاهي الشيطان سول المعصيه لعبدك
المقهور وعدعاجزه الامور الا ترا ان الحق سبحانه كيف اضاف معصيه ابويك ايها العبد
الى الشيطان وعلق في عنقه ما دار من هما من العصيان فقال فازلهما الشيطان وكذلك
موسا عليه السلام لما قتل القبطي امر بقتله وكان من قضيته ما تقدم في كتاب القصص الربي
وسمياه بالحسب قال هاذا من عمل الشيطان فاضاف فعله الحسي الحيوني الى عمل الشيطان
يعني بالوسوسه فعلق فعله في عنقه تحقيقا الحكمه التي ذكرناها وذلك ان اخته بوح
بن نوز كان نبيا قال وما الشايبه الا الشيطان وذلك يوسف الصديق عليه السلام
لما القاه اخوته في الجب وفعلوا به ما فعلوا واحوجه الله الحي وقفوا اذا به بين يديه امر
السياق الى النوبه الاخيره ما خير وتكلم فالتفوا اليه وقالوا يا ابا يوسف انقل اخوتك
فاعاد خير وقال يا ارذل ان انظر قولكم وخلع عليهم وانعم وسم لهم بالمال وتقدم بعمله
في ذلك فقال وابي يفعلوا شكر النعمه اوجب وقد احسن الي اذ اخرجني من السجن

وحالكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي فاضاف معصيتهم الي
الشيطان ومثل هذا في القرآن كثير وقد ذكرنا انه ما يدل على ان مع المقصود من
حكم خلق ابليس لعنه الله تعالى وهذا الملخ من الله لابليس لعنه الله يقول قابل المجلس
موسوم بذمه وهو على هذا القول غير مذموم اذ كان سبب تعليق المعاصي في عنقه لان
كونه مسند المعاصي وقابلا لاضافتها اليه وهو اصلها وسبب اخراج الشام الحنة
وقيل ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اختصم مع ابي عبيدة بن الجراح فجرح عليه في الخلافة فقال
له ابو عبيدة يا عثمان لم تجرح علي في الخلافة والله لقد كنت يوم السقيفة حاضرا وكنت
غائبا وشهدت بدرا ولم تشهدها وكنت مرتفقا وانت يوم احد وكنت اسرع فرارا وتولا
فقال له عثمان صدقت اما يوم السقيفة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي رسولا الى
مكة ويدي يده عني فقال هذه يدي عن عثمان وكانت يده المباركة خيرا الى يدي واما يوم
بدر فانه صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة فلم اكن مخالفته وكانت الله مريضة
فاستعملت كانتمان واما الفراري يوم احد فكنت مع عمر الله عنه يعفو واضاف فعله الى
الشيطان اللعين فقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض
ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فحصة عثمان ذلك العباد اذ سيلا عذابا وتاديب الحق وعجز
عن اضافة المعصية اليه على معاصيه في عنق الشيطان واذا جربته الملائكة الى البيان
قال الحق تعالى اهلوا عنهم يا معشر الملائكة فان الشيطان سول لهم وامل لهم واذا الحق الواعظ
الى هذا السؤال فليذكر كلامه في هذا العبد لتقديم الجواب الاول ونعيده هذا اذا سنا
الى هذا السؤال وقوله في عقيبه اولئك هم الغافلون اما السابع عند لك في المعاصي وملجا الخلاص من الذنوب عند
الاخذ بالنواصي واما هو مرجاك وامل ان يكون هذا يوم العرض وقد اقروا كما قال تعالى
يرجى الرحمة يوم القيامة ويذكر له الرجاء وهو بين ان يرحم وبين ان يعذب كما قال تعالى
عبادي الى انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وكذلك ينبغي ان يكون العبد
يرجوا ويخاف العذاب المعصية ويرجوا الرحمة بالتوبة كما قال عليه السلام لو وزن خوف
المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فينبغي ان يكون العبد راجيا ان يرحمه الله تعالى وان يتجاوز عنه وان
يضيف معاصيه الى الشيطان المسلط عليه وقد نعوذ بالله ان يعتقد هذا القول
ونعجل العزيمة ما يريد هو القابل لا نسيا عما يفعل وهم يسئلون وقد قدمنا في حق الكفار

ما اخبر

ما احزنه عمر الحمار وقال الشيطان ما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم هذا اورد في حق الكفار فكيف يرجوا ان يعفو الله عن المؤمن هذه الاضافة ويومنه
يوم الفزع الخائف فاذكر هذا على سبيل الرجا لعل الحق ان يعفو للعبد اماله الاعلى وجه انه كان
لا محالة ولا يسعى ان يعتقد هذا الكلام الا عند نظر الخاصرين وتدافر قوا في سماعه مسوغين
او اعترض عليه بذلك بعض المعترضين وبعد فان الشيطان ما منعني ان اذكر العبد مكايده
ومتوفي جنده معايده واتيه باتي المؤمن من كل باب ويقع عليه كما يقع على السمد المعقد الذباب
فيدخل داره من باب التقصير والاقلاع عن العبادة والتقصير وحسن التوالي في الفرائض والنوافل
ويدخل داره في باب التزيين والاقبال على هذا اينوصل في خراب القلب الا من امثال القلب مثال مدينه
والشيطان عدو ذلك المدينة يتوان يستولي عليها ولا يقدر على دخول المدينة الا من ابوابها
وكل مدينة يراها سور المدينة يدخل منها ان امكنه الحارس منها وحارس القلب الذكر
تذكر واذا هم مبصرون فاذا قال العبد بلسانه الله وفي قلبه الله حبس الشيطان وخنق
العبد ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وابواب مدينة القلب كثيرة غير محظورة وقد ذكرنا منها ما
هو اتم فيدخل الغرور من ابواب الجسد داره ومن ابواب الغيبة داره ومن باب النميمة
داره ومن باب الشهوات وهي المصيبة العظيمة لانه يتوصل على فتح هذا الباب بموافقة النفس
والهوى ومن ابواب الطمع والامل ومن ابواب الحرص وحب الدنيا والدنانير وروي ان ابليس
قال الما ضرب الدينار من احبك يتوعدني وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لعب ابليس
قط عرش عظيم فانظروا اما هو فانظلق جنوده فنظروا وعادوا اليه بالويل والحرب
والثبور وقالوا اما اطلعنا على حقيقة الامر بقال انا انطلق وابتلي بالحرب فعل وعاد فقال
قد بعث النبي الامي صلى الله عليه وهو الموعود به وخاتم الرسل وامته خاتم الامم فجعل يرسل جنوده
الى محاربته ليشغلوه عن قعوده واخابيل ويقول اما اذا اتوه ما قط مثلها والا يصيبهم المصائب
والاوجاع والاحزان ثم لا يشغلهم ذلك عن اتيانهم ثم يصيب منهم ما يصيب ثم يتوفى الى
صلاتهم فيحاول ذلك عنهم وقال ابليس ترون ايهم لعل الله ان يفتح لهم بابا من ابوابي فهنالك يتسورون
حاجتكم منهم ومن ابوابه التحصن في المذاهب والحقد على الخصوم والسعي في اضرارهم

www.alukah.net

نصره ما طريقه الاجتهاد وتقليد العامي في الاعتقاد فيتعصب للشافعي رضي الله
عنه او الحنفي رضي الله عنه او الى جنيد رضي الله عنه ويذم غيره ويذهب معه الى ما هو اكبر
الحرام او الشتيمة ساع في المسلمين عاون غيره من مخالطة السلاطين والاطراف اغراض
المسلمين بالغيبة والنميمة والفضول الى غير ذلك ولو انه حفظ لسانه وكف عرضه
المسلمين لكان اولى له في العاقبة والمعاد لان الشيطان يسول له ان الفضول الى الله تعالى
بهذا اللطريق وكذلك من عمر قبور اهل محبته امر الناس على قبر ابي طالب لا تزر عليه ولا
باس ولو لقوا الله تعالى بالتقوى وكذلك من يزعم اخرون محبة الشيخ رضي الله عنه بالغلو وذم
الخمار وهذا اغرور من الشيطان فان محبة السلف مع مخالفة الانسان وبالاسه من
ارتكاب المنهيات لاجله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة رضي الله عنها
وهي ابنته وبضعة منه يا فاطمة اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا وكل مراد على محبة شخص
ولم يتبع سنته ولا عمل بعلمه ولا بتبع واضح طريقه ذلك الشخص حصمه يوم القيامة
وروي عن بعضهم انه قال قلت يا ابليس لعنه الله قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم تقطع
ظهري بالاستغفار فما قولك انت فيهم وهم لا يستغفرون والله تعالى مهما وهي الاهواء
وهذا صحيح لانهم يعتقدون ان ذلك طاعة ولكنهم لا يستغفرون منه ومن ابوابه ايضا وهي بدعة
عظيمة سوء الظن بالمسلم والوقيعة فيهم ويزيد منه فمن حمل سوء الظن على احتقار المسلمين
وجعل المحترم نفسه خيرا من طريقه السوء وذلك من اهلاك ولا سيما الوقيعة في
علماء الدين يصيرون اعلامه للهدى وائمة للاتباع والاقتداء فلو وقع سوء الظن بكل احد
لم يجز ان يتبع بعض ومثال الشيطان الداخل من هذه الابواب مثال كلب جايع يقرب منك
فان لم تعط له شيئا او لحما او خبزا يقول لك احسن فيدع مجردا لاحسان وان وجد بيدك
يدك لحما او خبزا لم يدع مجردا لاحسان بل يهجم على تناول اللحم واختلاس الخبز فاذا
كان قلب الشخص خاليا عن وقوف الشيطان ادفع مجرد الذكر وان كان القلب مملوا من الشهوات
وعلة على القلب دفعه الذكر الى حواشي القلب واطرافه فهو وان لم يتمكن من الوسوسة
في السويدا فانه يحوم حواليه والاقتسم فقره سويدا القلب كما قال الذي يوسوس في
صدور الناس ومن خلا قلبه عن شهوات الشيطان لم يقدر على الحصول فيه قال صلى الله عليه وسلم
ما سلك عمر في الا وسلك الشيطان غير ما كان عمر رضي الله عنه حاليا القلب من براعي

الشيطان

الشيطان لم يبق له عنده مبرز ومن الصالحين والمكاشفين من يرى الشيطان في
اليقظة والمنام لان الشيطان والملك لهما صورتان في حقيقة صورتهما ولن تدرك
حقيقة الصورة الا بنور التقوى وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يتراءى جبريل عليه السلام
في سورة دحيا الكلبي تارة وكان حسن الوجه ولم يدرك في صورته الحقيقية الا مرتين مرة
سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه صورته على الحقيقة فنظر فلما راه وقد سد
الافق الى المغرب فجاءه فتجلى مرة ثانية راه على صورته له ليلة المعراج عند سدرة
المنتهى وكذلك الشيطان يتراءى في اليقظة بصورة غير صورته مرارا لا يحصين كما يتمثل للكفار
قريش مرارا منهما عند عزمهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم حضر بهم في صورة شيخ وقال
اني غريب والرأي بيد ابي جهل وقد سبق ذكر القصة في التوبة والفضر ومرة اخرى
في صورة سراقة وقال اني جار لكم وقد سبقت القصة عليه وجهها وقد انكشف
كثير الملبس في المنام وكلهم يروى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سأل الحوتعا
ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فراى في النوم جسدا كاحسن ما يشبه البلور يراد اخله
من حاجره ورأى الشيطان في صورة ضفدع جالس على منكبه الايسر بين منكبه واذنه له خرطوم
طويل يدفنه في اصل اذنه من منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى انخنس
ورآه بعض المكاشفين بنقطة في صورة كلب على جيفة وهو يدعو الناس اليها وكانت الجيفة هي الدنيا
فهذا الذي مضر من الشيطان في النقطة والنوم بسبب العاقل حب شهوته وكثرة
الذكر لخلص من الشيطان الذكر زاده وبالتوبة اخرا فعلا في الحديث ان العبد اذا تاب
اربعين سنة ولم تمت مسح الشيطان على وجهه وقال يا ليتني وجهه لا يفلح وقال عليه السلام
ان الشيطان جالس لابن آدم بطرق فعده له بطرق الاسلام فقال لا تسلم وتذر دين ابائك فعصاه
فاسلم فقال تهاجر وتدع ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول
نعم واسلم فقعد له على باب الجهاد فقال له تجاهد فتقتل وتترك اولادك فعصاه فجاهد
فدخل الجنة وقعد له على ابواب المشاهد وقال اتترك بعاشك وولدك فقال نعم وما عند الله
خير وابقى فقهره الشيطان وباتي الشيطان ايضا من باب الذكر فيقول للعباد ما يصرهم عن
العبادة كما حكي ان رجلا كان في بني اسرائيل وقف ابليس عليه وقال له لا تعرني فانا لا
قال انا ابليس واعواني اقلبت مني قال كيف قال لا ادعك حتى مر عمرك ستون سنة ما احالك يعني

تعصي الله فيها لان ما قد مضا من عمرك اكثر وما تتوقع فيك اضعاف الذي تم انصرف عنه واعتبر
الزاهد بحاله وكان قد احدثه العبادة والحاجة الى الناس فمضا من تعبده وخالط الناس
قال وأكل وشرب وانكح اربعين عاما وبقي من عمري عشرون سنة عدت فمضا وخلط على نفسه
مدة قريبة فمات عاصيا على حاله فنسئل الله تعالى حلاصا من الشيطان ومن الفتنة في العصيان

ه المجلس الخامس في ذم الهوا ه قال الله عز وجل

واما من خاف مقام ربه ونها النفس عن الهوا فان الجنة هي المأوا وقال علي لمن رآى طالب
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي طول الامل
والهوا فطول الامل ينسي الاخرة وروي في الحديث موقوفا عليه والهوا يصد عن
الحق وقال عليه السلام ثلاث مهلكات وثلاث منجيات والمهلكات شح مطاع وهوا
متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر
والغنا والعدل في الغضب والرضا وقال صلى الله عليه وسلم ما اكتسب الرجل شيا افضل
من عقل يهديه الى هدى او يرده عن هوا وروي عن بعضهم اعلم ان الهوا للعقل مضاد وعن الخير
زاد لانه يمنع من الافعال قبايحها ويطهر من الاخلاق رذايلها ويجعل الشخص حقيرا وفي
يده العشرة اسيرا قال ابن عباس رضي الله عنه ما عبد شيء من دون الله تعالى اعز من
قوله اوثق من الحجر الا الهه هوا وقال عكرمة في قوله تعالى ولكنكم تشتهي انفسكم
يعني الشهوات والهوا ونزلت التي تهوا ربما يعني في امر الله وعن تلك الامانيّ يعني التسويف
حتى جا امر الله يعني الموت وغر بالله الغرور يعني الشيطان وقال عمر الخطاب رضي الله
عنه انما عروا هذه الامة عن الهوا والشهوات فانها طلاعة تدرع الى شر غايه وقال
السعدي رضي الله عنه انما سمي الهوا هوا لانه يهوي بصاحبه وقال اعرابي الهوى هوان
ولاكن غلط باسمه وقال الشاعر ه

ان الهوان هو الهوا فلبث سمه فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقيل من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال بعض الحكما العقل صديق متطوع والهوا
عدو متبوع وقال بعض الناس افضل الناس من عصا هواه وافضل الناس منه من زهد في دنياه
قال هشام بن عبد الملك لمسروان ه هاكه ابيات في ابقائه
اذا انت لم تعص الهوا قادك الهوا الى كل ما فيه عليك مقال

وقال

وقال بعض الحكما الهوا عدو مقرب والعقل صديق محتجب وليس لمن اطاع هواه
ملجا منا به وعزاه قال الشاعر ه

اطعت الهوا في عنفوان شبابي وملت الى جهل وغرة صابي
فامرني دل الهوا فعصيته وقد كان امضا لي احيانا ونهاني
فمن لي برشد حاضر اقتبس به عليه لاني في الحلوبزلك ثاني

قال ذو النون المصري رحمه الله عليه مررت بشاب جالس بيمارستان ناحل الجسم
متغير اللون فعلمت له بعد السلام عليه ناديا اراك عاقلا فما الذي حبسك ها هنا فقال حبسني
حزن الهوا اني لم ازل مطيعا للهوى عاصيا على عبي وبلاي حتى وقفت على هذا
المقام وليس على احد سواي ملام فقلت يا سيدي وما دا هواك فقال حدثني يعني المتنبي
السوق فلما فعلت علوّ فتى شخص لم يبنه عنه فلما راسه عاصيا على عصياني جلست
نفسي بها حتى لا ارا احدا ولا ترآى واعلم ان من الحق والهوا والضلال والهدا مباين
ومطارح فطول فما لنعمه وبطول بما بنيه الامه ولو لا ذاك لسلم الظلم الهلاك
وكان على طريق الحق علم يستضيء به السايرون دون الضلال كما يهدى فيه الحايرون وقد يجلا
الباطل صوره الحق ويحي الكذب بحي الصدق غير ان الباطل والهوا داحض والحق
ناهض والكذب سعال وصحة الصدق سطاول ولا يقتل وانما ظل من ضل عن طريق الهدا
وسلك مسلك الهوا الا من رفقاه صعب يفضي الى سهوله ومرح الهوا سهل يفضي الى
مجنبه مهوله فمن صبر على الصعب يسير اكان الهوا في بغضته هذا اه اسيرا ومن كان سهوله
المراح مسرورا تسوف بلقا شوكة او نبلا سعيرا قال الصالح زعيم القدوس رضي الله عنه
ليس لقتيل الهوا قدا ولا المريضه شفا قال الشاعر ه

اذا ما رايت المرء يعبا ده الهوا تعد تكلنه عبد اك ثوا كله
وقد اشمت الاعدا جهلا بنفسه وقد جرب فيه بعقلا عواذله
وما ردع النفس الجموح عن الهوا من الناس الا حازم الراي كامله

وقال بعضهم سلطان الهوا قوي ومدخل مكره خفي وقال بعض الحكما الهوا ملك
عسوف ومتسلط ظلوم وقال بعض الادبا الهوا عسوف والعدل مالوف قال الشاعر

ناعاقلا اردى الهوا عقله مالك قد سادت عليك الامور

اجعل العقل اسير الهوا وانما العقل عليه امير

وقال لبعض السماك كن لعقلك مسعفا ولهواك مسوفا وطن نفسك على محاربة الهوا

قال الحسن البصري رضي الله عنه افضل الجهاد جهاد الهوا قال بعض الحكماء العز الخلاص من رق الهوا قال ابو الفتح البستي

ايها البدر الذي يحلو الدجا قل لجمر الهوا لم تحترق

انا من جملة احرار الهوى غير اني في هواكم رق

قال بعض البلغاء خير الناس من عصا هواه واحرجه عقله وبالغ محمد في طاعة ربه

وقال بعض المتاخرين من بعد هواه قربه مولاه ومن هجر هواه وصل الى مناه وقال بعض الحكماء اشجع الناس من قاتل هواه وجاهد في مولاه قال الشاعر

فلا يدرك الحازم الرد والراي المتابعة الحزم وعصيان الهوا

ومن اشاره الوعاظ ان الشر والخطيئة تكلما فسال الشر الخطيئة جمعا فقال

في البذار والحصاد والدرابر فقال الشر فاين اكون فقال الخطيئة لا تاما

احدا في المسراح للذة مصيب اتبع الهوا فصرف ترما وتراس وخلفت اتاعز الهوا

فصرفا قتل واياس وقال بعض العلماء ان الله تعالى احلى الملائكة من عقل بعيد شهوته

وركب البهائم من شهوة بلا عقل وركب الادميين كليهما فمن غلب عقله شهوته وهواه فهو خير

من الملائكة ومن غلب هواه وشهوته عقله فهو شر من البهائم وصف بعض البلغاء الهوا

فقال الهوا مطية الفتنة والاسداد المحنة فاترك الهوا تسلم واعرض عن الدنيا تغنم

ولا تعزم هواك يطيب المراعي فمن الراعي الى المراعي سمه اللهوى تستطع وعارمه اللهوى

ترجع وسعا عليك ما اربكته من المحارم وورزما اكتسبته من المآثم

اهوى هوا الدين واللذات تجتبي فكيف لي بهوا اللذات والدين

واعلم ان الشهوة والهوا امر دبان للعبد لا بد على واحد منهما نوع عبودية لاحد

قل من سلم بهما والفرق بين الشهوة والهوا جامع جمعا عما في العلة والمعلول وافقا فيما في الدلالة

والمدلول ان الهوا يختص بالاعتقادات والشهوة تختصه سبل المباحي والملذات وكان

الشهوة من سباع الهوا وهو اخص والهوا اعم وكل واحد منهما مملك اوحا الله تعالى الى

داود عليه السلام يا داود جاهد نفسك وانهك قومك من اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة

بالشهوات عنولها حاجز محجوبة بمعقود بالله من ان يحب عز الله تعالى طرفة عين ومن مال بسويداء

قلبه معاني الغفلة والرين وحق على الله تعالى ان يصد داعي الهوا ان يسلك بناسالك

الرشد والهوا الله سميع مجيب

ه المجلس السادس في ذم العجب ه اعلم وفقك الله تعالى

ان العجب مذموم في الكتاب والسنة والعقل والعادة اما الكتاب فقوله تعالى ويوم حنين

اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فاخبر الله تعالى انهم لما اعجبوا حتى بالكثرة في الجهاد

وقد ذكرنا في التفسير هذه القصة فسبيلي ان اعيد ما هاهنا واما السنة فقوله

صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن

مسعود رضي الله عنه النجاة في ثلاث التقوى في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب

واما العقل فلان العجب نوع من الحمق والسفه والعقل ينفي خلاف ذلك وكذلك قالت الحكماء

ما اعجب بنفسه عاقل لان العجب يفسد على صاحبه اين يذهب به فصرفه الى الخير

وحكي ان مطرف بن عبد الله بن الشخير نظر الى المهلب بن ابي صفرة وعليه حلة يسحبها الخيلاء

فقال له مطرف ما هذه المشية التي يبغضها الله فقال اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك

بول وعذرة فاعجز بهذا الكلام عون ونظمها فقال

عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة جذرة

وفي غد بعد حسن هيئته يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على بهمه وفخوته ما بين ثوبه يحمل العذرة

واما فتحه في العادة فلانه يطفئ المساوي ويخفي المحاسن ويصير صاحبه في الناس

ممقوتا ومن الخلق بالحمق معروفا ومعدودا بالبعد من العجب وقال علي رضي الله عنه الاعجاب

ضد الصواب وآفة الالباب وقال بزرجمهر الى الاحسد صاحبها عليها السر اسرع والبلا

الذي لا يرحم صاحبه العجب وعن مطرف بن عبد الله السحير انه قال لان ابيت نائما واصبح

نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا او قال عامر الشعبي رحمه الله كان رجل

من العباد اذا مشا وساح اظله الله تعالى بسحابة من الشمس مر اه رجل من العباد فقال

الألوكة
www.alukah.net

فقال امشي في ظله فلما راه الرجل اعجب فقال مثل هذا الرجل يمشي في ظلي فلما انفصل انفصلت السحابة عنه ولم تعد اليه تعجبه وقيل ان حياطا كان حائكا بسامرا ذهب على باب مسجد خيط الناس الساباط ما اراحره وله دار تسكنها وهو اعرب فراى جماعة من الصالحين دخلوا المسجد فاتوا به اياما يعبدون الله فيه فاحبهم الخياط زسالهم العجبه فقالوا له شرط لا يحبك شيء من المعلومات فقال نعم ويقعد في باحة داره واخذ التمر وجعله صرة على وسطه ثم خرج مع القوم فلما بعدوا عن البلد قالوا له الم تشترط عليك لا يحبك شيء من المعلومات قال فما الخرقة من وسطه وصحب القوم على التجريد فمات كل واحد منهم وقد تغرب بعشر غرائبهم فجعل يحتاج الى البسر الفطور الى ان انتهت النوبة اليه فعاد غرائبهم في التمر وسال الله تعالى بمكانه الاعظم فاستجاب الله دعاءه وارسل له ما جرت به العادة امر وصار تمر القوم ثمار الجماعة فطعموا وكل هناك معتمر بسط كل واحد منهم سجادته على الماء وقال بسم الله وعبروا عليها اصاد الكعكة توسط الماء تحت نفسه وقال يا بيت اهل بغداد بطروا الى في هذه الساعة وقد صرت في مدة قومه امشي على الماء معاذ من ساعته فاخذ واحد منهم وقال له عد الى مكانك فلن تصلح لصحبتنا فتجيء ثم قالوا له خذ خرقتك بعينها فوضعها على حائط الماء فاخذها وعاد الى مكانه بادماه وفي الحديث ان داود عليه السلام لما خرج الى السلح يعتذر منه ثلثمائة سنة في محاربته على طريقه عظمه فقال يا رب ان عبدك داود قد الحياء طمره وكل بصرك وتعذر دموعه ولا مرى الى ما يصير امره ما وحي الله اليه اسمع ما يقول هذا الضفدع فكلمه ضفدع من الوادي وقال يا نبي الله اعبر على ربك بعباده سنة فوالذي بعثك بالحق بما ان لي بلا بس سنة اسبح الله تعالى واذكره وان قرابعي ليرهد من محافته وقال المسروق كفانا بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفانا جهلا ان يعجب بعمله وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يذنبوا لجيء بقوم يذنبون يغفر الله لهم فجعل العجب اشد الذنوب وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل محسنا قالت اذا ظن انه مسيء فقيل لها ومتى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن انه محسن وفي الحديث ان رجلا نظر يوما الى اطرافه وخلقه ومشيته فعجبا من ذلك فاوحى الله تعالى الارض ان تخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء وروي عن يزيد بن ابي حبيب قال اذا رايت الرجل يمشي المطيطا وخلفه غلمان يمشون فاعلم ان الروم قد سلطت بعضهم على بعض والمطيطا مشية فيها

تبا واختيال وقال عليه السلام من تعاظم في نفسه واختال على الله وهو عليه غضبان وراى طاوس بن عمر بن عبد العزيز يمشي في مكة مشية حسنة فقال ان هذه مشية مرضية عند الله وكان يمشي مختالا فعمر طاوس باصبعه في جنبه وقال ليس هذه مشية مرضية عند الله وراى محمد واسع ابنه يمشي مشيا حسنا فدعاه اليه وقال ما هذه المشية اتعرف من انت وابن من انت اما لك فاشتر بقدماي ذرهم واما لبوك فلا اثر الله تعالى في المسلمين مثله هم ورأى عمر رضي الله عنه رجلا يجر ازاره فقال ارفع ثوبك وذوى ان امير المؤمنين علي رضي الله عنه راى رجلا يمشي تبختر جيلا فقال له ما هذا ارفع ثوبك فانه ابقى لك وانقى لقلبك وحكي ان ابا مزيد البسطامي رضي الله عنه مر برجل يصلي ويطيل الركوع والسجود والدعاء وهو يطرح اليه فلما فرغ من صلاته قال الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لعمل فقال له ابو يزيد يا احمق وما يدريك ان الله تعالى قبل صلاتك فقال لانه اعطاني ما سالته فقال له ابو يزيد ويحك ان الله تعالى قد يعطي من يبغضه ويمنع من يحبه وفي الحديث ان من عباد بني اسرائيل من تعبد في صومعته اربعين سنة فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه ان قل لفلان قد تقربت الي بعبادتك اربعين سنة فما الذي تريد فاتاه النبي فاخبره بما قال الله تعالى له فقال يا رب ما اريد الا ان تريني مكاني فاراه الله تعالى مكانه فاذا هو على مزبلة فقال يا رب ما كنت اظن ان مكاني عندك هكذا فقال الله تعالى له ان عبادتك لم تكن خالصة لوجهي وانما كنت تتعبد لتنال مني ما تريد وقيل ان حيلة الاعمال على اربعة اشياء على الطعام فقالت انا صايمة فلما كان وقت الافطار قال لها ما الذي تريدين من الطعام قالت مما احضرت فيه وضعت له فاحضرت طعاما وافطر ولم يجد ما عيبا فقال لها ما هذا ما العيب الذي شرط على نفسه والثوب فقالت اعلم اني لا اشتهي ما رقيت في المزبلة من الرقعة لم تجيء نفسي عندها ولا انا الا بما ان لي بلا بس سنة اسبح الله تعالى واذكره وان قرابعي ليرهد من محافته وقال المسروق كفانا بالمرء علما ان يخشى الله تعالى وكفانا جهلا ان يعجب بعمله وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يذنبوا لجيء بقوم يذنبون يغفر الله لهم فجعل العجب اشد الذنوب وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل محسنا قالت اذا ظن انه مسيء فقيل لها ومتى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن انه محسن وفي الحديث ان رجلا نظر يوما الى اطرافه وخلقه ومشيته فعجبا من ذلك فاوحى الله تعالى الارض ان تخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء وروي عن يزيد بن ابي حبيب قال اذا رايت الرجل يمشي المطيطا وخلفه غلمان يمشون فاعلم ان الروم قد سلطت بعضهم على بعض والمطيطا مشية فيها

الألوكة
www.alukah.net

[illegible] واحد بعض عليه براح وان عليك اللعنة الى يوم الدين فلما
طلعت طلعة آدم عليه السلام طوبت السجود وامتثال امر المعبود فقال لسان
محالها لا ترى به اناخير منه نقبل له ما تامرنى عليا بعلك وطاعتك وتحب ياس
خلقتك وفطرتك ليس لمحب عندك ما حرمه ولا لمحالف لديك عبد ولا ذمه شتان
هلك لمحبتك ونعيم مخالفتك وحالت عاكرا كاف انف
تحب وتاتى فعلا خلافه وليس محبوب حيث مخالف
ونحن نسئل الله تعالى ان نصرف عنا شر الدنيا والاخرة والعاقبة بصنوف الاعراض والحجاب
وان يسترنا فى اهل الدعا المقبول المستجاب هـ

هـ المجلس السابع فى ذم الحسد هـ قال الله عز وجل هـ

ومن شر حاسد اذا حسد اعلم ان الحسد خلق مذموم وصاحبه فى الخلق موصوف بهذا
يقبح اصراره بالدين والدين دلالة على ضعف العقل والبصر حتى ان الله تعالى امر بالاستعاذة
من شره فقال ومن شر حاسد اذا حسد وقال بعض السلف الحسد اول ذنب عصى الله
تعالى به فى السماء وهو حسد ابليس لادم عليه السلام واول ذنب عصى الله تعالى به فى الارض
وهو حسد قابيل لهابيل وقال صلى الله عليه وسلم ان الحسد لياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال معاشر المومنين لا تباغضوا ولا
تحاسدوا ولا تباحسوا وكونوا عباد الله اخوانا وقال لعقبة بن ابى سفيان لا تدخلنى ابيات
والحسد فانه بينك فيصل ان بين فى عدوك وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا
مروة لكذوب ولا صديق للول ولا سودد لسيى الخلق ولا وفا لملول قال بعض الحكما ما رايت
ظالما اشبه بمظلوم من الحسود ذو نفس هلع دايم وهم لا ينفك قلبه ساهم ونظم بعض الشعراء
ان الحسود الظلوم فى كرب يحاله من يراه مظلوما
دانفس ام على نفس يطير منها ان هكذا ودما

وقال بعض البلغاء رضى بقضاء الله لم يسخطه احد ومن قنع بعطايه لم يدخله حسد
وقال بعض الناس الحاسد لا ينال فى المجالس الا مذمة ودا وفى الحلوة الا حزنا وغما وبين
الملايكة الا لعنة ولغضا وعند الرجع الا شدة وهولا وفى الموقف الا صخبا ونكالا
وتبهل ان الحسد يعمل صاحبه غما وهما وقال الاصمعى قلت لاعرابى ما اطول

عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال الشريح القاضى انى لاحسدك على صبرك
على الخصوم ووقوفك على العاضى فى المحكوم فقال والله لاصبر ذلك ولا بعدك وقال
امر الموسى عليه السلام ان يعذر الحسد ما اعدله بدا بنفسه فقتله وحكى ان رجلا
كان يحسد رجلا على مواشيه وماله وكان فى ذلك الزمان رجل يصف عنه مهما زاه ويستشيره
فقال الحاسد لذلك الرجل هل لك ان تخرج معى الى هذه المواشى فنطرها ونستحسنها
واعطيك شيا فقال نعم وخرجا الى ان مر بالمواشى فقال الحاسد للرجل انظر المواشى فقال
ابن هى قال عند ذلك السواد البعيد فانظرها فنظرها ثلثا يميل الى مرة صاحبها فقال
له الرجل وانت نظرها كرا على البعد والله ان هذا لنظر حسن قال نعم الحاسد وعلامة
من عيزان هادى المحسود وقيل ان الحاسد كاره لنعمة اعطاها الله تعالى المحسود فكانه
مريض بعطية الله تعالى وهبته لخلقه واراد بها لنفسه فمرضها كان منازعا للحق تعالى
قال الشاعر فى المعنى وما ابقاه

الا قل لمن بات لى حاسدا اترضى على من اساء الادب
اسات على الله فى فعله لانك لم ترض لى ما وهب

وزعما ان الحسد سمة على فضل المحسود ودلالة على نعم المحسود واليه اشار ابو تمام الطائى

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعما على المحسود

وحقيقة الحسد شدة الاسا على ما فى يد المحسود وعلى فضايله وقيل ان يتمنى ذلك له وان
تصير نعمته الى الحاسد وهو مذموم واما اذا اعتنا بالغير المال والجاه والعلم بلبس ذلك
حسدا وانما يسمى غبطة والغبطة تسمى مال الغير وما حصل به والحسد يسمى ما قاله وهذا معنى قول
النبى صلى الله عليه وسلم لغبطة المانن بحسبه وربما طن بعض الناس ان المنافسة فى
الخير حسد وهذا غلط لان المنافسة طلب النفيسة والفاضل من غير ان يحال صرف عليهم
والحسد مصروف الى الشر لان مقصوده ان يعدم الفاضل فضله من غير ان تصير الفضل اليه
وهذا فرق بين المنافسة والحسد والمنافسة فضيلة لانها تدعو الى اقتناء الفضايل

www.alukah.net

حتى ذهب قوم الى ان الحسد على العلم ليس بمذموم وقال الشاعر في معنى المنافسة وما انقاه

نافس على الخيرات اهل العلا فانما الدنيا احاديث
كل امرئ تأتيه كادح فوارث منهم ومورث

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على قضاء الحوائج بستيرها فان كل ذي نعمة محسود وعن عمر رضي الله عنه انه قال ما كانت لله على احد نعمة الا رجوت لها حاسدا ويقال الحاسد ما يغبطه راسته حسيد المحسود

ان الحسود ولا ابالك سيد من الناس اهل الفضل قد حسدوا
بدأ لي وهم ما بي وماتم وماتت اكثر ما عيظا عما يجد

قال ابن المعتز الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له خيل عاثر ايملك طالب بلا ان جده محمود الطارق

اعطيت كل الناس من نفسي الرضا الا الحسود فانه لا عيا بي
لا ان في ذنب الله عليه الا نظاهر نعمه الرحمان

يطوي على حنق حشاه فان رأى عثر جمالي بي وفضل بابي
واباه فاضيه الاذى وذهاب اموالي وقطع لساني

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لم يسلم احد منهم الطيرة وسوء الظن والحسد قيل فما اذهبهن قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ وروي انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل بمقبض لحيته قد علق نعليه في يده الشمال فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك القول فطلع الرجل بعينه وسلم علينا وقال في اليوم الثالث مثل ذلك فطلع ذلك الرجل فلما قام النبي عليه السلام تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص وقال احب ان اكون عندك ثلثة ايام لامر عرض لي وهو اني اقسمت ان لا ادخل على اهلي ثلاثا فهل انعم فقال نعم فانطلق به الى منزله فبقي عنده ثلاثا فلم يره يقوم من الليل ساعة الا وقت صلاة الصبح نعم غير انه كان يتقلب في الليل فيذكر الله تعالى ولكن يقول الا خيرا فلما حتى عمله قال فقمت اليه وقلت له يا عبد الله انه لم يكن بيني وبين ابي هجرة ولا غضب ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ثلاث مرات يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلعت انت الثلاث المرات فاردت ان اوي عملك لاعمل مثله فلم ار عملك كثير فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عملي ما رأيت غير اني لا احمل في نفسي على احد من المسلمين غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله سبحانه وتعالى فقال عبد الله هذه التي

الذي بلغ بك الذي ما قال فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا والحسد ان يغلب القدر وقيل ان موسى عليه السلام رأى رجلا في ظل العرش فغبطه وقال يا رب من هذا او ما اسمه فلم يخبره باسمه وقال يا موسى احبك حبه الذي يجعله الله في قلبه عندي انه كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة وقال بكر ابن عبد الله كان رجل يقتدى به عند بعض الملوك وكان يغتاب رجلا فقال له احسن الى المحسن باحسانه والمسيء يستكفيك مساويه فحسده رجل على ذلك المقام والكلام وسعاية وقال ان هذا الرجل يقول ذلك اذا وقف بازائه فما يقول ويزعم انك لخسيس فقال له الملك فهل تعلم ذلك فقال ندعوه اليك فانه اذا رآك رفع يده على الله تعالى ليستتم الجنة الجبار ثم خرج من عنده ودعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فلما اكل منه خرج من عنده وقد اتاه رسول الملك ليستدعيه فاوقفه من بابه وقربه منه فقال له احسن الى المحسن باحسانه والمسيء يستكفيك مساويه فقال له الملك ادن مني فدانا منه ووضع يده على فيه وانفه مخافة ان يستنشق الملك منه رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما اراد الا الاصابة فما وكان الملك اذا كتب خطه لاحد الا صلة او جائزة فكتب خطه الى عامل له اذا ورد كتابي هذا فاذبح حامله في الحال واحش جلده تبنا واحمله الي مع رأسه والسلام فقال له خذ هذا الكتاب ومض به الى العامل الذي في بلده فلما مضى من الطريق ملقيه الحاسد فقال له الى اين فقال الى العامل الذي اخذ منه جائزة الملك لخطه هذا فقال له هبني فقال هو لك فمضى به الى العامل وسلمه اليه فقال له العامل لما فتحه ووقف عليه اذا في كتابك ان اذبحك واسلخك واحشو جلدك تبنا وتحمله الى الملك لخطه هذا فقال له ان الكتاب ليس لي وليس هو الي بل انا رسول فلان الى الله في امري دعني مختفيا او راجع الملك في قتلي فقال له العامل ليس في كتاب الملك خطه تراجعه ثم فتحه وسلخ جلده وملأه تبنا وبعث به الى الملك فلما كان من الغد جاء الرجل على عادته الى الملك فقال له ما حرك عادتك بقولك صحح الملك وقال له ما فعلت بالكتاب فقال ان فلانا الفلاني فاستوهبه فوهبه منه فقال الى كتبت في الكتاب بذبحك فقال ولم قال لانه قال الي انك تزعم اني لخير وعلامته انك تضع يدك على انفك وبالعكس وامعانك على الفساد وعلمت ذلك فقال له والله ما قلت هذا عنك قال فلم وضعت يدك على انفك عند قربك مني قال لانه كان استند ذلك اليوم الى بيته واطعمني طعاما فيه ثوم فما شممت من فاديك برائحته ثم سأل عنه فعلم العلماء

الألوكة
www.alukah.net

هو فان ولد ذخنه فقال الملك للرجل ارجع الى مكانك فقد قال الله سبحانه
وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبرأ وحسب الحسود ما بلغا واعلم ان الحسد داء عضال
وعنه به لا تقال وهو الذي يودي الى خراب الدنيا والاخرة اما خراب الدنيا فان الانسان حيثما
دنيه بكره اهيه فصار الله تعالى وحكمه سعيه على الحسود اذا لم يرض بقسم المعبود وشارك
ابليس في انكاره وقال الله على خلقه لان ابليس لعنه الله حمله الحسد لادم عليه السلام على
الوسوسة له والقسم ما راى عليه نوائر النعم ولم يزل يزداد العز وحتى ادخل عليه سائر الملائكة
واخرجه من الجنة بعضا وخزيا بعد اللعن فرجحه ربه ابد الحسرة الاخرة وبعد من تلك
المقامات الفاخرة ثم هو الى الان يحسد ولده ويتوصل الى تكفيرهم وفسادهم ويقف في
طرقهم ليغويهم ويرشادهم يرائي الملك ايها الادمي الباطل في صورة الحق متبرعا لك نظرا ان ما الك
به حق وانه الى ينجذب فاسعا وماذا لك الا لمحا يك ما الحل به حسدا ان يراك دونه مستمتعا
واما خسران الدنيا فان ضرر الحسد يعود على الحاسد في الدنيا عاجلا لانه ابدا مكمود مغموم
خسيسه ويتقلب لكمر وتنا كمده هم سعيه

لا ما ان اعداوك يا خلد واحتى يرو امثل الذي يكمد
ولا خلوف الدهر من حاسد فانما الفاضل من يحتسد

كلما نظر الى دوام دولة المحسود وهو يتقلب في نعم المعبود صافية وانكسر
وتلهف على بقائها عليه وتحسر وتاهب بامر بعضي الى الخسران في الدنيا والدين ويوصل الى يا
معاجزه المؤمنين فيعود بالله من شر الحسد ودواعيه ومن رعب الله في خلد اضنا من يوادره

هو المجلس الثامن في ذم الكبر

قال الله عز وجل هو ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين
وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
منهما القيته في جهنم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة
خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وعن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يكلمهم
ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر يعني الفقير وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون
النار فاول الثلاثة الذين يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لا يشغله رق العبودية

عن طاعة ربه وفقير صعيف ذو عيال هو اول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو
ثروة من المال لا يودي الزكاة وفقير فخور هو وحكي ان سليمان لداود عليه السلام خرج
يوما وامر الطير والجن والانس والبهايم والخروج ما تي الف من الطير وما تي الف من الجن وما تي
الف من الانس ثم رفع بساطه نحو السماء حتى سمع زجل الملايكة بالتسبيح في السماء ونزل حتى مست
قدميه البحر فسمع ضوضاء فوقف وكان في قلب ما حبة مثقال حبة من كبر فخسفت به الى قعر
ركبته وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيء الملكة وعن ثابت رضي الله
عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يتكبر فقال ليس بعد الموت وقال
صلى الله عليه وسلم اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع منوع وقال صلى الله عليه وسلم
الا احدثكم باهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع منوع الا احدثكم باهل الجنة كل
ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا احدثكم باهل الجنة كل هين لين سهل قريب
المتهمهمون قالوا يا رسول الله علمنا ما الثرثارون المتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خفض لله رفع الله درجته ومن تواضع لله واخذ بناصيته فقد برئ من الكبر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع احد الا رفعه الله ولا تكبر الا وضعه الله تعالى
وقال الصديق رضي الله عنه اكتفوا من الحلم بالتحلم ومن الصبر بالتصبر ومن تعبر المسلمين عند الله كبيرا وقال
وهب ما خلق الله تعالى الجنة نظر اليها وقال الا حرام على كل متكبر ثم قيل ان يهوديا
راى الرشيد في موكبه فقال له يا امير المؤمنين انك في امري فنزل الرشيد عن فرسه وسجد
شكرا لله تعالى فقيل له يا امير المؤمنين افعلت هذا مع اليهودي فقال لا بل الاولى فقال الله
تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وقال الحسن عجبا لابن ادم يتكبر
وهو ساكن الحرا كل يوم مرتين وحكي ان ضيفا استضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان
عمر في بعض الليل يكتب شيئا وكاد السراج ان ينطفا فقال الضيف يا امير المؤمنين اقم حتى
اصلح السراج عن اذنك فقال ليس من كرم الرجل ان يستخدم ضيفه قال افاسير الغلام فقال
لا هي اول زلته فقام عمر الى السراج واصلحها بنفسه فقال الضيف يا امير المؤمنين قمت بنفسك
فقال نعم قمت واصلحت السراج وانا عمر وعدت وانا كذلك وخير الناس عند الله تعالى من كان
متواضعا وقيل ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تحرك الى الشام وكان على جمل
وغلامه يأخذ بزمامه كلما تعب غلامه نزل وازجه واخذ بزمام الجمل فلما قدم الى الشام
خرج اليه ابو عبيدة بن الجراح وكان امير الشام فلما راه على تلك الحال قال يا امير المؤمنين

www.alukah.net

فخرج الى اسبغ الكعبة السلام وكان يحسن ان يروك على هذه الحال فقال عمر انما اعزنا
الله بالاسلام فلا نبالي بما له الناس وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه اميرا على الكوفة
فكان يشتري الحزمة التي يحملها الى بيته ويقول من يحمل سلعته يرى من الخير وتابعت امير
المؤمنين عمر رضي الله عنه ما كرهه رضي الله عنه الى الحمير من امير كان يركب حمارا ويقول طرقوا
لامير كم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة ولا عفا الرجل عن مظلمة الا
زاده الله عزا ولا تواضع احد الا رفعه الله تعالى اه قال الشاعر

تامطر الخير احيانا بصوبته ... يهلا فانك بعد الكثر مسلوب
لو فكر الناس يمشي بطونهم ... ما استشعر الخز شيطان ولا لبس
يا ابن التراب وما تدري التراب غدا ... اقصر فانك ما كول ومشروب

قال بعض الحكماء من رزق من ثلاث نال ثلاثا من رزق من الشره نال الفقر ومن رزق من الحمق نال
الشرف ومن رزق من الكبر نال الكرامة قال الفضل الرجل من رأى رأي ولا يه فوق قدره يكبر
من رأي ولا يه دون قدره تواضع اه وقال بعض العلماء الكبر يخرج من الدين والدنيا اما
الدنيا فلان المتكبر يبغضه الخلق بغير سبب ويبعدون منه ويمكرون من عيبه ولا يتأنون به
ويفرون منه ويستوحشون فلا تستطب امر دنياه مع هذه الخاله واما الدين فانه يجلب
عيبه الناس له بكبره ويستجلب عداوتهم وقد اصيب ابليس اللعين بهذه الخصيصة فحمله كبره على
الامتناع من السجود لادم حين امره الله تعالى بالسجود فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فافتخر واعتز بأصل خلقته فاخرجه بسببه من السماء الى اسفل السافلين وجعله بعد ذلك اعتى
من الكافرين وقال بعض الحاج رأيت رجلا قد أمثل والناس وقوف بعرفات على بغلة عربية
من الذهب وحوله العلماء والخدم يطردون من بين يديه فنظرت اليه متعجبا من امثله عليه وقلت
له يا هذا اهذا موضع التكبر فعدت من الحج من العام ومررت على الحسر بعد اعوام فاذا انا
بالرجل مطروح على الحسر يتقذره الناس فلما رآني حدثني وقال انصرفي فقلت لا قال اما ذاك
الذي رأيتني العام على البغلة بحمل عرفات وقلت لي ما قلت تكبرت في موضع تواضع فيه الناس
فاذلني الله تعالى في موضع يتكبر فيه الناس وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عمران عليه السلام
اما اصطفيتك وكلمتك لانك اطلت على فلك فلم اجد فيك شيئا من الخير قال التفصيل عيبا
ورضي الله عنه من احب الرياسة لم يفلح ابدا وقال الشبلي رضي الله عنه من رأى لنفسه

قيمة

فيمة فليس له من التواضع نصيبا وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يزال الرجل يزداد
من الله تعالى بعدا اما مشى خلفه ومشى فوق خلف الحسن البصري رضي الله عنه فتبسم وقال
ما بقي هذا من قلب العبد وقال النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان وقال عليه
السلام من ترك ثيابا حسنة تواضعا لله تعالى وابتغاء وجهه سبحانه كان حقا على الله ان يدخره
له عبقري الجنة وهذا امر يقصد بذلك الحيلا والكبر والخيلاء الدنيوي وعلامته ان يطلبه
عند رؤية الناس واما اذا احب الزينة لحلوه والنظافة فليس ذلك من الكبر واذا لبس الرجل ثيابا
لبذاذة وما قصده الرياء وقلبه باطنه غير مستقيم فهو مذموم ايضا كما اذا لبس ثيابا جميلة
للزينة قال عيسى عليه السلام ما لكم ثيابا تواري وعلكم كهيئات الرهبان وقلوبكم كقلوب الذئاب
الضواري البسوا ثياب الملك والسوق قلوبكم الخشية وهذا انما يكون في حق من رأض على نفسه الحيلا
والكبر لا في حق من يقصد ذلك او يغلب عليه واعلم ان الكبر انما يحصل من استعظام النفس
واحتقار الغير ورؤية الفضل عليه والميزة اما بعلم او بمال او نسب او غير ذلك من الاسباب
والتكبر بالعلم من اعظم الآفات عند الله تعالى وعند الناس وهو اقطع من التكبر بالمال والجمال
والنسب لان العلم ينهى عن الكبر ويؤدي الى التواضع قال الله تعالى وعباد الرحمان الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما على ان كثيرا من العلماء ينهى عن هذا منازل الجهال
ومن الدين مرطوا في علمهم واعمارهم وتركوا العمل بالعلم والتكبر بترك العلم بالعلم وقد روي
عن اصحابه رضي الله عنهم انهم كانوا يتواضعون للخلق ويقولون الكبر يبطل الاعمال وقيل ان
عالما في بني اسرائيل كان يمشي في طريق فمشى خلفه رجل من الفساق وامعن في نفسه التكبر
بالشيء خلفه وكان العالم يعرفه فالتفت ونظر اليه كالمزور عليه والمستخف له فانكر الفاسق عند
نفسه وحقرها فاوحى الله تعالى الى ذلك الوقت اني قد غفرت للفاسق وتبت عليه لاستخفاره
لنفسه واستحقار العالم له وتكبره عليه واحبطت عمل العالم بتكبره وازكبر بالمال يسير
وهو وبال فكيف بالمال فان فيه شر بقاني والنسب الحالي عن التقوى لا خير فيه ولا نفع والحمد
لله رب العالمين وعز الله من ذل عند نفسه وعرف قدره ولم يتكبر على خلقه نسأل الله تعالى ان يعرفنا انفسنا
حتى نتواضع ولا نتكبر على الخلق وان يصرفنا لعبوديته ومحبته ليلا نجاور الحد في الخلق اه

تم الجزء الثاني من الامنية بارك وتعالى

اه المجلس التاسع في ذم البخل اه قال الله عز وجل

www.alukah.net

ينبغي للمستمع ان يحضر قلبه ناصتا ومنصتا لما قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فعدل همته الكلام بغية النفاق والاعتقاد والايوم ولا محمد فقد قبل القيام ليس معهم كلام وقد روي في الاثر ان ثلثة من الغوائم يعصمهم الله تعالى من نام في مجلس الذكر ومن نام بعد صلاة الفجر ومن نام قبل صلاة عشاء الاخرة وقيل اللوم في صلاة الفريضة وثلثة من الصالحين يعصمهم الله تعالى من محل خلف الجنازة ومن ضحك عند المقابر ومن ضحك في مجلس الذكر وينبغي للمستمع ايضا ان ينوي العمل بالسمع فليس المقصود الحضور بمجرد السماع اذ لا غاية في ذلك ولا انتفاع وان لا يكون حضوره عاده بل ليقصد العبادة والتعلم والاتعاظ والتلذذ والاستزاده وان سلك غير هذه الجهة ان كنت في حضوره الجمعة ولا سيما ان كان يقصد الفرجة واما ذكرنا هذا الذكر الواعظ وقبوله للمستمعين فاما ان يكونوا الجمعة او غيرهم الجمعة وينبغي ان يكون الواعظ جالسا القصد صحيح لنبيه حالهما حاجة القلب لان مثال لسان الواعظ كالبيد وقلب المستمع كالوطاب حلمة ثدي البيد المثل لسان الواعظ مثال المحر وقلب المستمع كالحديدة التي يتولد منها النار فضرب الواعظ باحجار الحكمة على حديدة القلب من مقداح يلهمها لتقطير النار كلامه ذكر والقلب التي فاذا قرع الكلام القلب تولد بينهما الحكمة وهي كان المتكلم خصيا والمستمع عنينا عظمت المصيبة هـ ظلمت

وهي تحت الي السباح بزليد مع الحصاد فقد ظلمت الزايدا

وقال الرقاشي يوما وهو يعظ الناس لو جمع كلامي في قلبي لاجتمع في قلب السامع ولكن كيف القليل اذا كان مدخولا والمستمع مشغولا ولكن خذوا الذهب من المحر واللولو من البحر واشتروا العسل والانسل والكلمة من القايل وان لم يربعا يا قال الله تعالى الذين يستمعون القول الاية هـ وروي عن ابي القاسم الحكيم انه سئل عن حال هاولا تعلما الذين لا ينتفع بمواعظهم قال اولئك الذين يعطون دين انقاط والخلق سيام بحمار ماشا الله يوم بيام والخلق موتا ممتاز مكر النيام احسا الموتا قال الله تعالى انك لا تسمع الموتا ولا تسمع الصم الدعا وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال

بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون وسئل الحسن عن علامة القلب الميت فقال ان يحضر ولا يسمع قول الله وبلغه وحكمه ثم لا يتعظ ويطلب مع صدق الله صدق المتكلم قال الفضيل بن عياض لسليمان الاعمش مالك المجلس يستمعون ولا ينتفعون فقال انهم تاركون له لانتفاع ومن اراك الكلمة في فيه وهو جايع ثم رماها الشبع قال لا مال فمر احد الدوا وهو مريض فرماه هل ينجع قال لا قال فهاكذا المستمع يا فضيل كلب قلب انما لم يحب الدنيا لم يدخله الموعظة قال الحكيم معاذ رضي الله عنه اذا رأيت الحكمة من السماحة في قلوب قلبت فيه حب الدنيا وقلب فيه الخير غش وقلب فيه يوم غد وقلب ليس فيه يوم الاخرة فاذا من الله تعالى على عبده احيا قلبه فان القلب اذا كان حيا عرف عند الانتفاع بالحكمة وقال يوما لا مضطغه قطعة لحم فالذي يؤثر قلبه حياته مثال من ضرب بالسياط فانه يحس بالالم ما دام حيا واذا مات لم يجد الم الضرب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب واذا ضرب لعب الانسان بالم ايضا واذا عرض ما جسام عفنه بالابر لا يتالم لان ذلك ميت لا يحس بالالم وقد اطلق الله تعالى الانكار الموت وعلى الموتى الحياة قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه بمعناه فاقرأ فهم ربانه وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول اول شروط العلم الانصاف ثم الحفظ ثم العلم ثم النشر قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون وهذا يقتضي ان يكون المستمع بالغة العالم وان يحذر ان عليه سوء مرغيب لئلا الحاضرين مكانة من الفهم وليس قصده النفع قال السابق رحمه الله عليه

ومثله السفيه من الفقيه كمثله الفقيه من السفيه
فهذا اراد مدح ثوب هذا وهذا اشتهى ان يلبس فيه
اذا غلب السفاه على سفيه تتطح في معالجة الفقيه

قيل لعبد الله المبارك رضي الله عنه عما ادرك هذا العلم فقال بطن واعية وقلب ناصت ولسان سؤول وقلب عقول وقال السابق رضي الله عنه حرام على المستمع نفعه ما يسمع الا ان يكون فيه ثلاث خصال التواضع للعالم وحسن الظن به والتعظيم لما نايله من انصاف الله والاقبال عليه الثالثة العلما يقول فمن لم يتذكر ظهرت له الولاية في النهاية سل الله توفيق القايل والمستمع وحط الكل واحد منهما

المجلس الرابع في فضيلة العلم ومكانه هـ

الدين يخاون ويامرون الناس بالبخل وقال تعالا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من قبلكم وحملهم اعلا استحلوا دماءهم
واستحلوا محارمهم وقيل ان الله تعالا لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
فقال لها انا دهي فقد حرمتك على كل بخيل ومرائي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل الجنة خب ولا خب ولا خابن ولا منان ولا بخيل المالكة وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات
وثلاث منجيات وثلاث مكفرات فالمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه
وسلم خصلتان لا تجتمعان في قلب عبد من بخل وسوء خلق وقال الله تعالا لاشر ما في الرجل
خصلتان جبن خالع وبخل هالع وقتل رجل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فخاصمت
عليه امراته وبنيه فقالت واشهيداه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما دريك انه شهيد
فلعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا ينفعه وقال صلى الله عليه وسلم السخا شجرة في الجنة
فلا يدخل الجنة الا سخي والبخيل شجرة في النار فلا يدخل النار الا بخيل وقال صلى الله عليه وسلم
اياكم والبخل وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي
الجهول احب الى الله تعالا من العالم البخيل وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الايمان والبخل في قلب
عبد ابدا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت فراى رجلا متعلقا باستار الكعبة
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي فقال له عليه السلام وما ذنبك فقال يا رسول الله هو
اعظم من ان اصفه فقال له وكيف هو اعظم من الارض فقال هو اعظم من الجبال فقال هو فقال هو
اعظم من البحار فقال هو فقال هو اعظم من الحوت فقال هو فقال هو اعظم من العرش فقال هو
فقال صفه لي فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اني رجل دونه من المال وان السائل
يقف على بابي فاخرج اليه وكانه يستقلني فتعلق مرة بالركن فقال عليه السلام اليك عني
لا اخرجني يا رب والذي نفسي بيده لو وقفت بين المقام والزمزم وصليت الف عام حتى تخرج روحي
ثم هلكت انا لم اغفر لك الا بالبخل فان البخل هو ان البخيل يبخل بالجنة
النهار او يمشي الاشجار ثم يموت وانت لئيم هالك الله في النار وحكى انه علمت ان البخل هو ان
الكفر في النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخي قريب من الله تعالا قريب من الناس
قريب من الجنة والبعيد البخيل بعيد من الله تعالا بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي حاتم بالعدي رفع الله تعالا عنك العذاب الشديد
لسخائه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر يهود يعرب فيكم الاوباش يا معشر
اقرؤ

اقرؤ كل سخي حلفا وكل بخيل كذبا وشاهد ذلك في القرآن قال الله تعالا فاما من اعطا
واتقا وصدق بالحسنا اعني بالخلف من عطاياه وقال ابن عباس سادات الناس في الدنيا الاسخيا
وفي الاخرة الاتقيا وقال بعض الحكما الجود حارس للاعراض وبخيل من حاد ساد ومن اضعف
ازداد وقال بعض البلغا خير الاموال ما اسر وجرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال صالح
بن عبد القدوس في معنا ذلك

ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستره عنهم جميع سخاه
تغط بانواب السخا فاني ارا كل عيب والسخا غطاه

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله تعالا الاعظم في ثلاث سورة البقرة وآل عمران وطه
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دوا وطعام البخيل داا وسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا يقول البخل اعزم الظالم فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله البخيل والظالم
وقال بعض الادبا البخيل ليس له خليل وقال اخر البخل عدو الثنا وقال الشاعر

اراك تقول احسنت الثنا ولم ترد وانك ذاك البخيلا
وكف يسود اخر بطنه بمن كثرا وتعطي قليلا

وقال بعض الادبا من طمع في الشكر مع الشح فقد طمع في الحب مع استماع اغتياد
الفتح ومن جمع المال فر والحمد قال الشاعر

جمعت امر بن ضاع الحزم بينهما بيت الملوك واخلاق المماليك
ارذى شكرا بابر ولا صله لقد سلكت طريقا غير مسلوك
طلبت عرضك لم تقرع بقارعة وما ارا على حال عتبروك
لئن سقت الى حال حطيت به فما سقت الى شئ من النوك

وفي الاثار ان الله تعالا اوحا الى ابراهيم الخليل عليه السلام انما اتخذتك خليلا لانك
رايتك تعطي احب الناس ان ياخذ وروي مهلهل عبد الله السلمي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لرجل وقف عليه فقال له يا رسول الله اخبرني بعمل يحببني الى الله
تعالا ويحببني الى الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في الذي في ايدي الناس يحبك
الناس وقال بعض البلغا السخا ان يكون عالك مبتدعا وعرباك عبرك مقترعا وقال بعض الحكما
البخل ما وصل قبل السؤال وفي معناه قول الشاعر

وفي حلاوة ماله ومن المروة غير خالي
لعطاك قبل سواله وهلال مبذول السؤال

وقال بعض البلغاء ما بقي فهو ضايع وما انفقته فهو باقي وفي معناه قال الشاعر

وما صلح مال ورث الحمد اهله ولا كل اموال البخيل تضيع

وقال اكثم بن صيفي السخا حسن البغيه والحل العاقل وقال بعضهم ان البخيل لو كان بني لمصعا ما لبسته او كان طريقا ما سلكته وقال الشعبي لا ادري ايهما اعور في جسم الكرم او الحل وقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه لا ارد تعديل البخيل لان بخله يحمله على الاستقصاء فلا يخلو فوق حده يخافه الغبن ومن كان هذه الصفة لا يكون امينا وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما استقصا كريم قط وقال الله تعالا عرف بعضه واعرض عن بعض وفي معناه قيل

ان الكريم اذا تمكن مرة استنه مذهبه الوعود فافعلا
وترا اللئيم اذا تمكن ساعة اردى ولا يبقي لصاحب موضعا

وقال الحاحظ ما بقي من لذات الدنيا الا ثلثة دم الجلا واكل القديد وجل الحرب وذكر ان امراة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصيام والقيام بغيل هي بخيلة فقال صلى الله عليه وسلم فاحبها اذا وقال بعضهم النظر الى البخلا يقسي القلب ولقاءه كرب على قدر ورايي يحيى زكريا ابليس لعنه الله ابليس في صورته فقال له اخبرني يا حب الناس اليك وابغضهم فقال احب الناس الي المومن البخيل وابغض الناس الي الفاسق السخي قال ولم فقال لان البخيل قد رضي بخله والفاسق السخي خاف ان يطلع الله على سخايه فيقبله ثم لا عنه ثم قال لولا انك حدثتني لحدثتك ثم قيل انه كان في بخيل فدعاه بعض اخوانه وقرب اليه طعاما فجعل يسيف فاكل مما وجعل يشرب الماء الذي تحت بطنه وينزل به الكرب والقيء فلما اجهده الامر وضاق حاله للطبيب فقال له لا باس عليك تعيا ما اكلت فقال في نفسه انها طعمة شبع اموت ولا انها ثم يدركني الحي ما مات رجل عن بعض الخلا فاجلسه الى العصر لم يطعم شيا فلما تناهى به الجوع قال له اما ان تقدم لي شيا او تاذن لي في الرواح فقال له فاي شي تشتهي فقال ما حضر فاحضر صاحب البيت العود وقال له قبل الاكل اي صوت تشتهي ان اسمعك فقال صوت المقلا وحكي ان رجلا كان جار الاعمش وكان يشتهي ان يدخل بيته فبقي مده يقول للاعمش يا عليك لو دخلت بيتي فاكلت كسرة وملحا وهو ساكن لعلمه بخله فلما كان في بعض الليل بلغ الجوع من الاعمش فقال لجاره هل لك في كسرة وملح فقال له قم سا فعار معه الى بيته فجلس فدخل

بكسرة وملحا فيسيا الاعمش ياكل جوعا اذ وقف على الباب سايل فدق عليه صاحب الدار مرارا وهو متحير ومردد السوال فقال له بعضي من الباب او احد العطا واخرج اليد فقال له الاعمش يا هذا اذهب فقد وعدك بالضرب وهو صادق الوعد والله ما رايت احدا اصدق موعدا منه له الويل سبين بعدي بكسرة وملح بلا والله ما اخلف وعده ولا ارادني عليها واعلم ان ما ذكرنا من ذم البخلا ومدح السخا لا يعني سامعه او يعرف الحد المذموم والسخا الممدوح ليحتذي الحد ويعمل السخا ولكل واحد منهما حد في الشرع وكما جاوز حده اورث ضده وهو الحد بين البخل والشرع مع الغير خفه فكل ما اداه الى ترك الواجب لم يعد من نظر الشرع بخيلا وقد ذهب الى هذا الجمهور وهو في نظر الشرع وان كان الناس يعدون البخيل من منع زاده مع القدرة عليه وان مر كان بين يديه وعين فحضر من يظن انه يستدركه فيه فاخفاه عنه انه يعد بخيلا وان مر ضا توعياله مع قلة ذات يده وسوق المقتر عليه بخيلا في العرف والعادة وقد قال قوم ان البخيل الذي يصعب عليه العطية وهذا الا توجب الحكم بالبخل لان الكرم قد يسمو صعوبة العطية اذا كانت جمدة ويكون الكريم مسرفا مفرطا مال الله تعالا ولا تسرفوا الاية وقبل ان الجود العطا قبل السوال وقد سبق هذا وقيل الجود الامن موجود وقيل من اعطا البعض وامسك لنفسه البعض فهو سخي ومن بذل الكثير مما بقي فهو جواد ومن اثر غيره واضر بالمكنة فهو موثر وهذا اتم الكرم وذلك قال المامون لا خير في السرف ولا سرف في الخير وقد قال تعالا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا واعلم ان الواجب شيان شي وجب بالشرع وشي وجب بالمروة والعادة فما يجب بالشرع لا يسمح به السخي وما يجب بالمروة والعادة قد يسمح به السخي فالذي لا يسمح به واجب الشرع ولا واجب المروة فالمنع واحد منهما هو البخل والذي مانع واجب الشرع الحل مانع الزكاة ومانع عياله واهله النفقة واما واجب المروة فهو ترك الضيافة والاستقصا في المخارات واستقباح ذلك كحلف الاحرار والاسخياء فالذي له مال يستقبح منه ما لا يستقبح من الفقير والمتوسط الحال فالبخل اذا منع الغير خفه وترك الواجب والاعراض عنه والسخا اعطا الحق مستخفه من يوقع المسامحة والمروة الى حرف بها العادة المستحسنة من الخلق على اختلاف الاحوال ومتى زاد على هذا الحد الاشارة فهو ممدوح وان زاد الى حد الاسراف وهو تبذير ومذموم قال الله تعالا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الاية وقد قيل لا

شي جل والعقل حتى حار حده نسب الى المكر والمزاح حدثني زاد الى الخلاعة
والشجاعة حدثني زاد نسب الى البخل والحرد حتى زاد نسب الى التقتير التبذير فالحد مذموم
في الشرع عما حددناه والسخا والمروة ما بيناه وشرحناه واذ كان العرف البر والعادة
بسعي ان رجا دعاله او بعضه كان بخيلا ومن جمعه مع اداء الزكاة واداء الواجبات كان بخيلا
وقد احلف الناس في هذا وهل يكون رجاء عاله او باكثره ممدوحا ام مذموما فقال قوم
انه ممدوح ولان الله تعالى قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الحسن رسئل اذا
لم تعط الا مستحقا فكابى اعطيت غريما وقال اعلم الشرف في السرف وقد قيل له لا خير
في السرف فقال لا سرف في الخير وقال قوم هذا خارج عن حد السخا المحمود ومنسوب الى
التبذير المذموم لان العطاء على هذا الوجه على الحقوق ويودي الى العقوق وهذا اعطا
غير المستحق فقد منع المستحق وذلك قال الله ولا تجعل يدك مغلولة الآية نهى عن بسطها
سرفا كما نهاه عن قبضها بخلا ودل على استوا الامرين ذما وانافقا جميعا لوما وقال الشاعر

وكان المال ما بسطا فكانت يده ولسن لنا عقول
فلما ان تولا المال عنا عقلا حيث ليس لنا فضول

فيما ان يقصد العاقل في الامور وسائغ في اعتماد المامور ويسخي عند موجوده ويعسر
سخاه مرجوده ويبذل ما يعطيه عند الحاجة ويعمل بقدر الطاقة من غير استحقاقه ولا يحمل
على ذي خرقه ويطهر على غيره ما ساءه وخلقه ولا يحمل عاسيه في بعده وقد قيل لو احتمع
المال لاحسن مالكه فقال للنوائب فقيل له فقد رايت بك وفي معناه

مالك من مالك الا الذي قدمت فابذل طايعا مالكا
تقول اعمالي ولو فتشوا رايت اعمالك اعمالكا

وفي الجملة فينبغي ان يكون العطا لله على الجملة والتفصيل وندخل في هذا ما يعطيه
الانسان وفاية لعرضه فقد قال عليه السلام ما وقى المرء به عرضه كتب له صدقة قيل
ان اعرابيا وقف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال [illegible] الخير جزت الجنة ان يسالني
وانهره وفي لفظ اخر الزمان حتى [illegible] اقسم بالله لتسئلنه فقال عمر فان لم افعل يكون ما
ذا فقال الاعرابي اذا ادخل النار فقال امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذا ذهبت يكون ماذا فقال الاعرابي يكون عرجال لتسئلنه يوم يكون الاعطيا عنه
وموقف المسول يهنه اما الى نار واما جنة فبكا عمر حتى اخضلت لحيته بالدموع
وخلى سبيله واعطاه فقال خذه لذلك اليوم لا لشعر اما والله لا املك غيره

فعاكد فسخى ان يكون العطا ورد عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
انه قال لحرير الشاعر وقد دخل عليه مادحا يا يا ثالث امير فقرا المسلمين فقال لا
قال امر المهاجرين والانصار انت قال لا قال على شئ تستحق مال المسلمين اذهب عني فقل ما شئت
فخرج حرير من عنده فلقي اخاله فقال له عاد او صلك امير المومنين فقال لم يصلني بشئ ولكن
اخاري وفي عنه والله لاجرمن ولقد قال لي جفا واحدهني سكتني فلم يرد في فعله وخيرا
في امره فحمد العواقب وامن العواقب وارغبه من جمعه الى الله تعالى في اطاعة فعلنا وقايتنا

ه المجلس العاشر في ذم الحقد والغيظ والغضب قال تعالى

والكاظمين الغيظ وقال تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
وقال تعالى احذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي ان محمدا صلى الله عليه وسلم
سال جبريل عليه السلام عند نزول هذه الاية فقال يا رب ما هذا فقال حتى اسال الخبر
سبحانه وتعالى عما وعاد فقال يا محمد ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عن ظلمك وروى هشام عن الحسن البصري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه بحسب احدكم ان يكون كابي ضمضم اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على
عبادك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ما يعدل من عصب الله فقال لا يغضب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشديد من ملك
نفسه عند الغضب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كف غضبه ستر الله عورته
وقال ابو الدرداء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل ادنى الى الله تعالى فقال لا
تغضب وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لرجل سالة عن امر يقربه الى الله تعالى فقال ترك
الغضب والحدة فان من عجل احطا فالجزع مفتاح كل شر وان الحمق الحدة وقال
بعضهم ايالك والغضب فانه موقف على الذل الاعتذار قال الشاعر

واذا اما اعترتك في الغضب الحدة فاذكر بذلك الاعتذار

قال وهب ابن منبه للغضب اربعة اركان الغضب والشهوة والحرص والطمع وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قايما فليجلس فان كان
جالسا فليضطجع وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
يقدر على انفاذه فلم ينفذه ملاه الله تعالى يوم القيامة رضاه وفي الخبر اذا ملك عبد

www.alukah.net

اذكر في حين غضب اذكر حين اغضب وقبل ان حاسب ابا بكر الصديق رضي الله
عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يتكلم
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم ابو بكر فاحد في جواب الرجل فنهض النبي صلى الله عليه وسلم
فنهض ابو بكر وقال يا رسول الله لما سبني الرجل سكت فلما تكلمت انا نهضت فقال النبي صلى الله
عليه ان الملك كان يرد عليه فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد وقيل
الزهد هو اربعة اشياء القناعة وعدل الله في امر الدنيا والاخرة واستواء المدح والذم عند
الشخص والاخلاص في العمل والتجاوز عن ظلم وترك الحدة والغضب وقال علي السلام من كف
غضبه اقاله الله تعالى يوم القيامة عثرته وسئل الاحنف بن قيس عن الانسان فقال
العفو عند المقدرة والتواضع في الدولة والعطاء في غير منه وفي الحديث اذا نادى مناد يوم
القيامة ليقم اهل الفضل فيقوم اناس قليلون ثم الى الجنة فتستقبلهم الملائكة فيقولون لهم
ما انتم فيقولون اهل الفضل فتقول الملائكة وما كان فضلكم فيقولون كنا اذا جهل علينا
حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا وفي الحديث ان الله تعالى يقول يوم القيامة
ايه من عفا عن المظالم لاعفو عنه وقيل من عفا عن ظلمه في الدنيا وكظم غيظه دخل
الجنة بغير حساب وقال الحسن البصري الكرم ان يحلم الاذا ولا يسكر عند اللهو
قال الشاعر

صفوح عن الاجرام حتى كانه من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى اذا ما الاذى ابالكره لم يض مسلما

وقيل ان رجلا شتم عامر الشعبي رضي الله عنه فقال له يا هذا ان كنت كما قلت فغفر
الله لي وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك واغاظت عائشة رضي الله عنها على جاريه لها ثم
رجعت الى نفسها فقالت لله در الغيظ لم يترك لذي غيظ شفاء وقيل ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه تكلم مع ربيعة الاسلمي بشيء ما ارضى له فلم يكن بقي له عزم على ان يرد عليه
بكلمة فالهمه ان قال انا لله وتندم ثم قال يا ربيعة قل لي مثل ما قلت لك فقال
معاذ الله فلما رح عليه ولم يبعد حمله الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله ذلك فتبع ربيعة
جماعة من اسلم فقال لهم ربيعة ارجعوا عني لئلا تراكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظن
انكم تجتمعون على الصديق ليعصب النبي عليه السلام بمعصب الله لعصبه فقال اللهم لله در اني
بكر في وسط بعدي ثم اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه القصة فقال الحل

لا تقل يا ربيعة لابي بكر مثل ما قال لك ولكن قل ليغفر الله تعالى لابي بكر فهو ابو بكر
وهو يبكي وحكي ان معوية رضي الله عنه قسم قطفا فاعطا شيخا من اهل دمشق قطيفة فمر
خالد ابن يزيد بن معاوية ثم اباه فاخبره بذلك فقال له معوية اوه يا خالد ارفق وارفق فقد
يرفق الشيخ بالشيخ وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكرا لقدرتك عليه وقال بعض البلغاء احسن المكارم عفو المقتدر وجود المقتر قال الشاعر

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال اهيب منهم ومن حقر الرجال فلن هابا

واكثر رجل من سب الاحنف ابن قيس وهو لا يجيبه فقال الرجل والله ما منع الاحنف من
جوابي الا هواني عليه وسمع ابن هبيرة رجلا يذكره فاعرض عنه فقال له الرجل يا اعمى
فقال له وعن اعمى وفي معناه قال الشاعر

اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت
سخرت من السفيه فقال اني عييت عن الجواب وما عييت

وقيل للاسكندر ان ملانا وقلانا يسفهان بك ويثلبانك فلو عاقبتهما فقال هما
بعد العفو اعذر يقضي وليي وقال الاحنف ابن قيس ما عاد الى احد قط الا واطرف في امره
باحد الاث خصال ان كان اعلا مني عرفت له قدره وان كان دوني رفعت قدري عنه وان
كان نظيري تفضلت عليه لمحمود الثناء

سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان عظمت منه الي الجرايم
فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثلي مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فاحلم لاني ابا ان اصون به عرضي وان لام لائم
واما الذي مثلي فان زل او هفا تعللت ان الفضل بالعرف حاكم

وقال رجل لضرار بن القعقاع والده لو قلت لي واحدة لسمعت عشرا فقال الصراز
والله لو قلت عشرا لما سمع واحدة قال الشعبي ما ادركت اني فاجرها ولكني لا اسب احدا
فليسبها قال بعض الحكماء اعراضك صون اعراضك فصنها قال الشاعر

لن يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام

وتبسموا فترا الاوان مسفرة لاصفح ذل ولاكن صفح احلام

قال بعض الادباء غضب الجاهل في قوله وعجب العاقل في فعله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه وقال محمد بن كعب بلاء من حسن فيه فقد استكمل الايمان بالله تعالى ومن اراد ان لم يدخل رضاه في الباطل واذا غضب لم تخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له وقال رجل لسلمان الفارسي اوصني فقال لا تغضب قال فانى اذا قال فامسك لسانك ويدك وقال مبارك بن فضالة كنت عند ابي جعفر بالبصرة فوقع عليه وقد فاتني برجل فامر بقتله فقلت اتقتل رجلا من المسلمين ايها الخاطئ يا امير المومنين الا احدثك بحديث سمعته من الحسن قال وما هو قلت سمعته يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد فيقوم منادي القيامة ويقول من له عند الله يد فليقم قال فلا يقوم يومئذ الا من عفا والله لقد سمعته من الحسن والله لقد سمعته من الحسن رضي الله عنه فامر باطلاقه قال عبد الله بن مسلم بن محارب لهرون الرشيد وقد وقف بين يديه وهو يحادثه يا امير المومنين اسالك بالذي انت بين يديه احل مني بين يديك وبالذي هو اقدر على عقابك منك على عفوي عني فعفا عنه واعلم ان سبب الغضب المحوم هو اقدر على عقابك منك على عفوي عني فعفا عنه واعلم ان سبب الغضب المحوم ما تكرهه النفس مرد ودها وسبب الحزن هموم ما تكرهه النفس مرموق فقدها والغضب تحرك مرد اخل الجسد الى خارجه والحزن تحرك من خارج الجسد الى داخله وكذلك قيل الحزن والغضب والحادث عن الغضب السطوة والاسقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام وكذلك يعني الحزن الى الموت ولا يفضي الغضب وهذا فرق بين الغضب والحزن ولتسكين الغضب اذا هاج اسباب يستعان بها على سكونه سنذكرها ان شاء الله تعالى فانه يدعوه الى الخوف وترك الشفي فيزول الغضب وقال بعض المفسرين في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا غضبت ومنها ان يذكر الموت فانه يسكن غضبه وروي ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال عليه السلام عليك بزيارة القبور واذكار الشور وكان بعض الملوك اذا غضب قال لعبد له بين يديه بقاء ثم ترك الملوك الغابر بن يسكن غضبه في الحال ومنها ذكر ما اعد الله تعالى للكاظمين الغيظ والمتجاوزين عن الذنب فحمله ذلك على ترك الحدة والغيظ طبعا في التواضع خوفا من العقاب ومنها ان يذكر شرك المواطن والغضب لاحسان الى المذنب وانعطاف القلوب على محسنه بالعفو والاعطاء فلا يزال الى ان يتغير المذنب عنه بانقاد غضبه وطاعته واعمال

انتقامه

استقامه ومواخذته وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ارداد احد بعفو الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال المامون يوما لابراهيم بن المهدي رضي الله عنهما اني شاورت في امرك فاشير علي بقتلك الا اني وجدت فوق ذنبك قدرة فقتلك للازم حز منك فقال يا امير المومنين ان من اشار عليك بذلك اشار بما حز به العلاء من السياسة الا انك ابيت ان تطلب النصر الا من حيث عودته من العفو فان عافيت فذلك نظير وان عفوت فلا طير لك ثم قال ه

البر يرهنك وطال العذر عندك لي فيما فعلت فلم تعدل ولم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم
لئن جحدتك معشرا وقاحة بي الى لئي اللوم احطانك في الكرم
لعفو ابعدل وتسطو ان سطوت به فالاعدا لك مرعاف ومنتقم

فسبيل العاقل ان يحد اسباب الحدة والغضب ويأخذ نفسه عند نزوانه بهذا الادب ونحن نرغب الى الله تعالى في قطع اسبابه واعافنا على سمح الحق وصوابه واستعمالنا بما نحل ونحظى من ثوابه بمنه وكرمه ه ان ربنا لسميع

الذكر العاشر في الاحوال التي تشتمل على عشرة مجالس ه

المجلس الاول في التوكل قال الله عز وجل اسمه ه

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئا مما امركم به الا قد امركم به ولا ترك شيئا مما نهاكم عنه الا قد نهاكم عنه الا ان الله تعالى ابه الا قد امرتكم به ولا ترك شيئا مما نهاكم عنه الا قد نهاكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن يموت نفس حتى تستوعب رزقها وتستوفي ما كتب لها فاتقوا الله واجملوا في الطلب فليسوا الله ولتجملوا في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله الا بطاعته ومما يطلب عنه شيء من ذلك فليسوا الله ولتجملوا في الطلب فانكم لا تدركون ما عند الله الا بطاعته وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله تعالى ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يده وروي عن النبي صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم انه قال الحريص الجاهد والفتوح الزاهد سواء ما هذا النهافت في النار
وروى انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد مراودية المدينة فقال لي يا انس امعك انا قيه ما قلت نعم يا رسول الله فقال
تقدم الي فقدمت اليه فاخذ الاناء وشرع في الوضوء فنه فاذا طاير على سخره يحرك منقاره
فنظرت اليه فنظرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر اليه فقال يا انس تدري ما
يقول هذا الطاير قلت الله ورسوله اعلم فقال يا انس انه يقول من توكل على الله
كفاه والله تعالى لا ينساه يا انس ايستطيع احدكم ان يفر من اجله فقلت لا يا رسول
الله فقال وكذلك لا يستطيع ان يفر من رزقه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام في بعض الايام عند زوال الشمس وانا
راقد فقال اجلس يا محمد فجلست فقال لي ان رب العزة يقرأ عليك السلام ويقول ان
الحمة لايام طالبها وان النار لايام هاربها قم عنا ما شيت فانك مبني واعمل
ما شيت فانك لاقيه واحبب من شيت فانك مفارقه وان الله تعالى ارسلني اليك بهذه
لهذها الي احد قبلك فقلت وما هي يا اخي فقال الصبر واحسن منه الفتوح واحسن منه
الرضا واحسن منه الزهد واحسن منه اليقين واحسن منه الاخلاص وطريق ذلك كله التوكل
على الله قال فقلت يا اخي وما التوكل على الله تعالى فقال الاياس من الخلق والرجوع الى
الحق وحسبك من التوكل انك لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا زارقا غير الله ولا سائلا
على عمله سوى الله ولا ملجا غير الله لمحمود الوراق

استغن باليأس عن الناس فالعز كل العز في اليأس
لا اعرف الذل وأسبابه الا اذا احتجت الى الناس
اكرم نفسي عنهم بالغنا وانني ذاك من بأس
وان بدت في الغرط لي حاجة رجعت في الذل من الراس

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس ولا يسلم
شيا والعقل الناس البهم من سالهم واحب الناس الى الله تعالى من يسئله ويفتقر اليه والبغيض
اليه من استغنى عنه ولم يسله شيا قال الشاعر

ان تسئل الناس تغضبهم وسئلة الله لا تغضب

قال بعض الحكماء الفرق بين التوكل واليقين قال اليقين هو ان يصدق الله في
جميع اسباب الاخرة والتوكل ان يصدقه في جميع اسباب الدنيا وحقيقة التوكل

تفويض

تفويض الامر الى الله تعالى ولا يدفع العبد ما نزل به من استعانة مخلوق فقد اخلف
عبارات المشايخ في حقيقة التوكل فقال ذو النون المصري رحمه الله التوكل خلع الارباب
وقطع الاسباب وقال غيره اما التوكل فالفناء في العبودية واخراجها
من الربوبية وقال الشيخ ابو القاسم ابن محمد الجنيد رضي الله عنه التوكل ان يعمل
بالكلية على ربك ويعرض عن مجهوده وقال الحراني اعتماد القلب على الله وقال ابو
الخير التيناني ان تنسى تدبيرك في تدبيره وان ترجع اليه في قليل الامر وكثيره وقال
الحسين التوكل على الله طمانينة القلب والافتقار الى الله تعالى وقال النسيلي رضي الله
عنه ان يكون الله تعالى كافيا لك فيما تنشي به دون من سواه وكملا وحكي ان موسى عليه السلام
قال في مناجاته الاهي انا الغريب انا المريض انا الفقير فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
الغريب من ليست له حبيب والمريض من ليست له طبيب والفقير من ليست له محبب قال
ابو العالية لا تكل على غير الله فيكلك الله ولا تعمل لغيره فيجعل ثوابك عليه قال عطا
رايت صبيا يمشي في السريه لغير زاد فقلت يا بني لغير زاد فقال يا شيخ ارفع راسك
الى السماء فانظر هل ترا سوى الله فقلت لا حسنت يا غلام اذا صح لك التوكل عليه فلا
باس ومن توكل على الله فهو حسبه قال ابو العتاهية

الحمد لله نعم القادر الله الخير اجمع فيما يحكم الله
كم من امور اطوها واسرها كنا اريد بها ما يعلم الله

وقيل ان جماعة دخلوا على الجنيد فقالوا له جيناك لتسلم علينا ثم خرج نطلب
الرزق فقال ان عرفتم ان له موضعا فاطلبوه قالوا فنسئل الله الرزق فقال ان علمتم
انه يسيكم فذروه قالوا نعود الى البيت ونتوكل على الله تعالى فقال الجربوه فقالوا
بما الجيلة فقال اتركوا الحيلة قال منصور الفقيه وهذا المتناع

توكل على الله في الياس ولا تسترزقه سوا ربحه
ما في سواه تعالا اسمه لراج ولا خايف منفعه

وقيل ان رجلا من التجار خرج للبحر وكان صاحب مال كثير فسمع في طريقه قارئا يقرا
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال واعجاه ما دام الرزق على الله
ينال واعجاه ما دام الرزق على الله فلما دار البحر بقبني واحدها فصرف بحمع ما الموجود

الى مسجد وانقطع فيه متوكلا على الله تعالى فجاء ابليس في صورة شيخ وقال يا هذا ما تعلق بنفسك من يعزيك مالك فلم تعلق وهذا ادخرت لولدك فلم يلتفت الى كلامه بشيء فقال انا قد مات مالي ذخرا لي وجعلت الله تعالى ذخرا لولدي وقد وثقت بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فمضى عنه يوسه وعاد من العام فجاءه بمثل ذلك وذكر له الفقر فقال له ابليس يا عبد الله استقم فقد صح توكلك هو وقيل ان الاصمعي راى اعرابيا في بعض الايام مقبلا على بعيره له وفي يده التمر تارة وتارة الكسرة وهو يعوله ويدلي على عياله فقال له الاصمعي فعلت انا يا اخا العرب لا تعلم مع الله ودع المخلوق الى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال الاصمعي فبكيت وقلت وكذلك اليوم بلا شك سنة تلوا هذه الاية وانت على هذه الحالة فما عملت فيك واعرابي سمعها معك ما هذا اثره ثم بكيت ودخلت على الرشيد واخبرته بالقصة وقلت يا امير المؤمنين اسلك ان تمشي من الحج والانقطاع الى الله تعالى فقال انا الحج بك السمح الرشيد ذلك العام وحججت معه صبيا انا اطوف واذا انا بالاعرابي يطوف فسلمت عليه وذكرت له ما قاله الاصمعي فقال يا اصمعي سبحان الله من الذي اخرج الحي الى هذا القفر من اخوته الى هذا القفر فما تلا ثم فارقت روحه الدنيا فحضرت عند الرشيد بمكة واخبرته بحاله فصار على بعيره يتصدق عنه وقال بعض الناس حضر اعرابي من البرية الى بعض الملوك يطلب منه شيئا من الرزق فرآه على قصر سطحه يصلي وهو يسجد ويرفع يديه الى السماء يدعو فاعاد الاعرابي فقطع الملك صلاته وتفكر في اعادته اليه وقال له قم ووقفت لحاجتي ثم اعرضت فقال اقبلت لا اطلب منك شيئا من الرزق فرأيتك تطلب انت من الله وترفع يديك بالدعاء فقلت لا حاجة لي الى سؤاله امض من بابي فمضى الملك فنجب الملك وامر له بالف دينار المحمود الوزاوع

نشا الملوك حصونهم وخصوا عن كل طالب حاجة وراءه
علقوا ابواب الحديد لعزها وسوى الى فتح وجه الحاجب
فاذا الملمت الدهر على عافرة نطعمه نوعا من كاذب
فاهرب الى ملك الملوك واترك بابا الصراعة طالبا لبابه

قال بعض المتاخرين قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون اي الجنة فمثل ما انكم تنطقون عرف

ضعف يقينك في القديم خالق الازل وانعم وقال الله خير مسئول بتفكل لئلا تهتم في رزقك ولو كان ايها المسكين الضعيف العين لك تقه به وتوكل وتطرح كرمه وتامل لما اهتممت برزقك والرزاق حي ولا جرت على ما قالك مرتي ولا لك نسيت انك فاسات ظنك وقلت الامور فانقطع الخواطر ان الله تعالى حفك للعبا ووعدك على شكر نعمته بالزياد واقسم ان رزقك حق وبجرد اخبار صادق لم ترل بالاحتماد في مقدوراته والاقبال على طاعاته وعباداته وان من جاهد فينا لنهدينهم سبلنا ومن يتوكل عليه يكفيه فدرك الاحتماد في الحق واعلمه في تحصيل الرزق واشتغال القلب فانه ما يخيبه ويلام على تقريطه عند عدم اسعاد اراده وتلافيه

ومن عرف الايام لم يغتر بها وما در بالطاعات قبل العوايق

ان قبل لك انه عز معاصيك واستدرك ما فاتك بتلافيك عدلت في الحجة عن محجة الطريق واحلت ذلك على الهداية والتوفيق فعمل عملك اليه ولا تشكك في الرزق عليه فانت في العمل حيري وفي الرزق قدري وحير الامور اوسطها فلو قلبته صبت ولو طلبت لوجدت والدهر حاهد وانفسنا الايه ما مساكين لو استعلم الحرمه ولاستم شرط الحرمه وفيتم بالعهد والذمه وشكرتم من ربكم النعمه واتكلتم على الله تعالا حق الاتكال وجاهدتم نفوسكم في الاعمال لغدا ثم لعد الطيوبة يسرا واعلما ان روح حماضا وتعود بطانا فان مر عاد اودعله وعلى بسا السلاهبا راى النعلب عيبه ازرود اودو المعنى ان الغراب الابواد اذا فقس البيضه عن فرخه وجد لونه ابيض فتقزعه وينفر عنه انكارا له صقعا بابا في عشه فيسمك الله تعالا الرباب فاكل منه الى ان تواوير ش يعود اليه اللون الاسود فيصير انفع معود اليه انواه فمعرفانه اذا ذال ويغذ ربابه الى ان يطير ه وحكى ان بعض الصالحين اوصى ان يعلم ولده التوكل وربيه عليه وصغره فقال لزوجته لا تعطيني ولدك اذا طلب منك الخبز عند رده من المكتب شيا وقولي له ما عندي ان اردت رزقك فاطلبه من هو في يده فليس هناك من يرزق الخلق الا الحق فصار الصبي اذا ورد على امه من المكتب يطلب خبزا قالت له اطلب من الله وارفع يدك اليه فيصعد الى علو البيت والصبي ورفع يديه الى السماء يقول يا رب اعطني فما جاء ينزل فيرى اليه ما انفق عندها من عسر ان يراها وصاح على هذا احد فانتبه الولد

www.alukah.net

شغل في بعض الايام فغاب عن البيت في وقت مجيء تاسيه ذلك فجاء ووقف تحت
طاقة البيت التي كان تقع عليها الطعام وقال يا رب ارزقني فسقط عليه شيء من
الطعام فاخذه وانصرف الى المكتب وعاد فوجد والده بانتظاره فاخبرته زوجها انا ه
فقال لها اصبري حتى يعود الينا فلما جاء الصبي قالت امه يا بني اكلت اليوم شيا قال نعم
قال له ابوه من اين يا بني قال يا ابت مر ثم وقفت في مكاني كل يوم وقلت يا رب ارزقني
موقع على ما جرت به العادة فجئت والدته هذا ولدنا فقال لله
الموكل على صغر سنه وحي على هذه الحالة لم يصح لنا بني ه واعلم ان من سمع هذا
الحكايات وهذه المقامات وتسوقها وقعد عن الحركة في بيته او المسجد متكلا
على الله تعالى مجربا فهو سيء الظن عبد مستحق لسلبه الى هذه المنزلة لانه بصير عابدا
لله تعالى لا بسوء الظن وضعف اليقين والتجربة فيعود عليه سوء الظن ويلازم تركه
الاحتراز واليقين ه اجتمع فقير ان في قافلة فقطع على القافلة الطريق وسعيا في البرية
بغير زاد وهو يعلم الضعف مستقلين على الارض فقال احدهما اللهم ارزقني طعاما فقال
له الاخر من تحتك وهذه البرية بطعام ثم قاما على حالهما فمر اجنبي والتقط الرجل
واعطاه طعاما وقال له كل فقال لا اتقاضى فقال لا ان الله تعالى اعطاك الحس
بقينك وحرمه بتسوطنه ه قال بعض الصوفية صحبت ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه
فقال لي تلفظ هذه الكلمات فقلت وما هي فقال اسلوك طريق الاختيار شرك الوقت
خروج من العصمة الانقدار ه وفي التفسير ان جماعة من العرب كانوا بحضرموت المدينة
وبوصون النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقونه فان بعثت مواشيهم وهنذر وعمر اسدا
موا الايمان وان الحديبية اكفروا به فنزلت هذه الاية ومن الناس من يعبد الله على حرف
وقيل ان بعض الملوك اخرج الف دينار بنى بها قصرا فقال له بعض علمائه ايها الملك ان
هذا العمر الذي قد عولت على انشائه يخرب ولا يبقى عليك فهل لك ان بنى لك قصرا الاخرة
قال نعم قال فاعطى المال واعطاه الملك ونفذ به من ينظر ما يفعل به ففرقه الغالم
على الفقراء والمساكين فقال له الملك لما عاد بلغني ما صنعت ولكن اكتب لي كتابا يكون
بيني وبينك هذا القصر فقد تسلمت الثمن فاخذ كتابا وكتب فيه هذا ما اشترا فلان ابن
فلان الفلاني من فلان بن فلان اشترا منه قصرا لعشرة الاف درهم حدوده سبع الى الجنة
الماوى والثاني الى جبل عدن الثالث الى جنة الفردوس الرابع الى سدرة المنتهى خامس سلمه
الله وحده حسن ظنه ه اوحى الله ان ارضى معه في سره فلما مات بعد ذلك عرفه
والسلام

ي المنام فقال له يا ربه ما فعل الكتاب فقال سلم الي البيع ومن اوفا بعهده من الله
فاتيته الولد وجاء الى ذلك العالم وقال له خذ هذا وعشرة الاف درهم وبقي من
ذلك القصر فقد زانت والدي المنام يقول لي ذلك فقال يا بني هذا الذي بالحرية
لو حتى قبل المنام لفعلت ه وقيل ان هارون الرشيد ارق شديدا فهم مع حاجبه
خارجا الى شوارع المدينة فاذا هو بمسجد في طريقه فدخله الرشيد فاذا شاب جالس تحت
راسه لبن ركتيه فسلم عليه وقال له يا اخي انت مقيم في هذا المسجد ليلا ونهارا
فقال نعم فقال من اين تاكل فقال لو علمت من اين هي اكل من خزانه حتى قادر على كل شيء امره
بين الكاف والنون بلا الشيء كن فيكون فقال له الرشيد فهاذه مائه دينار تستغني بها
على زمانك ونصرفها في شانك فقال حلفا لا صرفها الى مستحقها واحدا ما احتاج اليه
فقال الرشيد واعلم ان بيني وبين الموضع الفلاني مسيرة هذه فمقامي الى واعلمني واتيت
قصه فاتى الرشيد فقال سبحان الله ادع ما من لم يدع تمام الليلة ارفاوحك رحلك
الى حتى تعطيني واجيء الا الذي احبه فاني سالت محرك القلوب وعلام الغيوب
قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تسالوا الله تعالى الرزق ولكن سلوه
البركة في الرزق لان الرزق مقسوم والحريص محروم ه وقالت رابعة العدوية
وقد دخل عليها بعض تلامذة الحسن يا رابعة لم لا تسلي سيدنا من الدنيا لتستغني عن هذا البلا
الذي انت فيه من الضيقة فقالت والله اني لاستحي من الله ان اسال الدنيا من يملكها انيك اسالها من لا يملكها
رضيت بما قسم الله فيه من الفقر وكان قد والسلام قال الشاعر ه

رضيت بالقوت من دنياي وصنت عرضي عن الهوان
لا يلبث الحر في مكان ينسب فيه الى الهوان
لا ينبغي ان راى العبد مكان من لا يرا مكاني
عليه مكافاه كل حر والفضل فيه لم يدر اني
ولي الى ان اموت رزق لو جهد الخلق ما عدا ني
فاستغن بالله عز فلان وعن فلان وعن فلان

يا مسكين اذا طلع الفجر سبحانه وتعالا على قلبك فراءه واتقا وفي نفسه له
مخلصا صادقا فاكان لك بلطفه وكرمه رازقا واذا راه سوء الظن مستغنيا

وعلى عبره منكلا وكلك اليه واحالك عليه فسوالله فليسمه باضعف النفس
اتمتني في رزقك وهو مكتوب ورحوت فيه سواى وهو مرتوب لم تحظ بغير
ضعف الطالب والمطلوب اما حرمت من حيره لاتكالك على غيره قال فقير يوما وقد
جاع يارب اني جايع توقع بين يديه دينار عليه مكتوب ياهاذا انا لا اعلم اليك
جايع حتى تعلمنا هو قال الحسن لا تتهم ربك في رزقه ولا تعدل الى احد من خلقه فكم
من حريص حرم ومن قنوع رزق قال ابو نواس الحسن ابن هاني هو

يا نفس خافي الله واتيدي واسعي لرزقك سعي محتهد
من لم يثب لله منهما لم يصح محتاجا الى احد
يا طالب الدنيا لتدرك بها تحسب بك الاهال فاتيد
واراك تركب ظهر مطمعه تتوبك من بلد الى بلد
فلرب ساع فات مقصده ولوت من حرص ومن جلد
ومقصر في الرزق حطوته طرف بلا تعب ولا كبد

حاك في خاطر موسى عليه السلام شيء من الرزق فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك
الحجر فضرب بحر اهاك فانشق عن دودة حمراء في فمها ورقة خضراء مايله سبحان من لم ينسني
في مكاني كيف بعهد الورزاء المعرولين الى وزير يلتمس منه شيئا فكتب اليه لعندر وزيرك
ورقته اليه بغير شيء فكتب اليه يقول هو

البغيض مستقر اليك ايتي فقد العتاد مثبتي في مرحالق
لست الملوم لانا الملوم لاني املت للانسان غير الخالق

ويشهد هذه الابيات لابن ابي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى وخفف عنه هو

كل رزق ياتيك من مخلوق تعتريه نوع من التعويق
غير اني استغفر الله مقال التحويز لا التحقيق
لست ارضا مرفعل البشر شيا غير نزل السحر للمخلوق

وفي القصص ان فارون لما كفر موسى عليه السلام وحالفه امر الارض فقال يا ارض
خذيه فاخذته الارض الى ان بلغت منه منكبيه فقال يا موسا وكان ابن خالته لا تغفل
ارحمني فابلعته الارض وقال الحق تعالى يا جبريل وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته
ولكن استغاث بغيري فتركته وقيل ان يعقوب عليه السلام لما قال للاخوة

واخاف

واخاف ان ياكله الذيب قال الله تعالى يا يعقوب اما تقدر بك يوسف بك حتى غيري هو
وقيل ان يوسف عليه السلام قال للبشير اني لما خرج من السجن وهو الناجي اذكرني عند
ربك وكان خاطر اشيطانا ابتلاه الله تعالى بان لبث في السجن بضع سنين فمتى اشعر سنة
سبعا قبل قوله للبشير الى وخمسا بعد ذلك عقوبة قوله وقيل انه لما مرض في السجن بقي فريدا
وجدا غريبا قال الله تعالى يا جبريل انزل الى يوسف فقد مرض في السجن مع عزته وحريته
فنزل جبريل وقعد عند راسه وقال له يا يوسف اي شيء تشتهي فخبره يوسف وقال له يا اخا
المنذرين اي شيء تصنع عند المذنبين قال له جبريل يا طبيب ابرا الطبيب ارسلني البك رب العالمين
وهو يقول لك يا يوسف من الذي خلص صوتك ومن الذي رد عند كيد اخوتك ومن الذي انقذك
من السيارة وخلصك من البير الامارة بالسوء واخرجك من الجب وعطف عليك القلوب بالحب
فقال يوسف ربي سبحانه وتعالا فقال فهو يقول لك ارجعت الى المخلوق وتركني وقلت
اذكرني عند ربك فقال يوسف واحيائي يا جبريل ارض جبريل الارض فانشقت بالطول والعرض
فقال له جبريل انظر يا يوسف فنظر فاذا في الارض السابعة نملة في مناجيه فقالت يا موسى
ان ربك لم ينسني في مكاني هذا في بطن الارض فكيف ان يتبارك هناك فوقع يوسف عليه السلام
مغشيا عليه ثم استيقظ فاستغفر ربه اليه ومال يحيى معاذ رضي الله عنه اسرار النعم هو

رضيت عن الله في وفوضت امري الى الخالق
فما احسن الله بما فعل احسن فيما بقي

يا مؤمن ارجع في مثل مكانه الى الله وتوكل عليه كيوسف لما رمي عليه السلام في ثلاث ظلم
ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل فطاف به الحوت جميع البحار في اصل الارض واتاب
بلاذنه اياه فقال ربيعة الرازي ان للنوم اعمالا وافعالا وان يوسف حملها ونام في جوفه ونزل على
ذراعه واشتغل بالتسبيح والخدمة في قعر تلك الظلمة ويسر من نفسه طاعة على نفسه باب
التوكل والتفويض فاستغنى عن المسئلة والفتوح والتعريض زرع في ارض قلبه بذر الصبر وسقاه
مياه الوجل والصبر فطلعت عليه شمس الرحمة واشرقت واهتزت تلك الارض الطيبة وانبتت
فكان خارج تلك الحبة المباركة بنوا في قبوله عز المشاركة واصبح لبابه مبنيا على الملة
مشاركا لابائه الاماثل لا سيما لوحي والله تعالى اعلم وفي الحديث في رواية انس ابن مالك ان جبريل
عليه السلام لما سمع صوت يوسف نبينا عليه السلام قال يا رب هذا قال عبدي ويسمى
يوسف عاصب قومه وانى الى الفلك فقبلته بطن الحوت قال يا رب اما درى في السر والعلانية

الألوكة
www.alukah.net

اليه وعرفوا نبي عليه فاذن له فنزل فنادا يا موسى السلام عليك فقال وعليك السلام من
انت فقال انا حمزل هل لك من حاجه فقال حاجتي الى من هو اقرب منك الي واحنا من جميع
الخلق علي هم

لا اسئل الناس شيا كفى بي الاهي علما
يا من يراسوحالي كن بي رووفا رحيما
وارحم تحقدي اذا تقشعت رميما
واعطف على بعيوني في العراب الا ليما

اللهم دلنا عليك ووفقنا اليك ولا تصرفنا الا الى رحمتك وانظرنا الى المخلوق عاجزين الله
وارفع عنا قواطع النوائي وارزقنا حسن اليقين والتوكل عليك يا ارحم يا راحم يا رحمن

هو المجلس الثاني في ذكر الشوق قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنه سارع الي عمل الخيرات ومن اشتاق النار تباعد عن
اللذات وبرهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنه لتشتاق الى
اربعه الى علي عليه السلام والي عمار والى سلمان والي المقداد وقال صلى الله عليه وسلم واشوقاه
الى اخواني قالت اصحابه رضوان الله عليهم يا رسول الله السنا اخوانك فقال انتم اصحابي وعلي
اخي وامتي يحون بعدي يودون لي ولا يرونني واعلم ان الشوق هو هيجان القلب عند ذكر المحبوب
وقيل فطام الجوارح عن الشهوات وقيل طلب المحبوب بزفرات وكروب والشوق يقسم نيرانا
وكذلك المشتاقون فقوم اشتاقوا الى الله تعالى وقوم اشتاق الله اليهم كما جاء في الحديث
يا داود لقد طال شوقي اليك واني الي لقائهم لاشوق وقوم اساقوا الى الجنه وقوم اشتاقت
الجنه اليهم كما روينا ان الجنه اشتاقت الي اربعه وفي الاثار ان الله تعالى اذا اوقف الخلائق
بين يديه وحاسبهم وشرفهم من نظره قال لعباده عبادي انطلقوا الى الجنه فيقولون يا
ربنا انستاريد بعد النظر اليك الجنه ما نريد شوقنا كان اليك لا الي الجنه فتشتاق الجنه شوقا الي
الموحدين ويقولون يارب ان كانت الجنه تشتاق الينا فما نريد حظنا منها فيقول الجنه الاهي ان لم يردوا
حظهم مني فما اريد حظي منهم بعدها فيقول الحق تعالا ان يطرق كرامته لاهل الجنه ولكنهم
عندي كرامه لاحد فمالا الى الجنه فانطلقوا اليها فينطلقون اليها فتقول مرحبا بكم لقد
طال شوقي اليكم واهل الشوق هما دان الي الله تعالا كما قال سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
عند موته واكرباه قال المحققون انما قال ذلك شوقا لانا لا نعلم له معلما الا نصا

وكشف له عن محبوب ذي الجلال فقال واكربه لبيت كان هذا مثل اليوم وانما
قاله لقرب اللقا وسرعه الالتقا وشعر

طربت الى الاصيبيه الصغار وهاجك منهم قرب المزار
وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

وقال بعض اصحاب الحوض ليس في الجنه شيء يعدل عندي صلاه ركعتين وتوق واشوقاه الى من يراني وكلا
اراه واشوقاه بمعنى هواه واشوقاه الى من لا قرار لي او لقاه واشوقاه الى من لا يلذ العيش الا
برؤياه وقالت رابعه العدويه بكيت عشرين سنه شوقا اليه وبكيت عشرين سنه تاسفا عليه
وعشرين سنه تذللا اليه ✽ لبعض شعرا العراق ✽

وحبي لكم يا غلب والله دايم وشوقي اليكم لا يزال يزيد
فما الدهر بالدوري ولا انتم بالتي تنسى ولا الحب فاسد

سلام عليكم لا سلام مودع ولا عنكم سلوا مرداد وحيد

قال الجنيد بن محمد الصوفي رضوان الله عليه بكا نوس حتى عمي وصام حتى انحنا وصلى حتى انفعل
وقال وعزتك وجلالك لو كان بقي من عمري الا مقدار حفنه شوقا اليك لتلفت عليك قال معروف
الكرخي رضي الله عنه قلوب المشتاقين مفتوحه بنور الله تعالا فاذا دخل المشتاق الى الله
ما بين السماء والارض نعرفه الله تعالا الى الملائكه فيقول الله تعالا هكذا المشتاقون الي لقائي
اني اليهم لاشد شوقا وفي الاثار ان النار قالت يا رب اجرني فقال للعصاه العابرين عليه
قال يا رب فان عصت يا نار ما تفعلين قال هكذا من اراد المشتاقين الي وقيل للشبلي هل تشتاق
الى الله تعالا فقال الشبلي رضي الله عنه الشوق انما يكون الى غايب وليس يغيب عني واشتاق اليه
بل هو مشاهد لي وانا مشاهد له قال الشاعر ✽

وكل معنا الذكر الشوق يوما الى من لا يزول عن العيان

وقال النوري من اشتاق الي الله تعالا انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب نعرف عينه
بالاقتراب فيناجيه بالله وحسن ما يب وقيل من اشتاق الى الله تعالا سار ومن سار حار ومن
حار طار شعر ✽

يا من سكا شوقه من طول غربته اصبر لعلك يوما مرجب عدا
وقيل مطايا الاشواق اذا سارت قطعت الافاق واعجزت عن سيرها الاوراق شعر

كم احتسبنا يوم التلاق ولا حسبت يا يوم الفراق
قطعت الجسر وسهري ربيع الي مضجر وعذاب الي العراق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم حث اهله والحث عليه فقال الله تعالى لا يستوى الذين يعلمون والذين لا
يعلمون يعني لا يستوون وفضل اهل العلم على غيرهم وقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم قائما بالقسط فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم
وقال عليه السلام لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال ابن المبارك العلماء سراج الارض
منزلة كل عالم مصباح وزمانه مستضيء به اهل عصره وروى ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يا عبد الله تعالى اجلس فاصل ركعة في الدين وفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد واختلف اهل البصرة في فضل العلم والمال فحكموا
رسول الى ابن عباس رضي الله عنه في ذلك فقال العلم افضل فقال الرسول فان
سالوني عن الحجة ما هي اي شيء اقول لهم فقال له قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث
الفراعنة العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال ينقصه
النفقة والعلم يزكو بالانفاق وهذا البيت روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام
وقيل لابن حمير ايما افضل العلم او المال فقال بل العلم قيل فبم فضل العلم على باب
الملوك ولا ترى الملوك في باب العلماء فقال ذاك لجهل الملوك بقدر العلم ولعلم
العلماء بمنفعة المال وقال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجة
حضر ما بين علم وقال عليه السلام يشفع يوم القيامة للانبياء والعلماء والشهداء وقال
عليه السلام بعثت انا والخلق يوم القيامة ويقول للعلماء معاشر العلماء الحلم اضع
علمي بينكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم اخفضوا فقد غفرت لكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه
عن علي رضي الله عنه هذه الابيات

الناس في حمد المثل اكفا ابوهم ادم والام حوا
فان يكن لهم ما يفخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

ابو الاسود الدؤلي اعز العلم الملوك حكام على الناس ما العلماء حكام على
الملوك فقال الحسن يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء
وروى يزيد الرقاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ على امتي

اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة بين يديه شفيعا مسلما للعلماء
ان لحفظ ويكتب ويحفظ ما يفيده بالكتاب وان لم يفعل هاذا الحيث يدخل علمه
معه الحمام فقد ضيع نفسه وايدون الا كما قال الشاعر هو

الى الاكره علما ايدون معي اذا خلوت به في جوف حمام

وقال اخر هو

اذا المرء لم يحفظ واعيا محصل للعلم للكتب ايضيع

وقال اخر هو

صاحب الجمع تراه ابدا غير ذي فهم وللرد وغلط
وتراه حسن الخط اذا كتب العلم بصيرا بالنقط
كلما فتشته عن علمه قال علمي يا خليلي في السفط
في كراريس حياد احكمت وخط اي خط اي خط

واذا سئلته عن علمه حك اذنيه جميعا وامتخط

وفي معناه العلم ما حواه الصدر انما حواه القمطر وقال الاخير في علم لا
يعمل به كالبادي ولا بعير معد الوادي والعرب تقول حرف في قلبك خير
من الف في نقد وفي معناه للشافعي رحمة الله عليه هو

علمي معي حيث ما يمممت يتبعني قلبي وعاء له لا حرف صندوق

وهذا الان العلم انما يراد ليورث وعند الحاجة واذا كان العالم قد جمع العلم
وحمله في الوعاء فقد ضيعه ومن فضيلة العلم ان الكلب الحسن يتعلم الصيد يحل
بطهارة صيده الذي باشره بفيه ولو باشر غير الصيد لكان حراما فكذلك ما اكتسبه فيه
العلم هاذه الحالة قال الله تعالى اتعلمون بما علمكم الله واذا كان العلم
بتطهير لاعيان الخسيسة فما شانك بمن خلق بكرما ما قال الله تعالى اولم يروا
بني ادم واذا نظر الناظر في العلم راه اشرف ما وقع الشاغل به لانه يرفعه
في الدنيا والاخرة وليس من انواع القرب الى الله تعالى شيء افضل من العلم وقد
خص الله تعالى به سؤال النبي صلى الله عليه وسلم وقصره على العلم فقال

الألوكة
www.alukah.net

فعالي حبيب وشوق ص[illegible] بمضمره العشاق
ركنت على العراق فقلت كلا ولكن صبر قلبي على اشتياقي
قال ابو عثمان الشوق ثمرة الحب فمن احب الله تعالا اشتاق اليه وهابه عند الوقوف لديه صيانة لجماله ويوم لكماله ه

اشتاقه فاذا ابدا الطمئنت بي اجلالا له
لاحيفه بل هيبة وصيانة لجماله

قال رجل للشبلي عاد الشوق قلوب المشتاقين قال ما اشتياقهم الي محبوبهم والامالي ما الوصول الي مطلوبهم ه شعر

فذهذا الليل وناموا كل عين عن عيني
والامالي رسل من الذي اهوى وبيني
ما ارادوا طال ليلي لك الامر حبيبي

وروي ان بعض الانبيا لقي عابدا فقال له انكم معاشر العباد تظلمون علي امر ما معاشر الانبيا يعمل عليه امر تعملون علي الخوف ونحن نعمل علي المحبة والشوق ه شعر

شغلت عني وعن غيري بشغلكم فما ترى جميع الخلق لي شغل
سري وقلبي وذكري منه ذكركم كما الدموع مني علي الخدين تنسكب
فرد ومثل حبيب المل حبكم في كل جارحة مني له عمل
تالقلب من هيب الشوق ملتهب وفي الجوارح من اذراح الهوا شعل
اذا سكت فكلي منكم فكر وان نطقت فكلي بكم مقل

روي ان زاهدة العدوية لما قيل لها كم تحمدين نفسك هذا هلة الجنة فقالت لا والله ولا خوفا من النار بل لمحبته له وشوقا الله وقال بعض الناس ان الله تعالا اوحا الي داود عليه السلام يا داود اني خلقت قلوب المشتاقين الي حضوابي واصطفيتهم علي الكل لنفسي وجعلت الدايم في الارض مواضع نظري وجعلت في قلوبهم طرايق رحمته الي فبرد اذوق شوقا الي قال بعضهم معاذ الرازي رضي الله عنه الزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج السكر والواصل يعالج الولايه وقال ايضا الشوق نار الله تضرم في قلوب اوليايه لا يهدي الا بنظره ولقاربه

ولي تعذبني بعدكم قرط وحشته لها في صميم القلب ادع شهاب
ساعمر الايام كل جنايه اذا بشرتني منكم يا باب

قال السلمي رحمه الله عليه نار الهيبه تدنس القلب ونار المحبة تدنس الارواح ونار الشوق تذيب النفوس ه قال سمنون بن الحسين المحب ه

ايذنك لا تمل من بعد يكبر ونفهل في المدلة للمشتاق مرعار
بي منك شوق لو ان الصخر يحمله تفطر الصخر من مستوقد النار
قال بعضهم رايت في جبل لكام رجلا اسمر اللون ضعيف البدن وهو يقشر ويقول بلسان فصيح ه اما الشوق والهواضية الي كما ترا

واوحا الله تعالا الي داود يا داود ذكري للذاكرين وحبي للمطيعين وكفاي للمتوكلين وزيادتي للشاكرين وغفراني للتايبين رحمتي للمحسنين وانسي للمحبين وانا للمشتاقين وقال مايس المشتاق ومحبوبه حجاب ولا دونه معلو ولا باب قال الرضي رحمه الله تعالا

لما وردنا الثعلبيه عند مجتمع الرفاق
واسدلي اهل الهوا ورايت اسباب التلاقي
وشممت من ارض الحمار بسيم انفاس العراق
انعمت لي ممراحب بجمع بين وافاق
يا سعدي بطري اليك سكون عادته اشتياقي
ما بسا الا تضرم هاذه الاضلع البواقي
حتى بلذعها جميع ما كنا تلاقي في

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجالس سامع اصحابه رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم ان من اتي من بعدي شفاعته مثل ربيعه ومضر فقام عمر فقال واشوقاه اليه يا رسول الله فقال يا عمر انت تراه وعلي يراه فقال عمر رضي الله عنه صفه لي يا رسول الله فقال عليه السلام هو اويس القرني وهو اصلع الشعب دو طمرين ابيضين لها شي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخلافه الي عمر رضي الله عنه فان سئل اهل الكوفه عنه ويقول هل فيكم رجل يقال له اويس القرني فما كرايتم ولكنا نحدث منه وبلغه فلما سمع ذلك قام رضي الله عنه يحدا الي طلاله وسعد علي رضي الله عنه فلما وصلا اليه وجداه يصلي وعليه طمران ابيضان فلما احس بهما خفف الصلاة واقبل عليهما فسلما عليه فرد عليهما وقال له عمر ما اسمك فقال عبد الله فقال عبد الله لربه فالسيد فقال اويس القرني فقال انت الذي بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسعد الله واسعد الذي علمك فقال يا عمر لست بمرشدك بي رسول الله ولكن هذا الحرجمه الله

من اعطاه الفقراء والمساكين وتقربا الى الله وتبركا به فراى عمر سيفه مكسورة فتعجب السيف
كونه من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في كسر رباعيته ومسكنته وشفاعته في يوم
ربيعة ومضر اما ذكر الشوق فيه انه كان يلتوي منه ويتحرك به انواع فلم يرد الحق ان يفرق
به احدا ولا بملك يجعل في شفاعته هذا الاجر العظيم والخلق الكريم ودعاه وقال له عمر
لقد كنت مشتاقا اليك والله يعطي عليك هذا المخلوق مثله من صلى الله كيف مشتاق الحق اذا
تحت فيه جميع الخلق فيا من طلب وجد وطوبى من احبه ثال ما قصد قال الشاعر

احط اليك والعبرات تجري اما تخط يدي
ونار الشوق في الاحشاء ملهبة على جسدي
اذا ما الشوق اقلقني وضعت يدي على كبدي
بما قد تقسم على الكبد الشوق والكمد

واعلم ان من شرط المشتاق ان لا يانس بغير المشتوق ولا يركن في نصره فانه الى مخلوق
من شغله شوقه الى المحبوب تفرغ للسعي كل مطلوب وقد قال الشاعر

ليس لعيني عنكم مطلب وفي سواكم فطر الا عجب
وقد شح دمعي لهذا ادري ملحه فاني لكم اسكب مادنا
والله لا رمت لكم سلوة دهري وحاشا بكرب
اشرب دمعاتي اتكي دما كانني ابكي الذي اشرب

اللهم حبب ناشوق اليك وذقنا سبيل الوقوف عليك برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الثالث في المحبة والعشق قال الله تعالى

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن فيه
وجد طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله تعالى
ومن كان يكره ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه وقال عليه السلام افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله ويروى ان موسى عليه السلام قال في مناجاته يا رب اي شي
لك صليت لك وصمت لوجهك وتصدقت على خلقك قال الحق تعالى يا موسى ان كنت صليت
فالصلاة برهان لك وصمت فالصوم جنة يوم القيامة وان كنت تصدقت
فالصدقة ظلك يوم القيامة فاي عمل عملته لي قال يا رب وما العمل الذي اعمله لك تعالى قال هل
واليت

واليت في وليا او عاديت في عدوا فيعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله
والبغض في الله وروي ان رجلا اتى الى ابن عباس رضي الله عنه فقال له حيلة من شفقة بعيده
ليعطي فقال له ان رجا الله على رجا الخلق يحقق الله رجاك وان رجوت الله على حقوق الخلق
يوصلك جميع الحاجات وان امر الله على امر الخلق يحرسك الله من الخلق وان محبة الله على
محبة الخلق يحبك الله والخلق والفرق بين الخلة والمحبة ان المحبة اسم عام لجميع انواع الحب
كالخلة والمودة والشوق بغير واسطة والخلة في اللغة ما تخلل مساماتي وهي الخلال وقال بعضهم
وهي بالقلب والمحبة لجميع الاعضاء بغير واسطة فكان محمد صلى الله عليه وسلم حبيبا ونبيا حبيبا
مقربا وعيسى روحا وادم صفوة كما قال في حق الخليل واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال في حق موسى
وقربناه نجيا وفي حق عيسى وروح منه وقال في حق النبي عليه السلام ما ودعك ربك وما قلا
وقيل ان الخليل الذي يتزين بذكر نفسه عند المحنة والحبيب الذي يتزين بذكر ربه كما قال
ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال محمد عليه السلام ان الله معنا والفرق
بين المحبة والعشق ان المحبة ارادة فاذا قلنا ان العبد يحب الله كان معناه انه يريد اجلال الله وتعظيمه
وامتثال امره لان حقيقة المحبة الموافقة قال الشاعر

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمة منه وانت لشكر ذاك مضيع

واذا قلنا ان الله تعالى احب عبده كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فيكون معنا الارادة ومحبة
الله تعالى لعبده ارادة الثواب له والكرامة والعشق هو ميل القلب الى المحبوب ونزوع
الطبع الى المعشوق وهو كما قال بعضهم عبارة بلزا المعنا وهذا لا يوصف به الحق تعالى
وهو منزه عنه فالباري سبحانه وتعالى احب عباده بمعنى ارادة الثواب والكرامة لهم ولا يوصف
بالعشق الذي هو الميل ويوصف العبد بالمحبة والعشق جميعا فكل عاشق محب وليس كل محب عاشقا
فالعشق اذا اعم من الحب لان الشرع لم يرد بلفظ العشق وقيل ان العشق مشتق من العشقة
وهو نبت يخضر ثم يصفر ثم يذبل وقيل انه نبت يلتف بالشجر فاستوعبه العشق لانه يلتف
بصاحبه حتى يبلغه وقد استوعبنا هذا الفرق في موضعه واما اشتقاق المحبة لغة ومعناها
حقيقة فهي عند العرب مشتقة من حباب الماء وهو معظمه يقول حباك ان تفعل كذا اي غايتك
ومداك فقيل للحب حبا لانه معظم ما في القلب وغايته من المهام وقيل اشتقاق المحبة من

الألوكة www.alukah.net

الحب وهي الخلة التي يوضع فيها الماء وغيره لانه يمسك ما فيه ويحفظه وقيل هو مشتق
من صفا المودة والضمير ان العرب تقول لصفا ما من الانسان حساد الحاب حبه سمائه نفيه
وقيه اسقاطات كثيره اصر بانيها على هذا الغرر لما فيه من الغبنه فاما حقيقة المحبة عند
ارباها فهي على خمس محبة الصلبية ومحبة رغبية فالصلبية محبة الحق وصفة المحبة في كل
حال وان لم تطرغره بالبال وقيل المحبة ترك الخوض مع اقامة الخدمة ٥ وقيل
المحبة سمي عن الخلوص والصفا لانه ند البر ولا تنقض بالجفا ولذلك قال بعض المحبين وقد
بلي بلية ويحك لو قطعتني لزدت لك حبا وفي معناه قال محمد داود
الاصفهاني رحمه الله سعد ٥

كانت تقلبني اهوا منقرقة فاستجمعت اذ رأتك العين اهواء
وصار يحذرني من كنت احسده وصرت فيه الورى مذ صرت مولاي
حيث طعم الكرى عني فاهجرا وصار طيب الكرى من بعض اعدائي
من كان هان وقلبي زاد ابدا مبلا اليك علي هجري وقصائي
لا تبدلي منك ما افعل ما بدا لك قد قدرت علي قتلي واحيائي

وفي المعنى ٥ ليس للشوق والوجد اما ما عبد ٥ حملة نعني عن الفصل ما لي هنك بد
وقيل المحبة لا تعرف الا بالسكوت ولا تعرف بالاوصاف والنعوت وقيل ان ذا النون
المصري رضي الله عنه لقي امرأة في سياحته فقال لها هنه ما تصنعين فقالت البر تريه
وجدك فقالت باذا النون انت ترائي وجدي وانا قط لا اكون وجدي الم تسمع
الى قوله وهو معكم اينما كنتم فعلم انها اراك بتيسير من الى حال فما حقيقة المحبة فقال
لا غاية للمحبة فقلت ولم قال لانه لا غاية للمحبوب ٥ وقيل علامة المحب الا تطلع
غيرك على حالك وان لا تخطر سواه ببالك وقيل علامة المحب الا تسكن مولاه
الى احد سواه ٥ وقيل من ادعى اربعا من غير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة
ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولم يجتنب المعاصي فهو كذاب
ومن ادعى حب الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يحالس المساكين فهو كذاب ومن
ادعى حب الله وشكا منه فهو كذاب ٥ قيل لبعض المحبين فرقت المحبة الليلة
فقال لا بل اذهبها كل شغله في معناه شعر ٥

دع الحب تصلى بالاد امر حبيبه فكل الاذى ممن يحب سهد ورد ٥

عاد قطيع الشباب وعن ذيها اذا ما تلا اثارهن ذرور ٥ وحكي ان الشبلي
كان يمارستان بحضرة جماعة من اصحابه فاخذ يمزحهم بالجواب فهزموا منه فقال
يا كذابين لو كتم احبابي ما هزمتم من بلاي شعر ٥

يا مدعي الحب لمولاه من ادعى صحة دعواه ٥
من ادعى دعوى بلا شاهد حقا عليه ان تبطل دعواه ٥

وقيل المحبة لحاد معرفة وميزان محرقة وقيل المحبة ما شغلت عن الاعمار
واذنت بمحو الاثار وقيل ان يوسف عليه السلام لما تزوج زليخا لم يجد ما تفعل عليه
كما فعلت هي من قبل فدخل عليها يوما وهي باهته فلم تقبل عليه فقال لها ما اراك
تقبلين علي كما فعلت اولا فقالت يا يوسف لا تعزني كنت جاهلة بالله فاقبلت
عليك والان انا عارفة به ومحبة له فلا اشتغل بسواه ٥ شعر ٥

احببت حبا لا اعاب بحبه واحببتم مني هواه عيوب ٥
كتمتم واخطاتم وصنعتم الهوا فكل محب للاله مصيب ٥

وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله اعذني فان محبة الله شغلتني عن محبتك سواه فقال بعد
ما تبسم باهذا من احب الله فقد احبني شعر ٥

طوبى لعبد احب مولاه اذا خلا في الظلام ناجاه
قد كشف الحب عن بواطنه فنور مولاه قد تغشاه
قد ادعى حبه فافلقه كي هوى العبد صدق دعواه ٥
يقول يا غاية مرادي ويا ملكي ما حاب عبد يكون مولاه ٥

المحب رضا الحبيب مطرب والمحبوب اعز من عنقا مغرب المحب من اذا
عرق لم يستيح واذا نظر لم يطمح واذا اعطي لم يفرح واذا منع لم يجزع
واذا سيء الى لم يشتك ٥ شعر ٥

الوراق
www.alukah.net

ان كنت لي محبا سلم خلقي لك فما أتركه
انت ستري كيف اهتك ذا طرق لست تسلكه

المحبة من لهم له سوى المحبوب ولا شوق له الى غير المطلوب عمارة الدنيا اهمل الغفلة وعمارة العقبى اهمل اليقظة وعمارة علين اهمل المحبة ٥ سمع الشبلي قارئا يقرأ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فزعق وقال بلى من يريد الله ادرع المحبة جبة فلوهم حتى قال الست بربكم قالوا بلى بقلوبهم في الاصلاب الى ان اظهرهم الى الوجود فبذلوا في طلب محبته كل المجهود فمن وصل الى مقام المحبة مر نزه فيها الى مقام الفنا فقد وصل المحبوب وبلغ نهاية المطلوب فتعلم المحبة يا هذا لذة الفراش للتي نفسه في محبوبه ليصل الى مطلوبه فيقال له يا مسكين ليس لك شئ تعيش به الا هذه المحبة فلم تحرقها فقول لست بآت الى الذباح حتى اعيش في محبوبي سعده ٥

تولع بالعشق حتى عشق فلما احاط به لم يطق
راى نوره فترامى به وخلى السباحة حتى غرق
رآه لظى فيه محبوبه فحام الله لكي يحترق

راى بحر ظاهر موجه

وقيل المحبون لا تموتى ولا تحيا ولا تمرضى ولا تصحا ولا تستيقظون ولا تنامون ليس لهم نوم ولا قرار ولا عن محبوبهم اصطبار ٥ شعر

والله لو حلف العشاق انهم سكرى من البين يوم البين ما حنثوا
لصحى المحبون سكرى في ديارهم لسته الكمه لا يدرون ما لبثوا
اخذت ثلث الهوى غصبا وثلث للمحبين فما سألت
وقيل المحب من لا يشاهد سوى محبوبه ولا ينظر الى غير مرغوبه فهو مراقب له في جميع الاحوال ومقبل عليه في حل الاهوال كما قيل

خذ الهوى كله علي مسالكي عن لمتي واسترني وآمني ٥

واذا

واذا همت بان اواصل غيركم سخطت علي فعالي وعظامي
وحكي ان زليخا لما احبت يوسف عليه السلام لم تستطع النظر الى غيره فاتخذت بيتا تسكنه وجعل حيطانه جميعا مسا فيوسف عندها فكلما نظرت يمينا او شمالا من العلو او الدنو او اليمين او الشمال نظرت يوسف مصورا امامها شعر

اذا لم اقف منكم بوعد ونظره اليكم فما تقضي نفسي وناظري
ما ذر قرنها قصر الوصل عمره دنا التقيا منه في ظل طائر
خليلي هذا الحب فارسل الهوى وشمر فحول الوجد بين الضمائر
فان لم تكن في ربه الحزم مطمع فنعما بآثار الرسوم الدوائر

قال رجل للاوطاكي كيف الطريق الى محبة الحق قال بهجران الخلق فمن المحال اجتماع حب الخالق مع حب المخلوق ٥ وقيل ان رابعة العدوية رأت رجلا يقبل ولدا له صغيرا فقالت له اتحبه يا هذا فقال اي والله فقالت ما عرفت ان في الدنيا من يحب غير الله ٥ وحكي ان رجلا سأل ابا سليمان الداراني عن المحب والمحبة فقال المحبة طائر لا يطير مع هوى النفس ولا يغازل صاحبه من الطمع الى النسيم ولا يملك صاحبه درهم ولا فلس والمحبة استغنت باحاديثها عن الخلائق ولم يعد فيها غير ارباب الحقائق وعلامتها الفراغ عن الخلق والبرم بصحبتهم وعدم الاصطبار على معاشرتهم والبرى من حب الاعيار وعبيد الدرهم والدينار قال ذو النون المصري رضي الله عنه اذا احبك الله سلبك وغارك عليك واذا احبته شهرك وناداك على الاشهاد كما احب النبي صلى الله عليه وسلم فشهره في رواق الغيرة وزواياه ينظرون اليك وهم لا يبصرون واحبة سلمان عليه السلام فعله بالملك وناداه عليه بالفتنة ولقد فتنا سليمان ٥ ومن شرط المحبة ملاحظة العيون وايثار الخلوة مع المحبوب كما ورد في الحديث عن الحق تعالى كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب

www.alukah.net

الخلوه مع احبته وهانا مطلع فابن المحبون وابن المشتاقون ۞ شعر
سوق المحب الى الحبيب بريد وفؤاده فرد الحبيب يريد
ان المحب لفي تفكر والليل يشهد والعباد رقود
جعل الظلام مطية الحبيب فله ركوع دائم وسجود
فصل العباد الليل في طلب المنى ومناي انت وباشوك اريد
ياسيدي حتى متى والى متى ابدا اقاسي عندك الصدود
وفي الحديث ان الله تعالى يقول ياعبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي انت
محبا اذا لوعلمت فلا تشتغل الى غيري وتوقع سواقع تري وخيري وفضل الشريف
يعرض نفسه على الغيب والمريض يصف دواه للطبيب والمحب يكوا مامه الى
الحبيب ۞ شعر
الى الله اشكوا جور ما صنع الهوي امال الهمي ثم مال بهم عني
واعلم ما في الامر لابد منهم وكم عذبهم على شقوتي مني
فهم نفي عن وصلتي وتودد وليس لفقري عندهم متعني
فواحيرتا من هجرهم وصالهم فصلهم مني وهجرهم مني
جا في الاثر ان الامم تدعى يوم القيامة باسمائها فنادي يا امة موسى هلموا بالتوراة
على هلموا يا امة محمد هلموا فاذا اسمى الامر الى المحسن نودي يا اولياء الله هلموا
فتكاد قلوبهم تخلع فرحا فاذا قبلوا قال لهم الحق تعالى واسطه يا اصحابي
تعلقوا فلكم عندي كرامة المحبة لتسعوا فيم شئتم ومن اجلكم لاجلي وجبت
في الحديث الجنة المزمع من احب هذا من المحلوقين فمن احب الله عز وجل
كان معه ۞ سئل الجنيد رضي الله عنه عن المحب فقال المحب من شهده
فجبوه وان بلده بالحزن والشجن ولا يحب عن العلة وان غاب عن العين
وجهه ما حملت من ثقل جسمي واثر وعلوف به حبه الحب ۞ لا تتم

لا تتم وان طرد الزمان بعزكم الذي قلبي من البارد العذب
فلا تحسبوا ان الحبيب اذا نأي ولم ترة العينان غاب عن القلب

اللهم اجعلنا ممن اجبته فشغلته بحبك عن عرك ولا تعدنا من فضلك ولا
تبعدنا من قربك ۞ المجلس الرابع في العبودية ۞

قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا مدح الله عباده
بالتواضع والوقار والسكينة واضافهم سبحانه الى مقدس ذاته باشرف
الاسماء وكذلك اسماء الانبياء بالعبودية في معرض المدح في مواضع عدة من
القران حتى ذكر محمدا صلى الله عليه وسلم في اجل المقامات بالعبودية فقال سبحان
الذي اسرى بعبده ليدل على ان العبودية اشرف الاسماء واجل السمات

قال الشاعر

١٦٤

يا عمر اري عبد عداري يسمعه الشاسع والداني
لا تدعني الا بعبدها فانه اشرف اسمائي

واعلم ان وصف العبودية لازم لجميع الخلق على اختلاف احوالهم وطرق العبودية
وطرقها العبودية في عموم الخلائق شاؤا ام ابوا ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا اما حقيقة العبودية فهي ما قاله الجنيد بن محمد رضي الله
عنه حين سئل عنها فقال حقيقة العبودية ان تفعل ما يرضى وتترضى ما تفعل
وحقيقة الحرية في كمال العبودية فمن خلصت لله عبودية خلصت عن رق الاغيار
حريته وسئل عن رجل لم يبق عليه من امور الدنيا الا مص نواة هي قوته
في كل يوم فقال لا لانه عبد ما بقي عليه درهم وهذا لم يرق الى
اشارات ومقامات فان بقايا النفوس تحت حكم الاغيار تمنع صحة الحرية
وسئل محمد بن خفيف عن العبودية متى تصح فقال اذا طرح العبد كله
على مولاه وصبر على بلواه ۞ وقال من اعطا العبودية الوفا بالعهد وحفظ
الحد والتفقه بالوعد والصبر مع الفقد وقيل من ادعى العبودية ونفى
لا مراد فهو كذاب واما العبودية ان ينفى مراد العبد مع مراد مولاه ولا

ولا يعرف في أحواله سواه وقال السلمي رضي الله عنه كعة الخلق سبيل الخروج
من العبودية الى مفاوضة الربوبية وثمرة الحكم والمشيئة ٥ واعلم
ان العبد ان نعته عبد وله وعبد نعما وعبد بلا وعبد هوى فان كنت
عبد فاين الفخر وان كنت عبد نعما فاين الشكر وان كنت عبد
فاين الصبر وان كنت عبد هوى فاين الفهم بما تدعي العبودية
ان ادعيت عبودية الحق فاين اثار الصدق وان كنت عبد نفسك
وهواك فالويل لك ما اشقاك لعمري انت عبد ولكن عبد الاغيار
وعبد الدرهم والدينار وفي الحديث تعس عبد فرجه تعس عبد
بطنه تعس عبد الدرهم والدينار تعس فلا انتعش وشك فلا انتقش
عبد الدنيا معرض عن العتقى وعبد العقبى معرض عن الدنيا المولى
قال السلمي رضي الله عنه حقيقة العبودية مطالعة الاسرار وترك
الشكوى الى الاغيار شعر ٥

يا من ليس منه وان عدني بد
ويا من حل في قلبي محل ماله ضد
اجرى من الحبك قد اقلقني الصد
اذا لم يرحم المولى الى من يشتكي العبد

قال الحمد للعبودية التي للسادة
وفي كل اراده جلى ان ابرهيم بن ادهم لشترى عبدا فقال له ما اسمك
ما اسمك فقال مهما شئت سمني فقال ما الذي تاكل قال مهما شئت
اطعمني فقال ما الذي تلبس قال مهما شئت البسني فقال فقم الخدم
قال في اي شئ استخدمني فقال له ليس لك اراده فقال الاراده للسادة
فقبل ابرهيم رحمه الله وقال يا مسكين يا ابرهيم هل لك مع الله كما قال لهذا

العبد ساعة واحده ثم قال له انت حر لوجه الله تعالى ٥ شعر
انا بين الرجاء والخوف وقف واقف بين الرجا وعده والوعيد
فلمذا اعنى بعز المولى حيته خاضعا ذل العبيد ٥
وسئل رجل ابرهيم بن ادهم فقال له انت حر لم عبد فقال عبد
قال ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ٥ شعر
صح عند الناس اني عاشق غير اني لم يعلموا حتى لمز ٥ غيره

لئن سميتني عبدا لقد حللت من قدري
وان سميتني مولى فمولاي الذي تدري
وان ناديتني مسا احث الصوف من قبري
وان فتشت عن قلبي قراك اسمك في صدري

ولما ترك سليمان عليه السلم بوادي النمل وكان من قصته ما قد ذكرناه في بعض المجالس
قالت النمله التي سالها المسايل المشهوره يا سليم انت عبد ام حر فقال لها
عبد فقالت له فهذه الحال حال العبد ام حال الملوك فقالت النمله
هذا ولا جنود الله وهذا ملك الله وانا عبد الله اتصرف
بحسب مراد مولاي وادع عن جميع هذا ولا اذا عدت الى منزلي احالت
الفقر والمسكنة فقالت النمله يا سليمان لابد لك من هذا
الملك ما يشغلك عن الله سبحانه واحفظ حالك مع الله فالسيد
ان توسد حضيض الارض سيد والعبد ان عانق عنوق السما
عبد فدلك مع عزك ذل العبوديه واعدل عما يقطعك عنه ٥ شعر

ايها المعرض الذي صد عني كم الى كم يكون هذا الصدي
سيدي قلت ان حبك مني لا تسلني وسل صدودك عني
انا عبد ومن تملك عبدا صانه مشفقا عليه فصني
واعفني من [illegible] احتشاد العذال مني

وقف بعض عباد بني اسرائيل وقد لحقته فترة على موسى عليه السلم
وقال قل لربك انني لست عبده ولا اريد رزقه وقد نقضت
عهده فارتعدت فرائص موسى فلما وقف موسى بين يدي الحق قال
الله تعالى يا موسى ادرك عبدي فقال الهي انه عالم فقال ادرك
رزقه عبدي فلما ادركها موسى قال الله عز وجل يا موسى قل له
لو كنت لست عبدي فانا ربك لازلت اليك سوابغ ما انعمت لك
يرد رزقي فانا ارزقك شئت لم ابيت وان نقضت عهدي فانا لا
انقضه والعهد بيدي لا بيدك انا قلت الست بربكم وقلت بلى
فانا ربك قبل ان اخلقك سبق خلقك ورزقك ولم تكن بعد وانت
على زعمك لست بعبد ٥

انا عبد لمن له الخلق عبد ليس لي منه كيف ما كانت بد
سيدي مالكي ومنشئ عطائي والذي كان لي ولم اك بعد

العبد على الحقيقة مفتخر بعبوديته ومشرف من الحق بحرمته واضافة
ماله عند ربه رد ولا له من جنابه بد ٥ شعر ٥

وحبت الاله في عبد انس حاضر القلب خادم الرب عبد
هو عبد ورتبة جر رب ماله عن جنابه الدهر رد

يا هذا ما دمت مضافا الى الرب فلا بأس عليك ولا تقدر احد
ان يمد قصد يده اليك ولا يسلط عليك الشيطان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان والاشارة في هذه الاضافة نفي الرعب عن العبد والخوف
لان المولى لا يمكن من عبده ولا بأس لاحد في قصده ٥ جاء رجل الى
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه غلام فقال يا امير المؤمنين ان هذا
عبدي قد سرق من بيتي مرآة قيمتها ستون درهما ما الصنع به فقال
له هذا عبدك سرق متاعك من بيتك وجناية العبد على مولاه اذا سرق

من غيره فاذا سرق منه فاولى ان يكون جنايته عليه شائك وعبدك
ان عطفت عليه او افضت بالعفو اليه ٥ شعر ٥

انا عبدكم وقف على احسانكم ابدا الجميل وصالكم لا تشبث
ان تعطفوا فالجود منكم يرتجى او تاخذوا فعبيدكم لا يلبث
وحقكم ان ترفقوا بعبيدكم يوم العثار وسلمكم لا يجنث

وقف الشبلي في بعض الليالي في الظلام على باب الحق وقد زقدت عيون الخلق
وبسط كفه بين يديه وقال الهي عبدك الضعيف عن المخالفة وارحم ذله
ذله بين يديك قبل شماتة الشيطان ٥ شعر ٥

مولاي عبدك من هوان بحاله فارحمه قبل شماتة العذال
لحقته منك شدائد فاشدها ازحاف طبك انه لكسال
فانظر اليه تعطفا وتكرما ولطفا بغاية الامال

طوبى لعبد الطاعة وحرمان لعبد الاصاعة العبد الابق ابدا مشغوب
واللذاته وقراره مشئوم تنفر من طلعته القلوب وهو على بعده من
سيده معتوب والعبد الطايع محبوب ومن الكل مطلوب وفي
وصله من غوب ابدا يدرك النجح وتهنا لاستظار الفرح قد نفى عنه
عوايق الاختيار ووقف على اقدام الذل والافتقار معرض عن التكليف
مستعمل للتلطف مقبل على الود والصفا معرض عن الجهل والجفا
مقيم على المحافظة والوفا قد قطع العلايق وهجر الخلايق والعوايق
ما بقي لغيره على العبودية من النشوز والاباق ونور الوجود عملا
بما عندكم ينفد وما عند الله باق ٥ واعلم ان من صبر على العبودية
واعبائها وصل الى راحة الحرمة الجنة وفاز بارباحها الاترى الى
يوسف عليه السلم لما صبر على العبودية وذلها وصل الها وعزها وسمع من بعده
بذل العبودية فليكن لنا ايها العبد فمن صبر على ذل العبودية ادرك
عزة الربوبية ٥ شعر ٥ اذل لمن اهوى لانك عزه ولم يعد

اذا كان من هوي عزيزا ولم تكن دليلا له فاقرا السلام على الوصلة
ومن شرط العبودية الباكي للمعبود والمرافقة له في العبية والشهود
والحرية من كل مخلوق في الوجود كما حكي ان حبيب العجمي مر على رجل
وهو يمسح يده على ظهر حمار فقال له ناهذا اما حر فقال بلى
فمر يده فقال له اماقت الله حمارك حتى يكون خداي بنده فاشار الى الحمق
الحرمة بصحبة العبودية ٥ وحكي ان سري السقطي رضي الله عنه كان جالسا
في مسجد ينتظر الصلاة فدبت عقرب اليه وكان حلس ثوابه فقال
له ياسري قد دخلت العقرب في ثيابك فقال لا يأس على من ادبه
المخلوق فاني لا اوذي مخلوقا فنودي وانا في حمايه اضافه العبودية
فمن يستطيع احد على ايذاي اشتغل بالتسبيح فخرجت العقرب من ثيابه
مولية وحكي اذ ذا النون المصري رضي الله عنه كان سالحا في البرية
فانقطع عنه الزاد اياما فصلى واطال السجود وقال الهي انا مشغول
بخدمتك وملبس بعبوديتك وقد كلفت بالرزق فابعثه
الي فرنام في سجوده واتفا المعبوده فما استيقظ الا وعلى ناصيته سبع
معه طبق فيه طعام فوضعه من يده وولى عنه ٥ وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه كان في سياحته فاجهده السير فضعف من
العباد فرفع طرفه وقال الهي انت قلت وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدوني وانا عبدك مشغول بعبادتك فتولى بمرامك فلما
استيقظ نظر فاذا جيته في يدها طاقة ريحان تذب الذبان عنه
٥ سعد ٥ حدثت لما ان صرفت من خدمتك ودام عندي السرور من بعدك
وكانت الباب تطرقني واحشمتني اذا مررت من جنبك ٥
الهي تعبدتك باطاعتك واشتغلت بعبادتك بمنك ورحمتك ٥

المجلس الخامس في الفقر ٥

قال الله

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انتم الفقرا الى الله وقال تعالى والله الغني
واتم الفقرا وقال تعالى في حق الفقرا ان الله مع الصابرين وفي حق الاغنيا
ولئن شكرتم لازيدنكم واختلف الناس في تفضيل الغني الشاكر على الفقير
الصابر وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر فقال قوم ان الغني الشاكر
افضل وقال قوم الفقير الصابر افضل والذي ياخذ ما حكاه ابو الليث
السمرقندي رضي الله عنه عن المذهب ان الفقير الصابر افضل وقد جاء
عزه عن المذهب ان الغني الشاكر افضل واحتج باكابر الصحابة كعثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف وما تمسك في حقهما من قوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وما ادلى به ذكرناها في المسالك والدليل
على ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان فقيرا من المال وافضل الاحوال احواله صلى الله عليه وسلم
ولذلك لما تمنى المساكنة قال اللهم احيني مسكينا الحديث وقال
عليه السلم يدخل فقرا امتي قبل اغنيائها الجنة بخمسين ما به عام ويدخل
سليمان عليه السلم الجنة بعد الانبيا بخمسين ما به عام وقال عليه السلم اذا الفقر
ان يكون كفرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم شاكوا المومنين في الجنة
من اذا تعدا لم يجد ما يتعشا به وان استقرض لم يجد قرضا وليس له فضل
لبسوه يمسي ويصبح راضيا عن ربه فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وروي ان ثعلبة بن حاطب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله ادع الله تعالى ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة اما لك في اسوة اما ترضى
ان تكون مثلي والذي نفسي بيده لو شئت ان تسير الجبال معي
ذهبا وفضة لسارت فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا
لان دعوت الله ان يرزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه ولافعلن ولافعلن

www.alukah.net

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت
له الغنم كما ينمى الدود فضاقت عليه المدينة فتركها وتنزل واديا من اوديتها
حتى صار يصلي الظهر والعصر جماعة ويخلي ماسواهما فنمت الغنم وزادت
حتى صار يترك الصلاة جماعة الا يوم الجمعة وهم ينزل ثم حتى ترك الجمعة
فسأل صلى الله عليه وسلم عن ثعلبة فقيل يارسول الله ضاقت عليه المدينة
ثم اخر بحاله فقال يا ويح ثعلبة وانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة فقد
النبي صلى الله عليه وسلم من يجبي الصدقة مع رجل من بني جهينة ورجل من
بني سليم وقال اذا مرا بثعلبة فخذا زكوة ماله فلما مرا به وقالا له اد
زكاة مالك فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا وتعودا
الي فلما عادا قال انما ان كنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضاه
عليه فقال ما هذه الا اخت الجزية فعادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجزاه بذلك فقال ويح ثعلبة نما نزل فيه من القرآن فجا ثعلبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله ان يقبل منه صدقة فقال ان الله تعالى منعني
ان اقبل منك صدقتك فجعل ثعلبة يحثي التراب على راسه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة هذا عملك امرتك فلم تطعني فرجع ولم
يقبل منه شيئا وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاش ثعلبة الى
زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجا ثعلبة بصدقته فابى ابو بكر
رضي الله عنه ان يقبلها وعاش الى خلافة عمر رضي الله عنه فجا بصدقته
فابى ان يقبلها منه وتوفي بعد خلافة عثمان رضي الله عنه فهذا كان من
طغيان المال وشؤمه وسوء عاقبته ۵ شعر ۵

دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من الكثري
لقاؤك مخلوقا على الله للغنى ولم تخلوقا على الله للفقر

وفي الحديث ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم جيء لها بثوب فقالت لا
حتى يعلق الفقراء والمساكين بأثوابي يوم القيامة لبس الرياح والحرير ما مر خرج من الدنيا شبع

وما شبع خمسة الشعير وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما جالسا فجاءه رسول الفقراء وقال يا رسول الله جئت
من عند الفقراء وقد ارسلوني اليك فقال من حيائهم بك ومن حبث من
عندهم ما جاءتهم فقال انهم يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالاجر
كله ونحن لا نقدر على ما قدروا عليه من البر والصدقة ونخاف ان يستووا
بنا فقال عليه السلام بلغ الفقراء ان من صبر منهم على فقره وشكاه واحتسب فله
ثلث خصال ليس للاغنياء منهن واحدة الاولى ان في الجنة غرفا ترى
بطونها من ظهورها وهي من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر
اهل الدنيا النجوم لا يدخلها الا نبي مقرب او شهيد فقير ومؤمن فقير
الثانية الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وبدخل سليمان
الجنة بعد الاغنياء بخمسمائة عام لاجل الملك الذي سماه الله تعالى الفقير
اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله مخلصا وقال الغني ذلك لم يلحق
الفقير ولو انفق معها عشرة الاف درهم وكذلك جميع اعمال البر ۵ وفي الحديث
ان الملائكة اذا زارت الفقير المؤمن مضيفا عليه قالت يا رب بسط الجاه
وقبض المؤمن فيقول الحق تعالى معاشر الملائكة اشفعوا عن عفاء الفقراء
فاذا اشفعوه قالوا يا ربنا لا ينفعها ما اتيح في الدنيا مما يصير اليه من الفقر
ويقول اشفعوا ثواب المؤمن الفقير فاذا اشفعوه قالوا يا ربنا الاجر
وما به من الشدة مع ما يصير اليه من الرخاء والثواب ۵ وفي الحديث اللهم
اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله ۵ وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الفقر مضرة في الدنيا مسرة في الاخرة والغنى مسرة
في الدنيا مضرة في الاخرة ۵ وروى الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى
يوقف العبد الفقير بين يديه يوم القيمة فيعتذر اليه كما يعتذر الى

www.alukah.net

الى صاحبه ويقول يا عبدى وعزتى وجلالى ما قبضت الدنيا عنك
لهوانك على ولكن لما اعددت لك عندى من الكرامة التى لا تجدها
الا بالفقر اخرج الان الى الموقف ومن ازدحام الخلق ومن احسن اليك
فخذه وانطلق به الى الجنة فيمضى الفقير ويأخذ من شاطئ الموقف فينطلق
به الى الجنة ٥ وكان الحسن البصرى رضى الله عنه اذا حدث هذا الحديث
قال اكرموا من عرفه الفقر وقربوا اليهم واخدموا عندهم بادلتهم
يحسن الشفاعة غدا وقال بعض العلماء الفقير طبيب الغنى وقضاء
ورسوله وجارسته اما طبيبه فانه اذا مرض وتصدق عليه يرى
من مرضه لقوله عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة واما قضاؤه فان
صدقته تطهره قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها واما رسوله فلان الغنى اذا تصدق على الفقير اعز والده بصلة
الثواب اليهما كما ورد فى الحديث فان رسولا واما جارسته فلانه
يدعو له بالصحة فيحصن الله ماله قال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم
بالصدقة وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بملوك الجنة قالوا بلى يا
رسول الله فقال هم الفقراء الذين يدفعون من الابواب واذا خطبوا
لا تزوجون بموا حدهم وحاجته تلح فى صدره لا يستطيع لها
قضاء ٥ واوحى الله تعالى الى موسى ان لى عبدا قد مرض وانا احبه
فاشهده اذا مات وقف على قبره فطاف عليه موسى حتى وجده
فى مسجد خراب وهو مريض يجود بنفسه فلما سلم عليه رد عليه
السلام وهو فى آخر نفس وكان خلق الثياب فقال يا رب هذا العبد
الذى حببته على هذه الحال فاوحى الله تعالى اليه انى اذا احببت
عبدا اقوت رزقه عنه الدنيا بالكلية حتى لا يشتغل بها عنى ٥ وعيرت
اليهود عيسى عليه السلام بالفقر فقال يا مسكين من الغنى اليتيم ٥ وروى ان رجلا

عاهل القادسية عرض على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مال
الغنائم وكان عنده عبد الرحمن بن عوف فلما نظر الى الغنائم بكى فقال
له عبد الرحمن يا امير المؤمنين ما الخبر فقال ما اوتى هذا المال قوم الا
وقع بينهم العداوة والشحناء وان الفقر ليبعد من الشر وعن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال الا ابئكم بأشقى الاشقياء قالوا بلى يا رسول الله
فقال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وقال الجنيد بن محمد
الصوفى رضى الله عنه لاصحابه يوما يا فقراء قد فاتكم الدنيا احذروا
ان تفوتكم الاخرة وقال البستى الدروع انظروا عند اللقاء الى الرجال
يكونون وروى ان داود رضى الله عنه سمع الامام ابا حنيفة رضى الله
عنه يسبح هذا التسبيح لفقه ٥

لفى حزنا الاجوع ههنه ولا عمل ترضى به الله صالح

فقام من ساعته الى زاويته فانقطع بها فعبد الله وقد ان حملة خافوا
فى الطريق فهم فقير وغنى فوقع اللصوص على القافلة فقال الغنى ولى
ان عرفونى فقال الفقير ولى ان لم يعرفونى وقيل وقع اللصوص على قافلة
فيها فقير فصعد على نشز وقال يا فقرى اليوم جدتك وحكى ان اللص
دخل بيت مالك بن دينار فعثر فلم يجد شيئا فهم بالخروج فرق به
الشيخ من الفقر فاتى قد طلبت الدنيا ما وجدتها اتريد الاخرة فلما
سمع كلام الشيخ حلا له وقال نعم فقال فتقدم الله واخذ عليه شرائط
التوبة وصلى معه الليل فلما اصبح اخذه معه الى المسجد فلما ابصره التلامذة
قالوا يا شيخ من هذا المريد فقال هذا لص جاء يصيدنا فصدناه ٥
وقال الخواص الفقر زاد المتقين ولباس الصادقين وشعار الراضين
وزينة المؤمنين وحال العابدين وسرور الزاهدين وحصن المطيعين
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل قال له يا رسول الله انى احبك
الله فقال اعتد للبلاء طبابا فقال انى احبك فقال اعد للفقر

الألوكة
www.alukah.net

تعوذ من وسواس عصا الليل وحبه لابيه وهذا لطف الله
تعالى بنبيه عليه السلام وايثاره له بهذا السؤال الجمع بين الدنيا والآخرة لان
استحقاق رياسة الدنيا وولايته الحقيقيا بالعلم اما ولايته العقبا فقد علمنا فهمها لهو
كاف واما الدنيا فقصة يوسف عليه السلام تدل على ذلك الا تراه كيف قال للملك
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فقال الله تعالى في قصة طالوت الم تر الى الملا
هلكه ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال سفيان بن عيينة
لم يعط الله تعالى احدا بعد النبوة افضل من العلم وفي الآخرة اجل من الرحمة والنظر
الى الله تعالى وان العلم شفاعة صاحبه قال عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلاث علم ولد صالح يدعو له او صدقة جارية بذكرها او علم علمه الناس
فاسمع ايه قال الشاعر

العلم فيه حلاله وشهابه والعلم انفع ركنوز الجوهر
تفنا الكنوز على الزمان وصرفه والعلم باق مع بقا الاعصر

ان العلم يستحق صاحبه به الانقياد والخضوع به الا ترا ان ادم عليه السلام
لما علم ما لم تعلم الملايكة امرهم الله تعالى مع كثرة عبادتهم بالانقياد
والخضوع له والسجود له تعظيما لعلمه ولذلك امر الله تعالى موسى عليه السلام
بطلب زيادة العلم لشرفه وتفضيل نبوته وروي عن عبد الملك بن مروان
انه قال لبنيه تعلموا العلم فان كنتم سوقة فقتم وان كنتم سوقة وسطا سدتم وان كنتم
سوقة عشتم وقال عليه السلام وقد سئل عن العالم والعابد فقال فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم رجلا وقال عليه السلام فضل العلم احب الي من فضل العبادة
وافقه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وعن الشافعي رضي الله عنه انه قال
تعلم النحو عظيم فتمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت
ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه واسعى للعالم ان يجعل قلة علمه لنفسه حجة لئلا يظن ان المال لو كان

رسيلة

صلى الله عليه وسلم وسئل الخبز على جوعه من الجوع وكذلك سائر الانبيا مات
يعدون على سبيل المسألة ورآه الله المال لما اخذ منه شيا حتى صار فقيرا محتاجا
سايرا فقال الخبز

فترك فقر الانبيا عربه وصبابه ليس المسألة بواجد

ومراد الدليل على هذا ان الله تعالى لا يحول الكافر واعطاه حظه في الدنيا جزم
المؤمن لتكامل حظه له في الآخرة فلو كان المال فضيلة لما استغنى الكافر قال الشاعر

كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره
ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
ما ايم الدهر وافعاله مشتغلا يترى على دهره
الدهر ماموره له امير يصرف الدهر الى امره

وينبغي ان يعلم ان العلم سعادة وافضال وان قل معه المال وضاقت فيه
الحال قال بعض الحكماء ما نبي تعلم العلم وان لم تنل به حظا من الدنيا فان دولة الجهل
عرضة للزوال ولا بد من الزمان لكم خمول ان دام الزمان عليكم ثم انشد

تعلم ما فتى والعود رطب وطبعك طيب للطبع قابل
ولو مثلك الانذع مضى جمارا فشعل في غير عرفا شاعل
فان الجهل واضع كل عال وان العلم رافع كل خامل
فما ان يستوي ظلم ونور ولا الرجلان سحباني وباقل

ولا ينبغي ان يحقر نفسه عند اداي اسماله فان ذلك على الخصوص اسماله
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الداذه من الايمان وقال عليه السلام ما والاه
لعالم اسنى من اداء مر التكلف خلق سوال العالم دليل على شرف نفسه وعلو اقدار
تحسين الظاهر وقد قيل في المعنى

لا تردني يا من اراجلني فانما الدر داخل الصدف

وقال الشافعي انصارحمه الله وقد سئل له عن ذلك وعليه ملبس محتشم

الألوكة
www.alukah.net

وقال عليه السلام الفقر ان على المؤمن من العذار على خد الفرس ۞ وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء
لما يلحق فقراء امة محمد فيه ويقال ان الجوع مع رضا الفقراء والاغنياء
يتبعون رضى الحق وقال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري فافتخر بالفقر
وباهبك بها فضيلة والى الله تعالى في القيمة وسيلة قال الشاعر ۞

فالفقر فاؤه لبقائه والقاف قوة محله للفائه
والياء يعلم انه عبد له في جملة العقداء من طلقائه

هذا الفقر مني طلبت وحدته في جملة الاصحاب من رفقائه

واعلم ان الفقر رحمة من الله تعالى لعباده ورافة منه لاهل وداده لان
الفقر يعصمهم عن الشهوات ويصدهم عن تناول اللذات كما قيل من العصمة
ان لا تقدر والى هذا المعنى اشار القائل بقوله شعر ۞

يا عائب الفقر الا در جر عيب الغنى اكبر لو تعقله ۞
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى ان صح مسك النظر ۞
انك تعصي لنيل الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر ۞

وقوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا يعني كاد الفقر الى غير الله
ان يكون كفرا بالله وقيل اراد الفقر الذي لا يلقاه احد بالقبول ولا يعده نعمة
صافية عليه ۞ وقيل اراد فقر القلب وهو عدم القناعة والسكون
الى القسم ۞ وقال امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما احسن
تعطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء
ثقة بالله ۞ وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني ارحم الفقراء لعله صيرهم والاغنيا
لقلة شكرهم وارحم الكل لغفلتهم فينبغي ان يكون الفقير غنيا بالحق فارغا
عن جميع الخلق لانه لا سوى شكره نعمة الفقر والاشتغال بردا التقصير
اعترافا فقرا اليك وصبرا توكلا عليك ۞ والحمد لله وحده صلى الله على محمد واله

المجلس السادس في الوجد والسماع ۞

قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يأذن الله لشيء كما يأذن لاصوات المؤذنين وقال عليه السلم
حسنوا اصواتكم بالقرآن والسماع والجمال هذه اذا كان مباحا يقصد منه السامع
الانتباط وحضور القلب والاستفاظ كان العبد مثابا عليه واذا قصد
منه مجرد اللذة والطرب فهو محظور قال الجنيد بن محمد الصوفي عند ذي
النون السماع وارد من الحق يزعج القلوب عن الخلق فمن اصغى لحق تحقق
ومن اصغى لنفسه تزندق وفي الحديث ان الله تعالى يامر يوم القيمة داود
عليه السلم يصعد اعالى الجنة وينتفع عليها نفرا بالحانه لطيبة ونغماته
المثلة فلا يبقى طير ولا ادمي الا ضج بالسماع فترتفع اصواتهم فيقع
في اذان اهل النار فيقولون يا مالك ما هذه الاصوات فيقول يا مسكين
اهل الجنة في السماع وانتم في الهجر والانقطاع فلولا ما كتب الله عليهم
من بقاء ارواحهم في اجسادهم لماتوا من الجنيد واعلم ان السماع حضور
القلب لقبول الاذكار وتحرك الباطن والظاهر والوجد هو غليان
الروح من استلذاذ الذكر وقال بعضهم ان الوجد رفع الحجاب عن القلب
ثم مشاهدة الحق وملاحظة الغيب وقال الحارث وجد يظهر
على الجوارح الظاهرة والنفس يقوى على حمله فهو مذموم وكل وجد
يظهر فضعف النفس عن حمله فهو محمود وانشد الجنيد رحمه الله

وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو اعلى من الشهود ۞
وما في الوجد لي فخر ولكن فجرد من وجودي الى وجود

وقيل حركات البواطن توجب حركات الظواهر وتواجد القلب يظهر
بركته على الابدان ووجد الارواح يظهر نزله على الاسرار ۞ شعر

اهابك ان اقول فيك وجدا عليك وقد فنيت عليك وجدا

الألوكة
www.alukah.net

ولو ان الزقاد جزى يعني جلد جوهرها بالدمع جلدا
وحكي ان رجلا كان بالفرات يسبح فسمع قارئا يقرا واستاروا اليوم ايها
المجرمون فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق بالفرات ٥ وحكي ان الشبلي
تكلم في مجلسه فسمع شابا ومات فحمل الشبلي الى دار الخليفة وقيل
له لم قتلت الرجل فقال لم اقتله ولكنه كان مكاشفا بظاهره فعلمت
درجته فصار مكاشفا بباطنه فلم يملك نفسه البتة فمات عاش السماع
واذا الندامن وراس الخلافة احرجوه ليلا يقتل احد ٥ وقال يحيى بن معاذ
الرازي على قدر حسن السماع يجد حسن الانتفاع وقيل يحتاج المستمع
الى ادمة وخرقة وزقة وقيل ان البهائم لا ترتاح اذا تغنت ولا تتحرك
باخفافها الا اذا طربت ولربما تحاكيها صوت الحادي فتسارع حتى
تلفت ٥ ان كنت تنكر ان للصوت فايدة ونفعا
فانظر الى الابل اللواتي هن اغلاظ منك طبعا ٥
تصغي الى صوت الحداة فتقطع الفلوات قطعا
وحكي ان رجلا مر بالبصرة بمقبرة حبشي فيه رجل بين يديه جارية تغني شعرا
كم الى كم تسوّل عرهذا وتلك اجمل ٥
قال فسمع الغناء فتقدم الى القصر وقال بالله عليك يا جارية اعيدي ما قلت
فان هذا حالي مع الله فاعادت البيت فشهق شهقة ومات فلما نظر صاحب
القصر موت الفتى زعق وخرج هاربا وقال يا اهل البصرة اشهدكم
ان هذا القصر وقف على الفقراء وما فيه صدقة عليهم ثم ولى ولم يعرف له خبر
وحكي ان محمد بن مشرف البغدادي قال خرجت ذات ليلة في ايام جهالتي
وانا سكران انشد هذا البيت سعرا ٥
سكونا يا كرام ما مر وقت الا تعجبت ممن يشرب الماء ٥ قال فسمعت قائلا
يقول
وفي جهنم ما اما تجرعه خلق فابقى لذي الجوف امعاء ٥ قال فلما سمعته اخذني

السماع والوجد وبت الى الله تعالى وكان ذلك سبب توبتي واشتغالي
بالعلم فانظر كيف ساقه سماع صفة جهنم الى التوبة والاشتغال بالعلم
فمتى كان السماع على هذا الوجه فهو مباح ومتى قصد به معنى اخر فهو
محظور وقد نص الشافعي رضي الله عنه فيما حكاه عنه اصحابه انه ذهب الى
تحريم السماع وهو قول مالك والشافعي رضي الله عنه وابي حنيفة رضي الله عنه
وذهب سفيان وغيره من العلماء وقال ابو حنيفة رضي الله عنه سماع الغناء من
الذنوب وقال الهيذ الكوفي كسفيان الثوري والنخعي وحماد والشعبي
وغيرهم وهذا انما قالوه في سماع الغناء بالقضيب وسائر الات اما سماع
في مجلس الوعظ وغيره من العلم والقرآن والحكايات والابيات وقصد
الحق سبحانه وتعالى وذكر الاخرة فهو من العبادات والطاعات واذا
مات فيه كان محمودا كما حكي ان ابا الخير النوري رضي الله عنه سمع منشدا
ينشد هذا البيت ٥
ما زلت اول من دا دل منزلا يحيى الاله عند نزوله ٥
فسمع وتواجد وهام على وجهه فوقع في احمة قصب قد قطعت
اصولها كالسيوف فعلاقوفها وهو بعيد البيت والدم يخرج من رجليه
حتى ورم من قدماه وشاقاه ثم عاش اياما ومات رحمه الله ٥ وقال بعض
الصالحين كنت اسير في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فرايتها
فاضافني بعض العرب فرايت في جنابه عبدا اسود امقد الجسد ورايت
جماله ميتة بباب الخباء وبهم جمل قد نحل وذاب كان روحه تخرج
فلما جلست وغاب المضيف عني قال العبد يا مولاي ان ضيف المضيف
حرمه على المضيف فان رايت ان تشفع لي الى مولاي فافعل فلما حضر سؤاله قلت
له انا لا نملك في هذا العبد فقال لا تفعل وامتنع علي فلما حضر الطعام قال لي

www.alukah.net

قلت والله لا اكلك حتى تسمعني في العود فقال يا هذا قد افقرني واهلك جميع
مالي من المواشي فقلت ماذا يفعل فقال ان له صوتا طيبا وهو يسافر
بالجمال التي اعيش من ظهرها ومحملها فلا نزال نجد وانها حتى نقطع
مسيرة ثلث ليال في ليلة واحدة من طيب نغمته فلما عاد وحطت
الجمال ماتت الا هذا الجمل الواحد واذا سألت فيه ولم تاكل او تطلق من
قيد فعاد وهبته ذنبه وشفعتك فيه فلما اصبحنا بعد تلك الليلة
حل الغلام من قيده فقلت عند وداعه احب ان اسمع صوت الغلام
باعلام الجمل فلما رفع صوته هام الجمل على حاله وقطع جميع حباله ووضع
يديه على وجهي وما اظن اني سمعت صوتا قط اطيب منه فلما افقت من السماع
ودعته وقلت سالتك وغلامك وانت وجمالك ثم انطلقت لحال سبيلي
وهذا غير مستنكر لان البهائم حيوانات خلق الله فيها حسا تدرك به بعض
الاشياء المحسوسة وتسمع من المضار فاذا اصغت الى صوت طيب ادركته
حاسة السمع فمالت اليه وليس يوجد هذا في كل نوع من الحيوان الصامتة
كما ليس يوجد في كل الحيوانات الناطقة فربت مستمع غير مصغ او
مستمع فارغ القلب عن تحريك السماع لان السماع لا يحل في القلب الا له
الاستماع وانما يحرك كامنا فيه مشعورا بحب الحق للخلق وقد تقدم
مستمع من شبه سمعه ضد ما بينهما الاخر كما حكي عن عتبة الغلام انه سمع
رجلا يقول سبحان جبار السماوات المحب لفلان عبد فرعون نواحد وقال
صدق والله القائل وسمعه اخر فقال كذب والله وقد اصابا
جميعا لان المصدق له كان محبا غير متمكن من مراده ولا منعما
بوصل محبوبه فاخبر عن حاله والمكذب كان متمنيا لحبيبه موصولا
منعما بقربه ٥ وقال ذو النون المصري رضي الله عنه من سمع من المخلوق
فقد سماعه مخلوقا فهو راغب عامل عن الله واما السماع

خفي بواسطه صفا القلوب والتزي مع حب الله من كل محبوب ٥ وحكي
ان ذا النون المصري رضي الله عنه دخل بغداد فنزل في مسجد فاجتمع اليه
قوم من الصوفية ومعهم قوال فاستاذنوه في قول شيء فاذن فانشد القوال

صعب هوا ك عذبني فكيف به اذا اجتمعا
وانت جمعت من قلبي هوا ي فقد كان مشتركا

فقام ذو النون المصري ونواجذه وسقط على وجهه فقام رجل اخر فقال
ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل وكان ذلك فراسته مرة ذو النون
وان الرجل متكلف في وجده فعرفه ان ربه الذي يراه حضره في العمامة
ليعرفه ٥ وحكي ان الجنيد رضي الله عنه دخل على شيخه سري السقطي
وعنده جماعة فقراء المقرى ولين سبا الذهن بالذي او جنبا الله
فسمع منهم رجل وغشي عليه فقال الجنيد اعد وا ما سمع عليه فاعاد الرجل
لما اعيد ذلك فقال له سري يا جنيد من اين لك هذا فقال الاني رايت
يعقوب عليه السلم عمي من اجل مخلوق وابصر بذلك المخلوق فكان شفاؤه
الذي مرض به فاولى ان يكون شفا من مرض بالله ان يكون به فاستحسن
سري ذلك ٥ وكان سري على الذي واخرى تداويت منها بها

المجلس السابع في العزلة

اختلف الناس في العزلة والخلطة ايهما افضل فذهبت جماعة الى تفضيل
العزلة وذهب اخرون الى تفضيل الخلطة فمن ذهب الى تفضيل الخلطة نحو
سعيد بن المسيب والشعبي وهشام بن عروة وابن ابي ليلى واستدلوا بما
مدح وسر به وابن عيينة وابن المبارك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم
احيوا بتوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وبقوله

عليه وسلم المؤمن الوف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وبقوله عليه
السلام من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وما روى ان رجلا عقل بعيره في
الجبل فاتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عقلت ولا اجد
منكم في بعض مواطن الاسلام حرز له من عباءة اربعين عاما وما روى
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية والناحية والشاذة اياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وهذا بعض ما احتج به بعض
من فضل الخلطة على العزلة ٥ واما من فضل العزلة فقد اجاب عن
الاية بان المراد بالتفرق التفرق في المذاهب والاخلاق ومعاني كلام
الله واصول الدين وان المراد بقوله عليه السلم المؤمن الوف مالوف اليهي
عن سوء الخلق والامر بمنع المواقفة وان المراد مفارقة الجماعة الذين
اتفقت كلمتهم على امام بعد البيعة والخروج عليه وبحديث المتعبد
في الجبل النهي عن الانقطاع عن الجهاد مع شدة وجوبه في ابتداء
الاسلام وبحديث معاذ ما اعزل قبل تمام العمل المفترض عليه والاصح
هذا القائل بتفصيل العزلة وهو مذهب سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم
وداود الطائي والفضيل بن عياض ويوسف بن اسباط وحديثه
المرعشي ومشربي الحاني بقوله تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلم انه قال
واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي ثم قال تعالى فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب بركة العزلة ورزقناه
الولد وبما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعبد الله بن عامر الجهني
الزم بيتك وامسك عليك لسانك وابك على
٥ وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد سئل اي افضل

الناس افضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى
قيل ثم من قال رجل معتزل الناس في شعب من الشعاب يعبد ربه
وفي منع الناس من شره وقيل في الحكم من خالط الناس داراتهم ورياتهم
ومن وافاهم نافقهم والمنافق في النار ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لاصحابه رضي الله عنهم الا ابئكم بخير الناس واشار بيده نحو
المغرب فقالوا بلى فقال رجل اعتزل بغنمان فربه في سبيل الله سبحانه
ان حضر اوغاب عليه الا ابئكم بخير الناس بعده واشار بيده نحو
الحجاز فقالوا بلى فقال رجل يقيم الصلاة الحها ويوتي الزكوة ويعبد
الله تعالى واعتزل الناس ولان في العزلة من الفوائد ما ليس في الخلطة
ولانها اسلم للدين واجلا للعباد واكثر للزهاد واسر للفكر ومحادثة
الحق قيل لبعض الزهاد المنقطعين ما اصبرك على الوحدة فقال
لست وحدي انا جليس الله عز وجل يناجيني اذا قرات كتابه وانا
اذا صليت واحلس في دارهم اذا خلوت ودخل جماعة على الشبلي
وهو جالس وحده فقالوا له الجليس وجدك فقال الا ضر وضع
وقيل ان هرم بن حيان اتى اويس القرني رضي الله عنه وهو في
عباءته وخلوته فسلم عليه فقال له اويس ما حاجتك فقال حبك لاسرك
فقال اويس ما كنت اعلم ان احدا يانس بغير الله تعالى ولانه بالعزلة يسلم
من الغيبة والنميمة والرياء والاعراض عن الكبر وسائر المعاصي التي
قلما يودى فرصة فيها مع المخالطة الى غير ذلك من سوء ظن البعض بالبعض
والتهمة وهذا قبيح والية اشار المتنبي بقوله في قصيدته المشهورة ٥ اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادي محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلما

وقيد معاشرة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار فنعوذ بالله
من ذلك وقال النبي صلى الله وسلم خير البلاد بمن عرف الناس وعاشهم
من لم يعرفهم وقيل من خالط الناس دام الخلطة وصبر على البلاء وقال
ابو الدرداء اعزلة وفي معناه قال الشاعر

من حمد الناس ولم يبلهم ثم بلاهم ذم من حمد

وصار بالوحشة مستأنسا ونوحشه الاخوان والاهل

وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من قرين السوء وقال عمر بن العاص
ذروة الاصدقاء قلة الغرماء قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وفي معناه قال الشافعي اصل العداوة اصطناع المعروف الى اللئام ولم
يكره في العزلة الا الخلاص من الثقلاء كما جاء عن الشافعي انه قال ما جالست
ثقيلا الا وصف الجانب الذي يليه من جسدي كأنه اثقل من الآخر وقال
الجاحظ رؤية الثقيل العمي الاصغر وقال ما بقي من لذات الدنيا
الا ثلث اكل لحم الفريد وحك الجرب والوقيعة في الثقلاء

وانشد لبعض المتأخرين

مستثقل لا تطيق ذكر اسمه الا ليسمه

تأمله ساعة فنغص عيشي سنه

وقال ابن سيرين رضي الله عنه سمعت رجلا يقول نظرت الى ثقيل
نظرة منه فعشي علي وقال جالينوس لكل شيء حمى وحمى الروح النظر
الى الثقلاء وقال بعض المتأخرين من الشعراء في ذم الثقلاء

علمنا الحمال الرلبات من الثقل

اذا ما سكن فان نطقت فلا تسكن

وانشدني

وانشد لبعضهم لنفسه

من مقعدي من بيدي ثقيل وكل شيء له نهار

افقا باخلافه البرايا كانه الليل والنهار

وهذا الفن وان كان من فوائد العزلة الدنيوية فهو ايضا مما يتعلق
بالدين وحفظ النفس من شعاعه لان الانسان اذا اذى بزوجته
لم تسلم من غيبته واستكار صنع الله فيه وفي العزلة سلامة من ذلك
حكي ان رجلا مر بصومعة فاحس بها شخص فسلم عليه فرد الشخص عليه ولم يتم
وجهه فقال له بالله عليك الا اريتني وجهك فاطلع عليه وقال ما تريد
فقال عظني قال مر شحي والوعظ كله الا اراك ولا تراني وقيل ان رجلا مر
بغرفة فيها عابد فقال له السلام عليك يا عابد فقال وعليك السلام يا
عابد فقال ما زاهد فقال لست بزاهد فقال ما زاهد فقال لست بعابد
فقال لما انت فقال جارتي فقلت جارتي من فقال جارتي دلت عقوزة وهي
نفسي حبسها هاهنا وحبسها لئلا تعقر الناس فخلصت الناس من شري
فانظر الى هذا الصالح كيف اعتزل الناس ما وقع شره عنهم لاشتغاله عنهم وهذا
حقيقة العزلة فان من اعتزل نفسه ما وقع شره عن الناس لهو في الحقيقة
منصف وقد اعتزل الناس شر من الناس لعدم صبرهم على الجور فقاساه غير الجنس
وعدم الانصاف حتى اختار بعض الشعراء الموت على عدم الانصاف ونظمه

وقال شعرا

قد قلت اذ حمدوا الحيوة فكروا في الموت الف فضيلة لا تعرف

منها امان لقايه بلقايه وقراى كل معاشر لا ينصف

فالاولى لمن اشتاق من نفسه بالسلامة في المخالطة اعتزال الخلق والاشتغال
بصلاة الحق بعد ان تعلم شيئا من العلم الذي لا بد منه فقد قال عليه السلام
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاذا قرأ العلم ما لا بد منه جاز له ان
يعتزل الناس للعبادة ومن اعتزل الناس مع الجهل بعد ان قرأ وكان
عابدا فهو محطب ما لا بد منه وفي معنى جهله لا يقبل العلم من يقرأ عليه

ان عابدا من عباد بني اسرائيل كان جاهلا له حمار قد انقبه علفه
فقال لنبي ذلك الوقت قل لربك يزهد على حماره لا زعامع حماري والفيه
موئنة طنا منه ان محمد زهد حماره زعمي حماره وان لربه حمارا فاوحى
الله تعالى الى نبي ذلك الوقت قل له ان كنت قلت ذلك على علم منك لعرب
الارض ان تشعلك وان قلته عن جهل ملست قابلا توبتك
او لخالط الناس وتعلم العلم لتعبدني بعلم لا بجهل فنسل الله تعالى
الخلاص من معرة الجهل ونسئله درجة العلم والفضل ٥

المجلس الثامن في الزهد ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اساق الى الجنة سائق الى الخيرات
ومن اشفق من النار نهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
والزاهد والجاهد زهد في الدنيا ورغب في العقبى وطلب المولى
وقال الحسن الهمة همتان همة في الدنيا وهمة في العقبى وهمة في المولى
من كانت همته في الدنيا فلا قيمة له لان الدنيا ليست بشيء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء ومن كانت همته للعقبى فهمته الجنة ومن كانت همته الجنة
فهمته رفيعة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوطها ما ذنين ومن كانت
همته المولى فقد حاز همته الافلاك ولا تعلم قيمته الا الله تعالى فهمته
كل انسان على قدر همته ٥ سعد ٥

وقالله لم يرك الهموم ولم ترك منتسبا الى الامم
فعلت دعني على عرني كما الهموم بقدر الهمم ٥

فالغافل همته الدنيا والزاهد همته العقبى والعارف همته المولى قال ذو النون
المصري رضي الله عنه الزهاد ملوك الاخرة ولكنهم تاركو الغار ٥ وروي
علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المعرفة راس مالي والعقل
ديني والحب اسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي
والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر
فخري والخوف ازاري والحزن ازاري والحياء ردائي والزهد
حرفتي والجود عادتي والتقوى سنتي واليقين قوتي والصدق
والجهاد خلقي والصلاة قرة عيني ٥ وقيل الخلوة ثلثة راعب
وهو الطالب لنفسه وزاهد وهو المقصد وتائب وهو الخارج وهو العارف
وقيل الزاهد بسير والعارف يطير والمحب يطير بجبر الزاهد
عابد والعارف مشاهد وقيل الزهد على ثلثة اضرب فزاهد
زهد في الناس وزاهد زهد في المال وزاهد زهد في النفس
فالذي زهد في الناس مخلص والذي زهد في المال غافل والذي
زهد في النفس خاشع ٥ وقد اختلفت العبارات في معنى الزهد
فقال الواسطي رضي الله عنه الزهد الصوم عن الدنيا والفطر على
الموت وقيل ترك الالوان طلبا لمشاهدة الرحمن وقيل الزهد الخوف
من مشاهدة وجود الدنيا كالخوف من الحرص على فقدها وقال الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه الزهد على ثلاث طبقات ترك الحرام
وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك
كل ما شغل عن الله تعالى وهو زهد العارفين ٥ واصل الزهد حسنة
لشيئين استصغار ذكر الدنيا وقليلها واستحاط النفس شهواتها واحتمال
الذل في النفس مع سلامة الدين واقامة العبودية لله وحده وقيل الزهد
عن الخلق وترك الرهبنة والصنع لهم قال رجل لذي النون المصري رضي الله
عنه متى اكون زاهدا فقال اذا زهدت في نفسك وقيل الزهد
الاياس على ما مالك من الدنيا والفرح بما وصل اليك منها وقيل ليس الزهد
لبس الخشن واكل الغليظ انما هو قصر الامل وقيل لو كان الزهد في
الثياب لكان الزهد بالغ في السوق ٥ وحكي عن ابي بكر الوراق انه كان

الزهد ثلثة احترف الزاهد وهي عبارة عن ترك الرئيسة والجاه وهي عبارة
عن ترك الهوى والدلال وهي عبارة عن ترك الدنيا فمن ترك رئيسة نفسه
والطعام
وهواها ودنياها فهو زاهد وقيل الزهد ترك فضول الكلام
والناس من الانام وقدر المنام وقيل الزهد قطع العلائق وترك
الخلائق وحسن الخلائق وقيل الزهد في الدنيا لطلب الاخرة تجارة
قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقيل ما زهد
في الدنيا من وجد لشيء منها خلاوة وقيل الزهد لشتوا المدح والذم
في القلب وقيل الزهد زهدان زهد فرض وزهد فضيلة
فالزهد في الحرام فريضة والزهد في الحلال فضيلة والزهد الذي
ورد في القرآن الشرع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ليست
الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
ان تكون بما في يد الله تعالى اوثق منك بما في يدك وقيل لزاهد لم زهدت
في الدنيا فقال لاني رأيتها فانية ولست لها عاقبة محمودة وقيل لاخر لم
زهدت في الدنيا فقال لزهدها في ٥ وقيل لابراهيم ادهم رضي الله
عنه كيف تركت ملك خراسان واقبلت على هذا الشان فقال رأيت
ان الملك ذهب عني فودعته قبل ان يدعني ٥ وقيل لملك بن
دينار ما زاهد فقال لا لست بزاهد في اي شيء زهدت فما الزاهد
عمر بن عبد العزيز الذي اقبلت عليه الدنيا فاعرض عنها وطلبته
فهربت منها وقال الشبلي رضي الله عنه الزاهد من تعجل الراحة وأثر
السياحة وترك الدنيا قبل ان تتركه وخرج منها قبل ان يخرج منها فان الحر من يترك
قبل ان يترك ويخرج قبل ان يخرج ٥ قال الفضيل بن عياض العاقل من
ترك الدنيا قبل ان تتركه وخلص منها ان تملكه وهجرها قبل ان تهجره واخلص
وعلم ان دنياه دانية فعمل لاخرة وطلب في اجتهاده طاعة

هواه

ترك الدنا لطالبها ورضى بالدون واقتصا
فارعا منها فليس ترا بالامانى ابدا
نقص الاطماع مزيد واستكثار الواجد الصدا
ورأى ان الاباحة له فعدا بغى الجاه عدا

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
ولعمري انه كما قال صلى الله عليه وسلم فان تعب الدنيا لا راحة فيه والتورط
فيها لا طريق الى تلافيه كما قيل شعر ٥

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد
فسبيل العاقل لا تتعب نفسه فيها ويطلب الراحة بمخالفة نفسه ومعاصيها
وقيل لزاهد بم زهدت نفسك الامر وح نفسك قال راحتها
اطلب ولا جلها اداب وقال الشاعر في المعنى ٥

هجرت الراحة الدنيا فلم ار منها نال الا على حرص التعب
واجدني بعد في بطلبها وليس يدرك بالتضرر الطلب

وقيل لرابعة العدوية رضي الله عنها وهي تجهد نفسها في العبادة
وتصوم في الحر الشديد ترفقي بنفسك فقالت هذا من الرفق فيها
والله لا صومن في الحر الشديد ليوم لشدة حرا ولازهدن في فان لباقي
قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وليس من علم انقضاء
الدنيا وزوالها وفنائها الاصبر هذه الايام القلائل عن الشهوات
والزهد في الدنيا التي هي مضرة الى الممات اعطنا الله تعالى من الفضلات
وهون علينا بالزهد في الدنيا جميع المصيبات ٥

المجلس التاسع في التقوى والورع

قال الله تعالى ان للمتقين مفازا الاية وقال تعالى ان المتقين في جنات

www.alukah.net

وقال صلى الله عليه وسلم التقوى رأس الايمان ۝ وقال عليه السلم التقى ملجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل يا ايها الناس انى جعلت نسبا وانتم جعلتم نسبا انا جعلت اكرمكم اعلمكم وانتم جعلتم اكرمكم اغناكم وانا اليوم ارفع نسبى واضع انسابكم فان المتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه لا يقبل العمل الا بتقوى لم تسمع قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ۝ وقال سفين الثورى رضى الله عنه عند الصباح يحمد القوم السرى وعند المنام يحمد القوم التقى واعلم ان التقوى على ثلثة اوجه تقوى باللسان وتقوى بالاركان وتقوى بالجنان فتقوى اللسان اثنان تقوى ذكر الله على ذكر الخلق وتقوى القلب اثنان محبة الحق على محبة الخلق وتقوى الاركان اثنان رحمة الحق على رحمة الخلق ۝ وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه اذا قيل لك انت متقى اسكت لانك ان قلت انا متقى فانت تعلم انك لست متقى وان قلت لا فقد قلت قولا عظيما ۝ وحكى ان الرشيد كان راكبا فى موكبه فاقبل عليه ذئب فقال يا امير المؤمنين ليتقى الله فى امرى فقال وقبل الارض وعاد وركب فقيل له فى ذلك فقال افاتون ممن قال الله تعالى فيه ولو قيل له ليتقى الله اخذته العزة بالاثم وحقيقة التقوى ما فسرته النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر فلما قال ذلك قالت الصحابة هلكنا يا رسول الله اذا من يطيق هذا فقال قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واصل التقوى الخوف والحذر ونفى الغدر واصل الخائف المتقى العدل والخوف فمن خاف شيئا فقد اتقاه فمتقى الشرك هو الخائف من الشرك عقاب الله تعالى فمن ان متقى الله خائف من عذابه وقيل المتقى من ترك ما لا بأس به حذرا من ان يقع فيما فيه

الياس وهذا مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض السلف تركنا سعة من الحلال خوفا ان نقع فى باب من الحرام وقيل المتقى من هو لطعامه منتقى لقوله صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى صرتم كالحنايا وصمتم حتى صرتم كالاشنان لم ينفعكم ذلك بد وزاد الحلال ۝ وقيل المتقى من اصلح حاله قبل ان يلتقى والمتقى من اثر ما بقى لما قد بقى وقيل المتقى من خاف ان يزهق ما وجد عند معاينة ملك الموت المقسم ايامه بالطاعة قبل الموت وقيل المتقى من سلم دينه من المخالفات وطعامه من الشبهات

شعر ۝

سلامة دينك تشقى بها اذا كان دينك لا يسلم ۝
فما لك ترضى بطول الشقا وترهد فيما به تغنم ۝
فما عرف الله من قد عصاه ولا هو حتى عصا سلم ۝
سيلقى محمدا اذا ما قضى نعم والذى بعده اعظم ۝
فكر بها الخاطر المفتر فان طريقهم اسلم ۝
فان عدا سطر المفتر وتدم ان لم تكن منهم ۝

وفى الحديث ان الملائكة تقول غدا فى عرصات القيمة للخلائق امتازوا فيمتاز المتقون فيقال وا وقيل المتقى من لا يهم لسوى العمل كما جاء ان رجلا سأل ابرهيم الخواص عن التقوى فقال متى سلم الرجل من ربه التقوى فقال اذا صار بحيث لو حمل جميع ما خلقه على طبق فطاف به فى السوق لا يستحى من شئ مما عليه ۝ وقيل المتقى من ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس وقال الواسطى التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصى وللاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقوى الخوف فى الابلاغ ۝ وقال ابو يزيد المتقى من اذا قال قال الله واذا عمل عمل لله وقيل التقوى لا تراك حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك وقال الجنيد التقوى ان تتقى قلبك من الغفلات ونفسك من الشهوات

www.alukah.net

وحلقك من اللذات وبدل من مدها الى السعات ومن حلك من سعيها
في المحالفات وبطن فلك من امراجه في نظر المحرمات وبحوار حلك
من تعطلها في السيات وحملك من سائر المهلكات لعلك ان تخلص في
القيامة من الهلكات وتحوا من ارهاق الموبقات وقيل ان التقوى ان يرين
باطنك بالحق كما زينت ظاهرك للخلق ٥ وقال الحريري من لم يحكم
قياسه ومن الله بالتقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة
٥ وحكي ان داود قال لابنه سليمان عليه السلام يا بني اما تستدل على تقوى
الرجل ثلثة اشياء حسن توكله على الله فيما نيل وحسن رضاه فيما فاته
وحسن صبره فيما فاته وقيل التقي والزهاد اصل كل عبادة ٥

انما فاعل الشر مهما لا تعد وما فاعل الخير غير معد
فمساعد بعد بغير التقي ومن لم يسد بالتقي لم يسد

وحكي ان ابرهيم بن ادهم افلح لما ولي ملكه طلب الحلال والورع في المأكول فلم
يقدر له بشيء من اموال العراق فعاد الى طوس فاقام بسوادها
وهو ان رجلا له بستان حلال احيا ارضه وغرس الاشجار فيه
من جهات حلال فقصد البستان والرجل وسأله عن ذلك فاخبره بحاله
فطابت نفسه فاجره نفسه كل شهر بعشرة دنانير ابطارته ويقي على ذلك
مدة يسيرة ثم مر في بعض الايام على ذلك البستان امر طوس من مرو ظاهر
البستان للرجه فامر صاحب البستان ان يهدم من ادهم باحضار رمان
والبستان لقدمه للامر فكان كلما جاه بزمان يكسره فجعل حاضرا فقال له يا
هذا احضر رمانا حلوا فقال من اي اصل فقال لولك بالبستان سيده
لا يعرف الحلو والحامض فقال نعم ولا اكلت منه فقال له البستان اجرتي حطته
لا كله فقال له الرجل كذا يا هذا وسهل الامر فلعمري انك زاهد
تراعي عينك هذه المراعاة فلما سمع ابرهيم ادهم وزعه وودعه ابرهيم
لما قال له ايا الان كد احلم واحد الاجر غير علي والان فقد

زاهدي بغير الورع والتقوى ولست ممن سمع الدين بالدنيا فولى تعلقه في
طريقه فقيل للحي رحمه الله فقال له ما الذي في اي شيء تدور فقال في طلب
الحلال لان على باب الطاعة شرابا الاحلى الطاعة تدخل الامع الورع الحلال
وعلى باب المعاصي حلال لا يكدر من الورع الا منشور علامته التقوى والورع
٥ قال بعض اصحاب مساك الدستوري حضرني بعض تلامذته ابرهيم وكان صحب
بعض الملوك من خراسان بعد توبته انه كان معه في البرية سائحا فتعجب
بعض الايام فوقع مغمى عليه فقلت يا سيدي ما الخبر فقال الخبر فيما
لما رأيته وقلت سبحان الله بعد ذلك الملك العظيم ضرب على هذا
القدر العظيم ففتح عينه وقال من احب نفسا خاطر بنفيس ٥
وما قلت نظرة مسلم بسفك دمي ٥
فقلت يا سيدي اي في قلبك شهوة بقضي فقال اليوم لي مدة اشتهي رمانا حلوا
قال فذهبت الى اقرب الضياع من البرية التي كنا بها فاتيته برمانتين حلو
حامض فنظر اليه وبكى وقال من اين لك هذا فعلت فصت الى
الضيعة القريبة منا واستعرت من رجل فاسا وجلا وتوجهت الى الجبل
فقطعت منه حزمة حطب وبعتها واتيت بثمنها هذا الرمان والجبل
شهوتك منه فقال لي ذلك الرجل الذي استعرت منه الفاس والجبل
ورع متقي لم لا قلت لا علم لي ولا آعود واسأل عنه فعدت وسألت
عنه فقيل لي ليس بورع ولا صالح فاخبرته فقال الرمان الحامض
وابعده مني فلن تساوي رمانة الخروج من دوان المعصية فقلت يا سيدي
فهل في قلبك شهوة اخرى فقال نعم التي مساك الدستوري قبل موته
فلم يتم كلامه حتى اقبل رجل طويل اسمر عليه اثار العباد فقال السلام
نظر اليه فقام وتعلق به وعانقه وقال الله معك ومات قبل ان يسأله
في تجهيزه فلما فرغنا من الصلاة عليه ووارته الملك لمساك بالله
اين اقبلت فقال لي ومن موضعي الى هاهنا مسيرة سبعة

فخطر ببالي هذا الشاب وكان بيني وبينه صحبة فعلت لعله يشهى لقائي
وقد اشتقت اليه فلم اجس نفسي الا هما وقال محمد السماك رضي الله
عنه من لا يقوى له فلا عمل له ومن لا اخلاص له لا صوم له ومن لا ورع
له لا دين له ٥ شعر ٥

من ليس ذو ورع فليس لميقي واخو الطمأنينة محمود يقتني

هلك المقصر في القيامة اذ راى دار الفنا معالما فتمنى
لله در اخ التقي فانه تركه دار الفنا معالما فتمنى
وطوبى للمقتصر يوم القيمة اذا عاين محله ولقاه ودنا من محل تقر
وسقاه من الجنة كاس نظره كاسا دهاقا فجلا له مشاهدته طعما ورقا
وكل بعد جزاته عند ملاقاته اشواقا وزلفى في ملك الفاروق الى النجاه
زكاة ونماء ولم يهرم معاصاره اليه ان اكل خشنا ولبس اخلاقا ولم ينهره
ما حلقه اذا لم يحزن عدا ولا نقض ميثاقا اللهم اجعلنا من المتقين الفائزين ولا
تجعلنا من الاشقياء الهالكين ولا ممن حزن في تجارته يوم الدين وتفضل
ترحم علينا وعلى كافة المؤمنين انك ارحم الراحمين ٥

المجلس العاشر في الاستقامه

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية قال المفسرون استقاموا
على التوحيد والطاعة سئل عليهم الملائكة بامر الله تعالى الا تخافوا من الله تعالى
ولا تحزنوا على ما خلفتم في الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون على
لسان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم هذا عند الموت ٥ اعلم ان الاستقامه
على ثلثة اضرب استقامة باللسان واستقامة بالنفس واستقامة بالقلب
استقامة اللسان بكلمة الشهاده واستقامه النفس على الجهد في العباده
استقامه القلب على صدق الاراده واستقامه اللسان بالحكمه واستقامة النفس
بالصبر واستقامه القلب بالهيبه واستقامه الجوارح بشكر النعمه والاستقامة حقيقه
من الله تعالى ٥ وقال الشبلي الاستقامه ان ترى الدنيا والاخرة

١٧٩

اربعة تعجب من شانهم ... والعيد في فكرهم ساهره
فواحد دنياه مبسوطة ... ليس له من بعدها اخره
وواحد دنياه مقبوضة ... وبعدها اخرة وافره
وثالث قد نال حظيها ... فجمع الدنيا مع الاخره
ورابع حيران ما بينهم ... ليس له دنيا ولا اخره

١٧٩
٢٣

وفي نفس لو تعلل بعضها لتوسل لو ذاقت أجل وأكبرا
تصاغر تصل السيف لحالق عدده اذا ذاق عضا حيث عرقه بترا
قال الآخر وهذا المعناه

على ثياب دون نعمان فلس وفي نفس دون نعمتها الإنس
وتوبك شمس تحت لاثيابه الدجا وتوبي ليل تحت ظلمانه الشمس

ولابن دريد في المعناه

لاتحقرن عالما وان درست اثوابه في عيون ذا مقه
وانظر اليه بعين ذي أدب يهلف الراي في طرائقه
فالمسك ستراه ممتنعا بقهر عطاره وساحقه
حتى تراه يعارض ملكا او موضع التاج من مفارقه

واياه ثم اياه ان يعتنه الفقر او عور على ذله نفسه والذل لاساجسه فلس في بدل الخلوتي
يطوب الملوك خزائن الله ومن لم يصنه يصنه لم يبعده علمه وانشد لعلي بن عبد العزيز القاضي

تقولون لي فيك انقباض وانما اراد انقباضا عن موارد الذل احتشما
اذا الماس مر دانا بهان عليهم ومر اكرمته عزه النفس اكرما
ولم ار مثل الحق للعلم ان كان كاسبا بذل الطمع صينه فليسلما
ولا مثل رزق الحر في استقرابي ولا مثل مرعى ارضه منعما
اذا قيل هاد امنهل قلت قد اردا ولا نفس الحر تحمل الظما
اصونهما عن بعض ما لا يشينهما مخافة قول العذل انك مطمع
ولم استرل في حلمه العلم مطمعي لاحلم من لاقيت الا لاحلما
استفاده عرسا واحبه ذله اذا اتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما

اذا اسئل الله تعالى التوكل عليه والاقتناع وصيانة النفس عن الذله والاطماع

المجلس الخامس في مدح العقل

قال الله

قال الله تعالى لاولي الابصار وأولي الالباب قال المفسرون أولو الابصار والنهى
رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها فجعل محل العقل القلب لانه معدن الحياة
ومادة الحواس ومعنى يعقلون بها اي يعتبرون وخلاف ما قاله الآخرون من ان محله الدماغ
وذلك قبيل العاقل لعقل عن الله تعالى الامر وفهمه حتى قال الفقهاء من اوصى لماله
لاعقل الناس اليه يكون مصروفا الى العلماء الزهاد لانهم النقاد للعقل والعبر والادلة
ولا عقول الجهال وان العقل لعقال عن المخالفة وحمل على الطريق السالمة العاقبة وهذا
قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال الشافعي يكون المال لمن عرفوا الى الزهاد وهذا
الاختلاف في العبارة والا فالزهد بمعنى علم لا ينفع والاسم يدل على ان صح النقل الشافعي
موافق لما قلناه وروي الحسن عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا
عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا وعزا قال فقلت بابي وامي انت يا رسول الله
مرني بالعقل فقال احتسب محارم الله واد فرائض الله تكن عاقلا فانما يتقبل صالح الاعمال
من عاقل وزد في الدنيا عقلا تزدد من ربك قربا وعزا واشدد تعلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

ان المكارم اخلاق مطهرة فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها
والنفس تعلم انى في اطاعتها ان انا اطعتها اوردتها النارا
والعقل يعلم اني لا صلاح لها ان كان يرشدها او يرشد الباري

وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يصلح فانت عاقل قال صلى الله عليه وسلم
النقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل والعقل والحلم هذه تمنع الانسان
من الاقدام على شهواته اذا فحت حكمها المنع العقل الناهية تشرد اذا نفرت وقال
صلى الله عليه وسلم ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى او يرده عن
ردى وقال عليه السلام لكل شيء دعامة ودعامة المرء عقله فبقدر عقله يكون عباد
ربه انما سمعت قول القائل لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ان رجلين اتيا الى الله تعالى مريضين في طاعة الله تعالى
ويصح في عبادته وكمل عقله واستدرك ايام حياته فاقلح ونجح ه ورواه الوسعيد
الخدري قال قال عليه السلام اتمكم عقلا اشدكم خوفا لله تعالى واحكم بما امر وهي
وان كان اقلكم تطوعا قال الشاعر ه

رئس الغنى في الناس صحة عقله وان كان محظوظا عليه مكاسبه
ورئس الفتى في الناس قلة عقله وان كرمت اعراقه ومناسبه
تعيش الفتى في الناس بالعقل انه على العقل يجري علمه وتجاربه
وافضل قسم الله للمرء عقله وليس من الاشياء شئ يقاربه
اذا كمل الرحمان للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى العقل قال له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز
علي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب ه قال الشاعر

من لم يكن اكثر عقله اهلكه اكثر ما يناله

اختلف الناس في العقل وماهيته وحده فذهب قوم الى ان العقل جوهر لطيف
يفصل به بين حقائق المعلومات وغيره نظر ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل
جوهرا لجاز ان يكون عاقلا لغيره عاقلا كما جاز ان يكون جسم لغيره عقل وقال آخرون
من المتكلمين وهو الصحيح العقل هو العلم بالمدركات الضرورية وهو نوعان احدهما
ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان مبتدا في النفوس اذا كان الانسان ممن لو
ادرك بحواسه لاشياء ثبت له هذا امر العلم فهو عاقل ان خرج عن هذه في حال
تعيض عليه من ادراكهما او علم الخارجة من ان يكون كامل العقل لانه لو ادرك
العلم وما كان مبتدا في النفوس فقد العلم باجتماع الضدين وان الواحد اقل من اثنين
ومنهم من قال ان العقل نور يقذفه الله في القلب يستعد لدرك الاشياء وقد ورد
السمع بذلك يعاضد ذلك على ما تقدم وقال الفقهاء العقل ما حسن معه التكليف قالوا
بناء على هذا هو المكلف وليس هذا امكان تقرير الحدود واستيفاء كنهها وانما ذكره فما

اشرفه الواعظ فجيب السائل بهذا اعلم ان هذه السؤال وهذا الجواب هو في العقل
الغريزي ان العقل الغريزي هو الحقيقي الذي يعلق به التكليف لا ما جاوزه الى زيادة
ولا يقصر عنه الى نقصان وبه تمايز الانسان من سائر الحيوانات فاذا تم في الانسان سمي
عاقلا وخرج به الى حد الكمال والمكتسب هو نتيجة العقل الغريزي وهو اتقان
المعرفة وجودة الذهن وحسن الفطنة وحسن به الامور بالفكر والعبر وليس لها احد
ما يتفاوت تفاوت الاستعمال فمعنى ان استعمل وبقول ان اهمل فالاول الغريزي هو
طبع وجبلة والآخر هو المكتسب بالتجارب والنظر والادب في العواقب بجودة الفكر
وقد لخصه امير المؤمنين علي رضي الله عنه في ابيات فقال ه

ما بين العقل وبين مطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

ويكون سبب ذلك اما لا تفاوت في الغريزي واما لتفاوت في الممارسة والتجارب
في الغريزي مختلف فيه منهم من قال ان عقول الخلق متساوية خلقها الله تعالى لا
للخلق متساويه المقدار واما تفاضلهم بالاستعمال ومنهم من قال ان الله تعالى خلق الغريزي
متفاوتا جاز ان يزيد او ينقص وهذا هو الاصح والاعرف بالقول الاول فان من ان
عقل النبي صلى الله عليه وسلم لعقل احاد الناس من القرويه والسوادية والبادية
فاعقل له والتمييز وانما يستقيم له هذا او لو لا تفاوت الغريزة لما كان الفطنة
والذكاء حقيقة والمعنا فانا نصف الواحد منا اذا راينا جديد الذهن حديد الفطنة
بالذكاء المفرط ندرك بفهمه وغريزته في الحال ما لا يدركه غيره في ازمنة وهذا
الذكاء وجوده الفريحة الطريق للعقل المكتسبي اليه فكم من بداية في تفهم علم يدركه
غيره بسرعة سماعه والتحصل له وهذا معلوم في احاد الناس وقد تحصل للانبياء
والاوصياء العلم البديهي بكمال عقلهم الغريزي ما لا ينكره احد فعلم ان الغريزي
متفاوت المقدار حتى ان ابليس لعنه الله لو عد مسائل من علم السلام من الادلة
بني الله يقول انه لا يصيبك الا ما كتب لك فقال بلا قال فالزم نفسك ه ذرة
هذا الجدل فان فيه لك السلامة سلمت وقال لك ما اخبر الله تعالى

عباده وليس لعباده ان يحمدوه وقيل لأعرابي الموسى عليه رضي الله عنه كيف يحاسب
تعالى الخلق يوم القيامة مع كثرة عددهم فقال يدعهم اصغارهم قبل كبارهم عدد
وقيل له ما على كم من السماء والارض فقال دعوة مستجابة فقيل له كم بين المشرق
والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس قيل لابن عباس رضي الله عنه انه ذهب الارواح
اذا فارقت الاجساد فقال ابن ذهب نور المصباح اذا انطفأ السراج او زال
عنه فما الادهان وقيل ان الاصمعي لقي جارية من اولاد العرب وعليه السمال وقيد
وهو في صورة من المسكنة وقال له مالي اسوك ان يكون لك مائة الف دينار وانت تحوز
لا ما عم قال ولم قال اخاف ان يجيء على جميع جنايته يذهب بالمائة الف وبقي الحمق
وليس لجار الحمق عايبه ولا لمضار الجهل نهايه فعمل العاقل مراسخ الغايبات واستنبط
منابعه قيل الحاد ثابت حتى قال الشاعر ما حلم هذا حالهم

بصيرة باعقاب الامور بعقله كان له في اليوم عينا على الغد

وهي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال نعم الحلم العاقل من نظر في
العواقب وحذر قبل نزول النوايب وفي هذا المعاني قيل

ممثل ذو العقل في نفسه مصايبه قبل ان تبرز لا
فان تولت بغتة لم تزعه لما كان في نفسه مثلا
راي الامر يفضي الى اخره فصبر اخره ان حلا
وذو الجهل يغفل ايامه ويلسا ممارع مر فذاخلا
فان طرقته صروف الزمان بعض مصايبها اعقبا لا
ولو قدم الحزم في امره لعلمه الصبر عند البلا

سبيل على العاقل ان يعمل عقله في تحصيل عقباه ويزجر نفسه عن عاجل دنياه
ويكفها عن غوايل هواه

مجلس السادس في التوحيد

قال الله تعالى الا وهو الله احد اختلف الناس في سبب نزول هذه السورة فقال
قوم ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه عن الله تعالى وعن هذا الرب الذي

عصفت عليهم رياح مالله والله حق قدره فالاحرم اعتبروا بالبحر
السفر حتى قال سيدهم الاحمى تاعليك الدكما اثبت
على نفسه اعطاه فقيل يا الله في وجوه محرمه حجاب من عروقه عرق ربه والله عز وجل يعلم
فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله عليه انا اعرفكم بالله واشدكم له خوفا فما معنى
هذا الحديث قيل كان رسول الله صلى الله عليه اعرف الخلق بالحق ما شاهد وعرف
وقف وخبر وقال قال انا اعرفكم بالله وحقيقة المعرفة لا يقف عليها البشر وهي
جملة البشر قال الله قل انما انا بشر مثلكم وليس هذا مما تعلق المعرفة الله عز وجل عن الخلق
الا ان لله تعالى عليهم السلام انوارا بطرا واضح لمن يدلا الا والله لتنا رعليا السلام يقول
انا اعرفكم بالله **واما حقيقة المعرفة** فلا طريق اليها الا
بالتحرز عن المعرفة وقد دلت الآية على هذا وما قدروا الله حق قدره وحاجب له اخبار
والآثار بمثل ذلك وقد قلنا نعتها فالعارف اذا مر لا يتمسك بالله ويعترف
بالتحرز عن ادراك المعرفة كما قيل التحرز ادراك الادراك ادراك والوقوف في طرق
التمسك اشراك وسمعت من يجعل العلم بحجة والمعرفة بحجة فالعالم يستدل بالعلم
والعارف يستدل به عليه على الله بالاعمال والمريد بالاحوال والمتناول بالمال
والحق يدل على كله ليس بينه وبين العباد سبب الا العناية ولا وصلة الا الهداية
وما بقي يعني وقصور واليه يرجع الامور

اذا ادعا العارفون معرفة اقر بالجهل ذاك معرفتي

قال قايل هل كان ابليس يتصل الى معرفة عارفا بالله قيل كان عارفا بالله تعالى
كما حاد الخلق من اياه جنسه وكان عارفا بما كان عارفا بنفسه من عرف نفسه عرف
ربه فلما تكبر وجعل نفسه جملة امر ربه فاصر على مخالفته وذلته وكانه كان
يريد عالما عارفا ومرطرده حجة اخبايقا على اولياء الجاهدة ثابتا واقفا ولذلك
حذا نبيه ذاكرا واصفا حتى اعجبته نفسه الخبيثة فجهلها وسولت له دعوى الاباية
نسقاها حكمتها وعلما واعرها بالانفة والكبر بعد ان اذلها واعرض عن فرض العبودية
معارضة الربوبية بعد ان تلمس شباه اعتدايه وقولها ان احسنت احسنت الى نفسي وان
اسات فلها يا ابليس كنت محسنا الى نفسك بزلتها ومحتالا في طاعتك معرفتها فاذا
لك ان جهلها فجهلتنا وعزلك ان تعرفها فبئست امرتا فحاق بك منا الطرد

والوعيد

وعليك رجعة اللعنة والبعد وبين
ربك بظلام للعبيد فسئل الله الامان من يعلم له اعيان والسلامة من يعلم له
حوال والنظر بالرضا الى الاعمال فان ذلك الاغترار الله عليه لا ادوم والاستدراج
فان من لم يعتبر بحال مطر وزد الله بعد تلك المعرفة والخبر فليس ممن نظر لنفسه
واعتبر اذ كان في ذلك المعروز دوا الجهل بعد المعرفة والعزوز بما لم يتوقع وقوس
المجاهدة منزعا ولا في السمولت مرتزا ولا موضعا الا ولله فيه عباد ليس على مثلها
زيادة وشمر عن ساق الجد والساعة وانق سبابك او فانه في الطاعة واعرضه صراف
الله وقال له عليك بامعان النظر كم اقوام جمعوا بضايع اعمالهم وسكوا وسار وا الى
هذا الطريق وسلكوا فما هو في سبيل المعرفة وهلكوا الم احسب الناس ان يتركوا
ضيع سبابك اعمالك في بوقعه احوالك وقد علمنا ناز اما لك واما ان تصاوام العيش
والدعل واما ان يسرح فيحبس عنها الامل فلما استخرجها الصبر في مركز الاختبار
وحكما على حرله اعتبار ظهر بهما نقصان العيار وبان غش التمويه فمنه حبث واجلا عنها
الباطل فتربعت وضرب في اجال ابليس صوبه في الخسر فاصبح من المفاليس وبان للملايكة
ما البشر ويودي في اقوب من رجع النفس وكان من الكافرين فسبيل الحازم ان لا يعتر
بحال ولا يفجع بامال فمن كانت خاتمته عنه مطوية وعقبا حاله كامنة تحقيقه كان جديرا
بالحذر والخوف عن يعلل نفسه في الطاعة بتعاسوف وكان قد وصحت عليه الاعذار
وزلت بساحته قوارع لا اقرار وسئل صفاوه الشوايب ولا اكدار وحقق بتسويه ومنزله
اي دار فمتعجل الجنة او شقي بالنار

الدار حبه علان اعمل عاير ضي له الدوان خالفت فالنار

هاتربان يا الملوعين ها فانظر لنفسك ماذا انت مختار

فاما اطلاق الصوفية والعارفين لفظ المعرفة على قدر احوالهم مستفيض وقد
تباسوا في الطريقة واتفقوا في الحقيقة هذا سيد الطريقة ابو يزيد البسطامي رحمه
الله عنه يقول عند سواله وهو يحدث نفسه يريد له قال له يا سيدي ابن تستريح
فقال اذا عرفت قيل موتي لحظة قيل ما صفة العارف قال الصفة اهل الاشارة

[illegible] وقد ذكر ما اعترضه الطريق فيه وقد سئل ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه بقوله [illegible]
حرما الاحبا فقد شكرهم وارحموا الفقر الذله صبرهم وارحموا الكل لقله معرفتهم وهذا
الشبلي رضي الله عنه جرح في بعض الايام وقد غلب عليه الوجد وفي يده نار فقيل له اش
تعمل بهذه النار ما تحسون فقال احرق بها الدنيا والاخره لتفرغ القلوب الى المعرفه
فوالله ما في هذا الخلق عرف الله فقيل له لقد تحرق واسعا فقال ما نطقت الا بالحق
لو انهم عرفوه ما التفتوا سواه ثم انشد ه

ابيت به فالبغي سواه محاما ان اضل فلا اراه
وحسبك حسره وحواشوقا تعادم مرواردا ولباه

هذا اسري السقطي رضي الله عنه يقول ليس في حراسه الملك شيء احل من المعرفه وهكذا نقرا
فلم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه في الاخره ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى
وقال ابو يزيد رضي الله عنه من عرف الله حار ومن حار سار ومن سار طار المعرفه
حبل والعشق نار والمحبه جمر والصبر ارض فمن حمل الحبل عبر ومن حمل النار احترق ومن عام
في البحر غرق ومن عانق الصبر اطمان ه

قلوب العارفين معلقات باذواح منازلها الهوا
اذا ما السوق عن لها فانت بطول الخوف احياها الرجا

قال ابو علي الرفاء رحمه الله ورد علينا فقير فحدثنا في المعرفه وهو ساكت فعلمنا انه فاقد شيا
فقال المعرفه تحرس والمحبه توسوس ثم ودعنا فسالته المحبه فقال لا امر لك فيها فصاح وخرج
المريد فقلت يا سيدي بعيز ذا فاخذ كفا من التراب وصب عليه الماء وشربه واعطاني قرابته
سويقا وسكرا فتعجبت فقال لي يا ضعيف اليقين من عرف الله اطاعه كل شيء ه

سبحان من فطر القلوب فعرفها ما اليقه ونظامها ما لوفه
قل للعلوم تنحى عن طروقنا فالعلم بعضا والعلوم طروقه
ولنا طوائف لو رات قلوبهم لرات ما لا يستطاع وصوفه
جلسوا اليه العلي المتعالي يوب الرضا ان اليهم وصوفه
ان كنت تسال عنه فاسله به من الخبير ومعجز تاليفه
زهدا الفوادر الدنيو ملا يساوي جره ان لا صوفه
[illegible] بحلت والحجاب وذاقها عبادوه ابيا صوفه

سئل بعض العارفين كيف الطريق الى المعرفه فقال الطريق اليها والله اراها
الطريق اليها محجب ووجد المحجب متعب والسالك عطشا والواقف دهشا اليها هلك
من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه ه سئل السلمي عن صفه العارف فقال العارفون
صم بكم عمي فقيل له هذه صفه الكفار فقال الكفار صم بكم عن الحق وعمي عن الحق والعارفون
صم بكم عمي عما سوا الحق حتى للشي يعمي ويصم ه

للعارفين قلوب يعرفون بها ما هو الا لا سر السر في المحب
صم عن الخلق عمي عن مناظرهم بكم عن النطق دعواهم الكذب

قال بعض المتاخرين الخايف ذو هرب والراجي ذو طلب والعابد ذو نصب والمحب ذو
شرب والعارف ذو محب ه وقيل العارف من عرفت هيبته وعظم خوفه وامنت منه
فتنه وقيل لذي النون المصري ان العارف فقال كان ملكها وهب وقيل الخوف لنار المعرفه
فتنه فقال عفت الديار محلها فمقامها وقيل ليس شيء اشد على الخايف من الخوف هذا السلطان يامنه
ليس شيء من الخوف فقال انا اخاف الله من ذكره عند من لا يعرفه قيل له فكل الناس يعرفون
فوق الله فالمعرف خوف والخوف فوق وشوق وانبهاج ه

اي عرفان ذي ايجاد الا لعز وبها ومحبته سرور ه

قال مريد الى يزيد البسطامي رضي الله عنه اشتهيت الى زيارة قبره فوقف القبر وكان
البلح على القبور بحيث الفين احدهم من الحر فقلت انا لله هذا البلح لا يذوب بهذه
طوله وقد قصدت الزياره من مكان بعيد فبقي يوم حالي فبينا انا فكر اذ سمعت لقدم
عند راسي فالتفت البلح فرايت قبره فعرفته وسلمت وزرته وقلت يا سيدي احببت ان اعرف
ربي فمتى اعرفه فاطل الفكر واحبس نفسي في سبيل الله او انا بل احيا عند ربهم
يرزقون يا هذا ان عرفت الموت قال فوقعت مغشيا علي وجهي وعندي وتغير فراسه
في المنام فقلت له ما سبب ما فعل الله بك فقال لطف بي ثم قال لي يا يزيد يا ذلك تتكلم
على الخلق حتى عرفني فقلت يا سيدي وكيف الطريق الى المعرفه فقال هيهات هيهات ولن
يزيد الخلق عرفا الحق ه شعر ه

قلوب العارفين لها عيون ترا ما لا ترى الاطرف وما
والسر ليس يدل ما تاج [illegible] الحاشا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحمده بطهر يعبر به الى ملكوت رب العالمينا
مترعا في رياض القدس طهرة او مشربا في كؤوس العارفينا
صورها الاله علوم صلف عما حصت فكانوا فاترينا

ثم المجلس والركن الاول وفقنا الله للصواب والهمنا حسن العمل اليوم المبارك

الركن الثاني يشتمل على عشرة مجالس ايضا المجلس الاول

في الطهارة قال الله تعالى الاخبار عن اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فقد دلت هذه الاية على ان المتطهر حبيب الى الله تعالى وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم فالطهارة اذا مراد الحق من الخلق والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه بقوله الدين على النظافة وبقوله عليه السلام مفتاح الصلاة الطهور وبقوله عليه السلام افتقد الله صلاة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه فيغسل وجهه ثم يديه ثم يمسح راسه ثم يغسل رجليه وبقوله صلى الله عليه وسلم تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وبقوله عليه السلام الطهور نصف الايمان وقد روي في مجاهد الله قال من استطاع ان يبيت الا متطهرا فليفعل فان له ملكا يبيت على ما قضت عليه وقد روي في ذلك اخبار واثار ونبتدئ الان بشرح ما ينبغي ان يتسع المجلس لها اذا المقصود من هذا المجلس باب الطهارة الظاهرة والطهارة الباطنة ليحصل الغرض من مجالس الوعظ فمقول الشرح اراد الطهارة الظاهرة بقوله تعالى اولكن يريد ليطهركم كما يأتي في بقية الاية الا ان من قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين واراد بتطهير الباطن الوقوف بين يديه بحمل قوله ليطهركم على الطهارة الظاهرة تطهر الظاهر وهو غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين هذا اداء والمأمور به في الوضوء واداء يأتي بعد العبادة بصلاته قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاسبغ الوضوء وصلى اربعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى انس قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يقول الله تعالى ان احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن توضأ وصلى اربعتين غفر له ذنبه وديناه ومن لم اجبه فقد بخسني وكيف يرجاني فيما ذا ذلك على

ان الحق تعالى يحب الطهارة من العبد ويحب العبد المتطهر في الظاهر وكيف لا والطاهر ذلك امر بغسل الظاهر الذي يتوجه به اليه وامر بتطهير الباطن ندبا واستحبابا فمن ذلك جعلوا السواك سنة موكدة الله يتلو كلامه بفيه وساحي المصلي ذبه سعى ان يكون طاهر الفم وله اسنان ولذلك امر بالسواك وبالغ حتى قال عليه السلام من لم يتسوك فليس منا وقال علي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسواك حتى كاد ان يدردني او لا دردن المقلع الاسنان يعني حتى كدت اقلع اسناني احرج عن عبده لامره بالسواك وقال عليه السلام ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا وقال عليه السلام السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وقال عليه السلام افواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وقال عليه السلام صلاة بسواك افضل من خمسة وسبعين صلاة بغير سواك وقال عليه السلام لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه عليكم بالسواك فانه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومعرجة للملائكة ومجلاة للبصر ويبيض اللسان ويشد اللثة ويذهب الحفر وهو فساد في اصول الاسنان ويهضم الطعام وذلك من المضمضة وقد استشناق في الوضوء حثا على طهارة الباطن والظاهر او ما هو في حكم الباطن من وجهه واشار الى حفرة القلب في الصلاة فقال من توضأ واسبغ الوضوء وصلى اربعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا الحديث المتقدم وسمي العبد اذا طهر ظاهر البدن بالماء ان يطهر الباطن عما لا اخلاص لله وهو مطهر الجملة فاذا اراد ان يغسل وجهه فيغسله عما لا اصل له في الوجه الى الاعضاء حتى يستقبله قول عارفا تولوا فثم وجه الله وسنمنع عما شاهده الحق وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا اعضض فليغسل خلقه عما لا ورع عن كل ما فيه شبهة ليذوق حلاوة الطاعة ويحترز عن عمله امره كلوا من الطيبات واذا غسل يديه فليغسلهما عما لا يعني عما يأول ما لم يحل له لوصل ما سلف كتب له بدا او سوء واذا مسح راسه فليمسحه عما لا تواضع عن الرؤوس على الخلق ليلقاه بشيء من ذلك لم ينفعه بحملها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا واذا غسل قدميه فليغسلهما عما لا صبر عن السعي بما لم يؤمر به ليستحق به الصدق ان لهم قدم صدق عند ربهم فاذا فعل ذلك صار

مطهر الظاهر والباطن فليقف على باب الحق مصليا وليتله الاخلاص بالقلب مخليا
حتى يستلذ حلاوة المناجاة ويزول عنه ترحمه المناجاة المصلي مناجي ربه واعلم
ان الحق سبحانه وتعالى اذا اراد سلك الوقوف على بابه والوصول الى مقام احبابه وا
لتعرض بشريف جنابه امرك بالطهارة للوقوف على بابه متواضعا وتعرف نفسك فتكون
بين يديه خاضعا فيجيء اذان بمناجاته وقربه بحمقا لقوله عليه السلام اعرف ربك
بنفسه اعرفكم بربه فامرك اولا بالتطهر بالماء كما قال عز وجل وينزل من السماء ما
ليطهركم به فعلم انك مخلوق من الماء وهو احد اصليك فان لم تجد الماء تيمم بالتراب
بالتراب وهو اصلك الاخر فاذا عرفت انك مخلوق من الماء والتراب صلحت للوقوف على بابه
رب الارباب فمن عرف انه مخلوق من تراب وما مهين عرف ربه رب العالمين ها حكى
ان السلطان محمود وقف ببابا على حرانه لعلامه ايار وقال ايفهاده الحرانه انظر ما
فيها فلما فتحها راى فيها الباذاخليعا وفلسوفة عتيقة فقال ما هاذا يا ايار فقال يا
مولاي انك ما اتيتني كنت لابسا لها واليوم قد انعمت علي بهاذه النعمة واني اخاف اذا
وقفت على باب خالقك ان اسامك فيه فتسلخ جلدتك فلا احصر حتى اجيء
الهما فالبسهما كل يوم واقول يا ايار اطرح كنت بالامس ومن انت اليوم بهاذا اخاف جعل
نفسه عند مخلوق بمنزله فزاعا اسباب معرفة النفس ليصلح الحديث مخلوق وكيف يعبد
ذليل يقف بين يدي مالك جليل كيف يجتهد في طهارته ظاهرة وباطنة وبنية
على معرفة تفسير معرفة اصل خلقته ليصح له مقام معرفته وحديثه ها

يا نفس ويحك قد اصحت تزيني ... بتحمدي على ضعفي وموهيني
الستر والدين خلق فيك قد جمعا ... وخلق اصلك من ماء ومن طين
دعي الخشونة في خلق وفي ادب ... فخالق الخلق يهوى الحال واللين

فليس يعرف نخص ربه ابدا او يعرف النفس هاذا موجب الدين
قال قايل ما الحكمة في غسل هاذه الاعضا الثلاثة ومسح الراس في الوضو وقبل ان
العذاب يوم القيمة يخصها الا تسمح الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
والى قوله تعالى انا مارا وفي كتابه مبينة وامارا وفي كتابه بشماله وقوله تعالى الحرق
ميماه والعمل يكون في اليد وخاصة وقوله تعالى المعرف المحمود بسيماهم من اثر الوضو

والاقدام بكان الحق سبحانه امر بغسلها ومسح الراس لياس العبد العذاب يوم القيامة
كما انه قال اغسل وجهك لياس سواد الوجوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وسمر وجهك
فيكون اصفا ناعما كما قال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية واغسل يديك لياس العمل
يوم القيامة وادخل في جملة من قيل في حقه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا واسمح الراس لياس زمره من يوحل بناصيته يوم يوحل النواصي والاقدام
وتوج تاج الكرامة كما قال عليه السلام توج المتوضي يوم القيامة بتاج لو استظل به
اهل الدنيا لاظلهم واغسل القدمين لياس لهما يوم يوحل النواصي والاقدام وتغسل قدم
الصدق لهم قدم صدق عندهم فان قيل لم يجب غسل الفم والاذنين ومواضع الباطن
من محاريح النجاسات قيل لان ادم رضوان الله عليه وحوا لما اكلا من الشجرة
الشجرة وقربانها ووسوس الشيطان اليهما فقربانها صارت الاعضا الاربع مذنبة فصارت
الرجل مذنبة لسعيها الى الشجرة واليدان مذنبتين لان الرجل حملت بهما والوجه مذنب
لانه توجه الى الشجرة ثم انه وضع اليد المذنبة على راسه فلما اصابهم ما اصابهم امر
الاعضا الثلثة لانها اصل في الذنب والتوجه والتناول والسعي فطهرها هاذه الاعضا
الثلاثة لانها اصل واما مسح الراس لانه لم يكن اصل في المخالفة بل لانه وضع عليه يده
ومسحي وطمره ناصيته بالذنب دون الغسل وهو المسح فان قيل فلم لم يامر بغسل الفم
وقد باشر تناول الثمرة من الشجرة قيل لانه ليس باصل في الذنب والمخالفة لان المخالفة
حصلت قبل الاكل بمجرد الفرار ان الله تعالى قال والا تقربا هاذه الشجرة نهاهما عن
الفرار ولم يصرح بالنهي عن الاكل فجعل وطيء عنه غسلا مسنونا وهي المضمضة كما جعل
الراس المسح بقدر المخالفة جواب ثاني وهو ان يقال ان الفم لا خذ حكم
الاعضا الباطنة من وجه وحكم الاعضا الظاهرة من وجه والباطنة اولى بحكم الشرع
غسلها نفيا للحرج حتى اوجب غسل العين وغيرها مما لا يتوصل الى ازالة القذر الا
عليه حكم الغسل بسنة الفرض احتياطا لقدر الحكم هو الجواب ان يقال ان الفم لما طهر
ما هو اوان الماء هو له اعتبارا بالسان الذي هو في الفم بقوله ظلمنا انفسنا فاستغفر
الطاهرة الطاهرة وبقول العبد المؤمن هو له اذا دم الوابل رسلنا الا الله الا الله
محمد رسول الله الا ترا ان الكافر لما لم يقم لا اله الا الله بقي خسا وهاذا

ما سبق علمه بني آدم استحوج الأرض نفسها فسمين يقال لها ولا آتي الجنة ولا أباني دها
ولا في النار ولا أباني لجعل المؤمن من بني آدم طاهرا أما التوحيد كما قال تعالى أما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ذا م ثم المجلس م

م المجلس التاسع في الصلاة م

قال الله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال ابن عباس رضي الله عنهما
فرضا واجبا وذلك الحسن وجماعة من المفسرين وقال النبي عليه السلام بني الإسلام على
خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر
رمضان والحج إلى البيت الله من استطاع إليه سبيلا وقد أجمعت الأمة على وجوب الصلاة
على المسلم البالغ العاقل وأجمعوا على أن من جحد وجوبها فهو كافر وأجمعوا في تاركها من غير
عذر فقال أبو حنيفة رضي الله عنه يحبس ويضرب إلى أن يصلي أو يموت في حبسه وقال
الشافعي رضي الله عنه يقتل ويدفن في مقابر المسلمين وحكي المزني أنه يسطح العمود ويسجد
ويؤمر بالأرض فتهاونه وقال الإمام أحمد رضي الله عنه وجماعة من أهل الظاهر والحديث أنه
يكفر ويقتل ويدفن في مقابر الكفار لقوله صلى الله عليه تارك الصلاة كافر ولقوله عليه
السلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وقوله عليه السلام عالج الإيمان الصلاة من تركها
فلا إيمان له وهذا وإن كان محمولا عند ما على من تركها جاحدا لها عنه معتقدا وجوبها
وقد روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال أول ما يحاسب العبد على الصلاة فإن كان أتمها
هان عليه الحساب وإن كان نقص منها شيئا قال الله تعالى للملائكة انظروا هل لهذا العبد
من نافلة فأتموا بها فريضته فإن لم تكن له نوافل وقف في الحساب طويلا حتى يقضي الله فيه ما يشاء
وروي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من توضأ فأسبغ
الوضوء ثم قام إلى الصلاة فاتحة ركوعها وسجودها قالت الصلاة له حفظك الله كما حفظتني
ثم يصعد به الملك ولها نور فيفتح لها بابا حتى ينتهي إلى الله تعالى فتشفع في صاحبها
وإذا ضيع ركوعها وسجودها ونقص منها صعدت إلى السماء وعليها ظلمة فتخذلها فتقول
ضيعك الله كما ألبستني ثم يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وقول الصلاة للعبد
ضيعك الله كما ضيعتني وعن ابن عباس رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة وجمع
الله الخلق في صعيد واحد وجثا الخلق على الركب وأشرف القوم على العطب نادى مناد يا

من قبل الرحمن لينهض الحامدون لله على كل حال فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم ينادي لينهض
الذين كانت تجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم ينادي لينهض الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم يخرج
عنق من النار مشرفا على الخلائق له عينان تبصر وأذنان وفم ينطق فيقول إني وكلت بكل
جبار عنيد فليعظهم من الصفوف لفظ الطير حب السمسم ثم يحبس بهم في جهنم ثم يخرج
ثانية فيقول إني وكلت بمن أراد الله وهوانه ثم يلتقطهم من الصفوف ثم يحبس بهم في جهنم
ثم يخرج الثالثة ثم يقول إني وكلت بأصحاب التصاوير فيلتقطهم ثم يحبس بهم في جهنم ثم يقول
ابن آدم كيف الصلاة فيقيم العويل والصراخ ثم يحاسب الحلو والصلاة م وقال
إبليس لعنه الله كان يراعي الزمان الأول فلقيه رجل من المؤمنين فقال له ما تصنع
ههنا اصنع حتى أكون مثلك فقال له ويحك إنه لم يطلب مني أحد قط ما طلبت فقال لا أجد
ذلك فقال أو أردت أن تكون مثلي فحافظ على الصلاة وأما على سائر الخلق صادقا أو كاذبا
فقال الرجل ما أمرني إلى عاهدت الله تعالى أني أدع الصلاة في وقتها ولا أحلف
صادقا ولا كاذبا فقال إبليس لعنه الله أنت لي فمني م وقيل إن الله تعالى
تعطف على الموسوس فقال غيره عليهم الليل والشمس ولا للقمر يغار علي حبها ما أمر أن يسجدوا
ليغيره تكرمة لهم عن عبادة الأصنام فداوموا على العبد بالصلاة واحرصوا عن وقتها
قال الحق يا معاشر الملائكة انظروا إلى هذا العبد الذي ألهمه ما أعان عليه السجود والعبد
وهو أسالي بالقطاعه عن مالي والتشبه بأحبابي لصبروا عليه فإن وصلوا وإلا قطعوا الوصلة
التي بيني وبينه وهذا إن الصلاة وصلة بين العبد والرب فمن تركها فقد قطع الوصلة
هذا إذا طرأ محلوف وهو الهدهد انقطع عن جماعة سليمان عليه السلام فقال ما لي لا أرى الهدهد
أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو لتأتيني بسلطان مبين فالعبد إذا انقطع عن
باب سيده أن يعذبه عذابا شديدا إما في النفس أو فرق بينه وبين أحبابه وقيل الأنفس
رأسه واجعله في بيت النمل وقيل اجلسه مع الضد لا شديد يا لله يا محمد أن
لله في الحق بينك وبين عبادك في القيامة أو تسلب منك رأس مال إيمانك وتسلم في الدنيا
ويبيدك بقيد الحذلان وتحلسك مع ضدك في النار م
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

* اذا كنت حبيبه وانت قتيلته فانت على محو الخطيئة قادره

جاء في الحديث من ترك الصلاة او دعى بترك صلاة اهله فضاق رزقه فلا يلومن الا نفسه وقال عليه السلام اطلعت الى النار ليلة اسري بي فرايت اكثر اهلها النساء فقلت ياجبريل لم كان هذا فقال لترك الصلاة وقال عليه السلام للنار سبعة ابواب ثلثة للاغنياء واحد للفقراء وثلثة للنساء النار كفاك الصلاة وفي الحديث اذا ترك العبد خمس صلوات نكتت في قلبه نكتة سوداء فلا يزال يتراكم المعاصي والفواحش حتى يصدأ قلبه فيركب الله تعالى له ان الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء فهو يصلي ولم يصل وفي الحديث اذا قام العبد الى الصلاة وقال وجهت وجهي قال الله تعالى اغفروا لك ايها العبد والا بالي واذا عرض عن الصلاة قالت الملائكة سوء الله قلبه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه قال اذا نام العبد في سجوده يباهي الله به الملائكة ويقول معاشر الملائكة انظروا عبدي نام وقلبه عندي اشهدكم اني قد غفرت له وفي الحديث سيأتي على امتي زمان لا يبالون ما فاتهم من صلاتهم اذا وجدوا مزيدا بهم او لبكيرا من الناس قال المبارك عن العبد والكرباب فمن ترك الصلاة ان تركها العبد دخل مسجد وكان لا يبالي ان لا يؤذن المؤذن الا وهو في المسجد على وضوء ينتظر الصلاة لقوله عليه السلام المنتظر الصلاة في الصلاة معدود ما كفه فمن خاف ان ترك الصلاة ذكر الرجل عبد يصلي ويواظب على الجماعة والسيد يتوانى بعض الاوقات فمرفع سيده رجل يوم فسمع العبد على باب المسجد اقامة الصلاة فاغلق سيده ودخل وصلا جماعة والسيد على باب المسجد واقف ينتظره فلم يخرج على وضوء ان العبد طاب له النفل فرغ سيده الى كم هذا الصلاة الم تفعل الفرض قال لا والله ما يتركني اخرج فقال له السيد الذي منعك من الخروج فقال الذي منعك من الدخول فتبسم المولى وغفر ذنبه وقال ان حرا وجد الله تعالى توضا وصلى اوتاب من التواني في الصلاة فصلى العشاء وصلى الصبح بوضوء العشاء فقال الاهي هذا فلان اعتقني من رق الدنيا فمن رق النار فسمع منادي يناديه الله تعالى قد اعتقناك وشفعناك في مولاك فمن صدق في عزمه في الله تعالى او طاعته اصبح وهو طاهر بوضوء العشاء ولم يمنعه احد من صلاته لما حضرت الوفاة مقبل الحبشي كان متوضأ فقال يا ابت انت عبد مامور واذا عبد امارة انت مامور بقبض روحي وانا مامور بالصلاة

وقد دخل وقت الصلاة فاصبر حتى اودي فرضي واخرج عن عهدة الامر واصل انت الامر بالصلاة الي ان قضا صلاتك ثم قال له اقض ما انت قاض واني ما بعجلة ربي راض ثم مد السبابة بالشهادة لما اراد الخاسيل كهذا يودي حله هذه اشارة الا بيز يلها الا النظر اليها والدوام عليها

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم ... والبعد المحور ما يتململ

وقال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه من داوم على فعل الصلاة اعطاه الله تعالى خمس خصال الاولى يرفع عنه صبوة العيش والثاني يرفع عنه عذاب القبر والثالث يعطيه كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق والخامس يدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بها عاقبه الله تعالى بسبع خصلة ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة في القبر وثلثة في القيامة فاما التي في الدنيا فانه يرفع البركة من عمره ومن رزقه ومن وجهه ويمحو سيما الصالحين من وجهه واما التي عند الموت فيموت جائعا عطشانا ويشتد كربه وفي القبر يعذبه الله السؤال منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه والتي في القيامة سوء الحساب وغضب الرب وعذاب النار وهذا ايضا روي عن ابي ذر الغفاري وقيل الصلاة معراج المؤمن الى قوله تعالى اولوا اجنحة مثنى وثلث ورباع المستحبين قال ابن عباس من المصلين وقد عاقب الله تعالى اهل النار وجعل اشد عذابهم ترك الصلاة الا ترى كيف احترسوا عنهم وقال قالوا ما سلككم في سقر قالوا لم نكن من المصلين وقال الشبلي في قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله اقيموا الصلاة بسجود واتوا الزكاة جود واعتصموا بالله وجود وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما يدفع الملائكة عن المصلي بالخلوص والصلاة وسخي المصلي ان يحضر قلبه في الصلاة ولا يغفل ولا يسهو فقد قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فلو قال في صلاتهم لهلك الخلق وقال عمر ما قابل المخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال ان الانسان خلق هلوعا الى قوله الا المصلين وروي في الخبر ان الله تعالى ملئ من الملائكة احدهم راكع والاخر بالمدينة مدة الى ان تقوم الساعة ولله احرى بيت المقدس والذي نفسي بيده كل يوم من سبع فرائض الله فرض الله تعالى والذي نفسي بيده كل يوم من خزائن سنة الرسول واصحابه

حرم شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بيت المقدس بيادي كان
كشبهة من الحرام فقد رد عليه الله جميع عمله ومن ضيع فرائض الله لم يستجب الله دعوته
وعن النبي صلى الله عليه انه قال لقد هممت ان امر بالصلاة ثم احرج وقد اقيمت فمن راه
يحضر وقد سمع النداء أمرت باجرافهم وجاء في تفسير قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله انهم المحافظون على الصلاة قيل كان الواحد من الحدادين والعاملين
اذا رفع المطرقة وقد سمع النداء لم يعدها للعمل بل يرميها ويراطهره وفي الخبر ان يوم القيمة
يحشر القوم تحتي وجوههم كالكواكب فيقول الملائكة لهم اي شئ كان عليكم فيقولون كنا اذا
سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة ولا يشغلنا مال ولا ولد ولا تجارة وروي ان رجلا
البسطامي رحمه الله المنام فقيل له ما فعل الله بك المقامات فقال طاحت العبارات وفنيت
الاشارات ولم ينفعنا الا ركعات هذا اعلم ان الصلاة على الحقيقة اذا لم
يحضر فيها القلب ليؤدي عمل الجوارح موافقا لعمل القلب بعد قبولها وهو معنى قوله صلى
الله عليه ليس لك من صلاتك الا ما عقلت وروي ان النبي صلى الله عليه كان جالسا في
جماعة من اصحابه فدخل رجل المسجد وصلى فلما قضى صلاته سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فعاد وصلى مثل ذلك ثلاث
مرات فقال يا رسول الله ما ادري كرهت من صلاتي فقال انك لم تتم ركوعها
وسجودها فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم امر لم يتم الركوع والسجود بالاعادة
فكذلك الافعال الظاهرة والاعضاء التي هي تبع القلب وكذلك امر باعادة صلاة لم يحضر
فيها القلب وهو اصل الاعضاء والجوارح واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم
ليصلي صلاة فلا يكتب له من صلاته نصفها ولا ربعها ولا خمسها الى عشرها
يعني اذا لم يسمعها كما امر وسمي عن مجاهد انه قال يحتاج المصلي الى خضوع وخشوع
وخضوع وخشوع الى خضوع النفس وخشوع القلب وخضوع للاركان وخشوع الجوارح
فمن لم يحضر بالسر فهو لاهي ومن لم يحضر بالقلب فهو ساهي ومن لم يحضر بالاركان فهو
غير خاشع بالجوارح فهو راهي ينبغي للمصلي ان يحضر قلبه ويقبل على ربه ويعرف من
يناجي في الصلوات فان التوجه الى القبلة عند ارادة الصلاة معناه الاول
الثاني وعن عاصم وهو معنى زينوا الكم عند كل مسجد ما يكون بالحضرة

سبحانه

سبحانه مما اضافه اليه الكفار من الصاحبة والولد والشريك وقيل ما زين
الشيطان ابو سوس للعبد في صلاته يقصد بذلك الى قراءته وصرفه عنها ليجعل
الشيطان وسوسته حاصلا وموسوس له عند ارادة ابراهيم عليه السلام ذبحه وحط الدين
والفاهما معناه اني قد لقيت عند الوضوء جميع اسباب الدنيا واشغلها عني حتى قال
بعض اصحاب الحقايق ان الصلاة ما لم تمح الاناة ليس ومعناه عند اهل الحقيقة بذل
الاشياء الدنيوية فلو ان العبد اخطر بقلبه شيئا من اسباب الدنيا فسدت صلاته لانه
ضمن بالتكبير ان لا خطر بقلبه شيئا من اخطره فابطل التكبير ذلك فسدت الصلاة
ان التكبير لتعظيم الرب وفي عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين فيصير معنى
التكبير اي الله اكبر من ان يعطر الي سواه او يخضع لغيره ومعنى وضع اليمين على الشمال
اني قد قمعت نفسي الحق على الباطل ومعنى الاستفتاح بقوله سبحانك اللهم وبحمدك تبارك
وتعالى ما اليق وانه لا يستحق العبادة سواك ومعنى القراءة طرد لعبد الله تعالى
واقرأ القرآن الآية ولانه اقبال على الله تعالى لان المستمع له بالعبرة ينصت اليه
تلاوة صفته ليكون جامعا للتمسك بالذات والصفات ومعنى الركوع عند التعوذ
والاستسلام للقضاء والاحكام ومعنى السجود والخضوع الذلة الى قوله وصح
على ارض ذل الرب العزة واستكانة له فان قيل لم قال في الركوع واسجد
والسجود اين قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة القاعد على النصف
من صلاة القائم اذا لم يتمكن على السجود في حال القعود والركوع في حال القيام فجعل
السجود اين ليتكامل الركوع هو وقيل ايما تارك لذلك عمدا ان ادم عليه السلام لما وقع
الخطيئة ولم يزل التجرة واخرج من الجنة سأل الله تعالى التوبة فامره بالصلاة وعلمه
جبريل فقال له عليه السلام القيام فلم تنزل توبته فركع فلم تنزل توبته فسجد
فنزلت توبته فجاء جبريل عليه السلام فقال يا ادم ارفع راسك فقد قبل الله توبتك
فرفع راسه وقال قد قبل الله توبتي وعفا عني فقال نعم فعاد وسجد ثانية شكر النعمة
الصول فقال جبريل سالت ربك في سجودك شيئا ما فقال لا بل سجدت شكر القبول
لي فقال نحو ان تكون السجود شفيعا لذرية ادم يوم القيامة

وان السجود حالة القرب من الرب كما ورد في الخبر اقرب ما يكون العبد الى الرب هي سجوده فشرع فيه سبحان ربي ليتزيد القربة من الله تعالى الا ان القرب كما قال سبحانه سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومعنى التجافي تنزيه الرب سبحانه وتقديسه ومعنى التشهد وتحياته لله الحق وتوجيهه العبادة دون غيره ومعنى الصلاة على النبي عليه السلام موافقة الله وملائكته حيث قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وان معه تعالى ذكره في كل صلاة ليذكر العبد المصلي بالشفاعة يوم القيمة ومعنى السلام على النبي عليه السلام موافقة الله وملائكته حيث قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومعنى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تحية محاه الله لاستغفارهم للعبد ومعنى السلام على الشمال بتحقيق موالاة المسلمين والقاء السلام اليهم والمسالمة وفيه معنى اظهار السلامة من الشيطان وتسليم الصلاة الى الحفرة والصلاة ايضا على وجه التحقير والتميز والتخصيص في اعتقاد وجوبها خالصا لله الربوبية وبراءة او قايها الا الفرضية واسقبال القبلة اعراضا عن الجهات الغير والاقبال على افعالها مخالفا للنبيه وحضور القلب فيها برفع الموانع والوارادات الغيبية مع اليقين بالتكبير القاطع الاسباب الدنيوية ووضع اليمين على الشمال تمسكا بالاوامر الشرعية والفراغ طرد الشيطان واحراز الردية والركوع بعد الخوع استسلاما للحكم الالهية والسجود كيف الذل والعبودية والتحيات تنزيها لمالك الخلق والبرية والشهادة باقرار له بالوحدانية والصلاة على نبيه موافقة لله وملائكة الروحانية والسلام على اليمين تحريه للحفظة وعلى الشمال تمسكا للموسوس من الادناس هذه صلاة من عرف الله بالوحدانية والالهية واقر له بالعبودية وانقاد الى دينه بالمذاهب الحنيفية وتمسك من امر التعطيل والتشبيه والتجسيم وتمسكا بالعقايد الصحيحة السنية

[illegible] التكبير واحد والسلام اثنان فلما وقع الفصل والباقي يفصل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تمشط عند الغروب فاصابه الوضح فلا يلومن الا نفسه ثلاث عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التزاور عند الغروب حتى تغيب الشمس وعن الصلاة حتى تطلع الشمس وعن الصلاة وقت الظهيرة حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصليت فصل صلاة مودع لعلم انه مودع لعلم انه مودع

[illegible] الصبح بغلسة والصلاة فقال ابن شهاب

قلبه لخشعت جوارحه وعن ابراهيم النخعي قال اذا ابتليت الرجل بعث في قلبه فاعلم بانه قاسي القلب بعيد من الرب واذا رأيته يخف في الركوع والسجود فاعلم ان قلبه ليس وضيق ازرق هو وعن مجاهد اذا رأيت الرجل بعبث في صلاته فاعلم انه من جوعه للشيطان واذا رأيته يتلفت فاعلم انه بيد الشيطان واذا نظر الى موضع سجوده فر الشيطان بجنوده وفي الحديث ان عليه السلام قال الصلاة مثنى مثنى مرفوع في كل ركعة ومن طفف فقد علم ما قال الله في المطففين وروي عنه عليه السلام انه قال العز الله جسرا قايما من يدي الله تعالى البين معه قلبه وحلى عرس ابي السفيطي رحمه الله ابن عمار كان جار صالح راهد مسلا فوقعت في يده لاكله فقال له الراهد لا تطعمها لانها تشتهي لاكله الى الخميس فقال افعلوا ولكن اذا دخلت في الصلاة اشار الى ان يستعين بالمناجاة وشغله بتأملها عن الاكل والمراقبة للصلاة تشغله عن الاكل فلما سرح الصلاة قطعت يده فلم يزل يقول الحمد لله ان الله اختارني بالمسجد فاتى عمر الراهد قايما يصلي مختبيا وعلى عنقه موضع كالطيلسان مديدة واذا هي حية قد وضعت فاها على قفاه وذنبها على صدره فاخبر اصحابه فاخبروهم بذلك فقالوا لو لم يحس بك ما كان فقالوا له فاعده الى كفه ليتلا يدعوا علينا فلما استجاب واعاده الى كفه وهو في الصلاة على حاله ثم حسر الحادث من الصلاة وقال يا سيدي اجعلني في حل فقد اخذت الطيلسان مني عليك واعلم وانت في الصلاة خفت ان ادعو علي فقال والله ما شعرت بك الا حين اخذ واخر اعدته فتاب الرجل واخر اصحابه وما يوا وبسل الحلق ايوب الاداب الرباب عن جهلك في الصلاة فانه يوديك بعد الغفلة الى الغفلة وفي شبا خارج الصلاة واذا في الصلاة اوسدها واول الفساد ونصه يزن على الاذاس يدي يلوك الدنيا الدنيس الى يوم الادب هو وكوه حكايه اباد لما السبيه العقرب بين يدي محمد وتفجع ما يسله في حاضر وكفاه عليه راقيا فاخبره بالعقرب التي كانت خلفه فقال يا موالاي والله لقد رمى العقرب سبع مرات في اثناء ذلك رجلي يا عمو عيسى ومتاحمر الدلات في الصلاة ولم يدر شيا من الدنيا اقبل الله تعالى عليه واذا دخل في الصلاة وقلبه شيء من التجارة او الورق او شيء من الدنيا [illegible]

وحكى ان اباطلحة كان يصلي في حايط له فنظر الى طاير فشغل عن صلاته
فقال الحايط علي المسلم وبالجمله فكل من حضر الصلاة ولم يجد حلاوة الطاعة فهو
ذليل ومتى اراد ان تزول عنه الغفله فيستعين على ذلك بتصور الامل ويعتقد
انها اخر صلاته فراعتقد انها اخر صلاته حضر قلبه فيها وخشعت جوارحه
بمراد الصلاه مستثقلا لها وبها كانه يرى ربي على طهره محلا هو العاقل تعود
بالتدريج ودوام الغفله ومن الاعتزال بالكليه وقد سبق ذكر الحديث الذي وصايا النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل حيث قال له اذا صليت فصل صلاة مودع

اقبل على صلواتك الخمس كل مصبح وعشاه لا يمسي
واستقبل اليوم الجديد بتوبة تمحو ذنوب صبيحة الامس
فلعل يوم جميل العمر الهلا تحل الظلام بصورة الشمس

في المحاسن المالية في الزكاة

قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم الكنز كل مال وجبت فيه الزكاة وهو مروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذ قال لما نزلت هذه الآية تبا للذهب تبا للفضة فسوء ذلك على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وقالوا فما نرسول الله فاي مال نتخذ فقال لسانا ذاكرا واقلبا شاكرا او
زوجة مومنة تعين احدكم على دينه وروي ابو امامة الباهلي رضي الله عنه قال مات
رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره دينار فقال صلى الله عليه وسلم كية ثم مات اخر فوجد في
مئزره دينار ان فقال كيتان وفي الحديث ان رسول الله عليه السلام راى امراة بيدها
مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها اتحبين ان يحلقك الله بهما حلقا من نار قالت لا قال فادي زكاتهما
وعليها مسكتان من ذهب فقال لها اتحبين ان يحلقك الله بهما حلقا من نار قالت لا قال فادي زكاتهما
جاء الحلي المكنوز بالفصوص واصله من النجود وهو الشيء المرتفع وذلك انجذ فقد رتفع
سمي الاتحاد الذي يرتفع العرش والابريسم وغيره هو في الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى امراتين تطوفان بالبيت في ايديهما سواران من ذهب فقال لهما ايسرك
ان يسورك الله يوم القيامة سوارين من نار قالتا لا يا رسول الله فقال ادي زكاتهما تكلم المال لانه ذا زكاته
[illegible] لكنز احدكم يوم القيمة [illegible]

اقرع له ربتان والاقرع الذي لا شعر على راسه وكان الحية تجمع السم في راسها
فيمتعط شعرها او الربتان النكتتان السوداوان ووعيني الحية وهو احب ما يكون
الحيات واصل الكنز في اللغة جمع الشيء الى بعضه ومنه كنز التمر وغيره وقوله
تعالى ايوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وحتى الكي بالجباه اولا لان اذا باب
الكنوز المانعين للزكاة اذا وقف عليهم السايل فنعوه اعرضوا بوجوههم عنه اولا
فاذا حال الفقر امر جوانبهم اعرضوا بجوانبهم كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونا بجانبه ثم اذا طلب الفقراء منهم حقوقهم بعد الاعراض بالجبهة والجانب
اعرضوا عنهم بالكليه وولوهم ظهورهم فاستحقت هاذه الاعضاء المباشرة للاعراض
الكي والمجازاة فكذلك قال فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم هاذا
عقاب ما كنزتم لانفسكم وقيل انما خص هاذه الاعضاء بالعقاب لانهم اعرضوا عن
اوامر الله بوجوههم ولم يسجدوا عليها شكرا لله تعالى وتاديبا لما امر به وجنوبهم
انهم جمعوا المال من جنوب الضعفاء الفقراء وظهورهم انهم بخلوا بالمال الذي وراء ظهورهم
وقيل خص هاذه الاعضاء بالعقاب لان فرحة المال تظهر في الجباه والسرور يزينها
فتقطب في وجه الفقير والجنوب ان الكنوز تكون تحت الجنوب والجانب على الله
يكون ماله تحت جنبه والظهور ان المال يقوي الظهر ويدعم مانع الزكاة عليه
دون الله تعالى كما قال العزيز المقتدر بالخلق هو وقيل خص الجباه لانهم يمنعون انفسهم
النعم الذين يسجدون على الجباه لله تعالى والجنوب انهم تركوا لله تعالى
على جنوبهم في وقت الاعذار والمحلون بالصلاة في حال المرض بل يسجدون ويصلون
على جنوبهم اذا قدروا واوكدوا مستلقين على ظهورهم عند العجز عن الصلاة على الجنوب فذلك
خص الجباه والجنوب والظهور مراعاة لحق الفقراء ومنع الزكاة من هاذه حالته
هاذا الكلام على هاذه الآية وتفسيرها وهو حق لها فاما الاخبار الواردة في تغليظ
محصورة فمنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس وذكر
منها الزكاة وروي عن النبي عليه السلام ما نقص قوم العهد الا ابتلوا بالقتل وروي
منع الزكاة اذا حبس عنهم القطر ومنع الصدقة منع الغايث وروي عن النبي
عليه السلام انه قال يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن

يا محمد يا محمد فاقول لا اغني عنك شيئا قد بلغت قد بلغت وان احدكم ل
ياتي يوم القيامة وعلى عاتقه شاة لها ثغاء فيقول يا محمد يا محمد فاقول ما اغني عنك قد بلغت
قد بلغت قد بلغت هذا الحديث في مانعي زكاة المواشي وروي عن رسول الله عليه السلام انه
قال من كانت له ابل او بقر او غنم فلم يود زكاتها بطح لها يوم القيمة بقاع قرقر تطاه باخفافها
وتنطحه بقرونها كلما نفدت اخراها عاد عليه اولاها القاع القرقر المستوي من الارض
ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع وقال انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ادى زكاة ماله واخرجها طيبة بها نفسه يبتغي بها وجه الله تعالى لا يريد بها احدا
سواه كتبه الله في السماء الاولى سخيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة معطيا وفي الرا
بعة بارا وفي الخامسة مطيعا وفي السادسة مباركا وفي السابعة مغفورا له ثم ينادي مناديا
ينادي عليه في السموات الا ان هذا العبد لم يشكر نعمتي وهو حقيق يسلبها قال الحكيم اكثم

انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك
من توانى في زكاة حقه ربه في صرفها عنه هلك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يود زكاة ماله سمي في سماء الدنيا بخيلا
وفي الثانية ممسكا وفي الثالثة اثما وفي الرابعة مقترا وفي الخامسة عاصيا وفي السا
دسة ممنوع البركة وفي السابعة مردود عليه صلاته فاضرب بها وجهه ه وروا
ابن مسعود رضي الله عنه قال من بخل باداء زكاة ماله طوقه ماله يوم القيامة ثعبانا
في عنقه ويقول له انا مالك هذا الذي بخلت به وهو معنى قوله تعالى سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي اقواما
يسحبون في النار على وجوههم وفي اعناقهم اغلال كالجبال فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال مانعوا الزكاة ثم تلا سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ه وحكي ان رجلا ساله فقير
ان يعطيه شيئا من الزكاة فرده فقال له يا هذا انا والله مستحق جائع عطشان فارزقني
واشبعني مما انعم الله عليك فرده فلم يعط السائل شيئا حتى حضر الرجل ملك الموت فقبض
روحه فقال اني عطشان جائع فقال هكذا امرت ان اقبض روحك ثم قبضه قبضا
فلما كفنه اهله ودفنوه وعادوا فوجدوا الكفن في البيت مطروحا ومناد ينادي
لا تبسطوا عليه الكفن وكان الرجل والده صالحا وكان ابنه مسرفا على

نفسه

نفسه لا يودي الزكاة ونذر ان يسره باداها وهو يحل بالماء لتراب حلف ابيه
فتصدق بها الولد فراى اباه في النوم وهو في القبر وعلى جبينه الف مسمار من حديد مسمرة
فقال له يا ابه اي شي هذا فقال يا بني مما منعته من الزكاة ه لمحمود الوراق

اعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتعرف فضل حقه
فلم تشكر لنعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تبارزه بها جهلا وعلما وتستخفي بها عن شر خلقه

وقيل كان رجل من ارباب الاموال وممن تجب عليه الزكاة جالسا مع امراته ياكل الخبز
وبين يديه دجاجة مشوية فوقف سائل على الباب وساله فزجره وخيب السائل
فرده فابتلاه الله تعالى بالفقر وطلق امراته فتزوجت بذلك السائل بعد ان رزقه الله شيئا
من الدنيا واشترى دارا وجمعهما فلما جلس ياكل معها دجاجا مشويا فوقف على الباب سائل يطلب
فقال لها اعطيه دجاجة وخبزا فخرجت الى السائل فاذا به زوجها الاول فاخبرت
زوجها الثاني بالقصة فقال يا هذه انا كنت ذلك السائل فلم يشكر نعمة الله فنقل
نعمته الي ه ولمحمود البغدادي الوراق رحمة الله عليه ه

الحمد لله الذي لم يزل يسمح بالاحسان والنائل
عجل رزق العبد من علمه بحاجة العبد الى العاجل
ولم يزل اجل على ذنبه تانيا منه الى الاجل
والعبد لا يشكر احسانه جهلا وما في غفلة الغافل
يمنع حق الله في ماله ويكثر الاسراف في الباطل

واعلم ان المنع من الزكاة من حقوق الله تعالى واوامره وهو جرم عظيم لان الله سبحانه لما
عظم منع الزكاة فقال وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال الصديق رضي الله عنه
حين ارتدت العرب ومنعت الزكاة والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم والعقال زكاة عام
وقيل عقال البعير وقال الفقهاء لو اجمع اهل بلد على منع الزكاة لوجب قتالهم
ان الله تعالى انما شرع الزكاة مواساة للفقراء وشكر نعمة المال وسد خلات الفقراء
لكن الله سبحانه برحمته من منع حق الله عظمت عقوبته وسقطت

شبكة الألوكة www.alukah.net

حال نواساه حتى مر احدا في المومنين حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بجميع ماله فقال لعمه ابي طالب هذا اعظم اجرا لفقر وقيل للشبلي كم في خمس من الابل فقال شاة في طاهر الشرع وكلها في حقيقة المروة والطبع والدليل على ان الصديق ماله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر ما ابقيت لنفسك فقال الله ورسوله ه وقيل للجنيد كم في عشرة دنانير فقال خمسة درهم وجبت عليه الزكاة اما انا فانا كانت بعيني دارهما النفسي وواسيت بها اباي جنسي ه

ملات يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في انصادي
وما وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد

وتحقيق هذا الفعل زهدا ولا السادة وتلهم جميع المال ثقة بالله وتقيا للمحل منهم وترك ما يشغلهم عن الله تعالى كما شغل طلحة بحايط له توقعه على الفقراء الذي بعض اصحاب رابعة العدوية بشيء من الدنيا فقال لها رفعه عني فما اجد حرقي الى ما يشغلني عن الله وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما احسن تعطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن منه تنزه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله ه فما طوبى للاغنياء اذا شكروا وللفقراء اذا صبروا ولو علم الاغنياء ما لهم في اداء الزكاة عند الله وملائكته من التناء والثواب لبادروا عنهم من المواخذة والعقاب لجادوا بالكل كيف وقد ورد في الحديث ان الصدقة تقع بيد الرب قبل ان تقع في يد السايل وان الله تعالى مستقرضها ومضاعفا اجرها

زكاة المرء تمنعه العذابا وتسلكه لدار الخوض العفوا بابا
وداو الداء وصل الناس وداو الفقر بالتك بما الرب فابا
واطمع ماله الفقراء جمعا ومسكينا فلا تخش الفقر ابدا
وفي الزكاة تصدق فضل مال فزد عمر البلا سبعين عاما

اعلم ان على كل شيء زكاة فزكاة المال المال وزكاة الحال الحال بغير الهلاك وزكاة الجاه عرضه على المحتاجين وزكاة القدرة بذلها للمستحقين وزكاة الجمال العفة مع القدرة وزكاة الصحة حسن العشرة وزكاة السلطنة العدل وزكاة المكنة البذل وزكاة الجسم الصوم وزكاة العافية القيام وقد ورد الزكاة مفروضة في سبعة اشياء في النفس والصحة والروح والقلب والعقل والمعرفة والسر فزكاة النفس الصبر على الاذية وزكاة الصحة تعهد اهل البلية وزكاة الروح البعد عن الخلق والقرب من الحق وزكاة القلب الشفقة على المومنين والنصيحة للمسلمين وتعظيم امر رب العالمين وزكاة العقل هداية الصالحين والحلم عن الجاهلين وزكاة المعرفة حسن العبارة ولطف الاشارة وزكاة السر لمكان الفوايد وطلب الزوايد وزكاة الكمال تفقد احوال الناقصين وزكاة الولاية الشفقة على المولى ه شعر ه

كتبت على زكاة ما ملكت يدي وزكاة جاهي ان اعين واسعفا
فاعين منهما استطعت محتاجا الجدوى او العشيرة اذ اتاني ملهفا

قال رسول الله صلى الله عليه لكل شيء زكاة وزكاة الدار الضيافة وزكاة العقل بمقتضاه وزكاة الهدايا والاستيناء زكاة الوعد الانتظار وزكاة الموده الاخاء وزكاة الهوى هجران العادات وزكاة الوحدة الانس بالطاعات ه ومما قيل في الانس ه

نامن سقاني بكاس الانس مسكرا بي وداخل عيني لذة الوسن
انسيتني بك عرفان الورى وبها فمت وحدا وما اسكن الى سكن
مزكان يونسه حال يشاهده فذاك يعرف بالافراد والمحن

ه المجلس الرابع في الصوم ه

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ه قال المفسرون الصابرون هاهنا الصائمون وقال وكيع في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصوم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون عملهم الصيام وقال صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر والصوم نصف الايمان وقال عليه السلام يقول الله عز وجل كل حسنة امثالها الى سبع مايه ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به عبدي ه وقال عليه السلام لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وقال عليه السلام ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فاذا دخلوا اغلق وقال عليه السلام للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وقال عليه السلام لكل شيء باب وباب العبادة الصيام

www.alukah.net

ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب التائب فيقول انظروا الى عبدي تارك شهوته لاجلي
تارك شرابه لاجلي ائت عندي بسبعين من ولدان التي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اما فرض الله تعالى على امة محمد عليه السلام الصوم ان اكثر عذاب اهل النار
الجوع والعطش فشرع ذلك ليكون وقايتهم من النار وقال الحكمة في شروع الصوم معرفة
قدر الشبع والري ليشكر العبد ربه تعالى ويعرف قدر النعمة عليه وان الملائكة
لا ياكلون ولا يشربون والرب سبحانه وتعالى ساهى بهم الملائكة فقال في شروع
الصوم التشبه بالملائكة وكسر النفس عن الشهوة فحصل المشاركة في هذه الصفة
للملائكة معروف بذلك قدر العبد الذي ساهى به الله تعالى الملائكة وان الله
تعالى على عبده المؤمن يحليه تردد سبحانه بهما لخصتهما بهما فالحق تعالى اصمد ايطعم
ولا يشرب والعباد اذا اتصفوا بهذه الصفة التي اختص الرب سبحانه وتعالى بها
بدوامها وجعل ملائكته موصوفين بهذه الصفة بان به شرفه وقدره وعظم في
عالم السموات اثره وقيل الصوم ستة احرف صاد وواو وميم فالصاد من الصيانة
والصوم مدعوة الى صيانة الاعضاء من الشهوات والمتعلقات والواو تدل على ولاية العبد
على جوارحه في الصوم فلا يمكنها من التصرف في ارتكاب والميم تدل على تركه دوامه
المطعومات والمشروبات لنحظا باشرف الدرجات وينال افضل القربات ويكون
جزاء سلاما مستمرا لاوقات البطوالي فاطر البريات وخالق الارضين والسماوات ٥ شعر

القلب يسبح هواك والكل ما علموا بذاك
وانا اودك صائما حتى يفطرني لقائك
ان كنت حنثك سيدي او مال قلبي عن هواك
او رمت غيرك سيدا فحرمت يا املي رضاك

وقيل الصوم على ضربين صوم عن الطعام وصوم عن الانام فمن صام عن الطعام افطر
على الطعام ومن صام عن الانام افطر على الطرق والسلام قال القائل ٥

اذا صمت يوما عن طعام وشهوة صمت عن الشر والمحنا كنت مفطر

قال ربط الجاش الاصم اوصيني بمال صم الدنيا واجعل فطرك الموت وصم عن الهوى
واجعل فطرك لقاء الحق ٥ شعر

نسيم الصبا ان مررت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام
وخبرهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرامي
وقاسمت عن لذات دهري كلها وكان لقائكم يوم فطري صيامي

وقيل ان الابرار تحملوا الصوم طريقهم الى تعهد احوال الخلق والشفقة عليهم
وقيل ليوسف الصديق عليه السلام وكان لا يشبع من الطعام لم لا تشبع فقال اخاف
ان انسى الجياع قال داود عليه السلام اجتزت في الهاجرة ببعض المسالك سالكا بعدا فعطشت
فعدلت الى باب دار فاذا انا بحاريه فطلبت منها ماء فقالت اي شيء تطلب اما
علمت باشتريه فقالت وكان صوفي يفطر بالنهار فاستحييت وانصرفت خجلا وعاهدت
الله ان لا افطر بعدها بالنهار وقيل لبشر بن عبد الله يوم ولد صائما ويوم مات
صائما وذلك انه لم يشرب الليل يوم ولادته الى المساء وكذلك يوم وفاته صائما ومات
قبل المساء وفي الحديث ان الحواري اذا قاموا يوم القيمة للحساب كان الصائمون
ياكلون ويشربون في الموقف وجاء في الحديث ان العباد اذا حوسب يوم القيمة على
مظالم كثيرة امر الحق سبحانه وتعالى اصحاب المظالم ان ياخذوا صلاة الظالم
فياخذ المظلوم ثواب صلاة الظالم ويأخذ العقاب الصائم ثواب اعمال الذي اغتابه
واموال الظالم يذهب بالطاعات الى ان انسى العبد سوى الصوم فيقول المظلوم
يارب لست بقي على هذا الظالم مظلمة وقد بقي له ثواب صومه فيقول الحق تعالى اكل
عمل لابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به عبدي يعني اجزي عبدي ثواب
الصوم واعطي المظلوم عوضا عن ثواب الصوم صلاة او سايز الطاعات وتاهيك بهذا
العباد التي افضل ثوابها ومكانها الى ان يجاز الله بها عاملها ويقوم عوض مظالمه ويقول
الصوم لي وانا اجزي به الصائم عندي اطيب من ريح المسك ويكون مجاب الدعوة كما
قال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته وقيل ان الله تعالى اوحى موسى عليه السلم
وحضرته البقل تبين من بطنه فقال له يا موسى اهل حاجة نفسك بالصوم حتى بلغت
منها ذلك الغاية فقال يا رب كل عبادك يبلغ اليك فهو سهل على من اراد ٥ شعر

اذا جلت فيك الحادثات وانتهت الي ارتياك العمر صارت مجاهدا
وان بلغت منا الصبابة جمرها وادنت اليي دونها اضحت مصاعدا

صادر فوادا

مما سفره ادنى اليك بعيد وان اقبلت الايام نزكان قاصدا
سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يدفع الشيطان وبعده تقال الصوم
يبعده ويسود وجهه والصدقة تكسر ظهره وقبل العبادات كلها ترجع الى اصلين
الى الشكر والصبر وطريقها الصوم قال الله تعالى ايها الذين امنوا استعينوا با
لصبر والصلاة والمراد بالصبر ههنا الصوم ان الصبر حبس الفرع عادة والسكر خميل
وقت الافطار على اعانة الله تعالى للصائم على اتمام الصوم وتسليم العبادة الى الامين
بها سلمه من رغبات الشياطين وهو معنى قوله عليه السلام للصائم فرحتان وفرحة عند
افطاره وفرحة عند لقاء ربه والفرحة عند افطاره بتسليم العبادة سليمة وعند
اللقاء بالثواب وقيل ان الله تعالى لما منع ادم وحوا عليهما السلام من تناول الشجرة
انبأهما بترك له اكل لصومهما عن تلك الشجرة وكان ذلك سببا لخروجهما من الجنة
فيرحم ابتلاه الله تعالى بالصوم مراد منه ما سلم فيه من انسانه ان يكون ذلك سببا
لدخوله الجنة ومن شرط الصوم المقبول عند الله تعالى ان يكون الاعضاء صائمة ايضا
مع صوم النفس لتكون العبادة كاملة والعمل صالحا فيصلح للعرض على حضرة الرب
سبحانه قال الله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يكون
صوم ترك النظر الى الحرام وسائر جوارحه قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ذلك وصوم لسانه ترك سماع الغيبة والنميمة والكذب وكل ما نهى الشرع
عن سماعه كاللهو واللغو قال الله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وصوم الانف
حفظه عن شم ما يملك والبخور شمه وحفظ اللسان صومه عن التكلم فيما لا يرجع له في الخوض
في الباطل قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وصوم الفم الخلو عن تناول الحرام وصوم اليدين ترك ما نهى عنه الشرع
وعملهما عما نهى عنه وصوم الرجلين تقييدهما عن السعي في الارض بالغي والاثم الى
وصوم الفرج حفظه عما نهى عنه قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون فاذا
حفظ الباطن والظاهر عن النواهي صار صائما جملة مخلصا في طاعته قال بعض
العلماء كما جوعوا النفس لوليه الرذيلة فان شهوة الطعام على قدر جوع النفس رمزا
الى الامر عن الطعام فافطر على الطعام فصومه عباده ومرصام عن الحرام وافطر على الحلال

فصومه عباده ومرصام عن الاثام وافطر على التوبة فصومه لجلال ومرصام عن
الطعام وافطر على الحرام فصومه وبال
قل لمن صلى او صاما ما هل كتبت اثما ما
ام توقيت لدى الافطار ما كولا حراما
ان ذكرك قد قرنت واخلصت الصياما
لا تغرنكم الدنيا وان كانت منا مما

وان وقع الشروع في حقايق الصوم وما يتعلق به من الاحكام من الحكايات والاثار
والحقايق طاب بنا الكلام لكنا نستوفي في مجلس الصوم في مجلس شهر رمضان ان شاء
الله تعالى ﴿ وهو الموفق للصواب ﴿ وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

﴿ المجلس الخامس في الحج وفضائله ﴿

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال
المفسرون الاستطاعة الزاد والراحلة وامن الطريق شرط مع صحة البدن
ونفقة من تلزمه نفقته مدة الحج الى حين عوده ومتى وجدت هذه الشرايط
وجب لزوم الحج على الفور الا ان يمرض او يحصر فيتحلل بما تيسر قال صلى الله عليه وسلم
من وجد زادا وراحلة ولم يحج فلا عليه ان شاء ان يموت يهوديا او ان شاء نصرانيا
ومن ذهب الى حوار الناخير وهو احد الرواة بين عن ابي حنيفة رضي الله عنه
قال ان مات قبل الحج لقي الله تعالى انما ترك الحج وان كان الحج في تركه وان
لم يوص به كسائر ديونه ومن مات مع اليسار ولم يحج مات عاصيا بالاتفاق قال
امير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه وهو في خلافته لقد هممت ان اكتب الى
الامصار ان تضرب الجزية على من لم يحج اذا كان مستطيعا وعن ابراهيم النخعي ومجاهد
وطاوس وسعيد بن جبير انهم قالوا لو علمنا ان رجلا غنيا
وجب عليه الحج فمات ولم يحج لصلينا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
من مات ولم يحج مع القدرة سأل الرجوع الى الدنيا وقال رب ارجعوني لعلي
اعمل صالحا فيما تركت الا الاية ﴿ وروى البيهقي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من لم يحج من اليسار ومات ولم يوص به لعبد الله

[illegible] يوم القيامة عملا أو عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من لم يحج مع اليسار فان كافرا المرتسمع قول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من قدر على الحج وهو قادر عليه ثم مات ولم يحج دخل النار مسيحي لم يقدر على الحج ان سار دابته والا وجره فان طريقه قريبه الى مكة فالناس يأتي ماشيا لانه افضل من الركوب واذا كان الطريق بعيدا فالركوب افضل بل اوجب وحكى في الحديث ان الملائكة تسلقا الحاج يسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون المشاة وروى الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رجل خرج من بيته حاجا فمات في طريقه قبل بلوغه وجبت له على الله الجنة ه وعن ابن عباس انه قال لما كفر يسره ما انفق منا على شيء الا على ترك الحج ما شيئا لما فيه من الفضيلة مع قرب المسافة ه واعلم ان الحج هو القصد في اللغة وفي الشرع عبارة عن اعمال الحج والمناسك المعروفة والقصد قصدان قصد القلب وقصد النفس فقصد القلب البيت هو قصد النفس البيت ه شعره

اذا ما تعبئه فقلت وحمت فوجهك يعني والبك قصدي

واذا قدر الانسان على الحج واستطاعة فينبغي ان يقدم الحج وابو حمزة ان من اجله بيد غيره يجب عليه المسارعة والبدار الى الطاعات وتقديم المأمورات كما قيل في المعنى ه

قدم لنفسك خيرا وانتظر ما لك ما لك
من قبل ان يقال ولو ذا لك حالك لك

وينبغي ان يكون المال الذي يحج به من مكسب حلال ويكون مجردا عن خيانة وغيرها ليخلص الهمة والعبادة ولا تفرق الهم وتتوزع قلوبه وفي حديث اخر اذا كان اخر الزمان خرج الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم للتنزه واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة والسيما اذا حج لغيره باجرة فيطلب الدنيا بعمل الاخرة فذكره والمنوع عن ذلك له الا ان يكون قصده الحاقة ولم يكن له ما يبلغه وفي الحديث مثل الذي يغزو في سبيل الله وباخذ اجرا مثل ام موسى عليه السلام ترضع ولدها وباخذ اجرها واما اخذ الاجرة ليلا فطريق تركه

حالها

حالها وقال عليه السلام الحج المبرور جزاؤه الجنة قيل يا رسول الله وما المبرور قال طيب الكلام واطعام الطعام فهذا يدل على ان الحاج يستحب له اطعام الطعام مع الامكان وحسن الخلق وطيب الكلام ه وروي ان بعض المكاسفر راى ابليس لعنه الله بصفة اللون ناحل الجسم باكي العين مصوف الظهر فقال له ما شكلك فقال له خرج الحاج بغير بخارة قال له فما اكل جسمك فقال له همهمة الحمل وغم العود وقال فما قصر ظهرك قال قول العبد لسيده خاتمه جيد ويعني ان يخلص النية ولا يعاطي عيبا ولا كذبا في بيعه الخ فقد روي عن بعض المشايخ انه قال للمريد سله مرارا فقال لي والده تمنعني من الحج افاطيعها ام اعصيها والحج وهو يقول له اطعها فذكر ذلك له فقال اوسحاق صدق عزمك لما سالتني ولو ناداك الخليل اجبت ه وينبغي له اذا خرج من بيته موعظة اهله ان يذكر لهم خروجه من الدنيا الى الاخرة واذا اخذ الزاد فليذكر به زاد الاخرة وهو العمل الصالح واذا ركب الراحلة فليتذكر بركوبه الى القيمة على الحساب كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا ويتذكر عاجلا الجناة التي تحمل عليها الى القبر ويتذكر بثوب الاحرام الكفن ويوم يدرج فيه ليعتد ذلك على الخوف وتقديم الطاعة شعره

واحسرتي يوم يقال شوقي كفن ولحد
صنعت ما لا بد لي منه على التحقيق بد

واذا دخل المريد وشاهد تلك المقامات وصعوبتها فليتذكر العقبات فليتذكر الخروج من القبر الى عقبات القيامة ويرجع على نفسه بالنقيصة لما لامه فان احوال الحج قريبة من احوال الاخرة فشبهه على اختلافها حالي الدنيا والاخرة فيسال الله تعالى السلامة يوم القيمة يحشر عند التلبية يرسو الحواج ويعظم عليه المصاب وهو ان يرد عليه لا لبيك كما حكي عن مالك بن انس رضي الله عنه قال صحبت جعفر الهادي عليه السلام في طريق الحج فلما عزم على التلبية بغير وجهه واربعدت قرايصه وقلت ما الذي يسوء الله مالك ايلبي فقال اردت التلبية فجاءني سوء الجواب ه قال ابن الجلاء رايت في حيال عرفات شابا قائما وهو يقول يا رب اريد ان اقول لبيك واخاف ان يرد علي لا لبيك اللهم لبيك

الألوكة
www.alukah.net

باب محمول عامر بهواه ولحمت الهوا فلما بوجزى
فاذا كان في اليمه يودي مرقبل الهوا فلما بت وجزى

وقيل ان بعض العارفين دخل عرفات وقال لبيك اللهم لبيك لبيك ان بني الملك ولبيتي عليك وهانا واقف بين يديك وحوشيت ان اجيب اليك وفي الحديث ان الله تعالى استحيي من عبده اذا رفع اليه يديه يردهما خائبتين وقال الجنيد رضي الله عنه رأيت شابا مصفار اللون بعرفات والناس يلبون وهو ساكت فقلت يا اخي لم لا تلبي فقال يا شيخ هناك وحشة يمنعني من التلبية وليس له وجه للكلام من فرح معصيتي فان كان لك وجه للكلام فتكلم فشعر

غابوا فاصحا الجسم من بعده لا ينصر العين له فيما
باي وجه انظر اليكم اذا وجدوني بعدكم حيا تراوني

وروي عن احمد ابي الحواري قال كنت مع ابي سليمان الداراني حين اراد الاحرام فاحرم وسرنا ميلا ثم احذته الغيرة فلما افاق قال يا احمد ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام من ظلم عبدي اسرائيل ان يقول اردعوني فاني اذا ومن ذكرني منهم باللعنة بالحد يعني ان فرح من غير وجله ثم لما قيل له لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك وليست ان يقال لما ذا لك وقد خالط نفسك شيء من اموال السلاطين وينبغي ان يذكر برفع الاصوات في عرفات الوقوف بالموقف الاكبر ويذكر الصابر رفع الاصوات عند النفحة الاولى لاوبد رعشاهده البيت مشاهدة رب البيت والشوق اليه والخوف من قطيعته ويذكر بالطواف بطواف القلب بحضرة الرب والاحتياط فيه ان يقول لا سبيل لي الا اليك انا هارب منك اليك فيفر الى الله

ثم من ذكرني افر اليهم ممن ذكرني فاين افر

والاشارة باستلام الحجر اعلان العبد لربه ومتابعته امره ونهيه وما العهد مع الحجر والامان وكذلك قول عند الاستلام اللهم امانتك ووفاء بعهدك والاشارة في السعي بين الصفا والمروة الى تردد العبد بفناء دار الملك جليا وخفيا مرة بعد اخرى لطهارة التمسك بعنايته والتخصص به والاخلاص له وذكر الوقوف في عرفات الوقوف بعرفات القيامة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة والاشارة برمي الجمار الى قياد الامارة وقمع الشيطان عنه وكانه يقول على الرمي وعليك التبليغ

وعلي السعي وعليك القبول والاشارة في رفع الحجارة من المزدلفة اي ارفعت الحجارة من ارضك اذ الامر كما رفع القماوة من قلبي لتصلح لمواهبك والاشارة في الحلق اي اني صيرت الشعر من راسي بامرك نمر العبد من قعلى بفضلك والاشارة في ذبح الهدي والنسك باني اشاره الى ذبح النفس بسكين المجاهدة وجعلها قربانا لله تعالى اعتدادا بما انعم امر الشرع والقرب الى الحق تعالى انما لمن لا يجد شيئا قال ذو النون المصري رحمه الله رأيت شابا بعرفات والناس كلهم سعثون بالهدايا وقد وضع راسه على حجره فاكثر وقال الاحمق هذا وليس يسعثون اليك بالهدي وليس لما اهديه اليك سوى نفسي ثم خر ميتا والاشارة الى سيرة النبي عليه السلام اعلام النبي صلى الله عليه وسلم حفظا عهد امته فقد روي عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى وكل بقبره ملكا يبلغه سلام من يسلم عليه هذا في حق من يصلي عليه مع البعد فكيف بحضرة سلك الشفعة الشريفة ويصلي عليه ويتواضع له فخضوع حضوع ناظر اليه كانه حي لديه وقد فارق اوطانه وقطع البراري والقفار شوقا الى لقائه فاذا فرغ من اشغال الحج والعمرة والزيارة والطواف بداره فمر الى عليه السلام فيلزم نفسه الهم والحزن وكاف ان لا يكون محمد مقبولا لقدومه ذلك بعسير قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الذين يصلون ويصومون ويحجون ويعاودون لا افضل منهم اعمالهم وهذا مروي عن عائشة رضي الله عنها وعن هذا قيل ان بعض الصالحين حج وفرغ من اعمال الحج واخذ في البكاء وقال يا رب ان كنت ما قبلت حجتي فاعطني ثواب مصيبتي وحكي ان علي الموفق حج ستين حجة ثم قعد في بعض السنين لحذا المحراب وقال الى كم اتردد الى هذا البيت والاعلى هل قبلت لي حجة ام لا فاتاه ثم غشي عليه وعليه النوم فسمع هاتفا يقول له كم ترى منامه يا علي الموفق هل تدعو الى منا الامن حجته قد قبلت حجك جميعه وجعلناه مبرورا فانصرف الى بيتك مسرورا فقد اصبح سعيك مشكورا وقيل ان خلف العارفين رفع من الحج ثم اخذ بلحيته ناسلا وهو محرم فقيل له في ذلك فقال اخرجت من بيتي الى بيت ربي وها انا احرم من بيت ربي الى بيتي الا فما ابدا في الاحرام الى ان يظهر اثر الانعام واحقق القبول واعرف اني بلغت الاصول واعرف اني مطرود دون الحج ه شعر

للاولياء في الدجا مستعول اترف وتواجد وحنين
وطردني عن فرع بابك دونهم اثر العطم جرمي سبقوني

شبكة الألوكة www.alukah.net

إن لم يكن للعفو عندك موضع عما جرمت فإن حسن ظني

ينبغي أن يكون محروما العليم استباحة جميع الخواطر الردية فإن القلم لا يجري إلى قليله
شيء من أمور الدنيا قال أبو بكر البسطامي رضي الله عنه لما محت أولا رأيت الخلق وتأبيا
رأيت النفس وفرار الخلق وبالثاني رأيت البيت وما رأيت النفس ولا الخلق ورابعا رأيت
البيت وما رأيت الخلو ولا النفس ولا البيت وقيل لم مر هو ثلاثة سعر وفرغانا وأوب إلى
الميت فمر زاره وهذا إن من هو بعيد عن الدنيا الميت وقلبه في البيت أوب مر هو في
الميت وقلبه إلى عمرة البيت ٥ شعر لمحمود الوراق في المعنى ٥

لله في الحج سر وما فرضيعها عبث ولم يصلح
الحج مر انسوح حلا ومر انسوح غير الحل لم يبح
يا رب دي نسك فضا نسكه وارفد أكرا وارم ترح
وخائف أدرك في حفصه تواب مرح ولم يبرح

حكي عن يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه أنه حج فقال اللهم إني أشكو وديوني على ظهري
وحاجتي في صدري وأنت ذو فوقي إلى علي ظهري وحلمك أن أغفر أبيا
وقف بعرفات فقال اللهم اغفر لي وأنا أغفر لسيد المؤمنين وأحلني وإياهم دار الدار حتى أفتخر
أنا وأقول أنا الذي جعلني الله تعالى أفدا أحباب المؤمنين وعشيره الحاج وحكي
عن محمد الموفق رحمه الله قال حججت بعض السنين فلما كان ليلة عرفة بت بمنى في مسجد
الخيف فرأيت في المنام ملكين يقول أحدهما لصاحبه يا عبد الله كم حج العام فقال لا أدري
فقال كم سنة لك نفسا ما فعل الله تعالى لأحد سوى ستة أنفس فأسقطت مدعوة
وعلمت أنه الله أنا أول من ستة أنفس فلما أصبحت تبت عن المشي الحرام وأنا الفقير
قلبه من قبل أم الخلق تغلبني النوم فرأيت فإذا أنا بملكين يعبران ذلك الحديث الأول فقال
أحدهما لا غفر الله تعالى لأربع كلهم واحد في باب الف وأصرف القوم كلهم مقبولين وأشهد
أنا وعبد الله بن المبارك بعض السنين فرأى جماعة من المقربين فقال يا رب إلى قد حججت عجاوا سألك أن تجعل
حجتي لهما وأن أعطي من ثواب الحج في المنام يقول يا علي الموفق اسمع على مر
الدهر وأنا الحكم الأكرمين وأحمد الراحمين قد وهبت من لم أقبله لمن قبلته ورؤي أن
[illegible] فقال الحاج إني أنا مذنب وقد وقفت بعرفات وقد وجبت عليك ودخلت عليك فاغفر
لي ذنبي

وعلى السعي وعلى الوقوف والإفاضة ومع الحاج المسرعة إلى وقعت طهارة
أمر الإحرام إذا الإحرام فاوضع الصلاة دبي وطهر ثيابي فإن لم تعف عني كنت أشقى الناس
وشر لهم ٥ وأنشد ٥

الإلهي لا تعذبني فإني مقر بالذي قد كان مني
وما لي حيلة إلا رجائي لعفوك إن عفوت وحسن ظني
لأن من ذكره الدنيا حنونا وأفنى طول عمري بالتمني
وكم من زلة لي في الخطايا وأنت علي ذو فضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها عضضت أنامل أسفا بسني
يظن الناس بي خيرا وإني لشر الخلق إن لم تعف عني

٥ المجلس السادس في الجهاد والغزو ٥

قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله وقال تعالى وتنزه أن يتخذ ولدا أو شقا أو يعدس أو يتخذ إلها ندا أو مثلا
وتوجد في ملكه عظمه وحلا الأخطا الكليم وأمرا وقتالا وحثا لهم على مجاهدة
الكفار محاربة وقتالا الغزو احماءا وقتالا في النفير شتاءا وشيوخا فالذي عليه
وقتادة وقيل ركبانا ومشاة وقيل ذا عيال وغير عيال وقيل أصحاء ومرضى وقيل خفافا
إلى الطاعة وتعالى عن التخلف والمخالفة وقيل خفافا إلى المبارزة وتعالى إلى المصابرة
وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فلما المجاهدة بالمال فهو الزاد والراحلة إذا قدر على
الجهاد في سبيل الله لفقر بزاده وراحلته فإن عجز عنه بتفسير فقد ذهب قوم إلى أن
بذل المال في الجهاد أوجب الأربعة النفير أما فرضه الله في الزكاة بقوله تعالى وفي
سبيل الله فبعطاء الزكاة سهم للغزاة وأما المجاهدة بالنفس فهو فرض من فروض الكفاية
إذا قام به البعض سقط فرضه عن الباقين إلا إذا هجم العدو فإنه يصير متروط الأعيان
فيتعين على الناس الخروج إلى الجهاد فيخرج العبد بغير إذن مولاه والمرأة بغير إذن
زوجها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لغزوة واحدة في سبيل الله خير مما
طلعت عليه الشمس وقال عليه السلام من غزا غزوة في سبيل الله حرمت عليه النار

سبرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال اعان رجل مسلم خرج برسته فاصيبا
الى سبيل الله فحاهدا او قضت برد الله قبل القتال او لدغته هامة ومات فاي حتف
فهو شهيد الله له الفرع الاكبر واجاره من فتنة القبر وروى ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الحمع عبار في سبيل الله ودخان في جهنم في جوف عبد ابدا وروى
في مخبري عبد ابدا والجمع الايمان والشح في قلب عبد ابدا وقال عليه السلام لغدوة
او روحة في سبيل الله افضل من الارض وما فيها ولموقف رجل في الصف افضل من عبادة
ستين سنة هو سيل عليه السلام فقيل له يا رسول الله ما الاسلام فقال طيب الكلام
وافشاء السلام واطعام الطعام وقيل اي الاسلام افضل قال من سلم الناس من يده ولسانه
قيل فاي الصلاة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي
الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريقت دمه
قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وعنه صلى الله عليه انه قال كل عين باكية يوم
القيامة الا ثلاث اعين عين غضت عن محارم الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعين باتت تحرس في سبيل الله وسيل عليه السلام عن افضل الاعمال فقال الصلاة لوقتها
وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وعن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا انه من اعطاه فرسا
في سبيل الله جاء يوم القيامة وله لسان ينادي به انا سيف فلان ان لم ازل احاهد الى يوم هادا
ومن اعطاه فرسا في سبيل الله كان له اجر من جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ومن رمى بسهم
في سبيل الله حطه الله تعالى يوم القيامة عن اعلى رؤوس الخلائق ومن اعطى نفقة في سبيل الله
جعل الله له حسنة من النار ومن طعن طعنة في سبيل الله حط الله له نور يوم القيامة
من بين يديه وخلفه يوم القيامة وله ريح كريح المسك لحدها الخلائق ومن سقا شربة من الماء لاخاه
المسلم في سبيل الله سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة ومن زار اخاه في سبيل الله
كتب الله تعالى له بكل خطوة حسنة وحط عنه بها سيئة ورفع له درجة في الجنة ومن
حرس ليلة في سبيل الله امنه الله يوم الفزع الاكبر يوم القيامة وقال سعيد بن جبير في قوله
تعالى الا ما شاء ربك في السموات والارض الا ما شاء الله قال هم الشهداء وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال اذا اكلت في سبيل الله وكرع لقمها تسوف ضعيفا او تومر حابيها فيكون لك

مثل

مثل اجرهم ولا ينقص من اجورهم شيا وروي عن بعض الصحابة انه قال افضل الغزاة من رزع
دوابهم واجاد الغزاة في الارض عمار الجنة وفي السماء وروى ان النبي عليه السلام قال ان عمر
وقف على باس رجل فقال في سبيل الله ثم اعرض عنه فقيل يا رسول الله رايناك اعرضت عنه
فقال صلى الله عليه والذي نفسي بيده لقد ارت ازواجه من الحور العين يسدرن اليه بسة بسة
حتى بلغ حالها لهن وقيل افضل الغزاة من جاهد محاسبا لله تعالى وروى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من مات في سبيل الله مواقيا وافه قد وجبت له الجنة ومن سال الشهادة من عند
نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله تعالى او نكب
نكبة جاء يوم القيامة وريحه ريح المسك وقيل ان العبد اذا قال في سبيل الله تعالى
فتح له باب من ابواب السماء فطلع اليه روحانية من الحور العين من ذلك الباب يقلن وهن
يسالن اللهم وفقه وسدده فاذا ادبر عن القتال قلن اللهم اغفر له فاذا قتل باهى الله تعالى
به الملائكة فقال انظروا عبدي بذل نفسه في رضاي فعذبوه فانه مشتاق الي واتاه الله اشوق
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما من حسرة يوم القيامة اشد حسرة من قادر على
العفو وقد عفا عنه وان الله تعالى ابعض عنه وجهه الكريم يوم القيامة وروى ان
الخيل اذا استبقت في سبيل الله احاطت بها الملائكة وكانت معهما مستبشرة

الا ناجيد اصوت المنادي يقول قوموا نحو الجهاد
اداركم احسنهم اسودا او ان نزلوا انادوا البلاد
مطوبا دارهم وربا عن عزيز وباطيهم هارب العباد

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قيتم العدو فاثبتوا واذكروا
الله تعالى وبيقين لمن اراد الجهاد ان جاهد لله تعالى او الاجر فقط وجرد النية
وتساوى والدين اذا كان الجهاد عليه فرض كفاية وروي امانة الله تعالى التي في عنق
الناس وخروج عن عمدة الصلوات والزكوات والحج والكفارات وان يترك الاهله فارغتهم
الى حين عوده وان يحمل عنه من وجه حلال وحفظ حق الصحبة والرفيق والاوذي مسلما
في طريقه وان عاهد او اعقد او اقصر من الرخف والعثار القبيح وشيا ينبغي ان يكون قلبه في الحرب
كقلب الاسد لا يخشى وفي الكبر على العدو والتمرس في مجاعته كالذيب يقال اجمع جوارحه
وهي العارة كالذيب اذا ايس من جانب الغنم اغار من جانب اخر وفي حمل الفعل كالنمر يحمل
اضعاف وزنها في نهاره كالحجر الاروع عن مكانه وفي التماس الفرصة كالذيب وفي الوثبة على

www.alukah.net

قال الكلبي نوط صاحبه الماء ابتعده والاصل في جميع هذا الذي ذكرناه حسن الثقة بالموعود الذي وعد الله تعالى الشهداء والعلم بانه الصنيعة الا بما شاء الله له فيعلم انه بالمجاهدة والسهر متعرض لمحبة الله تعالى قال عليه السلام ان الله تعالى يحب الشجاعة ولو على قتل حية الحديث وتمام قوله تعالى الا تقاتلوا الآية قال ثابت بن قيس والله لو فعل ربنا لعلمنا واعلمنا انسانا والحمد لله الذي لم يجعل الاسلام كل الاسلام العظيم امر الله والشفقة على خلق الله والجهاد في سبيل الله قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية قال السمرقندي رحمه الله تعالى جماعة المسلمين قتل اخواننا فاراد الله هذه الآية ونهاهم عن القول بانهم اموات حين قتلهم فقالوا اولا ثم يقتل في سبيل الله اموات بل احياء الآية وورد في الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترتع في الجنة الى يوم القيامة جهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة النفس والعجب ان جهاد النفس امر عظيم فان جهاد الكفار اسهل الآية بمجاهدة النفس لتطيع ومجاهدة الكفار وهي اعداء قال الله تعالى انا بلونا الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فالظاهر معلوم والباطن عند اهل الحقيقة التي تلي هي النفس ومجاهدتها لقربها افرض وهي تلي الشخص من حيث هو فاذا قتلها قوي على قهر ما في مجاهدة الكفار واستدل ابن الجبار وقيل لبعضهم الا تخرج بنا الى الجهاد فقال افعل ولم قال ان نفسي اعدى عدو لي وهي عني مطيعة على الجهاد والشيطان عدوي والهوى عدوي فاذا جاء الشيطان من جهة اسول ورجع عن معصية عملت ان نفسي فانها ان رضيت الا بما تطلب فاذا جاء هواها وقوي عليه حاربت اعدى اعدائي شعر

مرحبا عند هواه في مجاهدة فكل ارض له نعمة وطوطوبى

قال الخوجاني في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله اوادفعوا قال تعالى لجاهدوا المسلم في هواها حتى يسلموا لمسادل الصديقين فان لم تستطيعوا فادفعوا عن اديانكم المحاقات والعبد والحال مشيرين بدفوع الى انواع من المجاهدات فاول جهاده جهاد النفس فاذا قتلها كان الحق سبحانه وتعالى ادينه والنفس بالنفس قال بعض المشايخ من اراد ان يقتل نفسه بسيف المجاهدة واستراح قبل ان يقدم من الجميع وتفتح فاصلح جميع المجاهدات جهاد

مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ثالث جهاد الماكر جهاد عدوه الباطن المعلوم وهو الذي يحرى عليه دم محمد الدم وهو ابليس لعنه الله قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ورابع جهاد العدو الظاهر راعدا الدين وطوائف المشركين قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم لهم بانه وقال تعالى والمجاهدين في سبيل الله خامس جهاد وهو جهاد باطنه في الله تعالى الا تجاهدوا في الله حق جهاده وقاله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال الجنيد جاهدوا الهوى فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الاخلاص وقال جاهدوا هواه وصل الى مولاه فان قتل هواه فالجنة مأواه شعر

فقلت قلبي قم بحظ نفسك علمت ان فؤادي رسوا كجبلا
فالذي بكر الاستقام رحيدي اذا لت في حلم بحر تستهلا
ولا استوت الى خلق ضاجسدي ولو ذاقت في كمي حوا وبلا
فها انا الكم وقف وها جسدي فلست اذا عبد في الهوا قتلا

قال ذو النون المصري رضي الله عنه من اجتهد في الله في باطنه وجاهد عدوه في ظاهره فقد كمل دينه قال ابو عطا حقيقة الطاعة قتل المشركين وفي الباطن حفظ حدود الدين وقمع النفس والهوى عن الشهوات واخذها قهرا عن الحرام والشبهات ومشاهدة الحق في الخلوات وحمل السر عن النظر الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق وقيل عدو النفس السهو وعدو الروح المنية وعدو العقل الحسرة وعدو المعرفة الغفلة وعدو القلب العلة وعدو السر الالتفات وعدو العبادة الفترات وقيل جهاد النفس للمبتدين وجهاد الروح للخائفين وجهاد القلب للزاهدين وجهاد العقل للمحبين وجهاد المعرفة للمشاهدين وجهاد الكل للمقربين قال الشبلي حقيقة الجهاد صفاء السر عما سوى الله واعلم ان الله تعالى لطف بالعباد لطفا خفيا اراد ان يعطيهم الجنة فما خلق لها احدا الا ابتلاه اولا ثم ادخله الجنة فمن ملكته نفسه فتحكم فيه وقاده الى شهواته ومعاصيه فقد ملك نفسه ومن ملك نفسه فتحكم فيها بقتالها ومخالفتها وقاده الى طاعة الله تعالى شرع اسباب الجهاد وفرضه على العباد للطرد والجنة لغنائم وجهادهم كما قال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين في سبيل الله فيقولون الجنة وثواب المجاهدين وهذا الجنة بسيوفنا فيجيء اليوم ملوكها فيقال الله تعالى الآن اذا ارادت ثم رايتها بعينها وملائكتها اردت ذلك فجاهدوا نفوسكم اذا قتلوا نفسه المجاهد فقد وقع اجره على الله والى الله وملائكته فقال الله تعالى او ليجاهدوا

رفيقا سمعه يسهم سبلنا واطعموا منازل الصحبة وصار معهم بالجنة وان الله لمع المحسنين

المجلس السابع في الصدقة وفضلها

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال اكثر المفسرين البر ها هنا الجنة
لن تدخلوها حتى تتصدقوا مما تحبونه من الاموال وغيرها سئل بعض الصحابة عن من لا يجد ما ينفق من
قيل له فان لم يكن عنده قال فليعمل قيل وان لم يكن عنده قال فليطعم طعام يعني فضل
المال والطعام قيل فان لم يكن عنده قال بشق تمرة قال من لا يبقى مال الملك نفسه عن طعام
الناس وادسم وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر فقيل له فقال قال الله لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وانا احب السكر فقال ثوبان امرأته تصدقي بحمام كان في يدها فلعل يجد من
مما اول الله لن تنالوا البر الاية فقال النبي صلى الله عليه اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تسد
خلة الجائع وقال عليه السلام ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله عليه الخلافة وقال عليه السلام
كل امرء في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس وقال عليه السلام الصدقة تسد سبعين بابا من
الشر وقال عليه السلام صدقة السر تطفي غضب الرب وقال عليه السلام صدقة
السر تفضل صدقة العلانية وقال ثلاثة من كنوز البر كتمان المرض وكتمان المصيبة وكتمان
الصدقة ه وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخبرني ما اشد ما خلق الله تعالى
قال اشد ما خلق الله الجبال فقال فهل خلق اشد من الجبال قال نعم الحديد قال فهل خلق اشد
من الحديد قال نعم النار قال فهل خلق اشد من النار قال الماء قال فهل خلق اشد من الماء قال الريح
قال يا رسول الله فهل خلق الله تعالى اشد من الجبال والحديد والنار والماء والريح قال نعم المؤمن
يتصدق بيمينه فلا تعلم بمينه عن شماله ه وسئل رسول الله صلى الله عليه عن افضل الصدقة
فقال افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل البقاء وتخشى الفاقة ولا تمهل حتى اذا
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقال صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما افلح
من رده ه حكي ان فقيرا وقع على خباز فقال له ما هذا اعطني خبزا فاني جائع فرده
فقال له ولقمة فرده فقال له فقطعة عجين فقال له الحل الله يبدل ثم قال له واعطني [illegible] من
السوق محترقة فقال له وسع الله عليك فقال وكف رماد فقال يا غلام اعطه كفا من رماد
[illegible] الكف الرماد [illegible] الخباز [illegible] واخذ [illegible] ما
[illegible] الرماد [illegible] الخباز [illegible] فقال يا سيدي [illegible] حتى الخبز
[illegible] هذا احفظ لك [illegible] عليك

فجاي

ظني بك جائعا صادقا فخفت لما رددتني ان عرفت عنك بحبة شي الاسلام كما قال
صلى الله عليه وسلم لو صدق السائل ما افلح من رده والتصدقة في المسلمين واجبة وقال
عيسى ابن مريم يوما للحواريين معاشر الحواريين اعلموا ان من رد سائلا عن بابه مع القدرة
على المعاونة لم تحضر الملائكة بيته سبعة ايام وقال صلى الله عليه وسلم اليد العليا
خير من اليد السفلى ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل وهو متعلق باستار الكعبة
وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت فقال له يا عبد الله بحرمتك فان حرمة المؤمن عند الله
اعظم من حرمة هذا البيت فقال الرجل يا رسول الله ان ذنبي لعظيم فقال له وما ذنبك
فقال كان لي مال خطير ومواشي كثيرة والمد والاركان الرجل اذا سألني شيئا من مالي كانه
شعلة من نار تحرق وجهي فقال النبي صلى الله عليه تنح عني يا فاسق احرقني بنارك والذي نفسي
بيده لو صمت الدهر وصليت الدهر ومت لئيما لاكبك الله تعالى الا في النار ان اللؤم من
الكفر والكافر في النار والسخاوة من الايمان والمؤمن في الجنة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال البخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة والسخي قريب من الله قريب من
الناس قريب من الجنة فقال صلى الله عليه حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وا
انواع البلاء بالدعاء فلن يرد القضاء الا الدعاء وقال عليه السلام ما نقص صدقة من مال
والعفو الحد عن مظلمة الا زاده الله عز بها في الدنيا والاخرة ولا تواضع احد الا
رفعه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه انه قال [illegible] قوم الصدقة الا منعوا العافية
واجابة الدعاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان تترك كنزا تحت ابابك [illegible]
وانساله [illegible] خير لك ه وفي الحديث ان العبد اذا هم ان يتصدق اوكان تشبث بعشر شيطانا
كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر وروي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال لقد
رايت عائشة رضي الله عنها تصدقت بسبعين الفا وهي ترقع درعها وقال عبد العزيز عمير
الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه وقيل
ان غنيا وقفت عليه امرأة تسأله درهما فنظر اليها واذا هي جميلة المنظر فقال يا غلام اعطها
اربع مائة درهم فقال يا مولاي الحسنة درهم اعطها اربع مائة فقال نعم هي حسنة المنظر
والصدقة على ما نفع موقعا حسنا فاذا كان معاشي مع حاجة النار عنها يا روح [illegible] البر
لتصيبه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصلاة [illegible] حسنه السبع
الوجوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى سمعين شيطانا وقال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا لصت خطيبة فتصدق بعشرين
وقال يحيى بن معاذ الرازي ما اعرف حبة من حبال الدنيا الا الصدقة وروي ان الحسن
نحاس نادى على جارية العدد فيهم فقال الا من يعمل درهما او درهمين فقال فلان هما لله
الله تعالى ارضى في الحوز الجن بالفلس والفلسين وقد ورد في الاخبار والآثار في الصدقة
البلاء وما جنها الا يعلم وروي ان عيسا عليه السلام مر بقرية فوجد جماعة من اهل الصحة يشكون
فقال عيسا عليه السلام ان هذا القصار يمرض بيانا وحبسها فادع الله تعالى ان اميته فدعا
فقال عيسا عليه السلام اللهم لا تمته حتى يحيا فذهب القصار وبعد ثلاثة ايام عرض له
سايل فقال اطعمني واطعمه رغيفا فقال له يا قصار غفر الله ذنبك وطهر قلبك واطعمه الرغيف
الاخر فقال له يا قصار غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر واطعمه الرغيف الاخر فقال له يا
قصار بشرك الله بالجنة قال وقصر القصار الثياب وعاد الى منزله فلما راوه قالوا لعيسا
عليه السلام واستدعاه اليه وقال له ما عملت اليوم واجره فقال عيسا هات رزمتك حتى ابرها
فاعطاه فمحها فاذا انها حية ملجمة بلجام من حديد فقال عيسا احية قالت لبيك قال الست
بقصار الى القصار قالت نعم ولا تزال سباره في الحبل فاطعمهم فدعوا له بدعوات وبعث الله
الى ملكا من الملايكة فالحمى بالحلم من حينه فقال عيسا عليه السلام يا قصار استانف العمل
فقد غفر الله لك ذنوبك هذا وفي الحديث ان الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وعن انس
ان الصدقة تطفي نار الخطيئة كما تطفي الماء النار وكانت عايشة رضي الله عنها يوما جالسة
فدخلت عليها امراة تعلمها وتسترشدها بكما فقالت لها عايشة مالك لا تحسن تركب
كمكيك قالت لا تسلني يا ام المومنين فقالت لابد ان تخبريني فقالت كان لي ابوان فكان ابي
يحب الصدقة وامي البخيلة ولم ارها تصدقت قط الا مرة واحدة فانها قطعت يوما قطعة شيح وثوب خلق فلما ماتت
رايت في النوم كان القيامة قد قامت وامي قاعدة من الخلق وذلك الثوب الخلق على عورتها والشيح
في يدها الحسنة وهي بادية واعطشاه ورايت ابي على سبيل حوض يشرب ويسقي الناس ولم يكن
يعرفه احد من سقى الماء احدا الماء فاخذ الماء في قدح رآني فسقيت ابي فبورك لي في امرك فهذا
بما بلغت بك فسقطت يدي هذا ورواه عدي حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من العبد شيء عن ابن يديه ثم نبيطر عن يمينه فلا يرى الا شيا قدمه ثم ينظر عن شماله
فلا يرى الا شيا قدمه ثم ينظر امامه فلا يرى الا النار فعليكم ان احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم
تجدوا طيبة هو قيل ذلك اذا اعطاه ما لا لم يقدمه فهو عليك وما بقي ذلك

وما يذهب باقي قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باقي شعر لمحمود الوراق

يا عاشقا للدنيا على جهله ذلك لعاجيت لم يعجب
ما عذر من يعمر بستانه وجمعه مستقدم يخرب
انفق على نفسك شيا ولا تلعب قال الشبيب لا يلعب
واشتر بها الجمل فلو انها ما طاب لك المطعم والمشرب
ما كسب انصاعجب لامر فيه اذا عاينت مستعتب
يا ساعي على الذاهب زاله وانما يبقى الذي يذهب

واعلم ان الناس في الانفاق على ضربين فقوم سعوا طلبا لوجه الخلق وقوم سعوا طلبا
لوجه الحق والذي يطلب وجه الخلق مداراة عرضه لدنيا في نفقته ثواب قال عليه
السلام ما وقاية المرء عرضه كتب له صدقة والذي ينفق لوجه الحق يحاسب الحق محاسبة
قال الله تعالى امن الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال عليه
السلام الصدقة تقع في يد الحق قبل ان تقع في يد السايل هو وقال ابن المبارك لبعضهم
حضر عنده يا هذا اعرف قدر ما اعطاك من نعمه وقدم لنفسك خيرا وسارع اليه
قال المرء تقدم على ما قدم

سارع الى الخير وبادر به فان مردودك ما تعلم
وقدم الخير فكل امرئ على الذي قدمه يقدم
ما مالك المال لو انه ان لم يكن قد مسه تندم
وليت شعري بعد دار الذي وتلك الديار والله ثم

وما نزل قوله تعالى امن الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدحداح الانصاري
يا رسول الله قد اقرض الله تعالى احدنا فقال نعم فقال ارني يدك فناوله يده فقال اني
قد اقرضت ربي حايطي وكان له حديقة فيها ستمايه نخلة فجاء الى الدحداح ام الصبية
فقال اخرجي فقد اقرضت ربي فاجابته وخرج بعيالها وروي ان ابن عباس رضي الله عنه
ان رجلا من بني اسرايل جعل يقال له ما يريد اما ستكثار فاصبح اما يعلم

[illegible] دراهم فيشتري باربع دوانق قوتا ويستري بدانق خوصا فيعمل منه زنبيلا آخر
فباع الزنبيل بوما بدرهم واقبل يشتري باربع دوانق قوته وقوت عياله على العادة
وبدانق خوصا فمر بسايل يقول من يقرض الملي الوفي فقال له ملحا لست املك سوا
هذا الدرهم فخذه فرضا على الله فحالت ولم يعد قوته لعياله فقالت امراته ابن القوت
فقال لها قرضته ملبا فقالت عصيت وقالت لم تقرض هذا الملي الوفي فرد عليك شيئا
فقال اسلي الفكري وقام فجمع نقايا خوص كان عنده فعمل منه زنبيلا صغيرا وباعه بدانق
ثم قال ان اشتريت القوت بقيت بالخوص بغير صياد معه سمكة فاشتراها بدانق وحملها
الى البيت فقال لها اغسليها هذه السمكة فقالت وابن الخبز الذي نوكل به السمك فقال
اغسليها وقام الى الصلاة فغسلها وشقت جوفها فوقع مرجوفها درة بيضا كالبيضة
فاصابت فمها فاخرتها واقلت عليه وهو قايم يصلي فقالت له ما اسرع ما رد عليك
ما اقرضته فاعلمها فاخذها واعلمها الى الملك فارسل الملك يا اسرايل فاحضره بالقضية
فبقيت الدرة عالقة الف درهم فاشترى الملك واخذ يعلمها المال وحمله الى وجنته وقال
كلي واسكري ثم قام الى الصلاة فوقف سايل على الباب يلتمس شيا وقال يا اهل الدار
واسوني مما رزقكم الله فقطع الصلاة وقال ادخل وخذ المال بدرة فقال السايل ابعد
عني فانا رجل ضعيف فاعوا على حملها فقال انا احملها معك فحمل البدرة مع السايل الجبان
حتى خرج من المدينة فلفت اليه وقال يا ملحا لست بسايل لك مالا وانما انا ملك بعثني
الله اليك لمحترك ونظر موضع شكرك وهو يقرا عليك السلام ويقول لك هذا
ضعف ما اقرضتني في الدنيا ان عبدي في الجنة اضعاف اضعاف الاجر لعبادتي
التي لعبادي في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل
الصدقة اربعة اخرف فالصادر تصدر المكارم عن صاحبها في الدنيا والاخرى كما قال عليه
السلام وتصدر بسبعين بابا من الشر وقال صلى الله عليه الصدقة ترد القضاء وقال عليه
السلام استنزلوا بالصدقة انواع البلايا الصدقة ودال وهي دليلة المتصدق الى الجنة والقاو
[illegible] فمن ينفر الخلق والله في الهدا الهدى الله لنوره ريشا وقيل ان رجلا اسمه زيد
[illegible] فجاء المركب بهم فعرفوا وطفاوا على نوح وسلم عليه فلما عاد الى بيته
[illegible] فقال ما تبغي يا هذا فقال يا نبي الله اذا اليزم الذي ذكرته في

الساعة تصدقت بصدقة وقلت يا رب هذه عن ولدي لتحفظه في البر والبحر وفي
الحديث ان الفقير اذا وقف غدا بين يدي الحق قال الخزنة معتذرا اليه وعزتي وجلالي
لو زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولاني اكرم عبدك واجللك شفيعا فاخرج الموقف
وانظر من تعلل معك او تصدق عليك بصدقة فانطلق به الى الجنة ثم عرف ما
يطلب هان عليه ما يابى حرك ومن حق ان يموت وتصير الى ذهاب وتحت اطباق التراب
وبقاء ماله ثناء وشن واشتهاب فدمة النفيسة قبل حلول رمسه ولم يستبقه ميراثا لمجمعه
فوا اما من يساعد عنه بالصدقة هو الدالي وما تستبقيه على الحقيقة هو الفاني ه شعر

وكرت في المال وفي جمعه فكان ما قد فاهو الفاني
وما تصدقت به باقيا وكل ما يهدته دا ني
والذي بقا واجزاوه يوم يحار اكل انسان
فاسر بما اولت من بعده بفعل معروف واحسان

ه المجلس الثامن في فضل الجمعة ه

اعلم ان يوم الجمعة يوم عظمه الله تعالى وفرض فيه على المسلمين صلاة جامعة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
الاية وروى سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر يا ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان يفقدوا واكثروا ذكره لكم وبكثرة الصدقة في
السر والعلانية توجروا واعلموا ان الله تعالى افترض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في
مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيامة فمن تركها في حياتي او بعد مماتي
وله امام عادل او جائر فلا جمع الله شمله
ولا بارك له في امره الا ان له في الجمعة حقا واجبا ولا يضيع حق امرء مسلم
ولا زكاة له ومن تاب تاب الله عليه وقال
عليه السلام من ترك الجمعة ثلاث مرات واثنا وبه طبع الله على قلبه وفي حديث اخر فصار
عليه السلام وراظهره وعن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة اذا فرضت جاء
عن ابن عباس رضي الله عنه انه سيل عن رجل مات لم يشهد الجمعة والجماعة قال في
قول سفر او مرض يسلم عن ذلك وهو هول في النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

انه قال اتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة بيضاء فقال يا محمد هذه الجمعة يعرض عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك وهو سيد الايام وعندنا يوم المزيد وعندك خير اعطاه الله تعالى ان كان قسم له وان لم يكن قسم له ولا خيرا منه وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم تطلع عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى ادم وفيه النفخة واكثر وافيه من الصلاة علي فانها تعرض علي قلنا يا رسول الله ابلغ صلاتنا اياك وقد بليت فقال الله تعالى حرم على الارض اكل اجساد الانبياء وقال صلى الله عليه غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر كان له بكل خطوة اجر سنة صيامها وقيامها قال يزيد هاجرت وقد سئل عن هذا فقال اغتسل مواضع الوضوء واغتسل يعني جسده بالماء وقال صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة فرض على كل محتلم وقال عليه السلام من حضر الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا وفي الحديث ان الله تعالى الى كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار وزاد انس قال اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وقال صلى الله عليه ان للجمعة ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئا الا اعطاه قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء الا الصلوة في هذه الساعة لا يوم الجمعة فانها صلاة كلها وان غنم لا يسعر فيه وقال لعب ان الله تعالى افضل من الملائكة ومن الشهر رمضان ومن الايام الجمعة وقال ان الطاير والاثم يلقيان بعضهما بعضا يوم الجمعة فيقولون سلام يوم صالح وقال عليه السلام من مات يوم الجمعة كتب له ثواب شهيد ووقي فتنة القبر وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر ما استطاع ثم ادهن او مس طيبا ثم لم يخط الرقاب ولم يفرق بين اثنين عفر الله له ما بين الجمعة الى الاخرى وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا كان الجمعة امر الله تعالى ان ينصب منبر النور بحضرة المعمور يجتمع اليه الملائكة المقربون جبريل عليه السلام ومعهم ميكائيل عليه السلام قال وامر الحور ان يحملوا اقلامه من نور عليه السلام اجعل ثوابي اذا اتى المؤدي امة محمد صلى الله عليه ويقول الملائكة اللهم اجعل صلاتنا على محمد صلى الله عليه ويقول ميكائيل اللهم اجعل ثواب اماني ايه امة من صلى الله عليه الحق تعالى استجوز عليه انا الحواد الشهد كما اني قد غفرت لهم ولمن دعى امة محمد صلى الله عليه وروي اذا على باب المسجد الخ كل يوم جمعة ملكان يقفان يتناول الناس

يب الصف فمر دنا من الامام وجلس وصمت فلم يتكلم فلم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن دنا من الامام وتكلم او لغا عليه كفل من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ومن تخطا رقاب الناس فالجمعة له وسعي ان يعزم المصلى الجامع بزيوم الخميس قال الاعمال بالنيات قال الجنيد رحمه الله كنت ابكر الى الجامع فاسمع قد سبقت باءة القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قد سبقت فلم ازل كذلك حتى صليت الصبح في الجامع فسمعت قد سبقت من زاوية المحراب فسالت الله تعالى ان يعرفني من هو سبقني مع كوري فهتف بي هاتف من زاوية المحراب الذي يسبقك هو الذي يخرج آخر الناس قال فصليت الجمعة وصليت الى العصر وصرت حتى خرج الناس وبقي اخر شيخ يتم فتعلقت به وقلت يا شيخ متى يحضر الجامع فقال وقت الاذان قلت فباي شيء تستدل على ذلك عليك فقال يا ابا القاسم اذا خرجت الان من الجامع ثم عشت الى يوم مثله حضرت الجامع وعرفت ان السبق بالهمم لا بالقدم وقال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه يوم الجمعة يوم شريف تضاعف فيه الحسنات وتغفر السيات وترفع الدرجات وتجاب الدعوات واختلف الناس في اشتقاقه يوم الجمعة وقال بعضهم هو مشتق من الاجتماع فيه وقيل مشتق من اجتماع قالب ادم وقد حرفيه بعد ان كان ملقا الرجيم سمته وقال بعضهم لاجتماع ادم وحوا عنده لما خلقهما الله تعالى امر بهما جنة وقيل اجتماع اهل البلد والرساق فيه وليوم الجمعة اسماء يوم الجمعة قال الله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا والملائكة تسميه يوم المزيد لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فاسعوا الامام عندنا وحي تسميه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم قال ان ربك اذن في الجنة واديا من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور ومنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء ربنا على كرسي من نور مجلس الصديقون عليها والشهداء ثم يجلس اهل جنة عدن على حافتي ذلك الوادي الذي من المسك الابيض فهو قول الله تعالى انا الذي صدقت وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل امني فسلوني فيقولون ربنا ما ذلك المزيد فهو النظر الى وجهك الكريم وهو المعنى بقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فمحل الحق تعالى اللهم وتسمى الامم الاوزار وهو تسميه اهل البقيع الغرقد

وبه عن ابيه قال قال ابليس

اويلاه اعيش وان مت اولا واولا بورا وحسرا

او الثاني دبار وارأفته فيونس اعمر وبه او شبار

وقوله لا يبقى على الحدثان شخص بسبطرنا الليالي والنهار

قوله لا يبقى يعني الاحد او الامور يعني الانس او حار الثلثا او الثاني دبار يعني الاربعا
ويونس الخميس وعروبة الجمعة وشبار السبت وسمي عروبة لانه بين سائر الايام في سائر
الشهور والاعوام وحكمة قوله صلى الله عليه وسلم اسبت يعرب عمة السلف اي يسر والحكمة
اجتماع الناس واسبوع على طاعة الحق وهو الايه والظهار اعلام الاسلام وهي عيد
المؤمنين وحج المساكين وقبل ان يقوم القيامة يوم الجمعة فاراد الله سبحانه وتعالى الجمع
الخلق يوم الجمعة ليظهر جمعهم شهادة لهم في ذلك الجمع فيقول الحق تعالى معاشر الملائكة
ما كانوا امثل هذا اليوم تركوا اشغالهم ومعاشهم ويغتسلون وينطيبون ويتعوذون
يدي مدعوني ويضرعون الي وفي يوم الجمعة ساعة مجابة الدعوة وقد دعوني وانا الرحيم
وعدي ان اطلقوا بهم الجنة ه

ما اجاب من اراد انت كما ظن بكا
لعطية منيته وزدته من فضلكا
ما زال يعني مسئلكا حتى اصاب المسئلكا
بالعروة الوثقى التي كنت بها متمسكا
فزه من موعده مقدار اموعودكا

فصل ان اول ما يسئل عنه من احوال العبد بعد الموت هو الخروج من القبور كالخروج
من المقابر والقيام في الصفوف كقيامهم بين يدي الرب والعرض والحظيرة للحساب ويوم
الجمعة يقوم القيامة ه ويقال مثل الفريضة كالامير ومثل السنة كالخليفة ومثل
الفضايل كالوزير ويقال الفريضة كالجوهر والسنة كالذهب والفضايل كالدراهم
ويقال الفريضة مثل الدراية والسنة مثل الحديث والفضايل مثل الحكمة وكل هذا اوردناه
بحمد الله ومنه والمعود اه للرب سبحانه وتعالى والفرايض والسنن هي الاعمال التي ينبغي للعبد ان
يتحفظ الادب بحدوده ولا يفرط ولا يفرط ويعلم ان قيامه بين يدي خالقه يوجب عليه حفظ ناظرة
نفسه واوامره فقال عصام بن يوسف قلت لحجام كيف يصلي فقال اذا حضرت الصلاة
توضأ ظاهرا وباطنا واعلم ان الله تعالى اطلع على عبده الذي طاهر عن فعله بالعصيان الباطن فقال
ان الله تعالى اطلع على عبده الذي طاهر عن فعله بالعصيان الباطن فقال

الى هنا

زيادة الطراح الرياسة والكبر والحسد قال فاذا توضأ حضرت المسجد احمد وزحايف
سدلك الى باب المسجد فاذا وصلت الى باب المسجد فقل بادب عبد مذنب جاء مستغفرا من
ذنوبه ثم ادخل فاسبق الجماعة بعد التسفل فاذا اقامت الصلاة قمت مع الناس وزايلت اللعنة
بين حاجبي ومقام ابراهيم في صدري والله تعالى اقوى في والحمد لله عليه والنار عن شمالي
وملك خلف ظهري وقدمي على الصراط واطرافي اعضاء لخوصلاتي ثم اني اكبر الجبار
واركع بالخضوع واسجد بالتواضع والتضرع والتشهد بالرجاء واسلم بالسنة ثم اسلمها الى
ربي بالاخلاص واحفظها بالصبر واخاف ان لا يكون يعلمها بني قال عصام بن يوسف ياعبد
عبد الرحيم حاكم اهذا اصلوا لك قال نعم هكذا اصلاني سيدي ثلاث سنة يعني عصام وقال
واما الاساءة فسبيل العباد احضر المسجد لصلاة الجماعة اوصلا وحده ان يتأدب بهذه الاداب
ويقف بقلبه على الباب ويحسن محبته رب الارباب ويليد بحليل الخطاب ويستقيم ثواب
صلاته يوم العرض والحساب والله الموفق للصواب ه

ه المجلس التاسع في فضل قيام الليل ه

قال الله تعالى انا نحن هو فانت انا الليل سجدا وقياما نحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه وقال ان ناشيه الليل هي اشد وطاء واقوم قيلا وقال تعالى اصحابهم عن
المضاجع ومدح المصلين بالليل وقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال صلى
الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل المظلم خير من الدنيا وما فيها
ولولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم قيام الليل وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه انه قال ان لله ملكا تحت العرش له صورة ديك له اثنا عشر جناحا فاذا مضى
ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال قوموا ايها المتهجدون فاذا مضى الثلث الثاني
ضرب بجناحيه وقال قوموا ايها الغافلون فاذا مضى الثلث الثالث ضرب بجناحيه وقال
قوموا ايها النائمون وروي سفيان بن عيينة رضي الله
عنه ان لله تعالى ثلاثمائة ملايكة موكلين بالليل فاذا مضى اول الليل نادى الجليل ايها
القراء العابدون فاذا مضى ثلث الليل الاخر نادى الثاني ليقم القانتون فاذا مضى الثلثان نادى الثالث
ليقم المستغفرون فقال الله تعالى اوبالاسحار هم يستغفرون فاذا طلع الصبح قالوا اجمعهم
ليقم الغافلون وقال عليه السلام لعقد الشيطان على قافية احدكم اذا لم يصل
بصوت مدا كل عقده على احدكم ليلك طويل فارقد فان قمت فذكر الله انحلت عقدة
فقام الرجل

www.alukah.net

نعم اذا انحلت عقده فان صلى انحلت عقده واصبح نشيط طيب النفس والا اصبح
كسلانا وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله كلها حتى اصبح فقال ذاك
رجل بال الشيطان في اذنه وروى احمد عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا الا اعطاه وقال
صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه ماذا اعددت لها قال لو اردت سعة العدد لها
فكيف بسفر طويل يوم القيامة الا اسلك يا اذر بالذي ينفعك ذلك اليوم فقال بابائي
وامي انت فقال ثم قام شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة
القبور وحج حجة لعظائم الامور وتصدق بصدقة على مسكين او كلمة حق يقولها او كلمة شر
تسكت عنها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة حسن وجهه بالنهار
وهذا الحديث له معان حسنة ليس هذا موضع استيفائها والوجه في اللغة العلم
والمعنى صلاة الليل حسن عمله بالنهار وظاهر الحديث يعطي حسن الوجه ظاهرا اذا اصبح
المتهجد الحسنة صلاته الليل نور الاخلاص ويرق شعاعه على صفات وجهه فطوبى
لمن استيقظ ليلة تلافيا لنهار غفلته واستدرك ما فاته من طاعته قال ابن سليمان
الداراني من احسن في ليله الى نهاره ومن احسن في نهاره الى ليله وفي الحديث يقول الله
تعالى اما جبريل انزل الى الارض واقم فلانا يصلي ليله فاني احسده وانام فلانا فاني انعسه
وان الله تعالى ليطلع الى سمائه الدنيا فيقول ابن احبائي من يراعي كوكبا فراد عاجبني اذا حسنه
الظلام نام عيني ه

يوم الهجير حرام والدموع به حرام
نهاري في الليل بكى والحق فيه نيام
اذا بدا الحزن حوفا وفاز هواه السقام

وقال النبي عليه السلام رحم الله امرأ استيقظ في ليله فصلى ثم ايقظ امرأته فان
ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فصلى
فان ابت نضحت في وجهه الماء وقال عليه السلام من استيقظ في الليل وايقظ زوجته
فصليا او كتبن كتبة الله من الذاكرين وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
اذا قام يصلي الليل نبه اهله يقول قوموا صلوا وقرأ هذه الآية وكان ابن

مسعود رضي الله عنه اذا اهل الليل قام فسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح
وكان طاوس اذا وضع جنبه على الفراش سلم عليه كما يسلم الحسد في الملا او نزول طير
ذكر عنهم نوبي ويصلي الى الصبح ه وكان بعض الصالحين يقول الليل فاذا اصبح قال يا
رب اجرني من النار فليس مثلي من يطلب الجنة ه وكان الحسن من صالح اذا صلى صلاة
الى يمينها فبلغها ما كان في حوق الليل قالت يا اهل الدار الصلاة فقالوا اصبحنا فقالت
كلكم ما تصلون الا الفريضة وما كرت بولها وقالت بعضهم لا يعرفون صلاة الليل
بالله عليك رد علي مسائلي الاثاله فاثالوه ه وكان الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ينام
نصف الليل ويقوم نصفه فاختار يقوم يقول هذا ابو حنيفة الذي يقوم الليل
كله فما نام بعدها بل كان يحيي الليل كله حتى روي انه ما مات قالت جويرية امة ابا اماه
تلك الجارية التي كانت تكون هاهنا فابعد اراها فقالت يا ابتي ذاك ابو حنيفة وقد
مات وصح عنه الرواية انه لم يخد جنبه فراشا ه شعر ه

لك ان تمنع الجفون كراها وعليها ان تفيض فيك الدموعا
هان طعم الكرى على العين لما وجدت دمعها اليك سريعا
سمعاني في الليل ذكرك حتى سمعاني ما دمت حيا سميعا

ومن التابعين من كان يقوم جميع الليل وهو الغابر الفصوا وكان جماعة منهم يصلون الصبح
بوضوء العشاء منهم سعيد بن المسيب ووهيب بن الورد وطاوس والربيع بن خثيم ويزيد
الرقاشي وجماعة غيرهم ذكر العرقوا الانام جميع الليل كما قيل ه

من كان يحمل ليلا اني بضاعته وان يملي الرجا له سحرا
لا تسلوني الاعراب اياه فاخر الليل ما عندي له خبرا

ومنهم من كان يقوم نصف الليل ومنهم من كان يقوم ثلث الليل واحب الليل افضله
اوله لان النوم بعده احلا والذ ه كما قيل ه

وقائلة خلي التصابي لاهله فان الصبا بعد الشباب جنون
فقلت لها العدلي فانا الذاكر اغد الصباح يكون

وقيل لذي النون صف لنا المحاسبين فقال يعدهم ليلك الغربي واكلهم
وكلامهم كلام الموتى لهارهم ه

www.alukah.net

في ليل والانمار ولاثبات لهم على الهجران ولا قرار لابد لهم في الليل من انس وفي
النهار من حبيب هم وكان محمد عيشا قال علي دميم

لما النهار فاني مثل المصاب الهيم
وفي الدجى انس كما بان السليم

قال الحسن البصري ان الرجل ليذنب الذنب فحرم به قيام الليل وساله رجل فقال يا
يا سعيد ما الي او تر قيام الليل واعظهوري قلا اقوم فقال له يا اخي ذنوبك قرنيك
عن القيام ومنعتك منه المعاصي والاثام وكان يقول المرء لا يقبل الموعظة اظن ليلها ولا
ليل سوء وقال الثوري حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب علمته فقيل له ما هو قال ازلت
رجلا من قصير احقره وقلت في نفسي انا خير منه قال يا محمد البستي دخلت عليه يوما
فوجدته سكي بكا شديدا فقلت مات لك احد او فقدت شخصا تعز عليك فقال لا
ولكن حرمت الناجية قيام الليل هم قال مالك ديار سهرت ليله طويله قرقلت في
سجودي فاذا اجارية كاحسن ما يكون من الحور العين وفي يدها رقعة فقالت لي اخسئ تقهر اقلت
نعم فدفعتها الي فقرانها فاذا المكتوب فيها هم

قد الهتك اللذات والاماني عن ان تسمع الا وانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها وتلهو في الجنان مع الحسان

فتنبه من منامك ان خير ايام النوم التهجد بالقرآن

وروي عن ابن هبيرة بن يعيث قال رايت في المنام امراة لا اشبه نساء الدنيا فقلت من
انت فقالت الحور فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني الي مواليّ وامهرني فقلت
وما مهرك فقالت طول التهجد في الليل ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر يا خليلي
ياهذا اما التهجد في الليالي والخلوات تنال هذه المقامات هم شعر

ذر العاصين يوما وكر بالليل قواما
قال الليل اذا ذكرت لست انا لك قواما
اما لو فكر العاصي في الطالب ما نالما
وهل يرقد مملوك عصا مولاه اعوانا ما

اعلم ان التمسك بالتوحيد حال الاتصال وحاله الانفصال فوصالها ما نالها على الطاعات
وانفصالها ما نالها على الشهوات فمنهم من سوط المجاهدات عن سبل الشهوات
وعودها حلاوة السهر في اوقات السحر لكن عدا ابن الجهم بالعلم والاجتهاد على
تقصيره كحسرة ولم يلحق بالمقربين لتبت قدمه هم

فلو جد المجد من الصبر ما قد منى اتباعها لادرك القوم ما يريد

واياك ان يكون غافلا في ليلك ونهارك مجانبا لعبيد وعوارك محرجا راس نوبك من
رقود ادبارك منها وتا لعقاب معاصيك واصرارك لا تسقط الانعاظ ولا تعرف قدر
الاستيقاظ اندا على فرش الغفلة نايم وعلى قيد الواجب جايم في سبيل الغفلة
هايم فستدرك مرهوبها هذا البيت ناظم هم

وحق في الجواب انك نايم وانت اذا استيقظت الصافنات قايم

قالت بنت الربيع بائه اراك يعوم جميع الليل لا تنام لحظة وسكي وجودك
افلا اجلك خلقت النار فقال يا بنية الى اخاف البيات وهل خلقت النار الا للمثلي
واشباهي هم

مع القرآن موعده وعيده هذا العمر ليلها ان تجمعا
فيهوا عز الملك الجليل كلامه فرقا ذلت اليه خضعا

وقيل من شبع من الطعام غلبه المنام ومن غلبه المنام عجز عن القيام ومن عجز
عن القيام افضح عند ابن الحدام وقيل ان الحور تغار اذا هي ملائكة بالعبد اذا نام
في سجوده فتقول يا مولاي كيف ابطر الى عبيدي تزوره الذه المنام وصفو ابن يدي
اقدامهم هم على بالي قيام وعزتي وجلالي لاسكنهم دار السلام وعزتي وجلالي
لا اسبت لهم هذا التهجد والوقوف على الباب ولاسمعن في ذكرا مني مع الاحباب
ولاوسمن اذا صاروا تحت اطباق التراب ولاحورن لهم هناك بالرقة والاقتراب
واذا اسلمهم بعد الممات المحبوب وحفايه الاقربون وتركهم الاخوان والاهلون قلت وانا
اقرب اليهم منهم واكرم لا يعلمون هم شعر

يا طويل الوقاد والغفلات كره النوم توزف الحسرات
ان في القبر اذا بليت اليه لوقاد ابطول بعد الممات
اذا مست الناس ملك الموت وكباد آس للبيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الفضيل بن عياض اذا غربت الشمس فرحت بالظلام الحلوني برزني واذا طلعت حزنت لاجل دحول الناس علي ه وفي الحديث ان الله تعالى يطلع وقت السحر الى سماء الدنيا فيقول يا عبادي ان لكل حبيب خلوة وقد خلوت لي وهذا اواني فمن دعاني هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وهو معنى قوله عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لنفحاته ه شعر

لعود سهر الليل فان النوم خسران
ولا تركن الى الدنيا فعقبا الذي يزان

وفي الحديث ان الله تعالى اسطر وقت السحر الى الجنة ثم يقول لها تكلمي فتقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وفي الليل علم بهم يقولون تتجافى جنوبهم عن المضاجع فتساعد قلبه الى ليس سمعون رضي الله عنه فقال له عليك بقيام الليل فقال له ادع لي ه يعني اذا وقعت الليلة على الباب بزوال قسوة القلوب واكون قد وقف على الباب حتى اقول بارد عبدك الواقف على بابك يسألك رقة قلبه والمكث في يوم العقله وانا ادعو لك فتعرض عن الله فيقول الله لي تسمى الله فنسيهم فقيل لبعضهم كيف انت والليل قال اخرج اذا اقبل واغتم اذا ادبر ولاسيما اذا اوجدت فيه روح القبول وشممت في اثنائه نسيم الوصول ه

ليلي وليلى بعد تسلي يوبي لحالتنا فالعيش والنوم طابا لي ولجمعنا
يود بانطول الليلي كلما كملت ما نيل ليلى وان حادت به استمعا

قيل لمحنون بني عامر كيف حالك في الليل والنهار فقال ليس عندي ليل ولا نهار انما ولا الى بسها حين وان اصلي ليلي مع نهاري وان هجرتي مع وصلها ه شعر

هجرتي فدان ليلي بالهجر وزارت فلم يكن غير فجر
ليس للضيف والشتا اثر في الليل الا كوصلها والهجر

وقيل له كيف انت والليل فقال يقبل بظلامه فاتلذ عهم يدبر عني فبكاء ان ممتعة
ام السقيم عافاه لقد وثقت حتى بدا تسليمه لوداعي

بلغ الحسين ان الشبلي قد ترك قيام الليل فعاد اليه يقول له لم تركت قيام الليل المحزون
فقال انا المحزون فعاد اليه يقول يا شيخ الذي كنت ارقبه في الصلاة وجدته في
فقام اليه وقال اوكلوا الشبلي والا تزدد وقولوا انا وصلت الى ما وصلت اليه بترك

البيوت بيد

اليقظة بركات القيام فلا تتركه ه
سلوا الليل عني اين بحت به والا سلوني كيف بت وتعذب
يقولون مرعاك الجوع طعما على المرعى بالمدينة اطيب
ما احب لكم ساكنة محصب السر هما غنم عنه بحدب

كتب ذو النون المصري الى ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما اني متا النوم والغفلة وقد خالفت القافلة فكتب اليه ابو يزيد الرجل من ينام الليل كله ويصبح في المنزل فكتب اليه ذو النون هادة مقامات لا تلتقيها امالنا فكيف احوالنا ما اقصر الليل طويل والا تقصره بمنامك والنهار قصير فلا تطلهم رصيامك وله ايام تقي فلا تدنسه باثامك وعليك بالتبادره قبل هجوم حلمك فان علت الوصال فتعرض للخيال ه

لا سلمت مزيدك روحي ولا منعت بالوصال
ان كنت ابلى على وادي الاشتياق الى الخيال

يسن ذرا قوام لبسوا الممسوح والحسات وتركوا الخزوز والخيرات واقبلوا على الصيام والصلوات وهرسوا في ليلهم الجباه والركبات اذا جن عليهم الليل سمعت لهم دويا كالحانا واذا الصبح اثار علمهم تغير كالوانا ه

اذا ما الليل اقبل فاتدروه فسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع
لحسادهم نصبة على التعبد واقدامهم قيمه للهم على التهجد لا يردد ايهم صوت ولا دعا
ترابهم في ليلهم سجدا وركعا قد باد ايهم المنادي واطربهم الشادي ه شعر

يا رجال الليل جد ربكم صوف لا بد
ما نعوم الليل الا من له عزم وجد

اذا اراد الله في ليلهم ساعة ان يناموا اقلقهم الشوق اليه فقاموا وجدوا الوجد والغرام فهموا واستدبهم بريد الحضرة فبثهم وحلهم على المناجاة وفتهم ه ه
حتى طيهم وجدوا الركاب في القلوب وجد القلوب
قد ان ان تظهر الخبايا وتنشر الصحف فاستعدوا
العرش تستشاده اليهم والموازين فاسعد عليهم النوم قوم الى عيونهم والراحة

شبكة الألوكة www.alukah.net

مرتاحه الى حنوهم الليل عندهم اجل الاوقات في المراتب ومسامرتهم عند تحديثهم
بنجوم الكواكب هـ شعـ

وزارني طيفك حتى اذا اراد ان يمضي تعلقت به
فلست ليلي لم ترل ساهرا والصبح لم انظر الى كوكبه

هجروا المنام في الظلام وتلذذوا بطول القيام وناجوربهم بأطيب كلام وانسوا
بقرب الملك العلام لو احصي عنه في ليله لذاهل ولو تعهد لحظه لما طابوا او لى
دعائهم سواه الى بابه لما احاطوا هم يدعون التهجد الى السحر وهم يقرون غرات البقيظة والسهر

حننت وحنك عن عيني مدرار فلو مننت على عيني بالنظر
حتى اقول لعيني عند نظرتها هذا اجر الطويل الدمع والسهر

الخلق نيام وهم قيام لخلق هجوع وهم ركوع الخلق سجود وهم سجود الخلق
نيام وهم قيام لم ينم كنامهم هـ شعـ

الا ليالي في الدجى سلفت وخلف وخلف
وطردني عن قرع بابك دونهم ابو العظم حتى سبق في

انى امكن العفو عندك موضع مما اجرمت يا من حسن ظني

وفوا بالعهود وبذلوا في الطاعة المجهود واخلصوا الوجه المعبود لليلهم قياما
والكرة تزود اسارا الموجود على المفقود يخطون الفيافي والخلود قام بعض ابعادهم في
ليله مظلمة ليتوضى فضرب وجهه الحائط فادماه وزاد الامر به فابكاه فنودي يا
هذا اتمنا عبدك وانت تبكي على ابنائه يا هذا لعلك ان يستهويك في ليلك الكرى
فتوى او لعثرتك في تحدك قرة او توى او تصبح وقد رحل الركب وسرى فعند الصبح
يحمد القوم السرى قال ابو يزيد البسطامي خرجت ذات ليلة من منزلي فمررت بدار
فرأيت السيما مضجعة والنجوم سالبة والساحة خالية ليس احد على الباب فدخلني
الخلوة كل اهم في يوم غفلته فنحيت وقلت في نفسي مالي اذا الباب حالي او مالي
حاله فنوديت ايدت ما اردت ما التفت ماذا علم كثير وقوف بصدر زيد بصوت
[illegible]

الحق ساهرون في ليلهم باسرارهم ملاطفة الحق هم شعـ

اذا اختلط الظلام نهض سكارى بكاسات المعاد الى الصباح
وفي سكرتي حبتني وقادني فما ادري الغدو من الرواح

وما تعني العقاب عيان صيد اذا كان العقاب بلا جناح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم نصف الليل او ثلثه او سدسه تخلف
بالليالي وكان يصلي بالليل حتى تورمت قدماه فسئل عليه طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى انسئلك الارض التي ذمها ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم اخمصه عنها ووقف
على اطراف اصابعه فقالت يارب ان محمدا الهرني وجفاني وبلى وقد اتى فقال له يا
محمد لا تجر الارض طاء الارض باخمصك فقد جعلتها لك مسجدا وطهورا فلهذه ذرأتوا م
واقوا انفسهم في طاعته وتخلوا لمناجاته فاعانهم بمزيد الحنو ووعده بخلوص الهم
في الاسرار وهدوهم على التوبة والاستغفار وتعذروا على اقدامهم الى الاسحار مدعين
بالنقص سالفين ذنوبهم والاعتذار هـ

قوم اذا حز الظلام عليهم الصوف قوما سجدا او قياما
سلدون بذكره في ليلهم ونهارهم الانظروز صياما
مطعوا الظلام فاعقبوه من ليلهم يوم المعاد تحيته وسلاما

في المجلس العاشر في الاخلاص وذم الرياء

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال ويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة ترفع
عمل عبد فتستكثره حتى يلوح وراء الله مرسلطانه فيقول الحق سبحانه وهو الملك
انه حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انك لم تخلص عملي فاكتبوه
في سجين وتصعد ملائكة بعمل عبد فتستقله وتكثره حتى ينتهوا به الى حجب
السماء فاكتبوه في عليين وتصعد ملائكة بعمل عبد فتستحسنه وتكثره حتى ينتهوا به الى حجب
السماء فيقول الله تعالى انكم حفظة على عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
انه لم يرد بهذا العمل وجهي فاكتبوه في عليين هـ وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى الله تعالى

ما عملت فيما علمت فيقول يا رب كنت أقوم بالقرآن آناء الليل وأطراف النهار فيقول
الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل
ذلك ويقال لصاحب المال ما عملت فيما ملكتك فيقول كنت أصل الرحم وأتصدق
فيقول الله له تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد
وقد قيل ذلك ذلك هو ونوبا تأتي جاهد في سبيل الله وقتل يسأل له جهاد أقاتلت
فيقول في سبيلك فيقول له كذبت وتقول الملائكة له كذبت بل أردت أن يقال
فلان جريء وقد قيل ذلك قال أبو هريرة ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على ركبتي وقال يا أبا هريرة هاؤلاء الثلاثة أول من تسعر بهم النار يوم القيامة وروي
أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ينجاه فقال الإخلاص العبد طاعة الله تعالى
وبين الناس هو قال صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الأصغر قيل
وما الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله تعالى للمرائين اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون
في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال عليه السلام يقول الله عز وجل أنا أغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا أشرك فيه غيري فالعمل كله له وأنا منه بريء وقال صلى الله عليه
وسلم لا يقبل الله عملا فيه مثقال ذرة من الرياء وقال صلى الله عليه وسلم نادى يوم
القيامة على المرائي يا مرائي يا فاجر يا غادر ضل عملك وحبط أجرك اذهب فخذ
أجرك ممن عملت له ويقول الله تعالى لملك الجنة قال لها تكلمي فقالت قد أفلح
المؤمنون فقال الحق لك على كل بخيل ومرائي ويقال للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا
كان وحده وينشط إذا كان في الناس ويزيد في العمل إذا أثني عليه وينقص منه إذا ذم به
ويقال إذا أراد الله هلاك امرئ عافاه برزقه العلم ومنعه وتزرقه صحبة الصالحين
ومنعه حضورهم وسبح عليه باب الطاعة ومنعه الحرص وروي أن رجلا
أتى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن يحدثه حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى معاذ طويلا ثم قال أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله
وسعديك فقال أحدثك حديثا إن حفظته نفعك وإن لم تحفظه انقطعت حجته
عند الله يوم القيامة يا معاذ إن الله تعالى خلق سبعة أملاك قبل أن خلق السموات
والأرض بألفي عام خلق على كل سماء ملكا بوابا عليها فإذا صعد

الملائكة بصعود هذا العمل وجد عامله فإنه أراد به عرض الدنيا فقد أمرني
ربي أن لا أدع عمله يرتفع ولا يسلم إلى السماء الثانية إن صاحبه يعذب الناس وقد
أمرني ربي لا أدع عمل الغضاب يحاوز بي إلى غيري هم ما في الحفظة بعمل صالح من عبد
فتركه ويستكثره حتى يبلغه إلى السماء الثانية فيقول الملك الموكل بالسماء الثانية اضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه فقد أمرني ربي أن لا أدع عمله يحاوز بي إلى غيري إنه أراد به
عرض الدنيا وكان يتجبر على الناس في مجالسهم ثم تصعد الملائكة بعمل عبد من صلاة وزكاة
وصدقة وصيام فيحاوز به إلى السماء الثالثة وقد أعجبت الملائكة من حسن ذلك العمل
فيقول الملك الثالث اضربوا به وجه صاحبه إنه أراد به عرض الرياء وقد أمرني ربي
لا أدع عمله يحاوز بي إلى غيري إنه كان يتكبر على الناس ثم تصعد بعمل عبد وزهد
في الدنيا وكان له ذوي من سبيح وصلاة حتى يأتوا السماء الرابعة فيرده الملك ويقول
كما قالت الملائكة من قبله إذا كان إذا عمل عملا أعجب به ثم تصعد إلى السماء الخامسة
بعمل عبد كأنه العروس المزفوفة إلى أهلها فيقول الملك كذلك إنه كان يحسد الناس
وتصعد ويعمل عبد إلى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بمثل ذلك إنه كان لا يرحم
الناس ثم تصعد الملائكة بعمل عبد من صوم وحج وصلاة وعبادة واجتهاد فيدوي كدوي
وضوء إلى السابعة كالشمس فيقول الملك الموكل بالسماء السابعة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
وظهره واعلي قلبه فإني أحجب عن ربي كل عمل يريد به وجه ربي إنه أراد بعمله غير الله
تعالى الله أراد به ذكرا عند الفقهاء والعلماء وصيتا في الدنيا وما ليس لله تعالى فليس
له في الآخرة ثم تصعد الملائكة وأنور أحجب بعمل عبد لا منور عليه نور كنور الملائكة
ويحلوه وقد فتحت له أبواب السماء حتى ينتهي إلى رب العزة تعالى فيقول الله تعالى أنتم أيها الملائكة حفظة
على عبدي وأنا رقيب على قلبه إنه لم يعمل هذا العمل خالصا لوجهي بل أراد به غيري
عليه لعنتي فتلعنه الملائكة السبع وأهل السماوات والأرض قال معاذ فقلت يا
رسول الله فكيف لي بإخلاص فقال احفظ على لسانك من الوقيعة في أخوانك
ولا تزكي نفسك بذمهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتجبر على الناس ولا
تتكبر فمن دخل النار في النار قال الله تعالى أيها الساخطون

في النار تسخط اللحم والعظم وروي ان عمر رضي الله عنه راى رجلا يطاطي رقبته ماشيا
فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخوف في الرقاب انما الخوف في القلوب وضرب
عمر رضي الله عنه رجلا بالدرة ثم قال له انتفش مني فقال ترحمك الله ولك فقال له عمر
ما صنعت شيئا انما اردت ان تدعو الله فيحرمني ذلك وانما الغم يبعثه الله فقال له عمر اذا
قال الفضيل كانوا يرون ان ما يعملون الا رياء وما كانوا يعدون عملا الا ما يعلمون به وقيل الرياء ان يريد العبد
بقول الله تعالى انظروا الى هذا العبد كيف يهزأ بي فقال ابراهيم لبعض اصحابه ما صدق الله
من اراد الشهوة اختلف الناس في الفريضة هل يدخلها الرياء فقال قوم يدخلها الرياء وهو
مشتق من الرويه والسمعة مشتقة من السماع واصل الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس
ما يراهم حصل الخير الا ان الجاه والمنزلة تطلب في الغالب باعمال سوى العبادات والعبادات
الصالحة الا ان الرياء مخصوص بالعبادات والعادة تسمح للانسان ان يلوذ بمخرز اذى عباد
تذهب الرياء المستحق اسم الاحلام ويعود يوم الحشر والقصاص ولن يقبل الله الا ما كان طيبا
وقد كان الخواص يحمدون عباداتهم ويظهرون علمهم من الاثار ما يطردون عنهم معرفتهم واصولهم
اليهم والاقبال عليهم ولذلك قال عيسى عليه السلام اذا صام احدكم فليدهن
راسه ويكحل عينيه وكذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه كل ذلك نفيا للرياء وقصد
الاخلاص وقيل كان عابد في الجبل قد ترك الدنيا وقطع قلبه فبعث جاعة من الناس للشهادة
فحمله وصدقه في الاعراض عن الدنيا فقال لم يوما انى تركت الدنيا واقبلت على الله
تعالى فخر قائما الوقوع في المعاصي وتسويل النفس والطغيان ولهذا خاف يا عالم لي ان
يظهر لي صبيت ليست اهله فان دام الانقطاع عني يطيب النفس فانصرفوا فقالوا له
ما دام ذلك يعد بان لنا سند الصدق فمكث ايام كذا مدة حتى نظر عسكرا كثيرا قد اشرف
على هلاك الجبل فصاح بعض اصحابه انظر الخبر ترى تلك المدينة التي يرتفع الرجل فيها
اقبل في عسكره لزيارته وكان قد اتى خبره اليه فقال لاصحابه اعلموا صدق ما قلت
لكم الان بما قد نزل على اصحاب طعام فلا ستوا ما صنعوا وجاوه بالنقل والزبد والخبز
والحلوى فجلس ياكل ما قبل الملك واستقبله وجلس عنده واخذ ياكل اكلا
تعجبا لعيسى اكثر الاشياء فقال حتى يسيل لعابه والملك ينظر اليه فقال الا ترى

وصفوه له ابن صاحبكم الموصوف فقالوا له هذا واشاروا اليه فقال السيد
فلعلهم انه صائم الدهر مفطر من الطعام فقالوا له اكرم اعرفه وفيه خير فقال الملك
له كيف انت ايها الشيخ فقال بخير فقال والله ما عندك من الخير شيء تمقص معصيا
فقال الرجل الحمد لله الذي اصرفك عني وانت دائم لي ولم ازل المحمود حامدا نفس من اراها
لانه الشكر الاصغر حاني الحديث وفي الحديث الاخر الشكر احفاني امتي مرد بب
العمل وهذا الحديث معناه كبيره وعلامة الشيخ وهي المجلس بسطها واظهر المعاني اراده
ذم الرياء وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مثل هذا فقال له رجل يا رسول
الله صمت الدهر فقال عليه السلام صمت ولا افطرت ما رواه ابن ماجه عن انس رضي الله عنه بصدقه اظهار
العبادة وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اعوذ بالله من النار فقال دلك
حيطته بها يعني ليس حيطة منه الا ما حبب من الحمد والثناء وروي ان مرارا بعابد
ساعة احبط الله تعالى اعماله التي كان عملها قبله وروي ان عمر رضي الله عنه
قال لرجل علمك بعمل العلانية قال اذا اطلع عليك رجل استحيى منها فقال له عمر عليك
بالاخلاص تحلى به مرتك عملك وتبلغ به نهاية الملك فان العمل ارض سماوها الا
خلاص والاخلاص محوجه ارض العمل وفي الحديث من اخلص لله
تعالى اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اتها العبد لله تعالى
حيث تمنى الاخلاص وسهلت عليك الحكمة من حيث اعتاص ثم شعر

ما عامل الله كن مخلصا تستثمر الحكمة والاجرا
واعلم بان الله سبحانه يراك سرا كنت ام جهرا
ولتعلم ولا تبع رياء فقد عدت من بعيد في الاجرا

سئل سفيان الثوري رضي الله عنه عن الاخلاص فقال تميز العمل من المشاركة وقال
النفس هالكة وان تعمل العمل لا يبالي فيه محمود او ذم من الناس وقال سفيان البلخي
رضي الله عنه تعلمت الاخلاص في حوجه حتى خرجت صبيانه وقد قدم الي جوزا وتينا
احدى حوجه كانت احسن الحوج منظرا فنظرت نظرا فاذا بها قد اغمي عليها فقلت يا سفيان انت
لهذه الحوجة منظرك حسن وباطنك قبيح وما وقعت عبد على الدنيا مثل وقوعك ودون عمرك ودون سائر
امورك الا اشاره الى خالك اليوم انت مستور وعن انكر بعد فضيحتك عليك الاخلاص
الخواص الاخلاص سر من الله وسر من العبد لا يعرفه ملك فيكتبه ولا

فيفسده وقال الاخلاص ان لا ترا الحطائي الدنيوية والنصيبا في الدارين وحقيقة
الاخلاص ترك رؤية الاخلاص ه وفي الحديث ان قوما يؤتى بهم يوم القيامة بعد الحساب الى الجنة
فاذا وصلوا الى بابها واستفتحوا ارتجها فرحوا واستبشروا وفيما هي ملك رد وهم انصرفوا
فيها فيرجعون بحسرة ما رجع بها الاولون فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا الجنة
وتنشفنا رائحتها لكان اهون علينا فيقول الحق تعالى اذا كان اردت بكم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس نفسها ونهم وانتم بي اجهل منكم
الناس ولم تخلوني وطلبتم حديثهم وتركتموني ه

شعر ه

ما ينبغي الحمد والجمال الا لي عز بمنتهى الكمال
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فارسل النبي اليه وقال الحكمة علامة
وكان اصحاب النبي صلى الله عليه يقولون برهانه الاخلاص في الرياء وقال الحكمة علامة
المخلص اربعة يحفظ من حضر ويدعو لمن غاب ويتكبر على العني ويتواضع للفقير وعلامة
المرائي يضيع من حالسه ويغتاب من غاب عنه ويتواضع للغني ويتكبر على الفقير ه قال
سري السقطي وقفت على باب معروف الكرخي رضي الله عنه في بعض الايام فسمعته يقول
معاتبا النفس ويقول لها في جملة كلامه يا نفس اطلبي وتخلصي فدخلت عليه وقلت ما حقيقة
الاخلاص فقال ان تعمل عملا لا تستوي طرفاه في الحلوة والجلوة قال الله تعالى الامر قال ترجو

اثار بالايه ه

شعر ه

قال رقيبا منك يرعى خواطري واخرى عن باطن سري ولساني
فما اقرت عيناي بعدك منظرا لغيرك الا قلت قد رقباني
وفيان انس فدسمت لقاهم اكفكف عنهم خاطري ولساني
وما ارتهد اسلافهم غير اني ارى على كل الجهات تراني

قال الجنيد رضي الله عنه الاخلاص فناؤك عن الخلق بالكلية ورفع رؤيتك له ونسيانها
الخلق ه وقال رؤية الخلق وقيل الاخلاص ما يبرئه عن الخلائق ويثبت امن العلائق واعرض عن
الخلق ه وقال رؤية الخلق وقيل الاخلاص ما يبرئه عن الخلائق ويثبت امن العلائق واعرض عن
وقال ابو يعقوب السوسي ان يكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك وقال ابو

ابن الاعرابي الاخلاص حسن النية مع الله تعالى وهذا اشارة الى قول النبي صلى الله
عليه من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه انما الاعمال بالنيات وقال عز من قائل ان الله تعالى
يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله وهو بعض معاني قوله صلى الله عليه نية المؤمن خير
من عمله قال النبي المصطفى محمد بن سوار رحمه الله تعالى عنه نقلته
اهل الحديث صادق عن صادق الى الذي حكم الهدى فاقر حمله
وقيه المرء بما قدر له خير له من كل خير عمله

الركن الثالث وهو عشرة مجالس فما اول منه فمجلس ه

في نعت خلق الادمي ه قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو
حواب قسم اقسم بهذا البلد والانسان هاهنا كلده بن اسيد بن خلف الجمحي يقال له ابو
الاشد كان من شدته وقوته يضع الادم تحت قدميه ويقول من ازالني عنه فله علي
كذا وكذا فلا يطاق ان يزال الادم من تحت قدميه الا قطعا وتقاسوا ضع قدميه قال
الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد يعني شدة ان امه حملته كرها ووضعته كرها
ماخوذ من المكابدة وقيل في اصحاب في بطن امه وبعد ولادته حتى الانسان يدل
تشريفا له ولم يخلق عز من المخلوقات الحيوانية منتصبا وقيل في اعتدال وقوله
احسب ان لن نقدر عليه احد راجع الى كلده اي انظن لشدته انه لا يقدر احد على اخذه
يكره يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا لحمنا بعضه على بعض لشرهه كاللبد صرفته
في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وانفقته لعداوة المسلمين ومنع السبيل الحمادي
الاسنة وكثيرا وصل ماله اسفا وندامة على ما انفق ولم يطعم مرادا وقوله الحسب
ان لم يره احد يعني ابره الله في نفقته وقيل لم يره الناس حتى تكذب وقيل في الانفاق
وقيل يعني انظن انه لم يرصده والقادر والله مهيمنا على وجه الهلاك بدليله المرحد الاعمش
يعلمه بما طرق الخير وليسا بيديه هي الخير والشر يعني الى اخر السورة قال المفسرون انه
قتل يوم فتح مكة على اثره وقيل اول سورة انزل عليه بمكة وقيل اراد بقوله اني يكيد
يعني مكابدة مصائب الدنيا وشدائدها ولا عجب ان يكون مخلوقا قادرا على مكابدة
ما يراه ادم عليه السلام حلوة واصل صعبه وخافه وطبعه مكابدة الا ترى

وحسنها الى حال قال اهل النقل ان الله تعالى لما اراد ان يخلق خلقه البديعة
خلق الادمي ارسل جبريل عليه السلام الى الارض فقال لها اني مهما ينقضه اخلق منها
خلقا يطيعني يعبدني ويعصيني يعصمني فاطلق جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بقبضة
من روابيها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وحزنها وسهلها فاطلق الله
تعالى الارض وقالت بالله عليك يا جبريل ما الذي تصنع فقال اطلبك فتقبض بخلق الله
تعالى منها خلقا يطيعه ويعصيه البعض فقالت الارض اعوذ بالله تعالى ان ياخذ
مني شيئا يكون فيه نصيب للنار وعد يعزه الله تعالى واخبره بما قالت فان اترك يا عزرائيل
فعاد جبريل عليه السلام الى الحق تعالى فوقف بين يدي الحق تعالى فقال الاهي تعلم ما قالته
الارض لعبدك جبريل فارسل ميكائيل فقالت له الارض مثل ذلك فعاد فارسل عزرائيل ملك
الموت فقالت له الارض مثل ما قالت لجبريل وميكائيل اعوذ بالله ان ياخذ مني شيئا يكون
نصيب فقال ملك الموت وانا اعوذ بربي ان اخالف امره واعصيه ثم مضى فقبض من
روابيها الاربع مرادها الاعلا وبه سمي ادم لانه مشتق من ادیم الارض وهو وجهها
فصعد بالقبضة التراب الى ربه فقال الله تعالى انا عزرائيل قد حملتك الموت كل نفس
الارواح فانك لم ترحم الارض ثم امره الله تعالى ان يحملها طينا فحملها طينا ان يعجن
بسنة حتى صار لازبا حماسنونا او يعجن سنة ثم صار صلصالا كالفخار او يعجن سنة
فكلما مر به ملائكة عجوا من حسن صورته ولم يعلموا او يتله تلك الصورة حتى مر به ابليس فقال
معاشر الملائكة ان فصل هذا الخلق الاجوف الذي يأكل الطعام عليكم ما هذا الذي صانعون
قالوا اما امر نا ربنا فيه وفي سواه اطاعه فقال ابليس ان فضل علي لاطيعه وان سلطت
عليه لاهلكنه ثم امر الله تعالى الروح ان يدخل فيه فقالت الروح مذ دخل العبد
الفقير مظلم المدخل ضيق المخرج فكرهت ان ادخل كرها واخرج كرها
فلم ازل به حتى دخل كرها ولم يخرج الا كرها فلما دخلت الروح وصارت في راس ادم وعينيه عطس
واعطسه ذهب ليقوم قبل ان تسري الروح في رجليه فسقط وهو معنى قوله تعالى الجدل
خلق الانسان من عجل اي من عجله وقيل خلقت العجلة من الانسان وهو مقلوب قاله ابن
عبيدة ثم سرت في جميع بدنه حتى بلغت قدميه فصار يشتهي لحما ودما وعزوفا وقاله
تسوية خلقه يوم الجمعة ترتيب فيه اربع طبايع حارا ويابسا وباردا ورطبا

وذلك لانه خلقه من تراب وماء وجعل فيه نفسا وروحا فيبوسة جسده من قبل
التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم جعل
في بدنه اربعة ابواب سبعة في راسه وهي اذناه وعيناه ومنخراه وفمه وابتر في بدنه
دبره وقبله وجعل عقله في دماغه وقلبه في قلبه وشرهه في كبده وغضبه في كبده
وصر امته في قلبه وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه في وجهه وجعل له عشرة اجانب
ويديه وعشرة في رجليه فقوية اليدين قلبه مطيعات له سريعة الحركة ما يريد
وخلق له لسانا يتكلم به ومخرجين يحدث بهما واجد كل شيء وجعله
سلطانا من شحم ولسان من عظم وتكلم من لحم وجعل فيه بارات ماية وستين عرقا
وستين عرقا وركب فيه العقل فلما استوا جالسا عطس فقال له ربه يا ادم قل الحمد
لله رب العالمين فعلمها فقال الله تعالى يرحمك ربك يا احمد ثم قال يا ادم اما خلقتك
لتسبحني وتعبدني ثم امر بمسح ظهره فمسح الملايكة ظهر ادم فسقط من ظهره كل نسمة
تكون الى يوم القيمة نعومتهم على ادم فراى بينهم القوي والضعيف والسليم والصحيح والغني والفقير
فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال اردت ان اشكر ثم قال يا ادم هاؤلاء ذريتك اخذ عليهم
الميثاق بعبودتي فلا يشركون بي شيا قال ادم فقال الله تعالى الذر يستكم بربكم قالوا بلا
قال الله تعالى للملايكة اشهدوا فنظر ادم عن يمينه فراى من الذر به فقال يا رب ما هاؤلاء
فقال اهل الجنة ونظر عن شماله فقال مرها ولا فقال اهل النار فتعوذ ادم عليه
السلام وراى ادم في اصحاب اليمين نورا ساطعا فقال يا رب ما هذا النور فقال الانبيا
من ذريتك وراى نورا اشرق من الانوار قد علب عليها فقال يا رب ما هذا النور فقال
نور ولدك محمد سيد الرسل اول من يدخل الجنة واول من يسعى الارض عنه لواء الحمد فقال
فقال ادم الحمد لله الذي جعل ذريتي من سبقني الى الجنة ولا احذره فقال ادم الاهي
قد اكرمتني فاجعل لي زوجا اسكن اليه فالقا عليه النعاس فلما استغرق في نومه اخذ
القضيب حواء على صورته وسمت حواء لانها خلقت من شيء حي ثم اكرم الله تعالى ادم
واسكنه جنته فرءا حواء فاشتهاها واحبها فلما علمت الملايكة وعصا قبل توبته واقالة عثرته
وحشته بحار العمر وجعله خير خليفته وعلمه اسماء طبقات جنته ثم اجتباه وارتضاه
ليكون اباه ثم ان الله سبحانه خلق منه الذرية الادمية كما قال الذي خلقكم من نفس واحدة

www.alukah.net

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فخلق الادمي من ابوين جميعا قال
عليه السلام ان للرحم ابوابا فاذا دخل ما الرجل من باب واحد خلق الله منه ولدا واحدا
وان دخل من باثنين خلق منه توءمين وان دخل من ثلاثة ابواب خلق منه ثلاثة اولاد وان دخل من
اربعة خلق الله منه اربعة اولاد وهو معنى قوله ويقر في الارحام ما نشاء وقيل
اراد به مدة الحمل وهي صفاوة ايضا وقد روي ان عيسى عليه السلام ولد لثمانية اشهر
والشعبي ولد لسبعة اشهر وعبد الملك بن مروان ولد لستة اشهر وسعيد الحدث
ولد لستين ومحمد بن عجلان ولد لثلاث سنين وهرم بن حيان ولد لاربع سنين وعن النبي صلى
الله عليه انه قال تمكث النطفة في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة ثم تصير مضغة
اربعين يوما ثم يأتي الملك فيقول يا رب اذكر ام انثى اسعيد ام شقي فيصور على ما امر الله
تعالى به ويقال ان الله تعالى اتى لا خلق الوجه ووضع له اعين وانف وفم وزين الحديث
ان الانسان اذا تم خلقه في بطن امه استاذن الملك الموكل بخلقه ويقول يا رب اي شيء اقوم
على حين هذا العبد ذكر ام السعادة او ذكر ام الشقاوة فيامره الله تعالى بما يكتب وهو احد
الاتوال في معنى قوله صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في
بطن امه فسبحان من خلق هذا الخلق للفناء ثم رده الى دايرة الفناء خلقه التعب والنصب
ولم خلقه من دنياه يا رب هذا عظيم المحن وانواع البلايا والفتن الواحدة في مداخلقه
والى منتهاه ولا حمد لله على ما حكم الله عليه وقضاه خلق هذا الضعيف المسكين في ظلم الاحشاء
من ماء مهين وسلاله من طين وطعمه في قرار مكين ليدخل في جسمه الروح الابعد امر عظيم وخطب
جسيم ثم تقلبت به الاحوال العظيمة في ظلم الاحشاء والمشيمة من نطفة الى علقة ومن علقة
الى مضغة ومن مضغة الى هيئة عظم ومن عظم الى لحم يكسى ذلك جميع المخلوقين تبارك الله
رب العالمين فاذا بقي في البطن مدته واكمل عدته خرج بالعنف منه لا ناديا وعن اوطنه
من عجائبا يأسى على مفارقته وطنه ويندب ضيق عطنه لان الفراق صعب على كل حال
وان كان الوطن ضيق المجال ه

قالوا المكي وقد اخرجت من وطن ضنك الى واسع عوضته بدلا

قلت ان كان ضنكا فهو لي وطن وهو وطن التحصن لا يبغي به حولا

ثم مرد اذ بكاوه واعوله ويودن صراخه واستهلاله لما تودن به من زيادة الدنيا الوجيعة
وشدته مصابها المفزعة قال ابو الوفي ه

لما تودن الدنيا به من صرخه وما تكون بكا الطفل ساعة يولد
والاما بكيه منها وانما الذي اكثر مما كان فيه واوسع
اذ الصغر الدنيا لستهل كانه ما سوف يلقا مر اذا ها يفزع
وقيل في المعنى ه

لما تودن الدنيا به من صرخه وما تكون بكا الطفل ساعة يولد
والاما بكيه منها وانما الذي اوسع مما كان فيه واوغل
اذ الصغر الدنيا لستهل كانه ما سوف يلقا مر اذا ها يهدد

فاذا بكا المسكين على مفارقة الاوطان وساوزته لوازم الهموم والاحزان وسقط الى
دار الغفلة والسواد الغربة والابتلا حل به اصناف المحن والبلا فاول ما يبلى به بعد
مفارقة وطنه وتركه بعد قطع سرته وزعاوم بالحنان وتقليب الاذان ثم يشد في
القماط ويوثق بالرباط فيتمنى ما كان عليه من شده ما صار البه ثم يصير لفافي حصر البيت
كانه في بعض احواله كاليتيم ان عز اطيبة الرضاع رضعته وان يوانس عنه خوفه ثم
يباسي بعده المكاره والاوجاع وشده الفطام بعد الرضاع واشد ما عليه المستكبر
واعظم اذا مسه مر الندي واعظم ولعمري ان الفطام ليشد له الاوجاع والالام ويبالغ من
الفرار والمنام ه شعر ه

قال العواذل لي ولا موا ما بال عينك لا تنام
فاجبتهم ومدامعي ذرر على خدي سجام
لو ان ما بي بعض جميع اهل الارض هاموا
في وحشة لفراقه قطع الكلام فلا كلام

وانا رضيع وصالم والطفل يولمه الفطام
ثم يكابد في صباه بعد ما شاهده فراه ولي بعد وفاته من الاوجاع والاسقام
وانواع الامراض والالام ما سمي معه الحمام فاذا صلح للمكتب والتاديب والتثقيف
والتهذيب فاسبار حبس المكتب انواع العذاب ومن صوله المؤدب وهديره وتهويله
وعقوبته فاينعم عليه الجناه والبقا وعمار معه الحرمان والشقاوة فاذا قوي ساعده
وصل الى المعايش والاكتساب وكثرة العلائق الدنيوية والاسباب والشهوات في

الألوكة
www.alukah.net

تحصيل الحطام وحرمان الراحة والمنام والمخاطرة بالنفس في الاسفار وركائبه
الاخطار والاغرار فتحمل المشقة وتصبر تعد الشقة فان شغل بالتزويج والاولاد
تعاونت به الجاهلية البلاد وداب في تحصيل ما اريهم واسعافهم بمطالبهم الى التعاسة
الجبن وسهد العين والم الصدر وتطلع الاعداء والاشقاء والاحباب والاقربا والاجنبة والا
بالجاه والصداع والخوف من العدو والسباع وبالفقر والاملاق وبالجوع وتحمل ما لا
يطاق وهلم جرا الى مصاب يطول وصفها ويكثر تعدادها ووصفها ثم سبق بعد هادة
الحوادث الى الكبر والهرم وتعمم الاولاد والحذم وترك المرافقة والحرم وسد
الجهود والذمم ثم يصير الى اصل خلقه تحت التراب لون حكمه الذهاب في المحي والمحي
والذهاب فهل سمعتم بالحمر هذا العجاب شعر

خلقت من التراب فصرت حيا وعلمت الفصيح من الخطاب
وعدت الى التراب فصرت ميتا كذلك ما رجعت من التراب

معاشر الحاضرين لقد خلقتم لامر عظيم وخطب جسيم والذي ما تشكرون ولا تأمنون
وفي انفسكم افلا تبصرون والله ان في دخول صباح يا بني ملك لشهادا الخلق من
خلقوا وليسوا ادخلوا علموا الما دا خلقوا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لقد كنت
ارى طائرا ياكل الثمر ويقع على الشجر واحد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلتقط من
الارض وقال لقد كنت هذه ليت امي لم تلدني وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ليتني كنت
رمادا تذريني الرياح وقالت عايشة رضي الله عنها ليتني كنت ورقة في شجرة وقال ابو ذر
ليتني تبكيتنا اهلي فقول بهم ضيف فلا يحوجني له واما قالوا دالك لما يكابدون في الدنيا وكافوف
من الاخرة واعمال لهلك ابدا الادمي اذا خامته هذه الحالات ووصلت الى المنتهى
فاسبب النزع والشداد الشديد والملك العبد قال الحسن الموت استلام الفضيحة
بالسيف وقال المصطفى عند الموت واكرباه وكان يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم هون علي
النزع ويقول ان للموت لكرباه شعر

انت ناسا كن القصور عند انسكار النزال
ان للموت فزعة منكما فط لابد

ثم تكابد وحشة القبر والظلمات وتشرف على اخطر الحالات وتعاين ملكين فظين
غلاظ شداد يحملان سياط من نار ومقامع من حديد ويسحبانك سحبا عنيفا
ويجرانك جرا شديدا ويقفانك موقف الذليل والناس في الموقف

والشدة والفزع والصعق نطير والهول تتطاير وانت بذنبك اسير ونشال جثيد
عن التقي والتطهير قريب في الجنة ومريض السعير وهذه بلية احوالك
خطره وهو معناه قوله تعالى الحمد لله السلام يحيى زكريا عليهما السلام والسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهي حالة الولادة وحالة الممات وحالة العرض فاولها خروجك
الى الدنيا وانت مولود وقد تردد من العدم الى الوجود ومن الوجود الى اللحود ومن اللحود
الى اليوم الموعود فاول الاخطار حالة الخروج من العدم الى الوجود وهي حالة خطيرة
ان العبد اذا صور في بطن امه توكل ملك من الملائكة عموما لاعضائه وتصويره وكلا
به وهو المعنى بوضع العضو في صورته فيقول الملك العين وضع النظر في العين وملك الاذن وضع
السمع واذا انتهى الى وضع الايمان في القلب تولاه الحق سبحانه وتعالى ايضا خلق
الوجه فاذا اتم خلقه قال الملك الموكل به يارب اي شيء ارقم على وجهه رقم السعادة
ام رقم الشقاوة فاذا رقم على جبينه رقم السعادة كان الملك معه سبع شياطين
منه فقال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وان رقم العبد بالله رقم الشقاوة
ولد والشيطان همزه فحالة الولادة تدل على الحالتين فهي حالة خطيرة وذلك بحال الله
تعالى الاخبار زكريا كما قال والسلام عليه يوم ولد ويوم يعني السلام عليه يوم ولد في
الدنيا من همزة الشيطان الا ورد في الحديث انه لا يولد مولود الا يمسه الشيطان
وفيه خطر اعظم من هذا وهو ان العبد لا يخرج من الدنيا حتى يعلم مستقره من الجنة
او النار وقال عليه السلام ما يخرج عبد حتى يعلم مستقره اما ان يشهد الملائكة بالجنة
او تعلمه انه من اهل النار ويوم يموت انه اخطر عظيم لان العبد اذا وقع في السياق
وبلغت الروح التراقي وتحقق مفارقة الدنيا وله اقبال على العقبا حال ملك
حارسة فاستعاد ما وضعه فيها والعبد شاخص ينظر لا يخير منها ولا يعود في
وجهه يا بني ملك العين ما حد النظر ومحى ملك الاذن ما حد السمع ومحى ملك
الرجلين ما حد السعي ومحى ملك اليدين ما حد البطش واذا لم يبق الا الايمان في القلب
تحيرة العبد وفي نفسه الا الذي ما يكون من شانه استعاد حالة النزع كما
استعاد غيره او لا عادة في العبد شاخصا ناظرا وبلغت القلوب الحناجر قال السياق
حالة في تحقيق اما له يارب هاؤلا الذين اخذوا اما وضعوا في الجوارح محافظين يسترذون
ما يعطون واذكرهم حالتي كرمك من استعادة ما وهبته وتوليت وضعه

www.tanka.net

كان له ايمان وهبه سلم العبد في هذه الحالة وان كان والعياذ بالله عاريه سلب من
قلبه الايمان فنسأل الله مرذلك بالايمان ه شعر ه

حل تعلمي من الحجى اماما واعفني ان ادم قبلك الزما ما
انت صيرت في فؤادي مكانا لك فاحفظ بالود ذاك المكانا

واما خروج حاج اللحود الى اليوم الموعود فامر خطير وهو قوله تعالى حتى عيسى
ويوم سعت حيا هناك تظهر العيوب وتكشف الغيوب وتقطع القلوب فسأل الخلق
في الحساب وقوف وعلى ما قدموه صفوف ارجاء المنية فمنيت العطية وحال العجب بين
العمل وحال الرياء بين الاعمال وخابت عند ذلك الامال فتراه ارجاء الشفاعة فمنيت
السعادة فبقي العبد يسكينا لا يعلم ما يقول حتى يأذن الله فيه بما يشاء فينبغي ان تعتني ايها
العبد بهذه الاحوال وتبادر بصالح الاعمال ولا تغتر بالهجيع والامهال ولا ترتكن الى
اهل ولا مال فلو عجبك شيء في المال الا ترى الى قوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة والاشارة في تسجيد البيت عند موته الى اني خرجت بعد ما ملكت المال بعيرا
شيء فقال الشاعر ه

وقبض يد المولود عند ولاده دليل على الحرص المركب في الحي
وبسط يديه عند وفاته اي اعتبر فاني بما جئت بلا شيء

ه المجلس الثاني في خلق السموات والارض ه

والتفكر في عجائبها ه قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال
عز وجل تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الى قوله الذي خلق سبع سماوات
طباقا الاية وقال تعالى ائتم اشد خلقا ام السماء بناها وقال تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا فاشار في هذه الايات الى عظم صنعته سبحانه في خلق السموات والارض
وروى البيهقي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اول ما خلق الله تعالى القلم فقال
اكتب وهب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق اللوح وروى وهب بن منبه ان العرش كان مخلوقا
قبل السماء والارض على الماء فلما اراد ان يخلق السموات امر الماء فجمد ثم نفخ
دخانا فخلق منه السموات السبع وقال الطبري كان الماء على الارض والبخار يخرج منه
فيرتفع في الهواء فخلق الله السموات السبع منه وقال الربيع رأس السماء الاولى موج مكفوف

والثانية من حديد والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوت والكواكب في سماء الدنيا معلقة كالقناديل وقيل هي
مركبة في السماء مثل الكواكب في الابواب وقال وهب ما بين كل سماء الى سماء مقدار سبع
مائة عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مقدار خمسمائة عام وكثف كل سماء
بضع سمكها وعلظها مسيرة خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر ان اعلاه وامسفله
كما بين السماء والارض ولكل سماء من الابواب ما شاء الله وفي الحديث ما سلم الامراء في السماء ان
باب يرزقه وباب يصعد منه عمله وقبل ان للسماء واحدا يقال له باب التوبة لا
يخلق او تطلع الشمس من مغربها وفي النقل والحديث ان خلق الارض تقدم على خلق السماء
وفي القرآن شاهده قال الله تعالى اقل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى
فقضاهن سبع سماوات في يومين فاني قيل لم جمع الجمع من هذا النقل ومن قوله تعالى
الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ان هذه الاية تنطق بما سبق انام قبل السبع
في ذلك تضاد وقوله في اربعة ايام يعني في اليومين الاولين وقوله تعالى رفع سمكها فسواها
والارض بعد ذلك دحاها معناه ان الله تعالى بعد خلق العالم رفع السماء وخلق الارض
ولم يحكم خلقها وخلق السموات ثم دحا الارض وصعد امره الى السماء فاحكامها وقال كعب
الاحبار ان الله تعالى خلق السموات والارض في يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
واستكمل خلقها في آخر يوم الخميس وخلق آدم في آخر ساعة من الجمعة فكان كل يوم مقدار
الف سنة واصح وقال ان السماوات والارض خلقا معا عاد وابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد وما
يوم الاثنين والشجر يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة
بعد العصر فدل على الله سبحانه خلق السماوات والارض معا يوم السبت والعرب تقول اذا جمعت بين
شيئين يذكر احدهما قبله مرة الشيء على الاخر اذا ما يذكر ان ابدا في العالم معا
وقد جاء ذلك في آيات سيأتي في هذا بعضه ه

لعمرك ما يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي يوم الاحد السماء فيه بنيت الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سألوك فيه ماء بالفهم لتحقها والنشراء

وان تبت الحمامة والثلاثا في ساعاته سفك الدماء
وان ترب امرئ منكم دوانيع اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاجة فيه ناد يا قضاء
ويوم الجمعة الترويح فيه ولذات الرجال مع النساء

فهذا ما نظم وما ذكر فيه الارض اتفاقا ذكر السماء وروى انس ملك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه عن السبت فقال مكروه لعابديه ان فيه مكرث وليس في دار الندوة وسئل عن الاحد فقال يوم عز وعمارة فقيل لنبي يا رسول الله فقال فيه خلق الله الدنيا وعمارتها وسئل عن الاثنين فقال يوم سفر وتجارة قال ان شعيب النبي عليه السلام فيه سافر واتجر وسئل عن يوم الثلاثا فقال يوم نحس مستمر ان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عادا وثمود او سئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج والدخول على السلطان ان ابراهيم الخليل عليه السلام دخل فيه على فرعون فقضاء حوائجه واخذه هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم خطبة ونكاح ان آدم وحواء كانت تزفت فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطاه الدنيا يوم الجمعة واما الجمعة الارض والسماء نزل على الله سبحانه خلقهما معا لم يقدم احدهما على الاخر ابو قتة ولا زمان وقد اختلف الناس في هذه الايام اختلافا كثيرا فاتينا بوافي وظايفها وليس هذا موضعه واعاد ذكر هذه الايات والاخبار لبيان خلق الله تعالى السموات والارض معا لم يقصد سواها هذا البيان حقيقة الايام مجلس منفرد في موضعه مذكر ان شاء الله تعالى هو واعلم ان الله تعالى خلق السماوات والارض سبعا وعمر الدنيا سبعة الاف سنة والايام سبعة والكواكب سبعة والطواف سبعا والاشجان سبعا والسعي بين الصفا والمروة سبعا وري الجمار سبعا وذرا سبعا والاشجان سبعا والبواب جهنم سبعا واسماؤها سبعا والاناث والمعراج سبعا وكرامة النبي صلى الله عليه ما قال الله تعالى لقد اسرى سبعا المثاني وركب البراق على سبعة اعضاء وفرض السجود على سبعة اعضاء وخلق البراق من سبعة اشياء قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر وخلق الارز اوسبعا كما قال انا صببنا الماء صبا الاية فشيخ اندر لاه عظيم ومبتدع ان حكيم اذا فكر في خلقه وسائر المخلوقات كالارض والسموات استدل على وحدانية ربه

بالمصنوعات وانواع المبتدعات واستخرج الحكم المغيبات فهو شعره

الحمد لله المعروف غيبه للعالمين باسن التعريف
فتح لبراد مكمل في نفسه شعار التفتش والتشريف
ان الذي سمك السما بقدرة عظمت مكانته عن التكييف
شهدت لصانعها السما ثانه هو اللطيف خلوق كل طيف
والارض تشهد انما صنع له بجميع ما فيها مار التعريف
مر الذي حار الحوادث امره محار امد التشتيت للنايف
ومر المقدر والمدبر غيره ومر المودع صنعه كل صنعف
ومر الموجد والمعلم غيره مر كل عالم تاليد وطريف

فالعاقل من تفكر في خلق نفسه والسموات والارض والعاقل من اهمل فكره وضيع بالبطالة عمره وما ابدع الله فيهما مما يدل على وحدانيته واتقان صنعته قال ابن عمر رضي الله عنه الفكرة تذهب الغفلة فما سقطت الفكرة على قلب بمثل الفكرة والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تفكر ساعة خير من عبادة سنة قال يوسف بن اسباط قال لي سفيان الثوري ما ولي المطهرة فتناولته اياها بعد ما قضى صلاة العشا فاخذها وصبت الماء على يده ليتوضأ ومنت اما فلما استيقظت رايت الفجر قد طلع وسفيان جالس والمطهرة بيساره ويميته على ظهره فقال ما قمت يا عبد الله هذا الفجر قد طلع وانت لم تتوضأ بعد وقد انقضت الليلة وردك فقال لم ازل مذ ناولني المطهرة افتكر في امر الاخرة حتى الساعة قال يوسف وكان سفيان يهول الدم مركثرة حزنه وتفكره

وروي عن ذي النون المصري رضي الله عنه انه رفع يديه بالتكبير فرفع بصره راسه الى السماء في ليلة مظلمة والكواكب زاهرة فنظر الى السماء وتفكر ورفع راسه الى الصبح قال ورفعت الى ضلة ابن اشيم امراة زوجها فدخل يوما الحمام ثم دخل منه على زوجته وهو كذا في الفراش وجلس بعد ما صلى العشا اسفر الى الصبح فقالت له عمته يا بني رفت اليك رجل فدخل الدار حتى عرضت عنها فقال اني دخلت فما راى بيتا ذكرني النار وليس بيت منها ذكرني الجنة فما زلت افتكر الجنة وما اعد الله فيها لاهلها وفي النار وما اعد الله فيها لاهلها حتى اصبحت فشغلت عنها هو شعره

عليه وسلم ابك جبل ابك جبة فتقدم من الجانب الايمن فاعرض عنه وقال له مثل ذلك وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاقبل يقول الرابعة فقال له الصديق ما اعجز ان اقرف الرابعة رحمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالها الرابعة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان حفر له ثم دفع منها فرجم فلما فعلا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تاب ما عز توبة لو قسمها الله تعالى على اهل السموات والارض لوسعتهم فهادره توبة رجمها الله تعالى وقدم صاحبها عفافها في الدنيا ثم بعد قليل جاءت امراة تقال لها الغامدية فقالت يا رسول الله زنيت فطهرني فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنها مرارا اثنا فقالت يا رسول الله اراك ان تردني كما رددت ماعز بالامس زنيت فطهرني فلما اقرت الرابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان حفر لها الى ثديها ثم قال له انها حامل فقال لها امضي حتى تضعيه فعادت وقد فطمته وقالت زنيت فطهرني فاحد النبي صلى الله عليه وسلم الولد في حجره وبكا والصحابه يبكون وهي تبكي وهي تقول الله السما تقح بالتسبيح وتقول يا ربنا ارحم هذا الطفل الصغير الحسيم انما خلقتكم عبثا رحمت فكانت الحجارة اذا اردت عنها تتقدم وتستقبلها يرجمها والصحابه يحجرون من تعلمها وهي تنتا فرائها بعض نساء رسول الله في المنام وهي في الجنة فقالت يا غامديه ما الخبر فقالت لها ادخلني ربي الجنة وقال لي انعمي نفسك وعزتي وجلالي لوتبت الي خلوه لقبلت توبتك مسكر العامي لاي الجالس على عتبه شيطانه فعامر ابتقد ايمانه حتى يسود قلبه ويصعب عليه صعبه فتعانقه معصيته ويفارقه طاعته ويلزمه بتعته صاحبه الظالم تقي فالبوم فتك بالعدل تنتصف وتاديه سوالف شهواته اعترف فنزا اعمالك عنك منكشف وصاحبه املة لما اسلمه عمله ان كان مستحقا السعاده فقد اخلص اعتقاده

ازيانت الاعضا خالفت الذي امرت به في سالف الازمان
مسلو الفواد عن الذي اودعتم فيه من التوحيد والايمان
لحذوه قداد الامانه بينما يتمنوا له ما نزل بالاركان

اللهم تفضل علينا بالتوبه والرضوان والرحمه والغفران انك اهل الجود والامتنان

المجلس الثاني في ذكر الامر والخوف

قال الله

قال الله تعالى ادعوني اذكركم موقنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فجعل في الايه الاولى الخوف شرطا من شرايط الايمان واقتضاء ذلك ان يكون عادم الخوف عادم الايمان وقال بعض العارفين معاذ ما جامع بين الا بالخوف والرجا والخوف والرجا هنا الايمان فان زاد الخوف هلك العبد وان زاد الرجا هلك والبه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا فينبغي ان يكون مع العبد من الخوف ما يمنعه من المعصيه ومن الرجا ما لا يويسه من الرحمه فكن ايها العبد من الخوف والرجا واقفا ومن لقاء ربك خائفا راجيا ولعيوب نفسك ابدا ذاكرا واصفا تكن بطريق الخلاص عالما عارفا فما آفات الانس الشهوه والشبهه واقف وعلى ترك الاعتماد في الخلاص عاكفا والبسير فعلك بالتقصير واصفا فلو كشف لك من مستوره افعالك ما هو من سوالك كاشف لكنت اول مستقيح لها ومنها انشد شعر

انا بين الرجا والخوف وقف واقف بين وعده والوعيد
كلما راعني بعدا الموالي حيته حاديا بذل العبيد

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشيه الله في السر والعلانيه والعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا وعلامة الخوف اجتناب ما نهى الله عنه وتطهير القلب من الخيانه وتطهير اللسان من الغدر والغيبه وتطهير فرجه من الحرام والشبهه وروي ان شابا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكا منقطعا الى الله خايفا منه فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك خرج اليه فلما بصر الشاب اليه قام واعتنقه ثم خر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الخوف من الله قد احرق كبده وقيل اذا غلب الخوف على الباطن منع من المعاصي في الظاهر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العبد المومن بين مخافتين من اجل قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه ومن اجل قد بقي لا يدري ما الله صانع فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم ولم تخلقوا لها والله ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنه او النار وقال المفسرون لما نزل قول الله تعالى يا ايها

مالف الف لغة خلق الله تعالى الملك لغة فرائض العرش في ملكوته يسبحه وتقدسه
بتلك اللغة وفي العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر وان ما بين القائمة من قوائم
العرش والقائمة الثامنة خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والعرش يتساكك يوم
سبعين الف مرة النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها في
جنب العرش كحلقة في فلاة وان لله تعالى ملكا يقال له جرفائيل له عشرون الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له هل فوق العرش شيء فراده الله تعالى ما
اجنحه فكان له اربعون الف جناح ثم اوحى الله تعالى فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل
رأسه قائمة العرش فاوحى الله تعالى اليها ايها الملك لو طرت الى يوم الصور مع اجنحتك
بقوتك لم تبلغ الى ساق العرش فقال الملك سبحان ربي الاعلى فلما نزل قوله تعالى سبح
اسم ربك الاعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وروى مجاهد ان بين السماء
السابعة ومن العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب برد وحجاب ظلمة
وان موسى عليه السلام لم يزل يقرب حتى كان بينه وبين الله حجاب فلما رأى ذلك وسمع
صرير القلم قال رب ارني انظر اليك وعن ابن عباس ان تسبيح بعض الستة العرش سبحان
القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحانه لا يعلم ما هو الا هو
وفي الحديث ان العبد اذا قال مرة خالصة لا اله الا الله خرج من فيه طائر
احمر له ثمانمائة الف لسان لكل لسان لغة ليس منها لغة تشبه الاخرى فاذا بلغ
انتهى الى العرش سمع له دوي كدوي النحل ويقول الرب تبارك وتعالى اسكتي فتقول
الملائكة اسكن فتقول اجبت بكلمة الاخلاص من عبد مخلص قال لا اله الا الله وعزتي
وجلالي لا اسكن ولا اغفر لقائلها فيقول الحق تعالى لقد غفرت له فيسكن عند ذلك ثم تجعل
للطير سبعون الف لسان يستغفر لقائلها الى يوم القيامة ثم يكون ذلك الطير دليلا
لقائلها يوم القيامة الى الجنة وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ان لله
تعالى عمودا من ياقوت احمر تحت العرش واسفله على ظهر الحوت فاذا قال العبد لا اله
الا الله اهتز العرش والعمود وتحرك الحوت فيقول الله للعرش اسكن فيقول كيف
اسكن ولم اغفر لقائلها فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي لاجرينها على لسان عبدي بالاخلاص
الا وقد غفرت له وروا سعد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري
بي رأيت على ساق العرش الايمن مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه ان لله تعالى ملكا يحمل العرش ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة سبعمائة
عام وروي عن وهب بن منبه انه قال لكل ملك من حملة العرش اربعة وجوه واربعة
اجنحة حملان على وجهه بمعاينة ان ينظر الى العرش فيمتلئ من النور والعظمة وجناحان
يطير بهما في الهواء وافرادهم في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد
ووجه انسان ليس لهم كلام سوى ان يقولوا قدوس قدوس الذي ملأت عظمته السماوات والارض فلما
عجز الملائكة عن حمل العرش الهمهم الله ان قالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوا
اطاقوا حمله وخفف عليهم حمله على عواتقهم وفرض لهم ان الله تعالى امر جميع الملائكة كل يوم
بالسلام على حملة العرش يفضلهم على سائر الملائكة وامر حملة العرش بالاستغفار لامة
محمد صلى الله عليه اذا اذنبوا عظيما وان العرش ليهتز اذا ارتكب العبد عظيما واذا فتح
لسانه بكلمة الاخلاص واذا مات المؤمن الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ وان العرش لاعظم المخلوقات خلقا شرفه وكرمه وشرف المؤمن بما هو
افضل منه قال سهل بن عبد الله المؤمن اقرب الى الله تعالى من العرش ان العرش ليس له من الله
خبر ولله ومن الله عجز وليس من الله ومن عباده حجاب

شجر

ليس من الاله والعبد حجب ... الا من ذكر الرب حجب
هو في العبد لا يحجب عن العبد وفي الفعل حجب ذلك ريب

فاما الكرسي فهو كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما بين كل سماء الى سماء خمس
مائة عام وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء وعن علي رضي الله عنه مثل ذلك
وعن ابن عمر رضي الله عنه ان الكرسي هو المبسوط على السماوات السبع والارضين السبع قال الله
تعالى وسع كرسيه السماوات والارض فجعل طوله مثل السموات والارض وهو مخلوق مرة ولو
في قول علي رضي الله عنه وطوله حيث لا يعلم العالمون قال ابو هريرة مرادي الى فراشه نفرا
ابيت الكرسي مرادها الى آخرها لم يزل عليه من الله تعالى حافظ ولم يقربه شيطان حتى يصبح
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقي شيء من مالي الا وهو موصوف
وليس لي ولد الا وهو محموم فقال صلى الله عليه ابن انت عن آية الكرسي اعلمها ابنتك
على ادام ولا على طعام ولا على مال ولا على ولد الا مت بوكزة فواضب الرجل عليها

ملائكة ما قدرها الله وما أولده فهذا ما ورد في العرش والكرسي على سبيل الاختصار وطريق الاقتصار لما انتهى الكلام الى ايراد ما ذكره اهل هذه الصناعة من القصر والمبالغة في الآثار والنقل في العرش فانه وان كان صحيحا الا ان قلوب العوام تنفر منه وانقاد تقف عنده وقد ذكرنا من ذلك ما يقتضيه الواعظ في معرفة العرش والكرسي وما يتصل بهما وفي مكانهما وما يليهما العرش وعظمته والله اعلم بالصواب

المجلس الرابع في اللوح والقلم

قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال تعالى الذي علم بالقلم وقال رسول الله صلى الله عليه اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال وما اكتب قال اكتب القدر على ما كان وعلى ما هو كائن الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه الذي لولوة القلم لؤلؤة وطول القلم مسيرة خمس مائة سنة وطول الذي لا يعلمه الا الله وقال الطيبي خلق الله تعالى القلم من نور وطوله ما بين السماء والارض وهو الذي يكتب الذكر الحكيم وقيل ان الله تعالى خلق القلم خلقا عظيما وقال احسن شيء خلق وخلق بعده اللوح وقال وهب خشيته تدخل القلم حين امر الله سبحانه البحر فاستوى القلم فلذلك لا يجري قلم الا بعد شقه قال ابن عباس رضي الله عنه كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء تعرف اليك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو اجتمع الخلائق على ان ينفعوك بشيء قضاه الله لك لم يستطيعوا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والرضا مع اليقين

وانشد بعضهم

قد كنت اعذل في البطالة اهلها وحملت ما تاتي به الاحكام
فاليوم اعلم انما سبل النجاة والهدى استسلام
هون عليك فكل ما هو كائن يقضى القضاء وجفت الاقلام

وقدم الله تعالى على الخلق بقوله اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ووصف نفسه بالقلم فقال ن والقلم الى قوله بمجنون والقلم احد الحاجب وغير الحاجب وقال آخر ما انزل الاقلام لا تطمح في دراسة الايام وقيل الاقلام مطايا الفطن وقال

الاقلام رسل الكرام وقال القلم الطلسم الاكبر وقال القلم الرسول الامين وقيل امور الدين والدنيا بشيئين احدهما ابحث الاخر السيف والقلم والسيف تحت القلم شعر

ان يحكم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب وذلت تحته الامم
فالموت والموت شيء لا نهاية له قد زال بيع ما يجري به القلم

قد اقضا الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها ما ارهفت خدم

وقال آخر في المعناه

يا ايها الغصب الضعيف الاحوف لله در كم يحيل احوف
ما ان ترى الا كشف ملمة او ظلم وال ظالم متعسف
او جمع مال من جراح حاضر او دفع مال للزمان الاخوف

وابن الرومي في معناه ذلك

في كفه قلم ما هيكل من قلم ما مر وما هيكل مر كف به انتجعا
يحوي وتثبت ارزاق العباد به كما المقادير الاماحا ووجعا

واما اللوح فقد مر ذكره في تفسير قوله في كتاب مسطور قال في لوح وفي قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب يعني في اللوح وقوله تعالى ان ذلك في كتاب اي لوح والله في ام الكتاب لدينا العلي يعني اللوح المحفوظ قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله تعالى اللوح من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه النور وكتابه النور طوله خمس مائة عام روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى عليه السلام يا آدم انت الذي خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك من روحه فعالجت وخرجت من الجنة فقال له آدم عليه السلام انت الذي اصطفاك الله لكلامه وقربك نجيا واسمعك صوت قلمه وتعلم كذا وكذا من الكلام فهل وجدت ذلك مكتوبا على ام استدانا بتفسي والليل كان مكتوبا عليك قال فبكم قال بأربعين عاما قال اتعلم قال كنت اراه مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بالفي عام قال صدقت هل كذا وجدته في التوراة قال فتلومني على امر كتبه الله علي قبل خلقي بالف عام وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه لما عرج بي ربي عز وجل الى السماء السابعة رأيت على ساق العرش مكتوبا بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين علي المرتضى

www.alukah.net

جبرئيل فسلمت عليه فرد علي واكرمني وقال ابشر يا محمد فاني رأيت الخير كله في امتك فقلت ما هذا اللوح الذي من زبرجد فقال مكتوب فيه اجال الخلائق قلت فاين اسماء من قبلي ارواحهم قال تلك الارواح في لوح آخر وروي ان بعض الانبياء شكى مكروها نزل به الى ربه فاوحى الله تعالى اليه كم هذه الشكوى وانت ما اهل دم ولا شكوا هذا كان يشاهد في علم الغيب فلم يسخط حسن قضائي عليك اقرر ذا عينية الجلد وابدل اللوح المحفوظ من سبيل مكروه ما يريد وما اريد وما تحب دون ما احب الى لقاها ذا في صدرة امره اخرا محو تلك من ديوان النبوة ولا ورد ذلك النار ولا الى هـ

هـ المجلس الخامس في الشمس والقمر والكواكب هـ

قال الله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الآية روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن خلق الشمس والقمر فقال ان الله تعالى خلق الشمس والقمر من نور عرشه وكلما شيء فجعلهما شمسا واحدة وخلقهما مثل الدنيا مائتين مشاها وضوءها ومعاشها ولولا ذلك لاحترق كل شيء من حرهما وانما كانا في اصل خلقهما لما يعرف الليل من النهار فارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فطمس عن القمر الضوء وبقي معه النور ثم خلق للشمس عجلة من نور العرش لها ثلثمائة وستون عروة وركب الشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكا من رسماء الدنيا قد تعلق كل واحد منهم بعروة من تلك العرا وكذلك القمر وخلق الله تعالى مشارق الارض ومغاربها في مطارق الارض وكفتي السماء ثمانين ومائة عين في المشرق وطينه سودا وثمانين ومائة عين في المغرب فذلك طينة سوداء تزر عليها الى قدر اذا اشتد غليانها وذلك معنى قوله تعرف في عين حمئة ومعنى حمئة سوداء مرطبين كل يوم وكل ليلة لها طلعة جديدة مائتين او لها عند طلوعها اخرها لها غروبا اطول ما يكون النهار في الصيف واخر طلوعها في مغربها اقصر ما يكون النهار في الشتاء وخلق الله تعالى لهما جرادون السماء مقدار ثلاث فراسخ في فراسخ مكوف قائم في الهواء امر الله تعالى لا تفتر منه قطرة ولا تهجه ثلاثمائة وذلك البحر جبل ممدود جار في سرعة الريح ثم انطباقه في الهواء مستوى كانه حلق سود ما بين المشرق والمغرب فتجري الشمس والقمر والخمس اذلك البحر ودلك له تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك دائرة العجلة عمر ذلك البحر حتى الصبغة والمجاذة ولولا القمر مردوز ذلك البحر امس راها

الارض يجدوه مردودا الله تعالى الا من شاء الله ان يعصمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس وانما تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها وعليها ثلاثمائة وستون ملكا فاذا نشروا اصبعهم في الفلك حمدوها بالتسبيح والتقديس لله تعالى على قدر ساعات النهار وكذلك القمر على قدر ساعات الليل من الطول والقصر في الشتاء كان ذلك او في الصيف وان لله تعالى ملائكة كثيرا لا يكشف صفتهم واصواتهم تسمع الماء كلهم وقع الشمس حتى تطلع فوقعها حين تغرب فاذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة ثم يجلس تحت العرش ثم تستأذن في ان تومر بالطلوع امامن مشرقها او من مغربها فتساوا ضواتم يطلعن مما بين السماء السابعة العليا وسن اسفل دخان الجبال في سرعة طيران الملائكة فتخارر سما الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء ذلك حين يسمع الصبح فاذا انحدرت في بعض طرق تلك العيون فذلك حين يبقى الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه السماء هو حين تطلع الشمس كذلك يطلعها ويغربها ما بين اولها عينا الى اخرها عينا في الطلوع والغروب وذلك تمام سنة اشهر فاذا انحصت كذلك من عين الى عين في الطلوع والغروب الى اخره اعينا وذلك تمام الستة بعده امامها وليالها ثلثمائة وستون يوما وثلثمائة وستون ليلة هـ قال الحسن البصري رضي الله عنه الشمس اما تطلع من راس الجبل العظيم الذي لا يستطيع ان يصعد احد فوقه واما الجبل الاعظم الذي من ورائه ذلك فان الشمس لا تطلع الى ذلك بل تطلع في امامه مسيرة شهر وارادة الفرس بالجبل الذي تطلع الشمس من راسه وورك الشمس حلقة ومعناه حتى دخل الظلمة واصل الى الجبل الاعظم المحيط بالارض وان الله تعالى اجعل قوة الشمس سبعين جزاوقوة القمر سبعين جزا فحار نور القمر تسعة وسبعين جزاوقي القمر جزء جزو واحد وانما فاز ذلك لانه لو ترك الشمس على حالها لاحرقت الناس وكذلك جعلت في السماء السابعة لتفصل حرارتها الى الارض بتصعيد النبات وتحريق وجوه الآدميين والدواب هـ وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى اوكل بالشمس سبعين ملكا يضربونها بالنيران ولولا ذلك لما طلعت على شيء الا احرقته لان الله تعالى خلق فيها من نار والنار من نور القوة من حرارة الله تعالى من تحت عرشه ولولا ذلك لم يجعل في الجنة ان الحسن نعيم والشمس والقمر الجنة هـ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت

الألوكة
www.alukah.net

المعاصي وترك الناس له امرا بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذلك تحبس الشمس مقدار الليلة
تحت العرش واذا استأذنت من ان تطلع لم يرد لها جوابا حتى يوافقها القمر فيسجدان جميعا
ويستأذنان من ان تطلعان فلا يرد عليهما جواب هاتان ليالي الشمس والقمر فلا يفتران
طول تلك الليلة احدا لا المحمدين في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة فريدا
المسلمين وهوان وذلة من الناس وذلك من اقتسم فيبلغ تلك الليلة فلا رمضان يأتي بهما من الليالي
ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه ويقضي فريضته ولا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة ينكر قلبه
وعينه الخال فيخرج فينظر الى السماء فاذا هو ليلة هكانة والنجوم قد استدارت مع السماء
فصارت الى اماكنها من اول الليل فينظر التطوع ويقول ترى اني خفقت فرأيتني ام قصرت
صلاتي ام قلت قبل حيني ثم يعود فيدخل في مصلاه فيصلي نحو من صلاته الليلة
الثانية ثم سطر ولا يزال الصبح فيقول لعلي قصرت من صلاتي وخفقت ثم يعود خائبا
هاكذا الى الثالثة فينكر ذلك هو واهل المساجد ويخرج المحمدون وقد تعاقروا الرسائل
ويجتمعون في المساجد ويصيحون الى الله تعالى ما البقاء والفراغ بقية تلك الليلة فاذا مضى
لها ثلاث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبريل عليه السلام فيقول لهما الرب سبحانه وتعالى
يأمركما ان ترجعا الى ما عرفتما ولا سبيل لكما عندي فترجعا الى معرفتهما وهما سكران خوفا
من الله تعالى وهو قائم القيمة بكا يسمعه اهل السموات واهل الارض واهل سرادقات العرش
وحملة العرش فيكون لها ينفخ المحمدون ويكون اذا عابوا حامدا والعاقلون وعلامهم
فيدا المحمدون يكونون والعاقلون يشغلون اذا بادا مناد من قبل الله تعالى الا ان الشمس قد
طلعت من مغربها فينظر الناس اليهما وهما سودان او هو وانور وهو معنى قوله تعالى
اذا الشمس كورت فيصارخ اهل الدنيا ويذهل الامهات عن اولادها والحبالى عن احبالها
ويشتغل كل نفس بما اهمتها فاما الصالحون فانهم يعرفون موقع فعلهم واما الطالحون
فيبلغون بصيحهم وجاء في الحديث ان كل يوم يطلع الى الدنيا وامرها الملائكة بذلك وحشر
وبها بجلبتها وقول لا اطلع على من يعصي الله تعالى اسمعها شيطانا ان يقرنها فتطلع كرها
وذلك معنى قوله عليه السلام وانما تطلع في قرن شيطان وجاء في قرن شيطان قال الزمخشري
رضي الله عنه كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عمل من الليل
والنهار ساعة بعد ساعة فقال عليه السلام اذا صليت صلاة المغرب
فان صلاة مقبولة مشهودة حتى تصلي العشاء ثم اذا ارتفعت واسفرت فان الشمس

تطلع في قرني الشيطان فاذا ابيضت النهار فالصلاة مقبولة محظورة حتى تنتصف النهار
وتعود الشمس كالمزراق منصوبة يقوم كل شيء في ظلها تلك الساعة تسعر فيها جهنم وشدة
الحر من فيح جهنم واذا مالت الشمس فالصلاة محظورة حتى يزول صلها حتى تصفر فانها
تغرب بين قرني شيطان وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس لا تطلع كل
يوم الا واني حاسرها ما كان بادي بان صوت يسمعه كل احد الا الثقلين ايها الناس هلموا الى
ربكم فما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا غربت قط الا واني جانبها ما يلي بادي بان صوت
يسمعه كل احد اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا ويقال ان جبلا تضرعا
للدعا الملك الشمس رمانا حتى اقبل اليه ملك الشمس فقال له ما تريد بدعائك ملك الشمس فقال
حاجة اليه فقال انا هو قائم بحاجتك فقال اريد منك ان تشفع لي الى ملك الموت فانه صديقك
قال عاد اقال عالما من الحوائج فقال نعم مالي فقال او لها بوحراجي قال ليس الى هذا
سبيل ولكن تعال فاحمله من حياتيه وحمله الى مطلع الشمس فلما مر به ملك الموت سلم
عليه فقال ما الحي الى الله حاجة قال اي حاجة كانت لك فعلت بها الحاجة اليه السبيل
فقال صديق لي من بني آدم يحبني ويدعوني ان اشفع بي اليك ان توخر من اجله فهما قد تنت
فقال ملك الموت لا استطيع ولكن ارجعت ان اعلمه اجله متى هو فعلت ليعد نفسه
وقال في صالح الاعمال قال نعم فهل اذا لم تقدر على تأخير اجله خير كثير قال فنظر
ملك الموت في ديوانه فلما اجده باسمه ونسبه فقال يا اخي انك قد كلمني في شأن رجل فما ان
يموت ابدا فقال كيف فقال اجره لا يموت الا عند مطلع الشمس فقال اني اسلك وتركته
فمالك ما غبرت في فقال انطلق اليه فما اراك حتى ترجع اليه فوجده يستاك وربي
ان الشمس لما انكسفت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس ما انكسفت الشمس الا عند
موت ابراهيم عليه السلام فقال عليه السلام الشمس والقمر اسارة من ايات الله لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته واذا رأيتموها فصلوا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
احب الله تعالى ان يذل الشمس والقمر وبري العباد انه قدير لينكسفن وبي اثابة ويرجعون
عن معاصيه حرف الشمس على الجهة التي هي فيها ولا تنفع في عمر البحر الري فاصنا
ذكره وهو من السماء والارض فاذا اراد ان يطلع للعباد وقعت الشمس لها في البحر لا يبقى
على الجبل منها شيء فذلك حين يظلم النهار وتغيب النجوم وهو النهار كسوفا واذا اراد

www.alukah.net

الله تعالى ان يجعل الامر دون ذلك وقع نصفها وثلثاها في البحر وبقي باقيها على العجلة
مع الكسوف ثم تصير الملائكة قريبين معرفة يقبلون على الشمس بحر ونها نحو العجلة وطائفة
يسلون الى العجلة محرونها في الفلك على مقدار ساعات الليل والنهار كما يريد في طلوعها
شتى ثم يحملها الملائكة حتى يضعنها على العجلة وذلك حين تجلا والحكمة في كسوف الشمس
والقمر ما علم من ازدوجه الخلق السفلي ليبقا الكمال لله تعالى واذا كل خلق يحب خلقه
فيلزم شيا من النقص نزل عنه العجب والنظر الى نفسه كما ملنا في القلم ما نظر الى حسن
الشق وكثير من المخلوقات الناطقة والصامتة والحيوانية لابد من عجيبة احلها فيظهر
بعضها لزوال عجبها وليعلم الخلق ايضا ان الاعيان والمخلوقات اذا كانوا ذوو عاهات
ونقصان وتغير وتبدل استحقوا العبادة والتعظيم فيستدلون بذلك على وحدانية الله
تعالى ويشتغلون بتعظيمه وعبادته وكذلك ما نظر الخليل عليه السلام في حال
صغره الى الكواكب والقمر والشمس يقال في كل واحد ما قال لما رأى صوبه ثم زاه افل قال لا احب
الافلين نقص عنده بانوله وبعضها رجع عن تعظيم شانه ومطالع الشمس ومشارقها فقد
ذكرناها ومعناها جاء في القرآن المجيد من قوله تبارك وتعالى رب المشارق ورب المغارب
وقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وقوله تعالى رب المشرق والمغرب فانه اتى ناقص فيه
ووجه الجمع بين ذلك ظاهر اما قوله رب المشرق والمغرب فانه اراد اقصا المطالع رجعت
الى ما قبلها ان لها لمعايبه وسنون غيرنا فاذا بلغت اقصا المغارب رجعت الى مشرقها
وهو قوله رب المشرقين ورب المغربين اراد مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغرب الشتاء
ومغرب الصيف وقوله رب المشارق والمغارب اشاره الى المطالع التي ذكرناها وهي ثلثمايه
وستون مطلعا على ما تقدم ساقها وكذلك ثلثمايه وستون مغربا قال ابن عباس السما نصفها
مشارق ونصفها مغارب واما جعل الله تعالى الشمس والقمر والنجوم لمصالح العباد نعرفة
الاهله للمقاليات والحج كما قال تعالى يسلونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج يعني
جعلت علامات ولبعلم ايام الصوم واوقات الصلاة وهلم جرا الى مصالح دينه ودنياه
وقال عليه السلام حسر عباد الله الذين راعون الشمس والقمر والنجوم والاهله اذكر
الله عز وجل وكانت عايشة رضي الله عنها لا تخرج من مصلاها اذا صليت او تطلع الشمس
وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رحمة

محمودة ودعا مستحاب وروى مسنونا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الغداة حتى تطلع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل وعن النبي صلى الله عليه انه قال العثمان
ان مطعون وقد وقي ولد له محزون عليه والحدق ولده سحدا سعديه ولا خرج باعثمان
ان الله تعالى لم يكتب علينا الرهبانية الا اوان رهبانية امتي الجهاد وان الجنة ثمانية
ابواب وان النار سبعة ابواب افلا ادلك على باب منها الا اوجد ابك الى جانبه يشفع
لك الى ربك فقال بلا يا رسول الله فقال المسلمون يا رسول الله اولنا في قرطاما العثمان قال
نعم لكل من صبر واحتسب ثم قال صلى الله عليه من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس كان له من الاجر دون سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين حسنون درجة
ومن صلى العصر في جماعة كان له حاجز ثمانية من ولد اسمعيل ومن صلى المغرب في جماعة
كان له حجة مبرورة وعمرة مقبولة ومن صلى العشا في جماعة كان له اجر قيام ليلة القدر
اما خلق النجوم فان الله تعالى جعلها مرد لابله الواضحات وبراهينه الى الطعاف وهدى من
الضلالات وضيا في الظلمات وآله للسائرين وعلامات وزينة للسماء كما قال جل عن
المشابهة والمثالات وزاها للناظرين وكما قال تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
ثم ان الله تعالى جعل نعم سيارات وبعضها ثابتات وقال ابن عباس رضي الله عنه في كتاب
العظمة ان سعة الشمس ستة الف فرسخ واربع مايه فرسخ والقمر سبعة الف فرسخ وكل
كوكب من الكواكب المعروفة سبع مايه فرسخ وهي خمس كواكب زحل والمشتري والمريخ
والمريخ وعطارد فزحل في السما السابعة والمشتري في السادسة والمريخ في الخامسة والشمس
في الرابعة والزهرة في السما الثالثة الشمس في السما الرابعة والقمر في السما الدنيا
مقطع زحل السماوات في ثلاثين سنة والمشتري في اثني عشر سنة والمريخ في كل سنة ونصف
والشمس في كل سنة وعطارد في كل سنة والزهرة في كل سنة والقمر في كل ثمانية وعشرين
ليلة وشهادة الكواكب اقسم الله تعالى فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الجواري الكنس والليل
وتظهر بالليل والجوار الكواكب تجري السما ثم تخنس فلا تقطع الحجرة وهي الخنس يعني
في المغرب وهو ان سواد اوعيت كما سواد الطيا في كل سما وليس في السما كوكب
الا وهو يجري ينقطع الحجرة الخنس كواكب وهي الخنس سرام وزحل والبرجيس

وهو المشتري وعطارد والزهرة وبرام هو المريخ وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الخمس التي اقسم الله بهن خمس البرجيس وزحل وعطارد والزهرة وبرام
معاده الكواكب الخمس الطالعات الجاريات وما في الكواكب معلقات بالسما تعلق القلادة
في المساجد فهي تدور مع الفلك دورانا التسبيح والتقديس كما قال تعالى كل في فلك يسبحون
اي الفلك الذي تعرفه العوام انه السما والفلك سمي فلكا لدورته وكلما كان مدورا فهو فلك
وبه سميت الفلكة فلكة والسما خالف الفلك ان الفلك امسك عن السير والارض والسما
ثابتة لا تزول ولا تحرك ولي را انا ان امسكها من احد من بعباده والفلك ما دون السما وفيه
النجوم والبحار كلها سابحات في البحر الذي قال رسول الله صلى الله عليه ان الله خلق ما دون
السما بمقدار بلثة فواسع تحرا كهو موج مكفوف قايم في الهوا امر الله تعالى انه طوبه قطره
والبحار كلها سابحات وذلك البحر جار في سرعة السهم الخارج من القوس وهو معنا قوله تعالى
وكل في فلك يسبحون والفلكيون الجملة في لجه لولف الشمس من ذلك البحر الا متن به اهل الارض
حتى يعبد من دون الله تعالى هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
في الرد على المنجم ما يملون ما عط ولا جار ولا اثار ولا الحايات ان قال قايل من الناس ما بال
ابرهيم عليه السلام يستخبر الاخبار عن الغيب من النظر في النجوم وما وجه الحكمة التي توقع
عند النجوم فالجواب ان ابرهيم قال ذلك على وجه التعجب ولا انكار على قومه الذين يقولون
بالنجوم فجهلهم ونظره الى النجوم على معنى اني سقيم بها كما تكلم لها وكفاها سلم بها وزعم انها
فاعلة مع كونها مفعولة وهذا السؤال احوجه حسنه اودعها اسرار المسايل عن جواب السايل
وفي معتقده الاعتقاد في رد الالحاد وسنستوفي في ذلك هناك ان شا الله تعالى والجواب
المعتمد عليه عند اهل النقل والتفسير عن هذا ان ابرهيم عليه السلام قال ذلك لقومه يوم خرج
وجهه الى عيدهم ليتوصل ذلك طريقا الى تركه خاليا بالهتهم متمكنا من كسرها واقامة الحجة
عليهم باضافة الفعل الى كبيرهم ليعلموا ان من لا يفعل وامتنع عن نفسه لا يستحق العبادة وقيل
ان طبايعه تقتضي عاوتا خيرا معناه اني سقيم فنظر نظرة في النجوم فابطؤن ويتوهمون ان به
تعالى دوايا انت العزيز الكريم بما نظرت هذا على الحساب جواب عوظن من ظن ان ابرهيم
نظر في النجوم ومعنى قوله تعالى فالمدبرات امرا ان يوم يحرك بالتدبير ما اذا اراد الله وجود امر
وجوده حرك به الكواكب كما حرك الريح عند هبوبها والمياه عند جريانها والحيوانات هذا

تدبر ما وكلت به من الرياح والامطار وما ارسلت به من الخلايق هو روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من صدق بنجما او كاهنا فقد كذبني وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اخوف ما اخاف عليكم تصديق النجوم وتكذيب بالقدر لن يحل حلاوة الايمان او تومن بالقدر خيره
وشره حلوه ومره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اتا كاهنا او عرافا او منجما مصدقا بما
يقول فقد برى مني قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية **وقيل** ان بعض الخلفا
دهمه امر استعجم عليه فازال سعت وستخبر عنه في الافاق ويبلون عن عاقبة امره في ذلك
وهو يحرز رقبات للمشه فراى سحابا اشار اليه باصابعه الخمس من عينيه يشير بها الى وجهه
فاشتر الصابعه الذي يسح عليه فامنيه وهو مدعوة يوجه الى ابرسين يستخبره ويستعبره
فقال يا امير المومنين خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية قال فسكن ما به هـ

علم النجوم علي العقول وبال وطلاب شي اينال محال
ما دام طالب علم شي اغلقت ردونه الابواب والاقفال
هيهات ما احد بغا مع قطنه يدري كم الارزاق والاجال

واعلم ان الخلق في طلب علم الوقوف عليه والوصول اليه الا بالظن والتخمين فما فعالها وكلا
المنجمين يعاطون استخراج الصم والمسايل واستهوا المستخبر والسايل صعقة النوكا والجهال
والسفها ولا ارذال ويتصيف نهم وعيا شاق اخبارهم عاكفت الطباق قال الله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فرد علي المنجم والطبايع بهاده الاية فسبيل العاقل ان
يشتغل بالظاهر الذي امر به ويهرب صحاري الخوض في المشتبه وانشدت في المعنا
لبعض المتاخرين وكان يستشهدها مد اضافنا الى المتنبي زعم انها خارجة عن البيوان انشدها
بن الحسين لاديب هـ

الهوا القلوب سروه لا تعلم كم حار فيها عالم متفهم
والناس يجلبون في حقيقته وصحيحه فيها لتوه يوهم
كل يقول ولا يحقق قوله وعلى النجوم خيال من يتنجم
واذا ذكرت في اخلاق عاقل صعقت قواه وحاله متعلم
ما فاز من كل علم حظه ومن اخلاق ما يصان ويكتم
والعلم نحو والفرايض فطنة والعقل لزوم ما لا يلزم

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ان علبا عليه السلام لما اراد الخروج الى النهروان قال له مساور بن عفيف يا امير المؤمنين
لا تخرج الساعة قال لما خرج قال علي ان سلمت من النهار فقال له اخبرني ان كنت
صادقا في قولك ما في بطن هذه الدابة الحامل اذكر ام انثى فقال له ان حسبت علمت
فقال له مرصدق في هذا القول فقد استغنى عن الاستعانة ثم برعمك وقعت على الساعة
التي من سار فيها صرف الله عنه السوء وعلى الساعة التي من سار فيها نالته الضر من فضلك
هذا قد فعد ولا كل الحمد ورد به من صدق هذا القول فقد جعل يدير زيكا اللهم لا
خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم قال نكذب قولك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهانا عن
السير فيها ونبيتنا خير وانجع من مضينا لا صبنا الا ما كتب الله لنا ثم سار فهزم
الله تعالى وظفر باعدائه ه وقيل ه ان اناسا عتر طلبة بعض الملوك ليقتله فهرب
فجعل العرف في مكان الاخول الى غيره فساهو ذات ليلة عند مرور المطار بطوف منكرا
اذ راى رجلا قد بسط بساطا على الطريق وجلس على صدره وهو يقول انا الذي اذل من سموقيه
بني على سارقه واستخرج الضمير والكلم في الغليل والكنية اشفى فاول الحي وانظر في النجوم فقال
له قليلا عن هذا فقال عن اي معتر قال فبحر ابو معتر من حذاقته وذكائه وحاذقه
فقدم ابو معتر اليه فقال قد اصرت ضحيتي في قبضتي فاخبرني عن نفسك فقال بعد ما وزقه وصفعه
فيه تطيره وراى حالته المنكرة فقال انت رجل خايف من عدو قصدك بسوء وان كان في الرما
لبو معتر فهو انت ثم تفرق الناس عنه فاخذه ابو معتر الى بيته لعدم علمه بكرمه انا اعرف انك
لا تعرف بشيء من النجوم فكيف اصبت فيما قلت وانا ابو معتر فقال انى لما نظرت الى وجهك
ورايت فيه الفزع والخوف وسمعت بقصتك عرفت انك خايف وسعرى الى سمائك وسوالك
دون غيرك عن الضمير عرفت انك منجم فقال له يا بني لو تعلمت مع ذكائك غير النجوم لكان اعود
عليك فقال اني حرمت العلم وتعلمت هذا الشقاي ثم انه قدم اليه طعاما فقال ابو معتر
عاوي ارهسم الحبة فتعال وصبت عليه الطعام فاظن انه اكل بعد اختلاطه وقال اني معتر
ساول انت يا شيخ مما تشتهي فقال وكيف بالذي هشمت فقال له فانت رجل تدعي انك تخبر
عما دون العرش وتخبر عما كان وسيكون الى يوم القيامة والذي ما ترى بيدك مما تشتهي اذاك
فقال له ليس الصناعة واحدة فقال ولكن العلم لواحد فاتحمده ه

اتعلم المرء ليلا ما يصحبه الاكواذ ما تجري به الفال
والفال والزجر والانسان كلهم مطلون ودون الغيب اقفال

وقيل

وقيل ان بعض العلماء خرج الى زيارة فلقيه بعض القراء ومعه منجم فلم يسلم عليه فقال
له انما الشيخ قد اصحت فقال قد اصحت ارجو الله وانت ترجو المشتري وانا خاف الله وانت
تخاف زحل وخرجت انا اصحب بالله وخرجت انت انما اصحبت بالطالع فطرد المنجم من عنده
فتاب الى الله من العمل بالنجوم وشعر له قصد معروفه ه

وكنت اذا ما كرت في حاجة استخير النجوم وارتجا ان
فاصبح الزجر كلمحه فه واصبح النوم يعوجا

وقيل ان ابا جعفر الخليفة عاد مريضا فوجد راسه قد ما كان في اللبن الذي انما الله فاذا في محمله
رقعة فيها مكتوب ه

الا حجر جاءت وفاتك سنوك وامر الله لا شك واقع
فهل كان في اهل الحساب منجم انا حجر عنك المنية دافع

وقيل ان بعض الشعراء وقف على منجم فقال له اريد السفر فخبرني هل هو وقته وكان قد
سبقته القافلة الى باب المصر فقال لا تسافر اليوم فقال له رفقته لما خرجوا بودعونه اذا
علما قولا اللهم اني خالفته وسافرت فاسالك ان ترد عني ما قضي واعطياه هذه الرقعة
سمحاها فاذا انها مكتوب ه

خزاعي المنجم كاذب اني كافر بالذي قضته الكواكب
علم انما كان دون وما كان قضاء المهيمن والمحب

واعلم ان الاشتغال بهذا الفن من حساب النجوم الذي ليس بمنكر في الشرع اذا خلا عن
دعوى التاثير واضافه التدبير الى الكواكب والاعتقاد بان المدبر هو الله تعالى لا الا بما يس
به ولا كن له ايمان بالقدر سمى الخوف والحذر ولم استعمال بعيره او لا فان العلوم كما ثبت
اربعة علم نافع وعلم ساطع وعلم رافع وعلم واضح فالرافع هو الفقه والنافع الطب
والساطع الادب والواضح النجوم وجاء في الشرع ما يدل على النهي عن محاضره المنجم والمخبر
فضلا عن التعليم وان كان المراد بذلك النهي عن تصديق النجوم والكهانة ودعوى التاثير
والقول بالتدبير وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه عن مجالسة المنجم
والمراد به ما ذكرناه والدليل على ان عمر الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا من النجوم ما تهتدون
به في بركم وبحركم ثم امسكوا فاشار الى تعلم الحساب والمنازل المعروف فضلها بالاوقات

www.alukah.net

وما الناس به من المجربات مع العلم بان النافع والضار الا الله تعالى ه شعر في معناه

ليس للنجم الى الخير ولا النفع سبيل

انما النجم علامات اوقات للشمس ولليل

على الحساب والتنصيب فليس الى غير ما قضا الله سبيل ولا على معرفة غيبه سبحانه برهان
ولا دليل وليس الا التسليم والانقياد الى احكام رب العباد والايمان بالقضا والقدر وان لا
مناص من حذر فليس يجلب النجم خيرا وليس يدفع عن المحذور شرا ولا يزيد في رزق الجليد ولا
ينقص من قسم البليد ه شعر في المعنى

اذا القدر المحتوم جا بخطة تعض لها الانفاس تحت الترايب

فقابله بالتسليم وافزع الى الاسا ولا تايسن من روح معطي الرغايب

اذا السبب المهدي يديك الى الغنا هو السبب الملي بصوب المكاسب

فما الحد الا كاخر واصب وما سالم الا كاخر شاحب

وليس بتدبير الكواكب مايرا ولكنه تدبير رب الكواكب

فما ان يفعل النجم عنه بعاير وليس لنفع الادمي بجالب

المجلس السادس في نعت الجبال وخلقها

قال الله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم فاقسم على الخلق بجعلها ما بعد من ميد الارض
بهم فقال الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا يعني تمنع الارض من الميد لئلا تميد على
ظهرها وروي عن السدي رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى العرش القاه على
الما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الما دخانا فارتفع الدخان فوق الما فسما عليه ثم جعل الما
ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين على ما سبق بيانه فكانت الارض
تمور مورا وتتكفا كما تتكفا السفينة فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فهبط الى
الارض فقال له احبس الارض من الزلازل فهبط جبريل فحفظها من الزلازل فلم يطقه على
امساكها فلما اراد ان يرتفع الى السما فسجد بين يدي العرش فقال يا رب عجزت عن منع الارض وقال
لو اردت ... فخلق الله تعالى الجبال ما بعد لها
وقيل لما خلقها الله تعالى وتزلزلت قالت الملائكة ما هذه بمقر عليها احد
فاصبحت الملائكة وقد ارساها الله تعالى بالجبال وقيل لما خلق الله تعالى الارض ماجت
ومادت وتزلزلت وقالت يا رب اتجعل علي من يعصيك ويعمل الخطايا ويلقي الجيف علي فارساها

الله

الله تعالى الجبال وقال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى الارض كادت ان تمور
فبعث الله تعالى ملكا فهبط الى الارض ودخل تحتها فوضعها على عاتقه ثم اخرج يده الواحدة
بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع بين اصبعيه ثم بسط الارض فاستقرت فلم
يكن لقدميه قرار فاهبط الله تعالى ثورا من الفردوس له اربعون الف قرن واربعون الف قايمة
فجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فارسل الله تعالى ياقوتة حمرا اغلظها مسيرة
خمسماية عام فوضعها بين قرني الثور الى اذنه فاستقرت عليه قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من
اقطار الارض الى السما حتى صارت كالحلقة تحت العرش ومنخري ذلك الثور في ثقب تلك الصخرة
في ذلك البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا امسك نفسه جزر البحار
في نفس ذلك اليوم قال ولم يكن لقوايم الثور قرار فخلق الله تعالى سمكة من مثل الطا سبع سماوات
وسبع ارضين فاستقرت اقدام الثور عليها والحوت على الريح العقيم ه وقيل ان الارضين
على الحوت والحوت في الما والما في الصخرة والصخرة على عاتق الملك والملك على سنام الثور والثور
على كموم يعني على تل من رمل والرمل على ظهر الحوت والعبرة في الجناح الذي يكون في وسط السما
وساير ما فيه خالق لا شي عليه والحوت مزموم بسلسلة معقودة بالعرش والحوت على البحر السابع
والبحر طبقة الله على جهنم ولولا ذلك لاحرقت جهنم كل شي فوقها الى منتهى العرش والبحر
الذي على جهنم على متن الريح العقيم والريح العقيم ملجم بلجام العذاب وسميت عقيما لانها
تعقمت عن الرحمة كالعقيم التي تعقمت عن الولادة وقد زمت بسبعين الف زمام من حديد
ووكل بكل زمام ملك يعذب الله تعالى به اهل النار بها عن ابن عباس رضي الله عنه
ان ابليس لعنه الله نزل الى البحر حتى وصل الى الثور الذي في البحر فقال له هل تعلم قدر نفسك
وقوتك ان الجبال والارضين السبع والسموات السبع وكل شي في السموات والارضين على
الصخرة والصخرة على راس ملك والملك على الثور والثور قايم على الحوت ولم يخلق الله تعالى خلقا
اقوى منك فعجب الثور بنفسه ولم يعلم من ابليس ما يعلمه بنو ادم فدخله العجب فتحرك فكادت الجبال
والسموات والارض والبحور ان تزول عن اماكنها من شدة قوة الثور فاراد الله ان يبلي جميع
ما عليه فقال الله تعالى ان ابليس صدق الثور فيما سول له من ذكر قوته الا فاراد سبحانه
ان يعرف الثور ضعفه في نفسه فخلق سمكة قدر الاسنة المسمار فدخلت في احد منخريه
وتخرج من الاخرى فاشتغل بنفسه وعلم استصغارها وابطل ما دخله به ابليس من العجب

www.alukah.net

وقال كعب الاحبار ان ابليس لعنه الله نزل الى الحوت التي الارض على ظهرها والغاني
قلبه انذري ايها الحوت ما على ظهرك من الجبابرة والشجر والدواب والجبال والناس فان شئت
ان يستريح محرك نفسك فالوحي جميع ذلك عن ظهرك فهم الحوت ان يفعل ذلك فبعث
الله عز وجل اليه اضعف خلقه خلقا وهي البعوضة فدخلت في منخره وفي دماغه
فبعج من ذلك وتالم منها فخرجت قال كعب الاحبار والذي يعبى بيده انها لتنظر اليهود بنظر
اليها فلو عاد الى ما وقع في نفسه لعلاف اليه ه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
تعالى لما خلق الارض جعلت تمور فخضرها وهو الجبل الذي اقسم الله تعالى به
فقال ق والقرآن المجيد وهو محيط بالسماء فخضرها السماء فخضرها قاف وهو قلم
مسك باطراف الدنيا واطراف السماوات وخلق الله تعالى اللوح وله اربعون الف عرق واربعون
الف اذن واربعون الف قرن في كل قرن من قرونه اعظم من الجبال الرواسي والارض كلها تكون
على قرونه وهو قائم على صخرة وخضرا مسيرها خمس مائة عام وهي التي قال لقمان لابنه يا بني
انما ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله
على كل شيء قدير وان الصخرة على الريح والريح على القوة والقوة على الصخرة والثرى
على كاهل ملك فرقت قدماه من الارضين السابعة السفلى وفوق راسه من السماء السابعة
العليا وذلك الملك قائم على ظهر الحوت والحوت على البحر والبحر على متن الريح العقيم مطبق
على النار والريح على الدنيا كلها وحمل ذلك كله حروان كن قال الله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واحكم سبحانه وتعالى العلم المباح واحكم خلق الارض
والسماء والجبال والنفوس كلها واراد ان يعلمها ومن على الخلق بشيء
من علمه التي احصاها فلم يكن له الى خلق خلقه وانما الحاجة العباد ليفكروا في خلق السماء وخلق
الارض وممسوك على الارض وعلوم خلق انفسهم مما اعلمهم الذي سبحانه فالسماء الظلمة والارض
للثقلة والجبال لئلا تزول عن الارض فاذا مرت الريح بمدرها امر الله عز وجل ملكا
وقبضها وبحابسها وجبارها وهو سلمخا الى جميع المتابع التي لا احصاها الا الذي اسرها فلما
نوح عليه السلام على الجودي وكذلك قول الله تعالى لموسى عليه السلام وكلمه تعالى
جبل يسنا وابرهيم وحواء الكرسي على الجبل وداود عليه السلام وجعل تسبيح الجبال
والطير على الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم النبوة والرسالة على الجبل ناوجا الله البيه
وهو على جبل حرا وجبل عرفات انصابي عليه ويتوب الى الله على جبل عرفات حضر

الرفع

الرفع للعوام بالجبال ظاهر سواها هذه الاشيا التي ذكرناها فسبحانه وتعالى
من رب عظيم صانع حكيم وقال شرف الله تعالى امر الجبال خمسة الجودي وهو اموح
عليه السلام ولبنان وهو لابراهيم الخليل عليه السلام وطور سينا وهو لموسا عليه
السلام بارض مدين وجبل عسا عليه السلام وحرا وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ان ستار لانبيا عليهم السلام خرج يوما على اصحابه بعظيم فقال لم في حملة
قوله لكن كل واحد منكم لهما لم الجبال فقال فاراد الله ان يجعله في صدقة معجزة
البه في الوقت وهو في مجلسه عصفورة على ثمره ما رايطلبه فوقع العصفورة في حره
يخطف بمنقاره ويطير واسحا ان يرد الباري تعالى شيئا وقطع قطعة من خلقه ونا ولها
للباري ومصافاة احبريل عليه السلام ان يتصدق انهما ملكان بصورة الذي
صورتهما اصحابا لك وقد وجدنا صادقا فيما اخبرت به فوجد من ان يلوموا انهما
انما صوروهما عبادا ما وزدني تعريف الجبال على سبيل الاختصار والله المعين ه

ه المجلس السابع في خلق الليل والنهار وعجايبهما ه

قال الله تعالى ومن ايات الليل والنهار وقال تعالى ان في اختلاف الليل والنهار الا
يه وقال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال ابن عباس يدخل الليل
في النهار والنهار في الليل فما نقص من الليل زاد في النهار حتى يكون النهار خمس عشر
ساعة وهو اطول ما يكون ويكون الليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة على اثر السابع
عا فعدد ليالي الدنيا كلها فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك من الملايكة
وقد وكل بالليل فنفض قبضته من ظلمة ذلك الحجاب ثم استقبل بالمغرب ولا يزال يرسل
الظلمة من حال الى حال قليلا قليلا فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر
جناحيه فيسد ما بين افطار الارض واكناف السما فيجاوز ان ما شا الله ان يجاوزاه في الهوا فيسوق
ظلمة الليل بجناحه التسبيح والتقديس لله تعالى حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل
فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق وصم الظلمة بعضها الى بعض بكفه حتى يضم بعضها
بكفه ولكل ليلة مثل بيضة حين تنا وظهار الحجاب المشرق يصعدها على المغرب على الحجر
السابع وهناك ظلمة الليل فاذا زال ذلك الحجاب فاول الشمس تجري من مطلعها

www.alukah.net

الى معتمر حتى يأتي الوقت ويقال ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال له هذه الحنة التي عرضها السموات والارض اين تكون فقال اذا رأيت اذا جاء النهار ان يكون الليل واذا جاء الليل ان يكون النهار فقال اليهودي انه تمثلها في التوراة قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين وفي حق عيسى ومريم وجعلنا ابن مريم وامه اية وانما كان ذلك كذلك ان محا نوره وجعلنا ابن مريم وامه اية اي كل واحد منهما اية وفي القرآن مثله كثير قال الله سبحانه هما الحنتين ايت افلهما ولم يقل اتتا وهذا ان العرب تجمع بين شيئين وتدعوهما باسم واحد كقولهم

القمران للشمس والقمر

لا يلبث المسموم سعة والمشي الصحيح لا فلاح معه

معناه لا فلاح معهما وقيل انما سماها ايتين لانهما لا يجتمعان في وقت واحد فمر راي الليل لم ير النهار ومر راي النهار لم ير الليل فلهذا سماهما ايتين وقال في عيسى ومريم انه اية لان الناس ينظرون اليهما في حالة واحدة في مكان واحد واحوال الليل والنهار يكون في نصارى على ما ساءه وهما اربعة وعشرون ساعة تحمل في كل ساعة سبعمائة الف امراة وتضع ستمائة الف حاميل وتموت ستمائة الف مولود ويعد الله سبحانه سبعمائة الف ذليل ويذل ستمائة الف عزيز ولا يدري العدد في البيات يقضي ام في النهار

شعر

اعتبم في الفراغ فضل رزوع فعسى ان يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

تعلى العبد ان يعتبر بطوارق فهما ويحاول بصيرة مرداحا عسيما فما يدري لارجاب

وموت وجود وعدم وصحة وسقم وعرود واكثر وقلة

شعر

ليل يسوق بحتف نهاره ونهاره ليل يسير بغفلة مستبدع

كل يوم عمر بأحد بعض نفوس الفلا حشره ثم يمضي

قال بعض الحكماء ان غرة الهلال تقطع اعناق الرجال كالسراب يحسبه من رآه واطفأ ما رجاه وركان الليل والنهار مطيته اسرع عابد السير وان لم يسر

شعر

الم تفرح بايام مضين مصابها وكل يوم مضى يدني لرزئك اجلي

وقال بعضهم ان هذا الليل والنهار نعمان فيك فاجتهد ان تعمل فيهما شعر

ما راح يوم علي حي ولا امر الا راى عبرة منه اذا اعتبرا

ولا ابتسم بهجة في اليوم فاقترفت حتى توتر في قوم لها اثرا

ان الليالي والايام افنتهما عن عيب انفسهما ان كنتم الخسرا

قال بعضهم الليل طويل فلا تقصره بمناك والنهار قصير فلا تطله بمعاصيك وهما مطيتان تناخان عليك فاحلك واصل الليل فان ادلك الليل والنهار واعبرت بهما في صنوف الاعتبار ولا اوقعت بهما ادلاعة ازرهما قال ابو تمام

من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار

اذا اراك الزمان اقرا فلا ايأس ولا اعتبار

من لم يرعه صوله الليالي ارعاه وجمهه العثار

قال الحسن البصري رضي الله عنه الليل والنهار ضيفك وهو رحال عنك فاما ما مضى فحاسبه واما ما بقي فاعمل فيه ليس يوم من ايام الدنيا وهو ينادي عند طلوعه يا ايها الناس اني يوم جديد وما تعملون بشهيد فان غبت عنكم شمسي لم تطلع ابدا فاعملوا وما يعجب الحسنة غدا

مضى امسك الماضي شهيدا معدلا عليك بما تجني وانت شهيد

فان كنت بالامس اقترفت اساءة فثن باحسان وانت حميد

ولا تترح فعل الخير منك الى غد لعل غدا باتي وانت فقيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مطيتان فاركبوهما الى الاخرة تلاعا وايا كم والتسويف بالتوبة والغرة بحلم الله عز وجل فان النهار اقرب الى احدكم من شراك نعله وكتب بعضهم الى صديق له الليل والنهار خزانان من وضع فيهما شيئا وجده وقيل الوقت لك اذا عملت ما امرت وعليك اذا ضيعته مما نهيت عنه وقال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال عليه السلام من استوت يوماه فهو مغبون ومن كان امسه خيرا من يومه فهو ملعون ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت اولا به

شعر

كل يوم يمر يأخذ بعضي ويعض الفلاح حشره ثم يمضي

وقال عبد الله بن طاهر لمن رآه في اليوم بعد يوم لا تحلفوني في قبري الحسبي الملكان وقال الاول لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفها عنك غطاك وصرك اليوم حديد

شعر

يا ايها الحي الذي هو ميت افنيت عمرك بالتغلل والمنا

حتى متى لا ترعوي يا صاحي عن غيك حتى متى والى متى

الألوكة
www.alukah.net

الليل يعمل والنهار وفيهما عمر تمر وتكره الى انتهاء

ولقد قضا القوم الذين عهدتهم لسبيلهم والمحض يمشي قضا

قال لقد ادركت اقواما كانوا يرون اعوان اوقاتهم وليلهم ونهارهم لعباداتهم كما تراعون انتم معاشكم ودهركم وقضتم لا يلبسهم عن ذلك مال ولا ولد ولا اهل بيتا ستون على اعمارهم ان تقصر عن غير طاعته ويندمون على ذلك الى قيام الساعة

يا لهف نفسي على ما فات من عمري في باطل وامتصاعي وتذرهما

واعجبي ان رزقي الحاصل ياتيني لقد اراني لنفسي ظالما ظلما

المجلس الثامن في الرياح والامطار

قال الله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات لاذيقكم من رحمته ولتجري الفلك باسباب الرياح مبشرات باتيان المطر ابتغوا بذلك وقوله تعالى ولنذيقهم من رحمته هو هنا المطر لان المطر سبب رحمة العباد لخصبهم وحصل كل شيء بالماء حيا ترفا ولتجري الفلك فيه بامره يعني السفر والمكاسب في البحر لان اكثر سفر المحي الرياح ليتطعم المتاجر المجهده ثم قال ولتبتغوا من فضله يعني من رزقه بالمكاسب ولعلكم تشكرون هذه النعمة التي خلقت لمصالحكم قال ابو هريرة كنت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق مكة اذ اختلف الناس بريح شديدة فسأل عن الريح فلم يرد عليه جوابا فقلت له يا امير المومنين اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها واسلوا الله تعالى خيرها وتعوذوا به من شرها ورواه ابو داود رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا بعد خلق الرياح يسمع سبعين مرة وهما باب معلوف واعلما بالروح مرسل ذلك الباب وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت الثار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فحملني الى اهلي فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر من حر جهنم واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها واعلم ان الرياح التي فيها الرحمة والمنة والحياة ما اخبر الله تعالى الا بقوله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات الاية وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح فجعل بعضها مثلثة اوجه اولها ان تنعم بها النفوس وتزاح الهمام الكروب والحر والثاني الرياح التي تهب ايام الربيع ليس فيها حر ولا برد والجيل عمار او الودي الثاني ان يسير السحاب الذي يحمل للمطر الثالث انها ملقحة له اشجار تحمل وهي التي تهب قبل لقاح الاشجار

وخرج وجها فهاذه من المنافع التي لا تحصى واما الريح الضارة فهي في سواه تعالى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا وهي الشديدة في الهواء وقال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وريح الشمال روحه وريح الصبا بركة وريح الجنوب ريح الزياد وريح الدبور ريح العقوبة وكما ان الرياح اربعة فالاوسمة اربعة الصيف والشتاء والربيع والخريف فرسل في كل وقت ما يليق به من الرياح فارسل الشمال في الربيع لملقحة الاشجار وارسل في الصيف الصبا لتتم الثمار وتطيب للاشجار وترسل في الخريف الجنوب لتمام الثمار والمحاصيل تمره طيبا وطعمها وفي الشتاء ترسل الدبور لتحف عن الاشجار حملها واوراقها وقيل ان مساكن الرياح تحت صخرة الارض تحمله الارض فتهبه من ثم تهبه مرؤوس الجبال منع بالسر وقال ان ريح الشمال تمر على جنة عدن فتاخذ من عرف طيبها فتمر به على ارواح الصديقين وعن ابن عباس رضي الله عنه ما هاجت قط ريح الا واستنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت عليه قصة عاد وقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة هو وقيل له في يوم ايام يا رسول الله ما لنا اذا سمعت الريح ورعد فقال وهما هلكت الامم الا بالرياح اذا التي تصرف بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح ليلا او نهارا يقول اللهم ان كانت رخاء فاجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم انا نسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به وقال ابن عباس رضي الله عنه ما استبشر وقال الحمد لله ذهب الغضب ونزلت الرحمة قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات ولنذيقكم من رحمته اي سببه رحمة المطر وقال قوم ان الرياح تبشر بالمطر فتثير السحاب والسحاب يحمل المطر من البحر المحيط وسمي مزنا لان المطر المطر من خلال السماء ودليل له ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا امطر السحاب حسر عن راسه وقال انه مر بي عبد ربه هو قال لابن عباس رضي الله عنه حال اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة وكل السحاب معه محاريق من نار وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة وكل السحاب معه محاريق من نار يسوق السحاب بالمخاريق الى حيث يشاء الله تعالى والصوت الذي يسمع هو زجرهم للسحاب اذا زجر حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت والرعد والبرق جعلهما الله تعالى من انواع العذاب يصيب بهما من يشاء قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم جل وعز لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم الغيث ليلا واطلعت الشمس عليهم نهارا ولم اسمعهم صوت الرعد فهاذا على وجه الاستمطار وما يستعين به الواعظ في الرياح

والسحاب والامطار عما سواه ﴿ فصل في نعت خلق الدواب قال وهب
منبه ان الله تعالى اتمامية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وخلق الف امة فاد بع
منها امة واحدة وان الله تعالى اجرا الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وولد
من الانس ولد لادم يولد من الجن تسعة ثم جرا الجن عشرة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر
الناس جزء والملائكة والجن والانس عشرة اجزاء الملائكة الذين يحملون العرش وهم الذين يسبحون
الليل والنهار اربعة وعشرون وبقال ان الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ منها اثنا عشر الف فرسخ
السودان وثمانية الف الروم وثلثة ارباع اهل فارس والف فرسخ للعرب وسائر العالم مالا
يعلمه الله تعالى وخلق الله تعالى الدواب والطيور قبل خلق ادم عليه السلام فلما خلق
الله ادم على تلك الصورة والتركيب هربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام
الى بطون الارض وكان من الطيور والحيتان اذ ذاك قبل خلق ادم فكانت الطيور
تخبر الحيتان بعجايب البر والحيتان تخبر الطير بعجايب البحر بخصائص وعجايب خلق الله
تعالى وقدرته فلما خلق ادم على تلك الصورة اخبرت الطير الحيتان بذلك فقالت هيهات
هيهات ارجعوا الى اماكنكم فرجع الى قعر البحر فقالت الطيور لما دافقالت لا نستانس
ونطمئن ونطيب السباع بفضل خافتة وكان هذا وبعده بينهم في ادم عليه السلام واولاده
حتى بعث الله لادم وبنيه الطيور والحيتان والوحوش وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا
اجعله عزة لاوليائي ومذلة لاعدائي وجسما لا اهل طاعتي فلما خلقها قال خلقتك ايها
الخيل عزيزة وجعلت الخير معقودا بنا صيتك والغنائم مجموعة على ظهرك عطفت عليك
صاحبك وجعلتك طيرين بلا جناح فمات الطلب وانت للهرب وساجعل على ظهرك
رجالا يسبحوني ويحمدوني ويكبروني فسبحني اذا سبحوا وكبرني اذا كبروا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبح وبحمد وبكبر بتسبيحها وتكبيرها وتحميدها
صاحبه له وتجيبه عنها اذا سمعته فلما عاينت الملائكة الفرس سمعت صفتها قالت
يارب فحي ملائكة تسبح بحمدك وتقدسك فاجعل لنا منها خلق لها حبيبا فالقا اعنانها
كاعناق الفتحب فلما صار الفرس على الارض واستوى قائما صهل فقيل له تهلك مردا به
اخذ الله بصهيلك المشركين واعين قلوبهم وجعل اعنانهم للمسلمين عزا وذا ى
الدواب قال الله تعالى يا ادم اختر من هذه الدواب ما شئت فاختار الفرس فقال الله لك
اختر عزك وعزولك وهو حالد نعم وباقي ما تقوا في الدنيا ما دل الله لك فيهم ما حكمت

﴿ المجلس التاسع في البحار والسفر ﴾

قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وقال تعالى الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمة الله قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الارض كلها بحرا واحدا فصارت
بحورا وارسل الله تعالى الامطار السماما الى الارض فمنه العيون والانهار قال وهب منبه بالنهار
اربعة انهار تجري من الجنة الفرات والنيل وسيحون وجيحون والبحار المعروفة سبعة بحر
السند وبحر الهند والبصرة والشام وافريقية وبحر اندلس والروم والصين وعن الضحاك
قال خلق الله البحار كلها من يومين وقال لبحر الاندلس وافريقية اني جاعل في احدكما النار امة
حيرا امة احرجت للناس تركبون على هوالكم وشدائدكم بطلبون الجهاد في سبيلي فما كانت
صالحهم فقال يارب ظهري لهم كالاسد لا يرالون مرعوبين ما داموا على ظهري فاذا
سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة النيس فلعنها الله وسلب منها البركة والانتفاع وقال
لبحر السند والهند والصين والشام والبصرة مثل ذلك فقالت يارب ظهري لهم مهاد
فاذا سقطوا في جوفي كنت لهم بمنزلة الوالدة الرحيمة وترابي بعد ذلك عليك مبارك الله
سبحانه ان الحلي ولنواح الاطعمة بنيها وهي حشوة الدر والجوهر مع هوانها وشدتها
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما من ركب في البحر الا وهو مرتعد من الخطر شبيها الا ان تكبه
والبسلت بقوله صلى الله عليه وسلم البحر نار في نار ومرج الله تعالى البحرين بحرا
قال مرج البحرين يلتقيان العذب والملح لا يبغيان احدهما طعم صاحبه بينهما برزخ
يعني حاجزا بينهما لا يختلطان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وفيه منافع للعباد ومصالحهم
ولا سيما دواب البحر وعجايبها ومنه المشهور من قصة سليمان عليه السلام لما سخر الله
تعالى له الشياطين حدثت نفسه بان يتخذ بساطا وندب عوا عليها خلق الله تعالى واستاذن
الله تعالى بقوله تعالى الاولفوله من السيارات واحد جميع الاطعمة من كل لون من ابل البر
والبحر والغنم والخيل والطيور واستعان على ذلك بكل ما امكن من اولي القوة والبطش فقال
يا سليمان يا اهل البر بتدري ام باهل البحر فقال باهل البحر فاخرج الله تعالى منها دابة
فاغرة فاها فابتلعت جميع ما صنعه سليمان عليه السلام في لقمة واحدة وتادت
الا الله يا سليمان اشبعني فان الله جعل رزقي عليك اليوم وانا ضيفك فخر سليمان

الألوكة
www.alukah.net

السلام سليمان استصلام بتكلف ما ادعاه من الضيافة فاوحى الله تعالى اليه ان البحر اود
لولا انه ما فعلته بسلامة صنعك لامرت السمكة ان تبلع جميع ما عملته او ما
علمت ان خلق ربك لا يشبعهم طعامك ثم ما سلم جنود ربك ثم امر الله تعالى امر
سليمان ان ينزل الى الوادي ويستضيف هو وعسكره وجنوده وجماعته نملة كما
قال تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة والقصة مذكورة في موضعها ان شا الله
وقال وهب ابن منبه رضي الله تعالى عنه بينما سليمان عليه السلام يسير على ساحل البحر والريح
تحمله والانس عن يمينه والجن عن شماله والطير تظله والوحوش في ركابه اذ راى امواج البحر
فاستعظمها فاراد ان ينظر قعر البحر فامر الريح حتى سكنت من تحته ثم جلس على كرسي
ملكه ثم دعا برؤس الغواصين كما قال الله تعالى والشياطين كل بناء وغواص وفي القوم الشياطين من يغوص
صونا له فاختار من الجماعة مائة من الجلاد ثم اختار منهم مائة ثم اختار منهم عشرة ثم اختار
منهم ثلاثة فقال الاول منهم غص فغاص وعاد فقال ما رايت فقال ما رايت الا امواجا
وحيتانا ورايت ملكا فقال لي ابن من بلد قلت ان نبي الله سليمان عليه السلام ارسلني انظر
قعر البحر فقال ارجع اليه واقره مني السلام وقل له ان من ياخر جوانا ان يعبر علما الحوت
مركبا لهم فسقط منهم ... فقال للغواصين غوصوا في
طلبها فغاصوا في طلبها فاخرجوها ووضعوها بين يديه على ساحل البحر وفتح سليمان القبة فاذا
شاب عليه ثياب بيض وكان راسه يقطر ما فسلم على سليمان فقال له سليمان عليه السلام
اجني انت ام انسي فقال بل انسي قال فما الذي بلغ بك هذا المكان فقال يا نبي الله
كانت لي والدة وكانت من ادنى الناس وكنت من ابر الناس بها لا اترك من خدمتها شيئا الا
نفسي فلما ادركتها الوفاة سالتها الدعا وكانت صالحة فرفعت طرفها الى السما وقالت يا
... كان ... في طاعتي فارزقه موضعا بعيدا ...
ابليس عليه سبيل ثم ماتت فلبستها ودفنتها ثم عدت الى ساحل البحر فاذا انا بهذه القبة
فدعتني نفسي الى الدخول فيها فلما دخلتها انطبق علي بابها ثم احدرتني الامواج ...
بي فقال سليمان فكيف مطعمك ومشربك فقال اذا جاء الليل جاني طائر ابيض في منقاره
شي ابيض ... فيطعمني من الطعام والشراب فقال له سليمان فمن اين تعرف الليل من النهار
فقال يا نبي الله ان في القبة خطين خط ابيض وخط اسود فاذا رايت الخط الاسود
علمت انه الليل واذا رايت الابيض علمت انه النهار فقال له سليمان هل لك ... فقال
يا نبي الله ان تاذن لي في دعوتي ... واطبق عليه بابها واحدرته الامواج

وقال

لا يبعد الله شيخ الدهر ان ضحكت يوما وال رسول الله قد قهروا
مشتتون نفوا عن عقر دارهم كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر

قال عبد الله بن جراح رايت مكفوفا فاستشهد قتل الحسين رضي الله عنه والناس ياتونه
يسالونه عن ذهاب بصره فقال شهدت قتل الحسين ولكني لم اضرب بسيف ولا رميت سهما
فلما عدت الى المنزل صليت العشا ونمت فاذا اتاني ات في منامي وقال لي اجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخذ بيدي وانطلق بي اليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصحراء حاسرا عن ذراعيه
وبين يديه نطع وملك قائم عنده في يده سيف من نار فقال لي بعدما سلمت عليه حضرت
قتل الحسين فقلت نعم ولكني ما ضربت بسيف ولا رميت سهما فقال ولكنك كثرت السواد
ثم كحلني واخذ بيدي فاصبحت اعمى كما تراه

يقولون لي صبرا جميلا وسلوة ومالي الى الصبر الجميل مرام
وكيف اصطباري بعد آل محمد وفي القلب منهم لوعة وسقام

روي عن ابن عباس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة قتل الحسين فاقبلت
عليه فاعرض عني فقلت يا رسول الله لم تعرض عني فقال دعني واي عنك في شغل
قد قتل ولدي الحسين وقيل ان الجن ناحت عند قتل الحسين وقيل سمع صوتا من وراء
جدار وقايلا يقول شعر

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

سبحان من اسم ... قتل ابحار خليفته لتنغص قلوب احبته احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسين فنغص بمحبته واحب عايشة فنغص بمحبتها واحب مكة
فاخرج منها واحب ابا طالب فقيل له انك لا تهدي من احببت ولا لان ان كان مكسور
الاعراض ولا بد من ... ان كنا حجرنا عليك بالمحبة مع الهداية على الخصوص فقد
اطلقناها لك في العموم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وان كان اخرجناك من مكة فقد
جعلناها قبلتك ... رضاك ... فول وجهك شطر المسجد الحرام
وان كان نغصناك ... عايشة فما كان ذلك الا لاظهار فضلها وتنزيل براءتها ... نفا
وان كان نغصناك بقتل الحسين عليه السلام ... في القيامة ...
حكمي وانت تعرف امتي ... وروي في الاثار ان الله تعالى اوقف الحسين بن علي عليه السلام

الألوكة www.alukah.net

في القيامة جماعة الانبيا عليهم السلام فاذا الجنة كما قال الله تعالى يوم يجمع الله النبيين فيقول فاذا الجنة وسلم كما قال تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم يقول يا ادم اسجد جنتي فاخترقت بقائمتك فيها ولم يرى لهم سوا الخلد ولذلك تناولت من الشجرة حيث قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فاذا فقد وفر ياعلك مراد ادخل الجنة خالدا فيها وانت ياسليمان سلمنا اليك خاتم العزة وملك الاشي الحر فاقبلت ونظرت الى الجبال في ملكك حتى شغلك عن العبادة فقد وفر ياعلك نعم الاجر وانت ياداود شغلت في ملكك مما استغلت وبعد على الانبيا ما شغلوا به وقول الحسين ان ياجين لم تشغلك في ظافتك دنيا واذا اقتنعت في الامر بسواك ولم تخترها نابيا الاك وملذ عن نفسك وهواك وجعلت رجاك وفايه ملز عداك فالخلوق لا يصلح ان يكون فداك فتمتع بالنظر الى ربك بالا قبال علي مما اشتغلتك عما ابتليتك له الاجل في الموقف والعرض فما شيت فاحكم وكلم بما تريد فاني بك قرير عين بعبد ومادبك بظلام للعبيد هم بن الحسين بالله الموفق

الركن السادس في الحقوق وهو عشر مجالس

المجلس الاول في حق الوالدين وبرهما وذم العقوق والعاق قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم الاية قال اهل التفسير معناه الزمناه وفرضنا عليه والمعنى في وصيناه من برهما حسنا وان جاهداك الزماك بالشرك وان تشرك بي ما ليس لك به علم اي الولد طاعة الوالدين فيما ما مرانه به من المامورات والمباحات وفيها ان طيعهما في الحظوة ان كما قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفيها دالاية عامة الحكم وان اختلف الناس في خصوص سبب نزولها فقال قد نزلت في سعد بن ابي وقاص الزهري وذلك حلفت امه واقسمت عليه لما ترك حتى يرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فزعمت وقال عبيرة نزلت في عياش بن ابي ربيعة وقد فعلت امه مثل ذلك واقسمت كما اقسمت ام سعد فحدثه ابو جهل وكان اخاه لامه حتى اوثقه وعاقه فكان سعد يقول لامه تعلمين لئن يضمن لها الدا موال حتى ياكل وهي لا تفعل فكان مارا يما يقال لامه حمنت ابي سفيان وكانت جلست في الشمس وتعبت اياما لا تاكل ولا تشرب لما اسلم سعد فلما بلغت الحمد امره الله تعالى ما راحسان الميا والبر لها فاذا كان الله تعالى يوجب الولد على بر الوالد الكافر [illegible] بر المسلم والعق والديه هنا ولقال الله تعالى في موضع اخر ووصينا

الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها الاية وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وامر الله تعالى ان يشكر الوالدين بعد شكره وجمع الله تعالى بين مقدس ذاته في اللفظ وبين الوالدين ولقد سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوا فقال له بئس الخطيب انت الا جمع بين الله ورسوله في كلمة واحدة حرمه الله تعالى وتعظيما لمقدس ذاته والله تعالى قد جمع بين مقدس ذاته وبين الابوين لفظا في الشكر وهذا يدل على تعظيمهما ووجوب احترامهما وبرهما وكيف لا وان الله تعالى هو الموجد على الحقيقة وخالق الخلق الخالق سواه والابوان هما سببا ايجاد العبد وشكر الموجد واجب فاذا كان شكر نعمة الايجاد واجبا على الخلق والله تعالى هو المسبب والابوان مسببان فمن لا يشكر المسبب لا يشكر السبب الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبره عن الله قال يقول الله تعالى لم يشكر لي من لم يشكر نعمة عبدي فاذا كان من اجري على يديه رزق العبد واجب الشكر وقد جعل شكر العبد المنتسب له في طلب الرزق من السبب وهو الله تعالى فالشكر للسبب في الرزق وهو الله تعالى وكذا ان نعمة المسبب في الايجاد اولا من ان يكون ما شكر نعمة الموجد الاصلي ومن كفر نعمة والديه وعمهما وتركهما فقد ترك شكر الله تعالى عليه كيف وان الله تعالى قد امر الولد بالتواضع والاحسان الي والديه وقضا ربك اي امر الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فذكر وجوب عبادته وسفعه بالاحسان الي الابوين كما عقب وجوب شكر ايجاده سببا بوجوب شكر ابويه تسببا ثم شكر نعمة الايجاد الاصلي لما قرن شكر نعمة الايجاد الفرعي او نعمة الايجاد السببي نعمة الايجاد النسبي قال واحاك ذلك الامر بعبادته ما قرنها بالامر بالاحسان الى الابوين في هذه الاية وعقبها علمنا ان مراد الله تعالى في الامر تعظيم الابوين والاحسان اليهما في الحالين هو وقيل ثلاث اياث مقرونة بثلاث اذا ترك العمل باحدها لم ينفع العمل بالاخرا وله اطيعوا الله واطيعوا الرسول من اطاع الله ولم يطع الرسول لم يطع الله والثاني اقيموا الصلاة واتوا الزكاة الثالث اشكر لي ولوالديك ثم قال اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف يعني حين برا منهما او

www.alukah.net

والاف كلها غلط من الكلام وقبح قاله مقاتل وقال غيره هذا نهي الولد عن الجفاء على
الوالدين وتنبيه له على تركه إذا هما بما أراد على حرفين فإذا الهجر ان تقول لهما من الأذى أف
حرفين فإذا أوجب الله على ذلك والعرب تقول أف لقد فالاف وسخ الأذى والقذى وسخ الأعين
ظاهره ولا تنهرهما لا ترد عليهما قولهما ولا تنكر فعلهما إما إذا كان مباحا وقل لهما
قولا كريما أي لينا وهادئا لأنه نزلت في سعد بن أبي وقاص وأمه وقد مر ذكرها في قوله صغيرا
قال ابن عباس رضي الله عنه وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تذل لذلك الذل
لهما والتواضع وإذا خفض الجناح ترك الاستعلاء عليهما ما خوذ من علو الطائر بجناحه
والمراد بالرحمة ها هنا الرقة والشفقة فهذه الآيات كلها دالة على وجوب طاعة
الوالدين وشكرهما وبرهما والإحسان إليهما وترك الجفاء والعقوق لهما قال الجنيد
رضي الله عنه بقيت عشرين سنة أستغفر الله من قولي أستغفر الله وكنت صبيا وذلك
أن قلت يوما لوالدتي وقد أضجرني بكلام استغفر الله أردت لك الغضب عليها والوعيد
لها وكم عافى الله تعالى الولد في الدنيا قبل الآخرة وقال عروة بن الزبير ما بر
والده من أحد النظر إليهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح ولد البر والديه
أصبح له فتح الله تعالى في وجهه أبواب الرزق في الدنيا وفتح في وجهه أبواب الجنة
في العقبى وما من أحد له والدان ساخطان عليه إلا ضيق الله رزقه وعلى باب الجنة في وجهه
ولم يرض عنه أو يرضيان عنه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال
فقال الصلاة في وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله تعالى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجرى ولد والده حتى يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وقال صلى الله
عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى
وقال صلى الله عليه ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام يجد الحد رحمها عاق والديه
ولا قاطع رحمه وقال صلى الله عليه وسلم لو علم الله تعالى شيئا من العقوق أدنى من أف لنهى عنه
فليعمل العاق ما شاء فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار قال أنس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر آمين آمين فقيل يا رسول الله
على دعاء رجل فقال أتاني جبريل عليه السلام وقال يا محمد من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومر جاء ليلة البراءة ولم يغفر الله قل آمين فقلت
آمين وعاق والديه أدركه الله قل آمين فقلت آمين وقالت عائشة رضي الله عنها كنت للنبي

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبهت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم راقد
والقمر يضيء على وجهه وقد غلب نوره على نور القمر فكدت فسقطت دموعي على خده
المبارك فاستيقظ وقال ما لك يا عائشة سكرت فقلت يا رسول الله رأيت نورك وحملك
نور القمر وما سقطت على فراقك وكيف لو رأيتني في الجنة منك فقال يا عائشة ثلاث لا يراني
عدا في القيامة ولا في الجنة من خمر وتارك الصلاة على وعاق والديه رد وي ومشاجر جاره
وروي أن يونس بن متى عليه السلام لما سبح في بطن الحوت أوحى الله صوته في أذن فارون
وهو يعمل في الأرض فقال لما لك خازن النار من هذا فقال يونس عصى على قومه وكان مراد
الله صبرا عليهم فسخنه الله في بطن الحوت فقال هو قريب عهد بالدنيا يا إلهي عليك سبيل
الله بجميع ما في وأباه ساعة فأجابه الحوت وقال قد أذنت في ذلك فتقدم إليه وقال يا يونس
عليك بكف ابن أخي موسى أو ابن خالتي فقال مات فقال وانقطاع ظهراه ثم قال واخوه هارون
فقال مات فقال وأقرباه فقال واختاه كانت مسمحاه علي فقال مات أيضا فقال ارحمه
وأخرج البكاء على رحمه فأوحى الله إلى مالك أن خفف عنه عذاب الدنيا بالبكاء على قرابته
فإذا كان الكافر يخفف عنه عذاب الدنيا بالبكاء على قرابته البعيدة فكيف بالشفقة
على الوالدين وروي علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إياكم
والبغي فليس أسرع عقوبة من البغي وصلوا أرحامكم فليس شيء أسرع ثوابا من صلة الرحم
وإياكم والعقوق فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها العاق ورد وي في
بعض القصص أن الدنيا ما وقف من بر بي يعقوب عليه السلام قال له لم أكلت ولدي فقال
أن لحوم الأنبياء محرمة علينا قال فما جاءك إلى هذه الأرض قال طلبت أخ لي أخذه بعض
الملوك وأسلمه أن تكاتم بأعاذنه إلي فأنه يحترم خطابك فقال ليهود الأتيه له
فأخذ يهودا رقعة وقلما ليكتب فقال له يعقوب أيها الذيب صف حالك وأملي مقصودك
على أي هذا فقال يا نبي الله إن هذا عاق لدي في أخيه ويخالف لك وليس في شرعنا
ودينا أن نحكم العاق هو وقيل أن امرأة من أصلت شكا ولدا له عاقا ونظم فيه هذه الأبيات
واستدل أيضا معانيا له وهي طويلة ذكرت منها الغرض هو

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أجني إليك وتنهل
إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت لسقمك إلا ساهرا أتململ

كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيناك تغتسل
تخاف العار تبغي عليك والها لتعلم ان الموت حق محجل
فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اوامل
جعلت جزائي فظه وغلاظه كذلك انت المنعم المتفضل
فلست اذا لم ترع حق ابوتي كما يفعل الجار المحاور تفعل

وروي ان رجلا هاجر من اليمن يريد الجهاد فقال عليه السلام هل لك بالمن ابوان فقال نعم قال عليه السلام فارجع اليهما وجاهد فيهما وروي انه قال لامه خذي بقدام الامهات رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له علقمة وكان مسلما شديد الاجتهاد كثير الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت زوجته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمه بمرضه فبعث اليه سلمان وعليا وعمار رضي الله عنهم فدخلوا عليه وهو في السوق فقالوا له قل لا اله الا الله فلم يطق قولها ولا انطلق لسانه بها فعدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فقال عليه السلام انظروا هل له ابوان فقالوا نعم يا رسول الله يا له ام وقد مات ابوه قال فاعدوا اليها وقولوا ان امتك الحي الى والاجنبي انا اليك قال فاخبرت بذلك فمضت تبكي على عصاحتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اخبرني حال ولدك فقالت انه كان صالحا قائما مصدقا ناسكا ولكني ساخطة عليه فقال ولم ذاك قالت انه كان يؤثر زوجته على فقال لها سخطك الذي حجب لسانه عن الشهادة عند الموت ولم تنفعه اعماله والعلق ائتوني به لعلا احرقوه بالشوك والنار فقالت يا رسول الله تحرقوا ولدي وثمرة فؤادي فقال نعم عذاب الله في النار اشد من هذا اذا مضت ساخطة عليه فقالت يا رسول الله اوترضا الله تعالى عنه برضاي عنه قال نعم قالت فاشهد الذي اراضيه عنه فقال عليه السلام بلال امض الى محلة بني فلان واخبر بذلك فمضى بلال واخبرهم فعرضوا عليه الشهادة فتلفظ بذلك ثم مات وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقف على شفير القبر وقال معاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه لم يقبل الله له صرفا ولا عدلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العاق لا يدخل الجنة وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى يا موسى من بر والديه وعفى كتبته بارا ومن بر بي وعق والديه كتبته عاقا وقبل ان

يوسف

يوسف لما دخل عليه يعقوب عليهما السلام لم يعرفه فاوحى الله تعالى الى يوسف ادخل عليك ابوك فتعاظم ان تقوم له وعزتي وجلالي لاخرجن من صلبك نبيا وقال صلى الله عليه وسلم ما على احدا اذا اراد ان يتصدق لصدقة ان يحملها الى والديه اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها وله مثل اجرهما من غير ان ينقص من اجرهما شيء وروي ان رجلا كان لا يامر ابنه بحاجة قط فقيل له في ذلك فقال هذا شفقة عليك اخاف امره بامر لا يفعله كما اريد او يحالفني فيه وتستحق بحالفني النار فما الشيء اعرضه لذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه واذا كان البر مقتضا قول النبي صلى الله عليه وسلم يحصل صله ود الاباء ما شاء ذلك من الوالدين فسئل الله تعالى ان يوفقنا لبر الوالدين وهو اهل الحنو واللطف وان يعصمنا بلطفه وكرمه من وصمة العقوق والله المستعان والتوفيق وهو الهادي الى اقوم طريق

المجلس الثاني في حق الولد على الوالد

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله والدا اعان ولده على بره اي لم يحمله على العقوق بسوء عمله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك ويحسن ادبه وروي ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه بابنه فقال ان ابني يعقني فقال عمر للابن اما لك الله تعالى في عقوق والدك وارحموا الوالد على الولد كما ترحمون ان تقتلوا الابن يا امير المومنين اما للولد على الوالد حق قال عمر بلى احقه عليه ان يحسن امه ويحسن اسمه ويعلمه كتاب الله ويروى ان يستحب امه فقال الابن فوالله ما استحب امي ما هي الا سندية شراها بار بع مايه درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله شيا ولا الا واحدة والتفت عمر رضي الله عنه الى الاب فقال قلت انه يعقني فانت اذا قد عققته قبل ان يعقك فقم عني وقيل ان رجلا جاء الى عبد الله بن المبارك يشكو اليه ولده فقال لهذا دعوت عليه فقال نعم فقال انت افسدته وراي لا بن جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن والحسين فقال يا رسول الله ان لي عشرة من الاولاد ما قبلت واحدا منهم قط فقال النبي عليه السلام من لا يرحم لا يرحم

فقال له اذهب انت فادعها فمضى الاعرابي ووقف على الشجرة وقال ايتها الشجرة
اجيبي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالت الشجرة الى جانب من جوانبها فقطعت
عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها واقبلت تجر عروقها وفروعها حتى وقفت
على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت حسبي حسبي وامرها فرجعت الى عروقها في الموضع الذي
كانت فيه فقال الاعرابي يا رسول الله ائذن لي اقبل راسك ورجليك فاذن له ففعل ذلك
فقال يا رسول الله ائذن لي في السجود لك فقال لا يسجد احد لاحد من الخلق ولو امرت
احدا ان يسجد لمخلوق لامرت المراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه فاذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا في حق الزوج فقد عرف ما يلزم المراة من خدمة
زوجها والتواضع له وخفض الجناح ولين القول وروي ابن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان امراة وقفت على النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ما حق الزوج
على الزوجة فقال لا تمنعه نفسها ولو كان على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا
شهر رمضان فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر ولا تخرج الا باذنه فان فعلت لعنتها
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وروي ان اول ما تسال المراة عنه يوم القيامة
صلاتها وحق زوجها وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هربت المراة
من بيت زوجها لم يقبل الله لها صلاة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت
ويقال ان المراة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلاتها حتى تدعو له وروي عن قتادة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال في خطبته ايها الناس ان لكم على
نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا فان من حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا ياذن في بيوتكم
لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن ذلك فقد احل لكم ان تضربوهن ضربا
غير مبرح وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وعن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها
واطاعت بعلها دخلت من اي ابواب الجنة شاءت وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من صبرت على خلق زوجها اعطاها الله تعالى مثل ثواب اسية بنت مزاحم ومن صبر
على سوء خلق زوجته اعطاه الله تعالى مثل ثواب ايوب على بلائه وروي ان عمر بن الخطاب قال
لامراته لما راجعته قال لم تراجعيني بالكلام فقالت ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

لتراجعنه وهو خير منك فارسل الى ابنته حفصة وقال لها اياك ان تراجعي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تغتري بابنة الصديق فانه يحبها وبالله التوفيق

المجلس الرابع في ذكر حق الزوجة على الزوج

قال الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان امر الازواج بحفظ حقوقهن
وامساكهن بالمعروف وهو ما تعارفه الناس من حسن الصحبة والعشرة لما ان المراة ضلع
اعوج تسير مع الزوج محبوسة عنده ممنوعة من التصرف لاجله فامر حيث على
امساكهن بالمعروف وحسن العشرة والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله استوصوا
بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لا يملكن لانفسهن شيئا انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله وقد سبق الحديث ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا
لهن حقا على ازواجهن فمن حق الزوجة على الزوج النفقة والكسوة بالمعروف كما في الحديث
ومن حقها عليه الرفق بها وحسن العشرة لها وان يصونها ويمنعها من البذلة بقيامه
من حوائجها من وراء الحجاب لان في مباشرتها وخروج العورة اثم وترك المروءة ويستحب له ان
يعلمها الادب ومن حقها ان يعلمها الصوم والصلاة واحكام الصوم والعبادات المفروضة
واحكام الحيض وان يطعمها الحلال فكلما حرم من الحرام لم يجد بغير حق الحسام و
بغضها ولا يظلمها فانها امانة عنده وان يحتملها تارة اذا استطالت عليه وتارة يردعها
لما ينفع لها من هو اشد عليها من الردع وفي الحديث ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يشكو امراته فلما بلغ الى بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال
في نفسه جئت اشكو الى امير المؤمنين عمر واذا به مثل الذي اشكو فرجع فدعاه عمر
وساله عن حاله فقال اني جئت اشكو اليك زوجتي فسمعت عند امراتك مثل الذي عندي
من الشكوى فعدت فقال عمر رضوان الله عليه انما اتجاوز عنها للحقوق لها علي انها تقيني
الي فاولها انها ستر بيني وبين النار الثاني انها سكن قلبي بها من الحرام الثالثة انها حافظة
بيتي اذا خرجت منه ومالي والرابعة انها قصارة ثيابي وطباخة لولدي الخامسة انها خبازة
طباخة لي فقال الرجل يا امير المؤمنين فانا اولى ان اتجاوز عنها وولدها وهو يقول اللهم
اغفر لعمر واخبر زوجته بذلك فقالت الحمد لله الذي جعله قدوة للمسلمين واماما للمؤمنين
وروي ان عائشة تكلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الى ابيها ابي بكر رضي

الألوكة
www.alukah.net

الله عنهما وعنه فاحضره وجلس بعيدا اليه وقال اقول انا امرأتي فقالت قلت
سوء لا تقل الا حقا فلطمها ابوها وقال وكل او يقول غير الحق فهربت الى ورا ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم واستجارت به فرايها فقال النبي عليه السلام ما لك يا بنية فاخبرته
لها دا وكف عنها ومع ذلك كان يقول لا تؤذيني في عائشة يا بنية اي والوحي لم ينزل
علي في فراش امرأة منكم سواها وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال وقد قيل له يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا فقال احسنهم خلقا مع اهله
وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكل راع مسؤول
عن رعيته فالامام الذي على الناس هو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو
مسؤول عنهم والعبد راع في مال سيده وهو مسؤول عنه وروي ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تزوج امرأة لصداقها وهو ينوي لا يؤديه اليها فهو
زان ومن اداد ان دينا وهو ينوي لا يؤديه فهو سارق وروي انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
انه قال اربع نفقات لا تحاسب عليها العبد يوم القيامة نفقته على ابويه ونفقته على زوجته
وعياله ونفقته على قطاره ونفقته على بهيمته وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
دينار نفقه في سبيل الله ودينار تعطيه المساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار تنفقه
على اهلك اعظمها اجرا الدينار الذي تنفقه على اهلك وقال الحسن البصري رضي الله عنه
من المروة والبر المواظبة على حق الزوجة وتعهدها على حق جميل وروي ان رجلا من اسرائيل
كانت له زوجة هما بعد صحبة وقد كبر وطعن في السن وذا نوائب فقال لنبي ذلك
الوقت عليه السلام اسالك ان يسأل الله ان يرزقني ما اوسع به على عيالي وزوجتي فسأل
الله تعالى فاوحى الله فقال له قد بقي من عمرك ثمانون سنة فيها اربعون سنة رخاء فيها
اربعون سنة شداء فاختر لنفسك اي السنين تقدم لك فدعا الرجل فاخبره بما اوحى الله
فمضى الرجل وشاور امرأته في ذلك فقالت له ان انت طلبت الشدة اولا فلعلك ان
تموت سيئ الشدة وخفت ان تبقى سيئ الرخاء لك وانا فمن مقامها وانا اريد ان يكون لي في
اول عمري سيئ الحرب والشدة ليسهل الرخاء وعدة الخير الى اخر عمري في حالة الضعف والعجز
وما لف ذلك الذي لا كبر ان اردت تقدم حتى فاسأل الله ان يقدم لك سيئ الخير والرخاء
ان تجعل اناة لك فما اعلم ما مر بي بعدها فسأل النبي ان يسأل الله تجعل سيئ الخير يقدم يا

فتعال

تفعل ورزقه الله تعالى اربعين سنة خيرا وما لهم دخل في اول سنة من سني
الاربعين التي وعدت بها الشدة والحرب فكانت مخصبة رخيصة فعجب هو وامرأته
وسأل النبي عن ذلك فسأل الله تعالى فاوحى اليه اني رزقته وحملت سني الشدة وحاجز
لعبدي حق زوجته على حق نفسه فشكر الله تعالى على ذلك وزاد في اقدار روحته

المجلس الخامس في حق المماليك والرقيق

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى قوله تعالى
وما ملكت ايمانكم فامر بالاحسان الى ملك اليمين وهو الرقيق كما امر بالاحسان الى ذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجار والصاحب بالجنب واما اضاف الرقيق
الى ملك اليمين لاختصاصها بالتصرف كما يقال تكلم فوك وسمعت رجلك ومن الاحسان
الى ملك اليمين ان تطعمها مما تاكل منه وصاحبه وقد صرح بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر ما اوصى به فقال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تكتسون ولا تطعموهم من العمل ما لا يطيقون فما
اجبتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم ايانهم ولو شاء
ملكهم اياكم وقال عليه السلام لخليفة المملوك كسوته وطعامه بالمعروف ولا تكلف
ما لا يطيق وروي ان اباذر ضرب وجه غلامه فذكر الغلام ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام لا تضربوا وجه المصلين واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما
تلبسون قال ابو بكرة سمعته يقول ثلاثا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اخوانكم خولكم الله تحت ايديكم فمن كان له اخ تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه
مما يلبس ولا يكلفه فوق طوقه وروي ابو بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لا يدخل
الجنة خب ولا مكر ولا خائن ولا سيئ المملكة وروي عبد الله بن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن المملوك فقيل يا رسول الله نعفو عن الخادم
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وقالت عجارية ابي
الدرداء لسيدها ما عملت اسم فيك شيئا فقال لها وما عملت ذلك والله حتى
اخلص منك فقال لها اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وقبل ان جاريته لقنبر
عاصم انت تسود فيه شوا فسقط السوط من يدها على ابر له صعبة واخرقته

www.alukah.net

فارتعدت الجارية وقالت يا مولاي الامان الامان فقال لها انت حرة لوجه الله
وكانت طهمورث مهر ان جاريه تعلم له العشا فربما استعجلها البلة فاقبلت مسرعة فعثرت
بالقصعة على راس مولاها فاحرقت وجهه وفقاه وثيابه فقال لها يا جارية اخرجي فقالت
له يا مولاي انت مورد الناس ومعلمهم ارجع الى قول الله تعالا قال ما الذي قال قال الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه
الله تعالا وقبل ان يملك المعتمد رضي الله عنه جاجا بين يديه فلدغه عثمان وقتل اذنه وقال لا
تعد تفعل هذا الذي فعلت فبكا الغلام فقال عثمان وقال يا غلام اتعلم ذنبك ما فعلت يا
فقال الغلام تعاد الله يا مولاي قال بلا والرمه بذلك وساله ففعل فقال له عثمان اذهب
عنك فانت حر لوجه الله تعالا فقال له الغلام اني اخاف يا مولاي اخاف يعني ان يزيد على فعلك بي معاقبني الله تعالا فقال له انت
حر لوجه الله تعالا ورؤي البراء بن عازب رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مملوكا
له فقال له المملوك استعذ بالله الامر كما ترى وهو يكثر الصياح فسمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام اليه فلما راه مقبلا امسك يده عن ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحق حلفك بالله واقسم عليك فما مرت ضربه فلما راني بركت ضربه فقال هو حر لوجه
الله تعالا فقال عليه السلام لولم تفعل ذلك لتسفعتك النار وجهك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة يدخلون الجنة وثلثة يدخلون النار فاول الثلاثة الذين يدخلون الجنة
فالشهيد ومملوك احسن عبادة ربه ونصح سيده وعفيف ذو عيال واول الثلاثة الذين
يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة لا يعطي حق الله تعالا وقدر نحوه قبل ان غلاما من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مملوكا فسمع من خلفه انزكه قال الله تعالا انا ادر
منك عليك على هذا الغلام والتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
بعض اصحاب سليمان عليه فاذا هو بحوت فقال ما هذا يا سليمان فقال لعنت الخادم في حاجة
فكرهت ان احمل عليه عليين وقال صلى الله عليه وسلم من كانت عنده جارية فعالها
واحسن اليها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران وقال عليه السلام للمملوك الصالح وكلم رسول
عز وجل عبيده والعدو لا امة فرجعله الرعية والانسان مسول عما تحمله معه من العقل
وعن الحسن قال مر النبي على كساء لرجل معقول معها حاجتها عاد والنعش جاله فقال
اما جزيته اما حملت نعشك هذا اليوم فقال لا فعال اما انه يحاجك يوم القيامة ويحاجك
الى الله

الى الله وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة تعذب يوم القيامة بالنار
في هرة ربطتها في البيت لم ترسلها تاكل خشاش الارض ولم تسقها وروي عن ابن عمر رضي
الله عنه انه راى شرطة خبز في الطريق فقال للمملوك اربعها واطعمنا الا فعل
احدهما فلما امسا عبد الله بن عمر رضي الله عنه وحضر العشا التمس الكسرة منه لينظر
عليها فقال اكلتها يا مولاي فقال له اذهب فانت حر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من وجد كسرة فرفعها ثم اطعمها نصا الى جوفه حتى يعرف الله له وانا اكره
ان استعبد من غفر الله له فسعى لمرملك رقيقا او بهيمة ان يحسن اليهما ولا يسيء ولا
يحملهما ما لا يطيقان كما يحمله الله ما لا يطيق فان العظيم امر الله تعالا والشفقة على خلق
الله عز وجل واجبة على العبد

المجلس السادس في حق الجار على الجار

قال الله تعالا والجار ذي القربا والجار الجنب حث الله تعالا على مراعاة حق الجار
القريب بالنسب وهو قول ابن عباس ومجاهد وعلى مراعاة حق الجار العربي بالاسلام والملة
الدار وهو قول قتادة وغيره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بما دانا
في الدار اربعين دارا جيرانا ولا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه وقد يكون الجوار
بالمدينة قال الله تعالا ولا يجاورونك فيها الا قليلا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير
الجيران عند الله تعالا خيرهم لجاره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سطر الله تعالا
اليه يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الا كل والمراد به العشي
الذي لا يط والبائع يده وبائع المسبحة وبائع المراة في دبرها وجامع المراة والبهيمة والزاني
بحليلة جاره والموذي جاره وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا يسلم
عبد او مسلم قلبه ولسانه ولا امن من عبد حتى يامن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله وما
بوائقه قال غشه وظلمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حرمة الجار على الجار
كحرمة الام على الولد وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ذبح شاة فقال
لغلامه اطعم بها جارنا اليهودي فاطعمه ثم قال له ثانيا اذا ذبحت فاطعم جارنا
اليهودي فقال له الغلام قد اردت يا مولاي بجارك هذا اليهودي فقال ويحك يا غلام
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى كاد ان يورثه او قال طننا انه سيورثه

... ولا بأس أن يستفقد الجار اليهودي ويقرأ السلام عليك هداهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فالجار
الذي له ثلاثة حقوق هو الجار المسلم ذو الرحم فله حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم والذي له
حقان الجار المسلم حق الجوار وحق الإسلام والجار الذي له حق واحد هو المشرك فانظر كيف
أثبت النبي صلى الله عليه وسلم للجار حقا وإن كان مشركا وقال عليه السلام أحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما وقال عليه السلام ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
وروي أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه وقال إن لي جارا يؤذيني ويشتمني ويضيق علي
فقال له اذهب فإن عصى الله فيك فأطع الله أنت فيه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل إلا أنها تؤذي جيرانها فقال هي في النار وقال الحسن
البصري رضي الله عنه ليس حق الجوار كف الأذى ولكن احتمال الأذى وعن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه سئل عن حق الجوار فقال أن تقرضه إذا استقرضك وتجيبه إذا دعاك وتعوده
إذا مرض وتعينه إذا استعانك وإن أصابته مصيبة عزيته أو خير هنأته وإن مات شيعته
وإن غاب حفظته يعني حفظت منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك ولا تمد إليه [illegible] وروي
أن الله تعالى إنما ابتلى أيوب عليه السلام بما ابتلاه به لأنه شبع وأتاه ولم يطعم فيما جاره
وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجار ليتعلق
بجاره يوم القيامة فيقول يا رب أوسعت على أخي وقترت علي يمسي شبعانا وأمسي جائعا يسأله
لم أغلق بابه دوني وحرمني ما وسعت به عليه ولم يستكثر النعمة لديه وقال سفيان
رضي الله عنه عشرة أشياء من الجفاء رجل دعا لنفسه ولم يدع لأبويه وللمؤمنين والمؤمنات
ورجل تعلم القرآن ولم يقرأ في كل يوم ورجل يدخل المسجد ولا يصلي ركعتين ورجل يمر على
المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم ومن دخل مدينة يوم جمعة ولا يصلي الجمعة ورجل نزل
بمحلة لم يسع لجمعة [illegible] من العلم ورجلان مترافقان ولا يسأل أحدهما عن اسم صاحبه
وشاب يضيع شبابه في غير طلب العلم ورجل مر على قوم فلم يسلم عليهم ورجل بات شبعانا
وجاره جائع لا يطعمه وقال الشعبي رضي الله عنه من حق الجار على الجار أن لا يتهمه
في حائطه ولا في وضع خشبة ولا يستر [illegible] ولا يطلع على عورته وأن [illegible] داره
[illegible] وقال النيسابوري سأل عبد الله بن المبارك رحمه الله عنه فقلنا [illegible]
[illegible] أشكو منه جاري فقال [illegible] إلى غلامك والعلائم بشكر الإساءة و[illegible]

أكره أن أضربه لعله يتأذى وأكره أن أتركه مجدا على جاري وأخاف أن يتكرر ذلك
من الجار فما أصنع فقال العلماء إنك إن ضربته من الخطأ أو العمد فيستوجب الضرب
لحفظه عليه ذلك فإذا اشتكى جارك فأدبه مقابلة فتكون قد أرضيت جارك وأدبته على
أمر الله وهذا من أحكم الأجوبة التي يصلح سؤالها عن مثل ذلك الصبي الزاهد العالم
الورع رضي الله عنه وأرضاه الأمراء كيف جمع بين الحفص وبلطف السائل ولم يدع الورع
وقال صلى الله عليه وسلم لا يمنعن أحدكم جاره أن يضع خشبة في حائطه وقد ذهب بعض
العلماء إلى وجوب ذلك وإكراه الجار على ذلك عملا بظاهر الحديث والجمهور على خلافه عملا
بمعنى الحديث وجمعا بينه وبين قوله لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب من نفسه والحديث هذا
[illegible] بالندب إذا لم يضعها وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيرا عسله
قيل وما عسله قال حببه إلى جيرانه فهذه الأخبار والحكايات تدل على حفظ حق الجوار
جملة الأخبار والآثار والله ولي التوفيق والاستبصار

المجلس السابع في حق الأخوة في الله والحب فيه والبغض

قال الله تعالى إنما المؤمنون إخوة الآية بين الله تعالى أن الإيمان يبعث على الأخوة
ويقتضي أن يكون المؤمنون إخوة كأخوة النسب ولا سيما في الحب في الله والبغض فيه وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الصحابة فآخى بين عبد الرحمن بن عوف الزهري وبين سعد بن
الربيع المال والنفس فقال عبد الرحمن بارك الله لك فيهما وآثره بما أمره به [illegible]
به ولم يكن مقصود من الأخوة عرض الدنيا إلا خالص الحب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
معاشر المؤمنين لا تحاسدوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا
والتجسس تطلع الأخبار والتحسس بالمراقبة بالعين فنهاهم عن التقاطع وأمر بالمؤاخاة ونهاهم
عن التجسس وكشف العورات ولأن أخوة الإسلام تقتضي ستر القبيح وإظهار الجميل
وما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أحب إلى الله تعالى والخلق وقال عيسى ابن مريم عليه
السلام كيف تصنعون بأخيكم إذا رأيتموه نائما وقد كشف الريح ثوبه قالوا نستره ونغطيه
قال بل تكشفون عورته فقالوا سبحان الله من يفعل هذا فقال أحدكم إذا سمع في أخيه الكلمة
زاد عليها وأشاعها بأعظم ما سمعها وأقل درجات الأخوة بين المؤمنين أن يعامل الأخ أخاه
[illegible] عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم

الألوكة
www.alukah.net

لا يسلمه ولا يخذله ولا يحرمه قال بعض الحكماء اعجز الناس من قعد عن طلب
الاخوان واعجز منه من ضيع ما ظفر به منهم وقيل ان موسا عليه السلام قال الالهي
صمت وتصدقت وصليت وامنت بك فاوحى الله تعالى اليه يا موسا ما علمت لي شيا مما
قلت ان كنت صليت فالصلاة برهانك يوم القيامة وان كنت صمت فالصوم لك جنة يوم القيامة
وان كنت تصدقت فبي ظلك فاي شي عملت لي قال يارب دلني على عمل يذخر لي صالحا
لك فقال يا موسا هل واليت في وليا ام عاديت في عدوا فعلم موسا ان افضل الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وهذا لا يكون الا بمعرفة ذلك وان من لم يكن رضاه في الله
وغضبه في الله فهو ضال الا ترا ان موسا عليه السلام لما كان غضبه في الله لم يرتدع
الاخوه والكبرة حتى اخذ بلحية اخيه بحيرة اليه غضبا لله تعالى فلما سمع علمه وعلم
موسا ان ظهور ظاهر العلة غير راض بفعل السامري رضي في الله عاد معتذرا اليه
والحديث معروف وفي المعنى من طلب رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى الناس عنه
ومن طلب رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط الناس عليه وعاد حامده من
الناس ذاما وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليعلمه امر ذلك لان فيه
زيادة حب مع الخبر وهو معنى المواخاة واستحبابها بلطف اشار بقوله صلى الله عليه
وسلم تهادوا واخا بعضهم بعضا بعد سلم على التحاب والمواخاة والتودد يقتضي
الى الحب والخاه وعقد المواخاة يقتضي الالفة والموافقة وحسن العهد والايثار قال بعضهم
تلامذة الجنيد رافقت اخا لي في الله تعالى وكان عندي عزيزا الا احزنه ولا يحزنني
عني فكنا نسير في طريق يوم بردشديد فقطعنا ماء في نهر عميق فقال لي اخي انزل
انت الى الماء سطر عمقه ام انزل انا فقلت ذاك الذي فقال انا انزل واقيك بنفسي قال فنزل
الي الماء فلم يزل الماء يبلغ عضوا عضوا حتى بلغ الماء عنقه وهو يرتعد من البرد ثم صعد وقال
يا اخي ليس لنا في هذا الماء حيلة فسامحوني عن البرد اذ غلطت بكلمة قلتها وهي
اني قلت السعيد من يكفي بغيره فقال لي ناظرا الي لو علمت انك عيني ما زلت تحملت منه
وتبت اليه فغفر لي وقيل اذا اخوين في الله تعالى اخا على عقد الاخوة متصافيين
وبلي احدهما بهوى قلبه من يخبر فقال لاخيه يا اخي قد بليت بهوى فان رايت ان لا تقعد
على محبتي في الله فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخوتك في الله بهواك وما احببته

من اجلك

عوا

من يدانكم عفر مع الله عقدا انه لا ياكل ولا يشرب حتى يعافي الله اخاه
من بلايه فطوا اياما على عاده وهو يسيله فيقول قلبي بعد مشغول بالهوا فاذا يطوي ويلد
حتى افاق من هواه فرجع الى باب مولاه فاخبره بذلك فاكل وشرب بهذا اذكاد
سلف من الطوا وكذا حكي ان اخوين من السلف في الله تعالى تخير احدهما عن طريق
الاستقامة وتشرد فقال التايب لاخيه الا تفصلني عنك فقال لا احرج ما كان
الى الان فما الذي دعوا له ان يرد الله غايبه وفعلوا فاستجاب له الله تصدقه وكشف بلوا
اخيه وقيل لاخي الدرداء الم تنهض اخاك وقد فعل ما يوجب ذلك فقال انما انهض عنه
عمله والا فهو اخي واخو الدين اوكد من اخوة القرابة وذلك قال الله تعالى لنبيه
عليه السلام فان عصوك فقل اني بري مما تعملون وقيل الحكيم انما احب
اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقا وقال الحسن رضي الله عنه
رب اخ لم تلده امك وقيل المروة لاحتاج الى قرابة والقرابة تفتقر الى مروة
وفي الحديث دعوة الاخ لاخيه بالغيب لا ترد وقد يستجاب للانسان في نفسه من
غيره ما لا يستجاب منه في نفسه فمن حام الاخوة دعوة مجابة وذلك اوحى الله
تعالى الى موسا ادعني بلسان لم تعصني به اشار الى المعنى لا استعانه بلسان الغير
ولا سيما دعا الاخ الصادق في الله تعالى فسئل الله تعالى صدق المواخاة وحسن
المولاة وان يعصمنا من الغوايه ويوفقنا للهدايه بلطفه وكرمه

المجلس الثامن في صلة الرحم

قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ذم الله تعالى اليهود بقطع ما امر الله سبحانه وتعالى به ان يوصل وهو
الرحم لان بنية من الرحم واليهود رحم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل واليهود
من ولد اسحاق فقطعوا رحمهم بتكذيبه ومبايينه وعلى هذا اهل التفسير الاكثرون وقال صلى
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسما من اسمي
من وصلها وصلته ومن قطعها بتته وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول
الله اي الناس افضل فقال اتقاهم لربه واوصلهم لرحمه وآمرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر وروي ان اعرابيا اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا

رسول الله اخبرني بما يقربني الى الجنة وباعدني من النار فقال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عمل اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب احدر ان يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة مع ما يدخر له من البغي وقطيعة الرحم وقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وان تقول الحق وان كان مرا ففعلت وصلى الله عليه وسلم ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكافي ولكن الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القضاء والقدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وقال صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم ولو بالسلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلة الرحم تزيد في العمر وفعلها ان الله بارك في عمره والاقلال العمر لا يريد ولا ينفع وان يحسن ولايته لعدوه فكانه زيد في عمره وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وصلوا الرحم فانه انفع لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وقال الحسن البصري رضي الله عنه اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال زيد بن اسلم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عرض له رجل فقال يا محمد اراك تريد السماء البيضاء والروق الادم فطلب بني مدلج فقال عليه السلام ان الله تعالى قد منع من بني مدلج بصلتهم الرحم وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قدمت علي امي فعلت يا رسول الله انها قدمت علي وهي مشركة افاصلها قال نعم وفي رواية اخرى قالت افاعطيها قال نعم وصلها وفي الحديث ان الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على الرحم الكاشح وعلى ان رجلا من اهل خراسان كان بمكة وكان صالحا والناس يدعونه ان امرأته مريضة في بعض السكر رجل فاودعه عشرة الاف دينار وقضى في سفره ثم قدم مكة والخراساني قد مات فسأل اهله وورثة عن ماله فلم يكن عندهم منه علم فقال الرجل لفقهاء مكة اودعت فلانا ذهبي وقد مات ولم يخبرني عنه اهله فقالوا له نرجو ان لا يكون الخراساني من اهل الجنة امض الى بئر زمزم اذا بلغ الليل ثلثه او نصفه فناده ما فلان بن فلان اين اضعت وديعة ففعل ذلك ثلاث ليال فلم يجبه احد فعاد واخبرهم فحتى ان يكون من اهل النار فبينما اهو آيب الى منزله فاذا بصوت وهو يقول

اذا

اذا قضى ثلث الليل او نصفه فناده ما فلان فان اباصاحب الوديعة ففعل فاجابه باول صوت فقال ويحك ما اوردك هاهنا وقد مات صاحب خير ودين فقال كان لي اهل بسلد خراسان فتطعمت حتى مت فاخذ لي الله تعالى بذلك فاتى لي هذا المنزل واما مالك فهو في محاله لم افرط فيه وهو مدفون في بئي موضع كذا فامض الى ولدي وقل له يخلط الموضع الفلاني فاحفر فيه فتم مالك ففعل الرجل ذلك فوجد ماله بعينه وحاله وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينفع عمل الجزع مع قطع الرحم وكتب الى عماله يقول لهم مروا الاقارب بفضل الاقارب وبشروا ان يتجاوزوا لان التجاوز يوجب الراحة والمواخذة توجب الوحشة وقطيعة الرحم تقرب من النار وقال انس لرجل مالك تلثة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في رزقه وامرأة مات عنها زوجها وخلف عليها اولادا فقامت على الساقي بنفسها حتى يصيرهم الله تعالى اويموتوا ورجل اكل طعاما فدعا اليه اليسير والمسكين وروى الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حط عبد خطوتين احب الى الله تعالى من صلة الرحم والخطوة الى صلاة الفريضة ويقال خمسة اشياء مردوم عليها يزيد في حسناته مثل اعمال الراوين ووسع الله عليه رزقه مرد اوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل رحمه قل او كثر ومرد اوم على الجهاد في سبيل الله قل او كثر ومرد اوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء ومرد اوم على طاعة والديه سبع للعاقل ان يصل ما وصله الله تعالا ويمتثل ما امره به من صلة رحمه التي يوجبها الشرع ويحث عليها العقل والله تعالا يعين على تاديه ما مور به والتزام فرايضه وموجباته

المجلس التاسع في ذكر حق المسلم على المسلم

اعلم ان حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويبر قسمه اذا امكنه ويحفظه بظهر الغيب ولا يريه شينا ولا عيبا ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المومنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد وقال عليه السلام امتي كالمطر لا يدرى اوله خير او آخره وقال صلى الله

عليه وسلم افضل المسلمين من سلم الناس من لسانه ويده قالوا فمن المؤمن يا رسول الله
قال من امنه المسلمون على انفسهم واموالهم قالوا فمن المهاجر قال عليه السلام من هجر
السوء واجتنبه فقال رجل ما الاسلام قال ان يسلم قلبك لله وتسلم المسلمون من لسانك
ويدك وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال صلى الله عليه وسلم
عشرة من اقال مسلما بيعته اقاله الله تعالا يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظهورها
من بطونها وبطونها من ظهورها فقيل لمن هي يا رسول الله فقال لمن اطاب الكلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال عليه السلام يوما لابي الدرداء يا
ابا الدرداء احسن مجاورة من جاورك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما واقرئه
ان يصلح ذات البين قال الله تعالا لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
وسلم الا اخبركم بافضل درجة من الصلاة والصيام فقالوا بلا يا رسول الله فقال اصلاح
ذات البين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالا
يصلح بين المومنين يوم القيامة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من اصلح بين اثنين
فقال خيرا وهذا لبالغة دالة على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب والواجب لا
يسقط الا بواجب اكد منه وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب مكتوب الا ان يكذب
الرجل في الحرب فان الحرب خدعة ويكذب بين اثنين يصلح بينهما او يكذب لامرأته ليرضيها
وقال الشاعر في معنا الاصلاح ولكونه من جملة الفضايل ه

ان الفضايل كلها ان جمعت رجعت باجمعها الى شيئين
لعظيم امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين

ومن حقه ان يستر عورته ولا يهتك ستره فقال عليه السلام من ستر على مسلم ستر
الله عليه في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم يزل وقد اخيره لعورة مسلم لا استرته بثوبك يا
هزال وذلك قال لما عز لما اخبره لو سترته بثوبك كان خيرا لك وعن عبد الرحمن عوف رضي
الله عنه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي في المدينة ليلا واذا معه اذ ظهر لنا
سراج فانطلق يومه فاذا هو في دار قوم والباب مغلق وسمعا وصوتا ومخوضون في لغط
فاخذ عمر بيدي وقال اتدري بيت من هو قلت لا مقال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهو

بشرب فما ترا قلت ارا نا قد اتينا ما نهانا الله عنه قال الله تعالا ولا تجسسوا
فرجع عمر وتركهم وهذا يدل على وجوب الستر وترك التتبع ولذلك قال عليه
السلام لعوبة الك ان تبتغ عورات الناس افسدتهم او كدت وقال عليه السلام ما عثر
من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تعابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم فمن يتبع عورة اخيه
المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته فضحه في الدنيا والاخرة وحكي ان عمر رضي
الله عنه كان يطوف بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل في بيته يغنا فتسور عليه فوجد عنده
امرا فقال يا عدو الله اظننت ان الله يستر عليك معصيته قال يا امير المومنين لقد
سترها الله علي لو اك ولا تعجل علي فاني حالفت الله كما حالفته انت في ثلاث قال
وما هن قال او لم ار الله تعالا قال ولا تجسسوا وقد تجسست علي وقال واتوا البيوت من ابوابها
وقد تسورت علي وقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وقد دخلت وما استانست
فقال عمر عفوت عنك هل عندك خير فقال نعم يا امير المومنين ان اماتت علي يدك فرج وتركه
بعد ان عرفه بنفسه ومن المنكر فحسنت توبته الرجل حتى صار عمر يذكره بها كل وقت
ولا مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى مات على التوبة ومن حق المسلم على المسلم ان لا
يحل عليه بجاهه وماله وقضا حاجته ومن بعد ذلك عفر الله ذنوبه والى ذلك اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس من نفع الناس وقال صلى الله عليه وسلم
اشفعوا توجروا واني اريد الامر واوخره كي تشفعوا فتوجروا وقال صلى الله عليه
وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قيل وكيف قال يشفع الرجل لاخيه
المسلم فيحقن دمه ويدفع عنه المكروه ويجلب اليه النفع وقال صلى الله عليه وسلم
لا يزال الله في عون المسلم ما دام في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من قضا حاجة
وفي الصحاح قال بعض الحكما اكرم الناس من سعا في حاجة اخيه عند حاجته واشترك
للشريف بن طباطبا العلوي ه

يا قاضي الحاجات ان حاجة لم تقضها بنا اليها حاجة
والحر من يقضي لحر حاجه واما الحاجة عند الحاجة

ومن حقه النصيحة له قال صلى الله عليه وسلم من لم ينصح المسلمين وهم ليسوا منهم
والشفقة على خلق الله ونصحهم من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم المومن يحب لاخيه

www.alukah.net

ما يحب لنفسه ولا يؤمن احدكم او يحب للمؤمن ما يحب لنفسه وقال عليه السلام
المسلم مرآة المسلم فاذا رأى شيئا فليمط عنه وقال عليه السلام من اقر عين مؤمن اقر
الله عينه يوم القيامة وقال عليه السلام من اعان مظلوما على رد ظلامته اثبت الله له ثلاثا وسبعين
مغفرة وحق المسلم على المسلم كثير وقد ذكرنا منه ما فيه كفاية وبلغة وبالله التوفيق

المجلس العاشر في القرآن واهله وذم المقصر في حفظه

قال صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار يعني يطلب الشفاعة لصاحبه وشفع فيه والماحل
الساعي يعني يسعى لصاحبه انه لم يقرأه ولم يعمل به فيصدق قوله فمن جعله امامه يقرأ به
قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه فلم يقرأه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيامة
وقال عبد الله لان يسجد القرآن ما دبه الله فيعلموا ما دونه ما استطعت ارهاط القرآن
حبل الله المتين وشافع نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اتلوه فان الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف
عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشرة ولكن الف عشرة ولام عشرة وميم عشرة
وذو البوهيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن اخيه المؤمن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة ولا يزال الله في عون العبد ما دام في عون اخيه المسلم ومن سلك طريقا
يلتمس فيه العلم سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتابه ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
انه قال بكة وذكرهم فيمن عنده وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من استظهر القرآن فقد
ادخل الله على ابويه الجنة ولهما ناكافرين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من قرأ
القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال صلى الله عليه
وسلم لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
فرأى انه اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم ما من شفيع اصدق عند الله منزلة يوم القيامة من القرآن وقال عليه السلام خيركم
من تعلم القرآن وعلمه وقال ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال

تلاوة

تلاوة القرآن وذكر الموت وروي ان احمد بن حنبل رضي الله عنه رأى ربه
عز وجل في المنام فقال يا رب ما افضل ما تقرب به اليك المتقربون فقال يا احمد
بكلامي فقلت يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وفيغير فهم وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث لا يستخف بحقهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل القرآن
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال حضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفظ
القرآن وتلاوته ثم اخبرنا بفضله فقال القرآن يأتي اهله يوم القيامة اذا خرج ما يكون
اهله اليه فقير بائس حسن صورته ويقول لصاحبه هل تعرفني فيقول من انت فيقول انا
الذي هجت ليلك وتكرمه وكنت تسهر ليلك وتداب نهارك وكل تاجر من وراء تجارته
فيقول انا القرآن ثم يمضي الى ربه فما حل كتابه بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج
الملك على رأسه ويلبس والداه حلة لا تشاهد مثلها معقولون من اين لنا هذه ولم نبلغها
اعمالنا فيقال لهما انما نحل ولدكما بقراءة القرآن اعطيتما ذلك وجاء في الحديث ان
عدد درج الجنة على عدد القرآن ويقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فاذا
كان معه نصف القرآن قيل له لو زدت لزدناك وسمع لحامل القرآن المحترم ان لحمله
وحرمته وقد قال صلى الله عليه وسلم لهل القرآن اهل الله وخاصته فانظر كيف
اطلق الاهلية صلى الله عليه وسلم والطريف قال في حق لقمان نوح عليه السلام
انه ليس من اهلك لما كان على غير صالح فنفاه عنه النسب الاصلي حقيقة واثبت الاهلية
للقاري مع انها منفية عن فاسد انه فان الاهلية غير منفية واما اسمها لفظا
فرامة لقاري القرآن الصالح فينبغي للقاري ان يعمل بقرأته ولا يخالف ما يقرأه فيتعرض
للمقت فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب تال القرآن والقرآن يلعنه
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله والناس نائمون
ونهاره اذ الناس يفطرون وبحزنه اذ الناس يفرحون وببكائه اذ الناس يضحكون
وبخشوعه اذ الناس يختالون وبصمته اذ الناس يخوضون قال عليه السلام ثلثة يهم
الغربا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف معلق لا يقرأ فيه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم
من حامل القرآن وتارك نسيه وقيل اذا قرأ الرجل القرآن ثم حفظه ثم عاد ينسى

www.alukah.net

قيل له مالك ولكراهي وقال ابن الرماح نذرت على استظهاري القرآن لانه بلغني
ان القرآن ابو قال عليه السلام ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرأه وقال بعض العلماء ان القاري
المسرف على نفسه اذا تلا القرآن فتقول الا لعنة الله على الظالمين وهو منهم وبالجملة
فلو فرضنا كل احد في عمله لما حسن بقاري القرآن التفريط لانه يتلو القرآن فيتدبر معناه
ويسمع ما أمره الله به ونهاه فيعرف ما لله من القاري اذا ترك العمل وقارن الخطا
والزلل لجبار بغداد في يقال له التختكاني وكان من اطرف الفتيان على مجلد الشيخ الامام
القاري بن محامد رضي الله عنه وكان الشيخ جالسا يقرئ القرآن فلما مر به نظر الشيخ
اليه فطرق الفتى ان الشيخ نظر اليه نظر مالك الله او يقال عليه فاحدر رقعة وكتب بها هذه الابيات

انا مثل الغلام الذي صنع ربي ليس لي في الجمال والحسن تابي
واذا طرفك المعذب نحوي ستاحظا ان مررت حين مراني
وابدلي عن هواك ان كنت صبا لتنال المنا من التختكاني
فاجابه في الحال

ليس صحا عليك ما قره العين صبري وما بخل حناني
انا عف الضمير عن كل سوء غير اني بنيت بالحسنات
لا تظن بي سوءا فما حمل فسق حاملي القرآن

وما احسن ما قال ابو العباس رحمه الله في هذا المعنى حيث يقول

انا دون نصب في زمانكم فعدكم شهوات السمع والبصر
البصر السوار طال الملوس به عن الضمير ولكن فاسق النظر

وهذا دليل على احتضار فضائل القرآن وقصائل قاريه وذم المقصر بما تقتضيه
فنحن نسأل الله العصمة والديانة والحشمة والامانة فما الفزع الا اليه عليه التوكل

الركن السابع في الاوامر تشتمل على عشرة مجالس

المجلس الاول في الامر بالتوبة قال الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون امر الله تعالى عباده بالتوبة لطفا منه وعطفا وكانه سبحانه وتعالى
يقول على لسان نبيه معاشر العصاة المسرفين والجهاة والجاهلين لا تقنطوا من رحمة الله
متنطعوا ولا تيأسوا من الاعتراف فتعطلوا او تقنوا من الحرف والرجاء وتوسطوا وهلموا

الي رحمتي بالتوبة ولا تتنطعوا فاني اقبل توبة من عفا وتمرد بالمعصية وعفا وتقمص
عبدي وما وفا وما قدر الكريم سامح وعفا وهو شجر

ان الكريم اذا تعاهد مرة انسته قدرته الوعود فاقلعا
وترا اللئيم اذا تمكن مرة يطغى ولا ينفي لصلح موضعا

بطني

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها وقال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال عليه السلام ما اصر من استغفر ولو اذنب في كل يوم وليلة سبعين مرة وقال عليه السلام من اذنب ذنبا ثم ندم عليه غفر الله له وان لم يستغفر وروي ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اني قد ندمت وعولت على الاسلام وانما منعني من الاسلام انه نزلت عليك وهي والذين لا يدعون مع الله الها آخر والى فعلت ذلك فهل لي توبة فنزل قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا شرط شديد وانا لا ادري اقدر على ذلك ام لا فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فكتب بها اليه فكتب اليه هي مشروطة بالمشيئة وانا لا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فنزل هذه الآية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فطرقها فكتب بخط رقيق اشرطا فاسلم وقدم المدينة وروي عن ثوبان انه قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استرجى بهذه الآية الساجد جميعا ما طوبى للمذنبين بعد ما تطهر نفسه الفجيعة واعقبوا وتبع ظلال الهدى بعد ضلال الهوى واقتدى بسمع قرآني شرح الصدر وهدى الى العقبى من تاب وآمن وعمل صالحا تهتدي الاعراف يزيل الاقتراف والتوبة ترفع درن الحوبة من نظر قبح جوبته نظرا فحن الى تصحيح توبته من نظر الى اقترافه نظرا فحن الى اعترافه من نظر الى اعماله القبيحة نظرا الى بنايته الصحيحة من نظر الى الجرائر نظرا منه الى الضمائر من نظر الى فساده نظرا الى محمد اعتقاده من نظر الى قبيح صنيعه نظرا الى حسن رجوعه تاه اذا رجع سمو ائك الدنيه وارض عن مالك الدنيه واجعل قربك منك نصيبا تكن بذلك اليه قريبا ولا تقل قد اسأت كثيرا فاقتصر

ولا تايس من فضل عفوه فتغلط اجر عنان بطالك في حلبه ظفر لسعادتك
واستدرك نومك بيقظتك وتلافى ميلك الى الغرور بريعك وتعوض من صحبته
البطالين في معاشرتك بمواخاة الدائمة على سالف ذلك واعلم ان العفو من القادر
والنجاة من الظافر احسن بالعقل والتفكر الانتقام المعترف بالندم غادر
فلا تخرج جلد قواعد التمديد الى الياس وارجع ممتثلا الاوامر بالتوبة فلا ياس ه

تعالوا الينا ايها الظلم اولا فاهلا بمن بعد عنكم اهلا

فيح من يعصى الاله ويبغي رضاه واشدي لعبرته ذكرا

اما ان المجوز بعد عتابه وعيبته بتبديل هجرانه وصلا

روى ان ادم عليه السلام قال يارب سلطت ابليس علي لا استطيع ان امنع منه
الا بك فقال الله تعالا انا لا يولد لك الا وكلت عليه من يحفظه من قرنا السوال
يارب زدني قال الحسنة بعشره قال يارب زدني قال التوبه مشروعه ما دامت
الروح في الجسد ومقبوله ما لم يغرغر العبد قال بعض الحكما المومن اذا ذكر الله افتخر
واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر الى الله اعتبر واذا ابتلي بمعصية ازجر واذا
ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنبه استغفر ه

ولو ان فرعون لما طغا واعظم في الله افكا وفجورا
اناب الى الله مستغفرا لما وجد الله الا غفورا

واعلم ان العبد اذا عصا الله تبارك وتعالا وتاب اليه فيلتوبه وان عاد اذ
التوبه النصوح هي الاقرار بالقلب والاستغفار باللسان والعزم على ان لا يعود
واما ان يطهر العبد التوبه قولا بغير الحالقه فعلا فلا مرحبا ولا اهلا
ليس ذلك بتايب كلا ولا والكنه مضمر خلافا وعلا فان عزم ان لا يعود والحلم
التوبه للمعبود حرا عليه نقض عمله بغير اعتماد ورجوع الى الذنب بغير اعتياد
فالاول له مغفور وهو الثاني ماجور وقال صلى الله عليه وسلم الذاهر من الذنب كمن لا ذنب له ه شعر

تب من كل ما تم تقضي بها هذا الجديد ذاك القديم
كنت في سفر الجهاله والتي قد بها قد حان مني القدوم

روى ان ادم عليه السلام لما عصا الله تعالى وتاب اليه هنته الملايكه بقبول توبته
ثم انزلته الى الارض ونزل جبريل اليه ومعه لقمه من حنطه واعطاه بقره وقال له
احرث وازرع ففعل ثم ان البقره وقفت فضربها فانطقها الله ان قالت يا ادم لم
ضربتني فقال قلت لك احرثي موقعي فقالت ولما خالفت انت ضربت فرما السكه
من يده وقال الاهي فضاء الامر بي الى تهاون البقر بعد ما اسكني جنتك فدرحتي
حوا اميك واطردني ملايبتك فاوحا الله تعالا اليه يا ادم ذاك عز الطاعه وهذا
ذل المعصيه شعر ه

ما احس العفو من القادر لاسيما عن عبده العاصي
ان كنت ادنبت على عمره فما الذي عمرك من غافر
يحرمه الود الذي بيننا لا تفسد الاول بالاخر

وجاي الحديث ان الله تعالا يقول يا ابن ادم عليك الحمل وعلي الوفا وعليك الصبر
وعلي الجزا وعلي العطا وعليك السوال وعليك الدعا وعلي الاجابه وعليك الشكر
وعلي الزياده وعليك التوبه وعلي القبول شعر ه

ولو ان قلوب اقلب لعز غيبه اليها واومن بحونا الاصابع
وانه لمن استواق ليصح بذكرنا واحفار وجد قرحت المدامع
وذل انكسار سانه جل اللغا اليها فابداه لسان التواضع
لعلنا جبال الوصل عمن تقطعي ولا تصلي حبل الهوا المقاطعي

معاشر الجفاه والتمردين والعصاه هل فيكم من يتوب قبل تقلة الذنوب افلا ان
ايبنا الهالع العاصي فليس العجب من السيارة ان يظلموا الماس الجب محمد ويشاشل
يوسف ولا العجب من موسا ان يقتبس النار بجد الجبار بل العجب من عاصر مثلك
ممتهك على معاصيه يقول له الله تب الي ثم تستغفر الله بحد الله شعر

www.alukah.net

ما دام قلبك خالص الايمان متحليا بالصدق والايقان
ومراد نفسك منك وهي علاوة اسرافها في الحس العصيان
ورحت عن اسرافها منذ ما قاسيت ويل العفو والغفران
معاشر المنقطعين في مهامه الغفله الشاردين في مفاوز المهلة فقوا بنا اليوم
منكسرين من معاصيكم معتذرين وعلى خطاياكم نادمين وبابه الاستقاله مشرعين
فما دونها حجاب ولا على ابوابها بواب ٥

تعالوا الينا يائس من الذنب فما دون ابواب الاجابة من حجب
وتوبوا من العصيان فما خلص الدنى العرض من رق الملامة والعتب
فما الذنوب العبد بعد متابه مقبول ولا من توبته سوا الرب
ترا الى متى يا هذا الا ترجع بالتخويف الى متاهات الامل والتسويف شعر
سوفت بالتوبه احلم تشب الان قد شبت فما تنتظر
بعد شيب الراس من واعظ وبعد فوت العمر الا تزجر
ما عجبا انك ذو جبرة تبطر ما دمت ولا تعتبر

فهل من شاب منزجر وهل من كهل معتبر وهل من شيخ معتذر ٥٥

انصر الشيب فما دا عا الشيب الشبابا
والقنا يسهو ويلهو فاذا شاب اشابا

قال الشبلي كنت بعرفات واقفا فاذا انا بشاب منكس الراس بعيد من الناس فقلت يا فتى لا تستقدم ولا تعد ما يفعل الناس فقال يا شيخ هناك وحشه فان كان لك مقام فتى لا تستقدم ولا تعد ما يفعل الناس فقال يا شيخ هناك وحشه فان كان لك مقام تدعوا الى بروال الوحشه والجفا فانفعل فرفع الشبلي يده وقال الاهي هذا الشاب قد قصد بابك فازل وحشته وقدم الي وقال مدبرك انا استغفر الله من كل ذنب يا شيخ اني كنت عاصيا لم اجر قلبي الا الساعه فعليك بادامة الدعا قال فانشده الشبلي يقول ٥

ان حان حبك صادقا تلقى المراد من الحبيب
وان قد اساءت وحوشي تعذيب قلبي بالنهيب
فيرقه الاحزان جدا بالصفح والعفو القريب

قال امير

قال امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقبلت يوما اريد الدخول الى المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فرايت شابا باكيا على باب المسجد باكا شديدا حتى اريث له وحطت على النبي صلى الله عليه وسلم باكيا فقال لي يا عمر ما الخبر فقلت يا رسول الله رايت على باب المسجد شابا باكيا بكا شديدا فقال علي به فادخلت الغلام اليه فقال له وما يبكيك يا غلام فقال ذنوبي فقال وما هي قال كثيره قال له اقبلت نفسا بعد نفس حتى قال لا قال فاشركت بالله قال لا ولكن ذنبي عظيم فقال عليه السلام ان الله تعالا يغفر ذنبك ولو انه كالسموات والارض فقال هو اعظم فقال ذنبك اعظم ام الكرسي فقال ذنبي فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي فقال ذنبك اعظم ام عفو الله فامسك فقال اخبرني عن ذنبك فقال استحي فقال قل فقال كنت بانا القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جاريه من بنات الانصار فاحرجت من القبر لاحد الاكفان مراود فبقي الشيطان علي وطيها وطيتها فلما افضيت غير بعيد قامت الجاريه وقالت ويلك ما اشد مر ذا يوم الذين فيه يحتاجون الى عرف الاموات بيني وبينك الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع لهذا الشاب وقال يا فاسق هذا جزاك على النار قال فخرج الشاب الى الجبال صائحا اربعين ليله لا اشرب ولا ابطعم فقبل الله توبته فقال الا بهي ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا صلى الله عليه وسلم بتوبتي وقبولها والا فانزل فاذا انا بامين السماء يحرقني في الدنيا فمر جبريل عليه السلام يقول يا امجد الحق يقرا عليك السلام ويقول لك انت خلقت خلقي قال لا قال فانت رزقته قال لا بل هو خلقه ورزقه وخلقني ورزقه ورزقني فقال انت تتوب عليهم ام انا فقال بل هو فقال ان الله تعالا يقول اني قد قبلت توبه الشاب الذي قد دفعته فقد اليه واستخصره وقل له ان الله تعالا قد تاب عليك واني اعتذر مما فعلت بك ٥

تحمل لا تواخذني باني مقصر بالذي قد كان مني
وما لي حيله الا رجاي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زله لي في الخطايا وانت على دعوتي ومني
اذا فكرت في ندمي عليها ندمت اقبلي ربنا بسيئتي
فطن الناس بي خيرا واني لشر الخلق ان لم تعف عني

شبكة الألوكة www.alukah.net

ترا الى كم هذا الخلاف الى كم هذا الاسراف اما لحشا الله اما لخاف توبتك
وعلا ومعصيتك نقد ولا سالي بالجر والمد معصيتك تحملها وتابيها وتوبتك توخرها
وتلسيها كانك امنت الحوادث ولوادهيا اعصيت ربك ولم تطلب رضاه ولم تزل
العبد لمولاه ﴿ شعر ﴾

حرام على العيش ما دمت غضبانا ولم يعد عني رضاك كما كانا
فاحسن فاني قد اساءت ولم تزل تعود الى عند الاساءة احسانا

يا مسكين في المعصية يحدثك الشيطان وفي التوبة يحدثك الرحمان الشيطان يقول لك
وقعت في شبكتي والرحمان يقول لك بالتوبة ابشر يرجعني عن عبادك تائبا الي واقبل
بالاناية علي ﴿ شعر ﴾

مرحبا ان اذنب ذنبا فليدن مني قليلا
لعلمانيبا كما على الذنوب طويلا

في الحديث اذا تاب الشاب استقبلته الملايكة وصعدت بدموعه وقالت ربنا
شاب قد استيقظ من سنة الغفلة واللعب ووقع في الم الكد والطلب يقول الله
الحق تعالا ارضوا السما لقدوم القاس حسوته واخبروا الذين يقبول توبته فان
يغش الشاب عبدنا اعرض الارضين والسموات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيات

ولم قد حيا دنيا فلما انا لم يترك الذنب له ذنبا
حبي له منع من عتبه وان انا ما اوجب العتبا

يا هادا مني تتوب حتى ترضاك متى تترك نفسك وهواك متى تحي حتى تتلقاك سوف تلقانا
وتلقاك وليس سنا احد سواك فان صدقت في دعواك واخلصت توبتك وركوك فمع الخير
ذاك وان كان الصاحب هواك والرفيق ما اراد ك فويلاك ثم ويلاك ﴿

حتى مستحمى وقد عرفوني انني اني فلم يقصحوني
قبل رحت انقلت عبد ذليل ارتجي بيلكم فلا يطردوني
انا ذا التاب مذ توقفت دهرا كلما رمت قربكم حجبوني
ما انا للوصال اهلا ولكن اسمعوا ما اقول كي يرحموني
واصلوني فلن اعاود ذنبا انا ان عدت مذنبا فاهجروني

يا مسكين ما اكثر عذرك وما اقل عذرك بكثر عذرك وبطاول وبعذرك علي

منقبا خل

تيا خل حاني بك وقد تبدت حين لا ينفعك الندامة وامسوحنت اذ قامت عليك
القيامة تحلوا بمعاصيك وهو عليك رقيب وبدعوك الى طاعته وانت معرض كا
حبيب وتنادا في المخالفة والذنوب ثم لا ترجع عن ذاك ولا تتوب ﴿ شعر ﴾

اذا ما حلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

ما لك ان الله يغفر ما مضا ويادن في توبا فتوب

ممن وقف على الباب بالاقلاح والمتاب والسير حلة الاقداس فكس الراس وقل
سيدي اناذاك العبد الذي عصا وما استحيا واقف على الباب لا ابرح لاني بغيرك
لا افرح فاصنع في ما سبق ان تصنع فالعلل لهموا سواك يولو تقطع ﴿ شعر

متى تحر الدما فتوي لها بعضا وتترك للعصاة قل الى متى بيضا
متى ما صفيق الوجه تقبل تايبا وتفسك في الموبا بساق عبارضا
فع واشهر مسدر كما ما اضعته لعل الذي اغضبت امس ارضا

يا مسكين قد كتب في ديوان معاملتك قد بقي وفي عنوان صحايف عرضك شقي وفي
ديوان صولاك الردية ما بقي ﴿

اعاتبها وهي ما استحي واخرها وهي لا تتبقي
اقول لها وهي في سكرها امتى فما قد ما قد بقي
عسا بغ الحال ما سا فسعد ولي كما قد شقي

لا بل كتب في ديوان حسابك ما يكفي وفي ديوان معاهدتك ما بقي فلو عاملناك
على قدر ما تبدو من ريبك او على حسب ما تخالفنا ومعاصيك مع ترك توبتك وتلا
لعجلنا لك العذاب معاقبا الى سوء المجاب ولكن بسبق في التقدير وبعفو عن كثير

لما اخر دنيا وان خيلت تب فاني فيه بشير مع نذير
قد نظروا الكف عن صاحبها فلا ارى قط عهد امن الرشيد

العاقل من يستدرك معاصيه في دنياه قبل ان تحاز اليها في عقباه ويحمل عقوبته
تاجره حاضره فان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا فاقبل رجل يقال له ماعز فقال يا رسول الله ربيت فطهرني فاعرض
النبي صلى الله عليه وسلم عنه فتقدم عن يمينه وقال مثل ذلك فقال النبي صلى

الدعوة الإسلامية
www.alukah.net

عليه وسلم ابك جبل ابك جبة فتقدم من الجانب الايمن فاعرض عنه وقال له مثل ذلك وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاقبل يقول الرابعة فقال له الصديق ما اعجز ان اقرف الرابعة رحمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالها الرابعة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان حفر له ثم دفع منها فرجم فلما فعلا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تاب ما عز توبة لو قسمها الله تعالى على اهل السموات والارض لوسعتهم فهادره توبة رجمها الله تعالى وقدم صاحبها عفافها في الدنيا ثم بعد قليل جاءت امراة تقال لها الغامدية فقالت يا رسول الله زنيت فطهرني فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنها مرارا اثنا فقالت يا رسول الله اراك ان تردني كما رددت ماعز بالامس زنيت فطهرني فلما اقرت الرابعة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان حفر لها الى ثديها ثم قال له انها حامل فقال لها امضي حتى تضعيه فعادت وقد فطمته وقالت زنيت فطهرني فاحد النبي صلى الله عليه وسلم الولد في حجره وبكا والصحابه يبكون وهي تبكي وهي تقول الله السما تقح بالتسبيح وتقول يا ربنا ارحم هذا الطفل الصغير الحسيم انما خلقتكم عبثا رحمت فكانت الحجارة اذا اردت عنها تتقدم وتستقبلها يرجمها والصحابه يحجرون من تعلمها وهي تنتا فرائها بعض نساء رسول الله في المنام وهي في الجنة فقالت يا غامديه ما الخبر فقالت لها ادخلني ربي الجنة وقال لي انعمي نفسك وعزتي وجلالي لوتبت الي خلوه لقبلت توبتك مسكر العامي لاي الجالس على عتبه شيطانه فعامر ابتقد ايمانه حتى يسود قلبه ويصعب عليه صعبه فتعانقه معصيته ويفارقه طاعته ويلزمه بتعته صاحبه الظالم تقي فالبوم فتك بالعدل تنتصف وتاديه سيوالف شهوانه اعرف فنزا اعمالك عنك منكشف وصاحبه املة لما اسلمه عمله ان كان مستحقا السعاده فقد اخلص اعتقاده

ازيانت الاعضا خالفت الذي امرت به في سالف الازمان
مسلو الفواد عن الذي اودعتم فيه من التوحيد والايمان
لحذوه قداد الامانه بينما يتمنوا له ما نزل بالاركان

اللهم بفضلنا بالتوبه والرضوان والرحمه والغفران انك اهل الجود والامتنان

المجلس الثاني في ذكر الامر والخوف

قال الله

قال الله تعالى ادعوني اذكركم موقنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فجعل في الايه الاولى الخوف شرطا من شرايط الايمان وافقاد ذلك ان يكون عادم الخوف عادم الايمان قال بعضهم معاذ ما خامرهما الا الخوف والرجا والخوف والرجا هنا الايمان فان زاد الخوف هلك العبد وان زاد الرجا هلك والبه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا فينبغي ان يكون مع العبد من الخوف ما يمنعه من المعصيه ومن الرجا ما لا يويسه من الرحمه فكن ايها العبد من الخوف والرجا واقفا ومن لقاء ربك حذرا خايفا ولعيوب نفسك ابدا ذاكرا واصفا تكن بطريق الخلاص عالما عارفا فما انت الا بين الشهوه والشبهه واقف وعلى ترك الاعتماد في الخلاص عاكف وللسير فعليك بالتقصير واصف فلو كشف لك عن مستوره لعاينت ما هو من سواك كاشف لكنت اول مستقيح لها ومنها انف ه شعر

انا بين الرجا والخوف وقف واقف بين وعده والوعيد
كلما راعني بعدا الموالي حيته حاضعا بذل العبيد

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشيه الله في السر والعلانيه والعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا وعلامة الخوف اجتناب ما نهى الله عنه وتطهير القلب من الخيانه وتطهير اللسان من الغدر والغيبه وتطهير فرجه من الحرام والشبهه وروي ان شابا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكا منقطعا الى الله خايفا منه فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك خرج اليه فلما بصر الشاب اليه قام واعتنقه ثم خر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الخوف من الله قد احرق كبده وقيل اذا غلب الخوف على الباطن منع من المعاصي في الظاهر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العبد المومن بين مخافتين من اجل قد مضى لا يدري ما الله قاض فيه ومن اجل قد بقي لا يدري ما الله صانع فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم ولم تخلقوا لها والله ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنه او النار وقال المفسرون لما نزل قول الله تعالى يا ايها

الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وجل المسلمون فقالوا انا رسول الله وما حقيقته فقال
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر ولا يكفر فلم يزالوا في ذكر وخوف
ووجل الليلهم ونهارهم حتى نزل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي الحديث ان جبريل لما نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جبريل خوفنا فخوفه فنعى على النبي صلى الله عليه وسلم افلاق
فقال يا جبريل ليس قد غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ولكني في القيامة
ساعة تنسى فيها المغفرة لهول ما هو لاقيه

(تتمة ذكر الاسد)

اما راك الذئب الا قنطن فان الله رؤوف رؤوف
ولا ترحلن بلا اعدة فان الطريق مخوف مخوف

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه
حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان
وقد حضرك الشهادة فقال ابن عباس المغرور من غررتموه لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت
به من هول المطلع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما روي عن ربه انه قال وعزتي وجلالي
لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فمن كان في هذه الدنيا خايفا كان عندي امنا ومن
كان في هذه الدنيا امنا كان عندي خايفا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى املا ايكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيامة ترعد فرايصهم
من مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لو ناداني منادي من السماء ان
ليدخلن الجنة الا رجلا واحدا لرجوت ان اكون ذلك الرجل وعن رسول الله صلى الله عليه انه قال ليت امي
لم تلدني وودت اني لم اخلق فاتف بين يدي ذي يسئلني ٥ شعر

عصيتك سيدي وبغي جهلي وعفوك الذنب لم يخطر ببالي
فيا ليت امي لم تلدني ولم اعصيك في ظلم الليالي
اجرني من عذابك يا الاهي اذا افتضح الانام الرجال

ومن خاف الله تعالى لم يذنب خوفا من العذاب واشغلها من علم الحساب

اذا اذنب ثم للعرض وافترا فتاح والفتاح في الكتاب
فكم يشيخ يبوح على مشيب وكم حرث ينادي واشباب

وقال الفضيل ابن عياض رضي الله عنه والله ما اعطيت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
البيوم ولا يعطون انما اعطيت امن الخلق وعن الربيع ابن خثيم انه كان يبكي ليله ونهاره
فقالت له امه يا بني اراك تجهد نفسك بالصيام والقيام والصلاة والسهر اقلل قليلا فقال
يا امه اني خفت النار وما خفت الصدر عنها وروي عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في تفسير قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة قال ليس هم الذين يعملون بالمعاصي ولكن الذين يعملون بالطاعة ويخافون الانفلات وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف الله خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوف
الله من كل شيء والخوف خوفان خوف الحق وخوف الخلق فالخوف من الحق يورث الهدى والخوف
من الخلق يورث التعدي وقال ابو طالب الدماني الناس يعتقدون ان قوله تعالى
ومن يعفر الذنوب الا الله اية رجاء واعلم ايها الخوف لان العافر اذا اجل وحب زيادة
الخوف كما قيل في ابيات ٥

ليس لي غافر سواك وان اوحش بيني وبينك الزلل

وقال ابن سمعون رضي الله عنه في وصف الخايف قال هو دايم الاحزان والفكر
كثير القلق والذكر دايم النوح والبكا لا شغل له غير هولاء ولا فكر له في سواه تحوي
ابدا من خوفه قلقناه ٥ شعر

كم عقد تنقضي واحزا على الخد واحزا بين الجفون تحول
فترا الدمع قد تحير في الخد تعمما من خوفكم ما يزول
ذاك وقت شغلت فيه عن الشغل فكلي بطلكم مشغول

قال ابو حفص الحداد سوط الله عز وجل يرد به الشاردين الى بابه وهو سراج القلب
يبصر به جميع الغايبات مع خلوص الايمان وهو شرط من شرايطه اجمع ائمة المؤمنين
قاطبة سطر سوء الله قال اسحاق بن خلف ليس الخوف بمصيبة العقول وانما الحذر ما اخرب
ومن خاف الله اعرف كان من الله اخوف قال عليه السلام انا اعرفكم بالله واشدكم له
خوفا وكل قريب من حضرة الملك اردا وقد وجه الحواري في المطاع تسعون الحصابا

في الملك يدوبون لان هؤلاء لا يعاينون واولئك يعذبون ه شعر ه ه ه

استاقه ولا يدا اطرقت من احاله اليه
لاحيفه بالهيبة وصيانه جماله

قال احمد بن حنبل رضي الله عنه سالت الله تعالى ان يفتح علي بابا من الخوف فعلمت وخفت حتى انسيت القرآن وعلمت بارب ولا اكرا نظرت حفظت القرآن قال مريد للشبلي مرض الشيخ الامام في بعض الايام واشتد حتى صار كالشن البالي سلمت يا سيدي ما الخبر فقال مرات في الصلاة وخافوني ان كنتم مؤمنين فاضطربت اعضائي وبلغ الخوف ما ترا فحبس ثم بلغ امره الى الخليفة فبعث اليه طبيبا نصرانيا بسطن فدخل الطبيب على الشبلي ونظر اليه ثم اخذ يده ليجسها ويفكر ساعة ويعجب ثم نهض فدخل على الخليفة وقال يا امير المؤمنين ليس لجسده مرض ولا علة ان في الدين الحنيفي مثل هذا الرجل هذا رجل قد احترق الخوف كبده فقال للطبيب عد وداوه فان شفي على يدك فلك عندي ما تتمنى فنهض وعاد الى الشبلي فقال ان امير المؤمنين بعثني اليك لاطبك وان كان سفاك على يدي بلغني منايي فقال له الشبلي ان شفاي على يدك فقال له ثمو قال ان تسلم قال واذا اسلمت وشفيت قال نعم فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنهض الشبلي كالاسد يقول الله اكبر الله اكبر فمضيا الى امير المؤمنين فقام والطبيب معه فدخلا على امير المؤمنين فحكى الشبلي له القصة فقال الخليفة طبنا لنا فقد نا طبنا الى مريض وما علمنا انا فقدنا مريضا الى طبيب ه شعر

نظر الطبيب الى عند تمرضي حوفا وحسن يدي لدى العواد
وتعجب الخبر يمما بالذي ورما وطول بنوا كم لم تاد
عندي دواء على جسم مدنف وعمت عند تفتت الاكباد

قال ذو النون المصري الناس على الطريق ما داموا خايفين فاذا امنوا الخوف ضلوا قال الفضيل من خاف الله كل لسانه بقول الحميد ما حقيقة الخوف فقال منع الجوارح وترك العمل لعسا وسوف قال السهل عبد الله وحد الخايف من الخوف ترايت في طريق سخصا هايما فقلت له اخبرني انت امرأة بني فقال لي امرأة من اتمام دائر

فقلت

فقلت مزيد فقال امر بالمسير في سبيلك فالمرء لا يخاف شيئا سوا الله تعالى قال الحرث المحاسبي رحمه الله الخوف من الله يومن من سوء الخاتمة ويخلص الخايف من الحسرة والندامة ويخلصه من الخلق ويتعاقب الملامة قال مريد للشيخ اني اخاف الله فقال ما اخاف عليك ان تخاف واما اخاف عليك ان لا تخاف قال الحكيم معاذ رضي الله عنه مسكين ابن ادم لو خاف الله كما خاف الفقر دخل الجنة دخل بصره على رابعة العدوية وهي تنطع تعالا فقالت لها ما لك تسكين تنطعين بها هذا الفعل تعالت ان خوف القطيعة لم يدع في داري الا القطع ه شعر ه

خوف القطيعة لم يدع لي مرعيا في كل الديار ولا في قربها
طوبا لنفس لطفت وقربت قبل الممات واعدرت من ربها

يا هذا ان المرتاك طاعتنا فتوابت وحوها ك بوعيدنا فالمرعوب والمرضا عنك مما بالبيت فباي وجه تلقانا اذا اتيت شعر ه

خف الله يا مسيئ ان امره ردع عنك هذا الامر هو غرور
ولا تامن الاخذ الشديد فان من يجانب رب العالمين جسور
ان خوفك ايها الامن وان ازعاجك ايها الساكن قل لي افعلك فعل المستامن ام فعل العدو لديه المتاخر المحاور معاشر الخاضرين ترك الخوف والتعلل بعسا وسوف ان يحو الله من ديوان امانه ويخرجه من عصمة امانه اهذا الذي ايتم عليه ترجون اندرون على من تقدمون وعلى من يوم القيامة تعدمون اذا قصرتم في اوامره ولم تحافوا من زواجره ولم تتعظوا من القرآن بايانه تحوفكم من وبال العصيان وتبعيد عن الله من اهل الايمان اما تخافون ايها الله ان ياتي الله لطاعته بقوم يوم لعبده اذا عاهدوا على الدوم ويخافون من اقامه الذي تواعد به في ذلك اليوم ويقيموا الصلاة لوجهه ويخلصوا الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبرايل عليه السلام للامري وهو ساجد يبكي ويقول اللهم لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي اللهم اني اخاف من تغير احوالي وعاقبة امالي قال فعلت يا اخي اني الروح الامين وبديد وحي رب العالمين يقول هذا فقال يا محمد مذ رايت تغير حال ابليس لعنه الله حتى لم يطمئن قرار ولا اطمانت يا محمد الا مصعد ذلك الخاف

www.alukah.net

الامر فعاملت بالاخي وهاذا وكذلك هو النار لهاذا ولاني النار ولا اباالي وهاذا لاني الجنه
ولا اباالي شعرة هم
اجمل
من لا يبالي بعدلي كيف اعدله ومن ترافت بعلي كيف افعله
ومن عداني عليه غير ممتنع انا هيتا لمثلي كيف افعله
حالي امامن سيف سطوته او معرما عنه هاذا الذي اعمله
والله لا لان مسه خايفا ابدا حتى يحوذ ما ارجوا وامله
قال مرثد التسلي رضي الله عنه رايت التسلي يوما ومعه صرة فيها ثلثمايه دينار وهو لابسها
فيتصدق بها على المساكين ثم نزل الى الشط فسبح فقال لي احتط ثيابي جيدا لا تكن
نقود ثيابا واحرا املت له اي شي يخاف عليها فقال لا خاف اذا ذكرتها ان ارسل اليها
واحرا ناظرها ومتى رايتني عريانا امشي الهوينى وانا بعيد ثوب واضرب براسي كل حايط لا يتغني
وهو لابالي ثم رمى وقال يا فتى اشار لي الى احوالنا اخاف ان اهملت الحراسه تقدر الشيطان
يسرق ايماني ويختلس احوالي وهو لا يكثرث ولا يبالي فالعوام يخافون من البلا النازل
والخواص يخافون من خط النازل العوام يخافون من القطيعه والشين والخواص يخافون من السقوط
من العين ونسال الله تعالى ان يوقنا مكروه وبلاها ذكره ونوزعنا شكره هم

هو المجلس الثالث في ذكر الامر بالرجا واحواله

قال الله تعالى اكتب ربكم على نفسه الرحمه قال بعض المفسرين حتى الرحمه لعباده في الدرج
المحفوظ وقال بعضهم اوجبها على نفسه للمومنين المذنبين كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل
شي فساكتبها للذين يتقون يعني المومنين المتقين من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
رضي الله عنه في الخبر انه لما نزلت هاذه الايه ورحمتي وسعت كل شي تطاول ابليس فقال
انا شي يكون لي منها نصيب وذلك اليهود والنصارى حتى نزل فساكتبها للذين يتقون يعني
الشرك والمعاصي فجعلها بين ابليس واليهود بقوله للذين يتقون الايه وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال جعل الله تعالى الرحمه مايه جزء فامسك عنده تسعه وتسعين
جزءا وارسل الارض جزءا واحدا فمنه تراحم الخلق حتى ان الفرس ليرفع حافرها عن ولدها
خشيه ان تصيبه قال الحسن بن معاذ رضي الله عنه الهي ان كان توابك للمطيعين
فرحمتك للمذنبين فاركت لست من المطيعين الذين يستحقون ثوابك فاني من المذنبين الذين
يرجون رحمتك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامه نادا مناد
من تحت العرش يا امة محمد ما كان لي فلكم وهبته لكم وقد تقبلت شفاعتي بسلم فتوافوا
وادخلوا الجنه برحمتي وعن احمد بن سهل قال رايت بكر بن عمرو في المنام فقلت ما فعل الله
بك فقال وقفني بين يديه وقال ايش السوجلي يحليط الاعمال وقد فعلت وصنعت
قال فسقط في يدي من الحيا فعلت يا رب ما الذي هاذا عنك واحدثته قال فمر جل
فعلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبرايل عليه السلام عنك سبحانك انك قلت ما من مسلم شاب في الا
سلام شيبه شيبته وانا ابدا ان اعذبه بالنار وانا شيخ شبت في الاسلام فقال لي الحق
تعالا صدق عبد الرزاق صدق معمر صدق الزهري صدق عروه صدقت عايشه رضي الله
عنها صدق رسولي صدق جبريل قال انطلق الى الجنه وعن عمر رضي الله عنه انه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم وجده يبكي فقال يا رسول الله صلى الله عليك ما الخبر فقال
جاني جبريل عليه السلام وقال ان الله عز وجل يستحي ان يعذب من شاب في الاسلام
ولهذا لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعميه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعه
يظلهم الله تعالا في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في طاعة الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله عز وجل
ورجل ذكر الله تعالا ذكرا خاليا ففاضت عيناه بالدموع ورجل دعته امراه ذات حسن
وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا يعلم
يمينه من شماله والعلماء ان الرجا منوط بالخوف والخوف منوط بالرجا وقد سبق الكلام
في مجلس الخوف ما يحق ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المومن ورجا
لاعتدلا وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه الخوف حاله الصحه افضل منه حاله
المرض والرجا حاله المرض افضل من حال الصحه وهاذا لان العبد ما دام صحيحا صحيح ان
يجتهد في العمل ولا يتكل على الرحمه واذا مرض فقد عجز عن العمل من الاجتهاد فيكون
الرجا في هاذا الحال افضل وقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك ومحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل عملك اشاره الى هاذا المعنى وروي عن علي رضي الله

عنه انه قال لبعض اولاده يا بني خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها
منك وارج الله تعالى رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض لغفرها لك قال الحسن
البصري ان كنتم ترجون فسلعة الرجاء لحميدة وفي الطلب وان كنتم تخافون فشاهد الخوف
تجدوا في الهرب فمن اشتد رجاؤه اشتد طلبه ومن اشتد خوفه اشتد هربه وكل راج
طالب وكل خائف هارب ومن احسن ظنه حسن عمله وقوي معه امله لان علامة الرجا حسن الطاعة
لا ترك الاجتهاد والاضاعة ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا فتستغفروا فيغفر
لكم اظهار كرمه سبحانه وتحقيق صفته بالعفو والتجاوز عن اللهو ليس ذلك اغراء منه بالذنوب
ولكنه اعلام ان العفو عنده محبوب كما جاء عن بعض ارباب الخواطر في تفسير قوله
تعالى ما غرك بربك الكريم انه لقن عبده المؤمن كرما منه ان يقول كرمك غرني فالغير
لذلك ينبغي للعبد ان يجعل شكر هذه النعمة الاجتهاد في طاعته والمبادرة الى الموا
ضبة على خدمته لان الكريم لا يتقرب اليه بخلافه ولا تحويه عنده الذنب الا باعترافه
والتوبة اليه من عصيانه واقترافه ومثل معنى الحديث الذي رويناه ما حكي ان ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه خرج ليلة مظلمة يصلي في بعض المساجد فلما فرغ من صلاته سجد وقال الهي
اعصمني حتى لا اعصيك فهتف به هاتف يا ابن ادهم تسألني العصمة انت وكل عبادي يا ادا انا
عصمتكم فعلى من اتفضل بالرحمة قال الحسن البصري رضي الله عنه لو لم يذنب العبد لكان يطير
مع الطيور ولا يذكر الله تعالى فمعه يتقدير الذنب وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا اذنب غضبت عليه الملائكة وقالت نعست نفس من عبد مهاجر
ما ذا اوقع في السر فرفع يده للتوبة فحجب الملائكة صوته ولم ترفعه هكذا ثلاثا فاذا دعا
الرابعة قال الحق تعالى الى متى تحجبون صوت عبدي وانا الذي اطلع عليه حاجبه اتعلمون له
ربا غيري عبدي قد عرف انه لا رب له غيري فقبلت توبته اشهدكم علي اني قد
قبلت توبته وغسلت ذنوبه وفي الحديث ان العبد اذا الحق التوبة انسى الله تعالى املاكه
بقيته وبقاع الارض معاصيه حتى يرد يوم القيامة وليس عليه شاهد بمعصيته وفي الحديث
من اذنب ذنبا فستره الله عليه في الدنيا فهو اكرم من ان يفضحه به غدا وروي عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب العبد ذنبا وكتبه
الله عليه ثم تاب منه الى الله قبل الله توبته فقال اعرابي يا رسول الله فان عاد كتب عليه
قال فان عاد محي عنه قال الى متى يا رسول الله فقال عليه السلام ابدا الى الموت وان
الله

الله لا يمل حتى تملوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل على مريض يعوده
فقال له كيف تجد نفسك فقال كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال له وكيف
اصبحت قال اصبحت اخاف ذنبي وارجو رحمة ربي فقال ما اجتمعا في قلب مؤمن الا اعطاه
الله تعالى ما رجاه وامنه مما يخاف وقيل ان المزني دخل على الشافعي رضي الله عنه وهو
مريض مرض الموت فقال له يا سيدي كيف اصبحت فقال له اصبحت عن الدنيا راحلا والى
الله واصلا اخاف ذنبي وارجو رحمة ربي فقال ما اجتمعا في قلب مؤمن الا اعطاه الله
تعالى ما رجاه فارقت اخواني واحبابي وخلفت علائقي واسبابي وقدمت على ربي لا اعلم
الى جنة اصير ام الى نار ثم انشد

ولما قسا قلبي وسدت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو وجود ونعمة ... تجود وتعطي منة وتكرما

حكي انه لما مات ابو نواس الحسن بن هانئ رؤيت تحت مخدته هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ادعوك ربي راجيا ومؤملا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا ... وجميل عفوك ثم اني مسلم

وروي ان ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه رئي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل
الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا يزيد بماذا جئتني فقلت يا رب ما جئتك
بشي من الاعمال وانما جئتك بالرجا وحسن الامل يا رب انا كنت ارجو ان اعلق مني بك
بهذا اليوم واذا وقفت على الابواب اطلب شيئا احالوني عليك وقالوا اهل الله
ببرك فجئنا اليوم اطلب منك فقال انطلب اني مني انما جئت بك واتقا ولكن الحيا فقال
انطلقوا به الى الجنة قال ابو الحسن النوري رايت منصور بن عمار رضي الله عنه في المنام فقلت
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا منصور انت الذي كنت تزهد الناس
في الدنيا وترغب فيها فقلت لا ولكن كنت ادعو الناس اليك ولا انجي فقلت يا رب كان

ذالك ولو كنت مع ذالك ارجو رحمتك وهاذا يوم تحقق الطنون وقد اوردت بذنبي ورجوت
رحمتك يارب فقال انطلق الى الجنة برحمتي سبعة هم
بحمك لا تعدني فاني مقر بالذي قد كان مني
وما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظل البس في حزن واني لبس اعلق ان لم تعف عني

وفي الحديث انموت احد كر الا وهو حسن الظن بالله تعالى وفي الحديث ان الله تعالى اخرج يوم القيامة عبدين من النار فيقول لهم الحق قفا وحدثا مقيلكما فاما ان يارب ليس المقيل فيقول لهما ارجعا من حيث جئتما الى النار واما احدهما فانه يسارع الى النار عجلا واما الاخر فانه يقف ويلبث فيقول الحق تعالى للمسارع لم سارعت فيقول يارب ما رايت في مخالفتك في الدنيا خيرا فاطلبه في الاخرا ويقول للمتوقف لم توقفت فيقول يارب ما طمعت بعفوك فامر احدهما من النار ان يعدي اليهما فيقول الحق لهما انطلقا الى الجنة جميعا انت بتحقيق خوفك وانت بتحقيق رجائك وفي الحديث ان الله تعالى امر جبريل عليه السلام يوم القيامة باخراج عبد من النار يناوه فيما فمضى جبريل عليه السلام لطلبه فوجده فيقول الحق تعالى اوعرفني اين اعرف مكانه وبماذا سبيلا فاتيه انطلق الى البقعة الفلانية فاحضره فانطلق باتي به فيسأله بين يدي الحق وهو يتلو آكلة الجمر ان الجمر فيقول الحق يا عبدي كيف وجدت مقرك فيقول اعوذ بك ان تعيدني اليه فيقول لعلك تحصي الدنيا ولا تبالي فالتفت يمينك اليوم ولا اباليك فيقول يارب اني وان كنت اعصيك واجتنبك فقد كنت اختال وارجوك وقد اطلت بمعصيتي من العذاب على مخالفتك ولم ينو الا الاحد بالنصيب من رحمتك فحينئذ امر فيقول انطلق الى الجنة وهو مسرعا قائلا لولا رحمتك ما دخلتها سبعة هم

يا حسن العفو من القادر اسمع عن عبد ذي ياصر
ان كنت اذنب على عمره فانها عبرك من غافر
تحوفه الود الذي سنا لا تقنط الارك بالاجر

اذا بدت نفحة من نفحات الكرم الحق فمن المحق بالمنع والمنل بالمكثر ويعفو عن كثير وكان داود عليه السلام كلما راى عاصيا دعا عليه فلما وقع الخطيئة صار يقول اللهم اغفر له وكان ابراهيم عليه السلام كذالك يدعو على العصاة فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم هل بغى ومن عبادي فعبدي من ان ندم على معصيته فاغفر له او حسن

الظن بي ورجوني فاحقق ظنه او يسوف فاقبل توبته فالملكة ملائكة العبيد عبيدك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يرتكبه وقيل ان راس الحالوت لما علم عليه السلام تسلم عليه وقال يا علي ما هاذا الامر الشنيع لم يمض على سكرات سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف فقال له علي عليه السلام يا اخا اليهود ان العمر يا ما يسوغ فيه الاجتهاد ولكل محمد نصيب وكن مع ذالك ترجو اعفو الله تعالى وايم لم يخف احد امكم من الخوف الذي الجاكم منه واعرف عدوا لا يرجون حتى فلم يامنوا لجعل لنا الاهانا فامسك راس الحالوت وكان ابن السماك رضي الله عنه يكثر التخويف في كلامه ومجالسه ويقلل الكلام في الرجا فلما مات راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا منصور انت الذي كنت تشرع في التخويف وتاتي عني بالامور وانت ترجو واعطاك القوم فما حملك على الترجيح فقال يا رب اردت ان احبك الى عبادك فقال اطلق الى الجنة وكان في بني اسرايل شاب مسرف على نفسه كثير الفتيل والقال فاقبل على زاهد من زهادهم في صومعته فقال له انى فتك بسعة وتسعين رجلا ثم قال لي من توبة فقال اخرج عني يا فاجر لا قبل الله توبتك ولن يقبلها فسل الشاب الزاهد فقال له الزاهد اخرج فقد فرغ عليه نصفه وقتل الزاهد واكمل المايه فقيل له لا تايس من عفو الله تعالى وامض الى هاتيك القريتين فان اهل احديهما ملحون فان وصلت الى القرية الصالحة فاقبت على زاهدها فقبل الله توبتك فمضى الشاب فلما بين القريتين جاءت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله تعالى اليهم ان قيسوا ما بين القريتين فالى ايهما كان اقرب فهو من اهلها فقاسوا فكان الى قريته الصالحة اقرب فنازلته ملائكة الرحمة وفي الحديث ان العبد اذا وقف بين يدي الحق يقول له يا عبدي اقر الثناك ضبط فيقرا السانه سبعا فاحيانا فيقول الحق تعالى اربع صوتك يا عبدي فو عزتي لو سمعك بعض

www.alukah.net

غيرهي وانما الذي يسره مما عليك في الدنيا ولم تدرك بها المهال العبد دع شيء الك
الرديه وارفض محالفتك الامور الايسه ولا تفعل فان اساءة كثيرا منتظر لا تاس من فضل
عفوه فتعلط واعلم ان العفو من القادر والتجاوز من الظافر احسن في العقل المثل من
الانتقام المعترف انه غاد ورواح الخرجند تواريح التهديد الى اليأس راجح مستدلا فلا تأس
واعلم ان الرجاء هو رجاء المتفكره وتأميل الرحمة مع استشعار الخوف والهيبة في عمومه
الاخر الربيع الترجي والامال لا ما تطمئنه العوام من الاتكال على المعاصي والمخالفة والاتكال
على الرحمة والمغفرة فان هذا عند العلماء غير الاغترار وحقيقته المخالفة والاصرار وقال
هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني فسمى رجاء الفاجر هواه ولا خصوصه ونوه على عنوه مع ذلك بقوله فان زاد الخوف
على رجاء تحرجه الى القنوط فهو فعل عند الله مكروه محظوظ وان زاد الرجاء على خوفه
تحرجه الى الاتكال فهذا ايضا مكروه ومفضي الى العقوبة والنكال فهذا معنا
الخوف والرجاء عند اهل العلم والحكماء وكان بعضهم يقول الاديب حتى الحكماء عالما فمن عرف
عدل الخوف عقلك ومن عرف فضل رجائه وانك سعرف

دعوتك يا رب اليه راجيا لتحلو احراني وتحسن حالي
وهاني الى من ارتجي لي حاجتي لديك سواك اليوم فاسمع دعائيا
ارجيك والاسلام ديني وتنجي الكبير وفاعر سواك عنانا
اذا كنت ربي عدة لي حاجتي فمن ذا الذي ارجوه يعزل كافيا

المجلس الرابع في ذكر أمر الحزن وأحواله وهو

قال الله تعالى ان الله لا يحب الفرحين حاكي القسيرة البطرين وهو جمع بطر وهو الذي
يعرض ما هو عليه من حسن الحال ولا يقر في المآل يفرح ويلعب في البطالة ويفرح
بتزيج الحالة وورد في تفسير قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ان
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وقال الحسن البصري رضي الله عنه في قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال في العصاد وروي عنه رضي الله عنه انه لم يضحك قط الا عند
الموت فقيل له في ذلك فقال ما شيء حتى عرفت ما يستقبلني واعلم ان للقلب ثلاثة اقوات
كما ان للجوف ثلاثة اقوات قوت الحلال وقوت الحرام وقوت الشبهة فالقوت الحلال

الحزن

قال

قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين والقوت الحرام يفرح المطعوم قال
الله تعالى ان الله لا يحب الفرحين وقال فليضحكوا قليلا والقوت الذي فيه شبهة
يفرح طباعه لا يعلم هل قبلت ام لا يسعى العبد ان يكون كثير الحزن طويل الهم دائم
الفكر كما روي عن ثابت البناني رضي الله عنه انه لم يحفر قبرا من طول حزنه على رأسه
وهو مرسل دموعه وقيل لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه ما تزال حزينا لملك فقال
وحق لمثلي الحزن وقد تركت الدنيا بيقين وامامي نعيم الآخرة على شك وقال صلى الله
عليه وسلم لقوم علمه ويضحكون ويمرحون ويلعبون استمرها هذه الذات فقالوا وما هادم
الذات فقال القبر والذي نفسي بيده لو علمتم من القبر ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وقال يا ابن آدم عمرك قليل وسيعود كما بدا فاطوبى للغرباء قيل يا رسول الله صلى
الله عليك من الغرباء قال الذين اذا فسد الناس صلحوا وقيل للحسن رضي الله عنه على شاب
يضحك ويقهقه ما لك لا هل احترقت اسراطا فقال لا قال فما لك عرفت مستقرك قال لا قال فيم
هذا الضحك والفرح وقال الحسن رضي الله عنه اكثر الناس حزنا يوم القيامة اكثرهم فرحا
عند الموت اكثرهم فرحا يوم القيامة واطولهم حزنا عند الموت من يمسي حزينا ويصبح
حزينا وقال ابو امامة لا تكاد تجد الا كاظما غيظه مصيبة وراي وهب بن الورد طويل الحزن فقيل
له في ذلك فقال وكيف لا احزن ودوني لا اعلم هل عرفت ام لا وحتى لا اعلم
قبلت ام لا وحتى لا اعلم في اي الدارين مصيري لا اعلم هل امر بشر ومستقري الا سعر ابي الجنة
ام في النار وقال الحسن الذي قال الله تعالى اخبارا عنه وكان تحته كنز لهما فوجد فيه
ذهبا مكتوبا عليه عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن ولمن يوقن بالموت كيف يفرح
ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمأن اليها قال يحيى بن معاذ
الطيب فرحا الحزن فيه محزن لا فرح فيه وراى حكيم ناسا يرددون على جنازة وسكون فقال
اما هذا فقد مات وظفر من بلاء الدنيا من رويه ملك الموت ومن مرارة الموت ومن
خوف الخاتمة لكن انوح على المسلم قبل ان يصير الى ما صار اليه وعن الحسن
البصري رضي الله عنه انه قال يا عجبا لك ايها المرء امر ولا الزاد وتود ابا المعاد
ولا تعمل الى اي داريصير ومن يسمع ذلك يشرق حزنا ويلعبون روي عن ابراهيم
التيمي رضي الله عنه انه قال اخاف على من لم يكن خليقا حزينا الا يزال الحزن ولا يكاد

من اهلها الا تسمع الى قوله تعالا انا كنا في اهلنا مشفقين قال سفيان الثوري رضي الله عنه ليس للعبد المؤمن خير من حزن طويل ولا حبس صالح مثل الحزن يحزنه على السهرات ويذكره فعل الخيرات ه شعر

حزني طويل على ما كان من زللي ... وما مضى وانقضا من سالف العمل
واحسن الحزن حزنه فاسعفي ابدا ... على الذنوب وقد قربت من اجلي
يا رب جد لي بعفو انت جدت به ... من اللقا على التعسير والزلل
اليوم احزن لاكني عدا افرح لحزني مثلك يا سولي ويا املي

قال فتح الموصلي رضي الله عنه ينبغي للعبد ان يفرح بغير هواه او حزن لشيء سواه قال الجنيد رضي الله عنه المؤمن دائم الاحزان خائف من البحران لا مرأ له الا الله الرحمان شعر

قد اقسم الحزن لا يفارق قلبي يوما ولا يستقل من نخلا
حتى يكون اللقاء كتب بالفوز ونور النجاة متصلا

قيل انه وقف شاعر على السبلي بمجلسه فانشده ه

ان العيال والدرهم في القلب عيش
مهما املك العيش كفاني بيتها هادين

فرعى السبلي وحرق ثوبه واتى دواة فاسال يصفعه ه

حزين من مكانين من البحران واليبس
مني هادين لي شغل كفاني شغلها هادين

ولعمري ان الامر كما قال فان الخوف من البحران يوجب طول الغم والاحزان ولا سيما خوف هجران الحق وقطع طريق الاخرة فانها الخسران المبين يحكى ان مالك دينار رضي الله عنه ما بكى طويل الحزن لا فتر عند لحظة واحدة وقال انما اخاف الحزن حزنا من ان يقول الله تعالا يوم القيامة يا مالك دينار كلما عملت في الدنيا لم يكن لي ولا لجارية عليه فاحسر الدنيا والاخرة تعود ما اليه من سوء الحظ والحرمان والشقاوة والخذلان ه ه

ه المجلس الحادي عشر في ذكر الامر بالبكاء ه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بكا باكيا امة لما عذب الله تلك الامة وكذلك قال عليه السلام اللهم هب لي عينين هطلتين من خشيتك قال لقمان لابنه

الحواضي

الخواطر المعنى لا دون اذا ذاك الباكي فرح الهي وقال عليه السلام ان لم تبكوا فتباكوا وهذا ام فضيلة البكاء وشرفه ان العبد المؤمن ما من شيء احب اليه من بكاء في خلوة من خشية الله وقال صلى الله عليه وسلم بلالة اعين لا تمسهم النار يوم القيامة عين غضت عن محارم الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وقال صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله على النار فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس رضي الله عنه لان ابكي من خشية الله حتى يسيل دمعي على خدي احب الي من ان اصدق بوزن نفسي ذهبا فما من عبد بكى من خشية الله تعالا الا حرمت عليه النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قطرة احب الى الله تعالا من قطرتين قطرة دموع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالا لا يبكي عبدي من خشيتي الا اجرته من نجيتي وروي عن داود عليه السلام انه قال الهي اني اسرق شربة ماء فاجعل خطيئة الامر دمعتين ه وقال عليه السلام سمعت ليلة اسري بي اصوات قوم يبكون ودويا وشهيقا فقلت يا رب جبريل ما هذه الاصوات فقال هذه اصوات الكروبيين يبكون على اهل الذنوب من امتك واعلم ان البكاء على خمسة اوجه بكاء رياء وبكاء جبان وبكاء خوف وبكاء شوق فما الخوف لا يرفع العبد ولا يزيح من الحزن الجسد وذاك الذي يجعله وزر المأثم ويجعل صاحبه الدائم في مأتم وبكاء الحاسبين هذا المعنا لان الخوف يجذبه الى الجبانة وله انقباض واخره سقام وامراض وبكاء الرحمة رقة القلب على المبتلا وفيه معنا الخوف في حلول البلا وبكاء الشوق يضعف الاركان عن تحمل الانتظار ويضعف الاعضاء عن كتمانه كما انشج العبرة بيانه وبكاء الرياء هو يصنع للمالك وصاحبه ابدا على غير طايل وحقيقته محال تشمله طهر الحال واعلم ان البكائين بين خمسة ادم ويعقوب ويوسف وداود ويحيى بن زكريا فبكا ادم على زلته حتى نبت الشجر من دمعته وهي شجر العود فطارت عليها الطواويس فمن ذي يا ادم قد سقيت دموعك على تلك الشجرة فتقدم الان واجن الثمر فقال انما صرت الى هذه الحالة الخطرة بتناولي من تلك الشجرة وكيف اعود الى عين تحيني ونفس بلبني فقيل له يا ادم فرق بين الشجر وبين ثمر الحالين بتلك الشجرة للحفا وهذا الشجرة للصفا تلك شجرة الابلا وهذه شجرة

الاحيا فبسط آدم بساط الاستسلام وقدم قدم الاقدام واتبع الامر ممتثلا
له وافتقر انسمع ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدا وبكا داود على زلته حتى نبت العشب
من دمعه وبكا يعقوب حتى ادرك المطلوب وبكا يوسف في السجن شوقا الى ابيه حتى
رثا له اهل السجن مما بلاقيه وبكا كليم ربه زكريا حتى قاله ابوه ولدي انما طلبت ولدا
يقر به عيني فكم هذا البكا قاديا اله انت اخبرتني ان في جهنم وادي لا يقطعه الا
من بكا من خشيه الله وانا اخاف ان اغرق في ذلك الوادي وليس البكا على الحقيقه
هو جريان الدمع لان ذلك مذكور في الجبلة والطبع الاثر ان الصبي يبكي ولعا والمتالم
يبكي وجعا والمنافق يبكي تصنعا وحاوا بالمقر عاصيا وقد وصف الله سبحانه وتعالى
اهل النار بكثره البكا وغاير المشتكا مما تعلم الدمع ولا طرف لهم من العذاب منع
وقد عبر اهل المعاني عن البكا بعبارات ولارباب الحقيقه فيها اشارات فقال بعضهم البكا
عرق القلب من حر الذنب وقيل هو ريح القلب من حر الذنب وقيل هو راحة المسكين وسلاح
المسلمين الذين ليس لهم معين وقد قيل في البكر اذا استودعت فمك بعبر بكايها فان كان
حارا فهو كراهيه وان كان باردا فهو رضى عن خجل وهذا واو ان كان قد قاله بعض المتاخرين
والفهما وليس العمل عليه ولا كراهه وجه في الصحه فان بكا الحزن ودمعه حاره ومسنون لهم
استحب الله عند اذا دعا عليه وامر الله عبده ان لا يفرحه اذا دعا له وهو من الضد وهو
الرد وفي معناه بعض المتاخرين شعر

قالت بكيت سرورا ليس قلت لها حراره الدمع عنوان الذي اجد
دمع السرور بارد وهو الذي برد دمعه الحزن كالنيران يتقد
قالت تغلسفت في حتى فقلت لها كما تقدمت في قيلي وبي كمد

وقيل ان البكا اربعه اضرب بكا الرهب وبكا الطلب وبكا الكرب وبكا
الحب فبكا الطرب السرور وبكا الطلب الخوف وبكا الكرب السوء والجهد وبكا الحب
من وحشه ايام الهجران والاسف على ايام الوصال كما قال بعض الشعرا في معناه

ليس لي فيك حيله غير صبري على القضا
وبكاي على الوصال الذي كان فانقضا

وبكا الحب هو التاسف على الذنوب ولكن الخائف المرجو كما حكي ان رجلا مر على باب

عطا السلمي فسمعه يبكي ويقول واحزناه من دوني واسفا على عمري مساهو يسمح
الكلام اذ وقع على ثوبه ما فرفع راسه وقال يا اهل المنزل هذا الماء الذي وقع على ثوبي
طاهر ام نجس فاخلفت ام عطا وقالت بل طاهر هذا دمع ولدي عطا سكبي حزنا على ذنوبه
فاطلع عطا حين سمع كلام امه وقال ما هذا الغسل ثوبك فانه دمع عبد عاصي لم
تنقه من يدي الله حتى تغسله شعر

يا غير اجرمت قبل اليوم لا جرما صبي دموعك واسكبي المدامعا
وصيري في باب البكا علما فطال ما في الهوا صيرتني علما
دموعي ما قد اذقت القلب من حرق يا رب انت الذي علمته الالما
كما حكمت على قلبي حملت على جفنيك ان يرصا مسعاه حاكما
يا رب عفوك عن عبد اتاك به خزي الرجا فتحنو ذيه كرما

من لي سواك اذا ما رمت في ندي يا منتهى املي الى بساله قدما

في الحديث من بكا على ذنب مرد دوبه نشر حا فغفاه ذلك الذنب وقيل لابن المنذر ربما
نراك كثير البكا فقال اخاف اني اذنبت ذنبا لا اطلع عليه شيء وهو عند الله
عظيم شعر

ارضيت ان بكى ودمعك ما كفا ودمع المذنبين دما
حل المدامع والدما محرما الذنب دا والبكا دوا
واهرب هواك تجد رضاه فانما اصل الضلال كلها الاهوا
والامر فيك اليك فان طرمارا واليوم فعل والغدا اجرا

وقيل لخرج العابد من الدنيا وما قضا وطره من شيء من البكا على نفسه والبكا على ربه
وقال يحيى بن معاذ الرازي موعظه العوام يبكي العيون وموعظه الخواص يبكي القلوب شعر

يا سوقا وحن الى الحبيب وما يغني البكا عن التعريب
ساشكوا ما لقيت الى الاهي فما لي غير ربي من مجيب

قيل ان يحيى بن زكريا بكا حتى نبت الدمع خله فوضعت امه النطرون على خده ولامته
فقال يا اماه لو تعلمي ما اعلم لبكيت بدل الدموع كما شعر

دمعه سقمي واحرى على الخد واحرا بين الجفون تحول

الألوكة
www.alukah.net

وفي الدمع قد تجري الحداد فتحرق من حر وقلم ما يسترول

ذال وقت سعلت فيه عن الشغل وكلي لكل مشغول
غاب لامراه ولد فلم تعط فيه الصبر فلم يزل يبكي الليل والنهار حتى خرف فيهما ابنا
وجلست عنده تبكي معها الحسن البصري رضي الله عنه فقال لها ياهاذه زعما ذهب
البكا عيبك لاتجري منه فقالت يا شيخ لا يخلو اما ان اعود الي ولدي او لا يعود الي فان هو عاد
فعيني فداه وان لم يعد يعني بما ولدي لا اريدها شعر ه

للسك ان دمع الجفون الهموعا ولها يمنك ان يفيض الدموعا فيك
هان طمع الكثر اعلى البخل لما وجدت دمعها اليك سريعا
سمعاني ذكر الذي هو سولى سمعاني ما دمت حيا سميعا

ثم ذهب عن بات الثاني لحضرة الطبيب فقال له اداوي لك عينك فما تشترط لا توصل
اليها الماء ولا تطيل السجود ولا تصوم فقال للطبيب دع الدوا عافاك الله يعني وعين غيرك
هاذه البلاء لا شيا لا تصلح لي ه شعر ه

هجوف الحلوط ترا في رضاكا واتمت الحيال لكي ارضاكا
ولو قطعتني في الحب ارباً لما حن الفواد الي سواكا
ولو الي استطاعت عصمت طرفي فلم ابصره احرا حلالا كا
اذا اسبكه دموع في خدود سكبن من بكا مني بكاكا

كان الربيع بن خثيم يبكي ليله ونهاره حتى وقف له اسنة فقالت له ما بالك على هاذا
البكا كان النار ما خلقت الا لك فبكا وقال يا بنية وهل خلقت النار الا لمثلي وامثالي من العصاة
ثم وضع مغشيا عليه فلما مات رأته في المنام فقالت ما ات بك انت فقال ما نفعه الا علي
كثير من الخيرات ولكن ما ابغي غير تلك الدمعات ه

ابت عبرة الا انسكابا وبارضلوعه الا التهابا
ومرحى الطلول على الا اعب من الدموع لها سحابا
وما قصرت في نسال ربيع ولكني سالت فما اجابا
لعشر من الهموم الي بكا فصيرن الدموع لها ركابا

قالت رابعة العدوية رضي الله عنها بكيت عشرين سنة على عشرين سنة اليه
وعشرين سنة منه بكيت على اسفا واليه لها وسبحوفا ه
بكيت منه عليه هربت منه اليه

وقفت

رحمت

وقفت بين يديه حتى حرمت لديه
يارب رفعا لعبد حبا هواك عليه

قال بعضهم رأيت عتبة الغلام في يوم بارد شديد الحر وهو واقف على التل ودموعه تفلد
اذا بت التل من حرارتها قال فقلت يا شيخ هاذا موضع البكا وقف مثلك فيه قال فرفع
طرفه الي وقال يا اخي اجرت الان بهاذا الموضع فتذكرت به هتاب فيه وعرفت
ان فيه عصيت ربي فدعني اشتفي فيه من نفسي بعد والديه وحدث قلبي وعرفت ديني شعر ه

بكيت بعين ليس ترقاد دموعها واتبعتها قلبا شجيا متيما
فوددت لم يبكي فقلت لاني عدمت رضا كانت فيه اكلما

ها هاذا ان اردت قربنا فاجعل الدمع من شؤونك والحالم من قلبك كمدا والقلب
براق وصلنك قال الدمع افواسفيح الي المطالب واذا سباب المدامع والدغايب اسرع
نحو المحرمة والذنب دمعة العاصي تطفي غضب الرب وقيل ان السما عند خروج تبكي
ادم من الجنة وعند الغرق يوسف من الجب وعند قتل الخليل في النار وعند موت
النبي صلى الله عليه وسلم وعند قتل الحسين رضي الله عنه وتبكي لموت العباد نجا
الاسلام ه شعر ه

فقلت للعين لما قامت الدمع ويلي لا تهلي بكاك من يديك
اذا رأت فراق الحبيب حل لديك هان يوحي وابكي علي ثم عليك

بكا بعض الغربا في مرضه لما تذكر اهله ووطنه فقال ما رب غربتي عن بلدي ثم افقر
واعرضني فيغربتك كر استابي في وحدتي ومعيشتي علي ما اصير اليه ثم بكا وانشا هذين
ه فارق الدنيا شعر ه

دمع غريب جرى بكا لغربته افرده الشوق عن احبته
وحق للمدنف الغريب بان يندب شجوا الطول غربته
اسار عيني لو لا سباخته مات غريقا بما عبرت به

لحد الله خطيبا في فضل الدموع عسا سقى كل قلب موجوع رحم الله من بكا على ذنبه وخاف
من ربه ومقته رحم الله من بكى على ذنبه وتاب منه الي ربه رحم الله من بكا على
خطاياه وتاب منها الي مولاه ه شعر ه

من كان ادب دنيا فلدنيه سي وقليلا
لعلنا سنا كا على الذنوب طويلا

ان البكا لتشفي من الصدور غليلا

رحم الله من ذكر ذنبه فبكا اسفا عليه وذكر ربه فبكا شوقا اليه رحم الله من

بكا ندما واسفا افقد من لا نجد عنه عوضا ولا خلفا شعر

اذا المرء اضحى يقول ملبثي بما لك لا تبكي اقليلك من مخبر

وان دمعت عيني يقول شامتي فما ان ما حصبت عند لم من سر

وان كنت الوي عند وجه مطامعي يقول لحال الله ملت الى هجري

فما فوم هل من حيلة تعرفونها انفس من كربي وقد حرت في امري

جا في الحديث ان العبد المذنب من امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا سحب يوم القيامة

الى النار وهمت باخذه قال لها بعضهم يحق ابا بعض ارجعي فلا ترجع فيقول عوض الهم

ارجعي فلا ترجع فيقول بحرمة صد فاسم ارجعي فلا تقبض ان بعبر جرى بقادمعه العاصي

نطفي غضب الرب شعر

لما رات فيض دمعي في معاتبتي يوم الفراق على الخدين يستبق

قالت اما تستحي تشكوا الهوى جزعا والدمع من جريه بعد فوق

فقلت والصبر قد عزت مطالبه محاوبا بلسان كسر سطلق

لا تنكري فيض دمعي في معاتبتي فالعود تقطر ماه وهو يحترق

قال وهب ابن الورد رضي الله عنه من سعادة المرء ان يكون رقيق القلب كثير الخوف

سريع الدمعة فمن علامة الخشوع سرعة الدموع اللهم اعمر قلوبنا بالخشية

وادر فيها سبيل الدموع وارحمنا اذا بحر المنقلب والرجوع برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس السادس في ذكر الامر بالشكر

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى

ولين شكرتم لازيدنكم قال المفسرون لين شكرتم نعمتي لازيدنكم من افضالي

وقيل لازيدنكم من طاعتي وقيل لين شكرتم نعمتي بالصحة لازيدنكم من الثواب

ويحتمل لازيدنكم نعيم الدنيا مضافا الى النعيم الجنه وهذه حال الشاكر

حقيقة فانه اذا ادى شكر نعمة الله تعالى في الدنيا حظي بالاخرة وكان قد

جمع بين نعيم الدنيا والاخرة وسبيل العصمة عن شكر نعمة الله تعالى على العبد

لا ينفقوا نعمه على معاصيه والشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وشكر بالقول وشكر

بالفعل

بالفعل والشكر بالقول كلمة الحمد ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال ما من لفظة احب الى الله تعالى ولا ابلغ عنده من الشكر من قول العبد الحمد

لله الذي انعم علي وشكر الفعل لقوله تعالى اعملوا ال داود شكرا وان يفعل العبد ما

شكر عليه من الافعال الصالحة الجميلة وشكر القلب معرفة النعمة كما روي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة فعلم ان النعمة من الله فقد

اداشكرها من قبل ان يحمده وحكي ان داود عليه السلام قال الاهي كيف اشكرك

ونعمتك علي في شكر نعمتك الا نعمتك فاوحى الله تعالى اليه يا داود قد شكرتني شعر

اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر

اذا من بالنعماء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبها الاجر

وما منهما الا له فيه منة تضيق به الاوهام والبر والبحر

قيل لعتبة الغلام كيف اصبحت قال اصبحت وعندي من نعم الله تعالى ما لا ا

ن احصي ذلك اخالفه واعصيه ثم لا ادري ما اشكر اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليرضى عن العبد بالاكلة او

يشرب الشربة فيحمده عليها وقال موسى عليه السلام يا رب كيف استطاع ادم ان

يودي شكر ما صنعت به خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وزوجته

حوا واسجدت له ملايكتك فقال يا موسى علم ان ذلك مني فكان ذلك شكر ما

صنعت اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النعمة لا تشكر ذنب لا تغفر

وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النعم وحشية فقيدوها

بالشكر وقال الحسن البصري رحمه الله عليه اكثر الناس نعمة اشدهم في الشكر

همة وقال عليه السلام من اولى معروفا فليكافي عليه فان لم يقدر فليظهره فان شكره

اظهره فقد شكره وان اخفاه فقد كفره قال البستي

كل احسانه عند المعالي فانظروا الان كيف نطقي وشربي

فشاني عليه شكرا وحمدا وسناولية شكر روض لقطر

اي عذر ان صام عنه ثناي وانا الدهر منه في يوم فطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجل الاشيا حسنا وان لم يكن شكر زفت الى قبر

وقال ابراهيم النخعي الطريق الى شكر نعمة الله تعالى ان العبد لو اراد ان يشكر نعمة
العافية فقط لعجز فكيف مع توفر النعم وقيل ان عافية العبد ان يكون له بيت ياويه ومعيشة
تكفيه وزوجة ترضيه وان لا يعرف من يوذيه ❁ شعر

لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زاد شكري ان شكرت له الحسن ابدى للاحسان والمنن
او كنت اعلم عند الله منزلة اعلى من الشكر عند الله في الثمن
اخلصتها لك من قلبي مراونة محضة لك في الاسرار والعلن

جا في الخبر عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في بيته
اذ اقبلت ابنته فاطمة رضي الله عنها تبكي فقال لها ما يبكيك يا ولدي فقالت ان ابا جهل
لقيني في طريق الباب فلطمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي الى ابي سفيان فاخبريه
بذلك فذهبت فاخبرته فمضى معها الى ابي جهل وقال اقتصي منه ما فعل عليك فتقدم
ابو سفيان ولطم ابا جهل او ضربه ثم جاءت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل ابو سفيان فشكر له ذلك وقال اللهم اشكر لابي سفيان شكره مع كفره
صنعه وجميله ثم تزوج ابنته ام حبيبة وجعل ولده معاوية كاتب الوحي حتى قال يوم فتح (النبي صلى الله عليه وسلم)
مكة اكراما له وشكرا لفعله من دخل دار ابي سفيان بن حرب فهو امن وكان مقربا عنده
ان يشكر العبد نعمة الله عليه ويعترف ما اسدا اليه ❁ وروي عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لم يشكرني من لم يشكر
نعمة عبيدي ❁ شعر ❁

ساشكر ما اوليتني واذيعه وانشره في كل ناد ومحفل
فاني وان لم اوف ما تستحقه لعمري مضيع حامد غير موئل

وحقيقة الشكر الاعتراف بالعجز عنه قال داود عليه السلام يا رب اذا شكرتك
نعمك تحتاج الى شكر بنعمة الشكر عاجز الى ما لا نهاية له فقد عجزت عن شكرك
فاوحى الله اليه اذا عجزت عن شكري فانت شاكر وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لما عجز عن الشكر والثنا لله الاشرف قال سبحانك لا احصي ثنا عليك ❁ شعر

لو كان للشكر شخص بين اذا ما تامله الناظر

لمثله

921

لمثله لك حتى تراه تعلم اني امرؤ شاكر
ولكنه كامن في الضمير يبوح به المضمر الشاكر

وقال صلى الله عليه وسلم من ازلت اليه نعمة فليشكرها وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم غذوتك في ظلمات البطن واخرجتك الى الدنيا وعطفت
عليك قلب ابويك ثم ربيتك وانت لا تبطش بيد ولا تسعى برجل ثم ربيتك صغيرا احسن التربية
تجبر امرك كفرت نعمتي وما شكرت صنعتي وادبرت بالفسق وجاهرتني بمعصيتي يا ابن ادم لست لي
كما انا لك شكرت نعمتي واحب عليك خيري واصل اليك وانت لا تصفني بما اعطيتك ولا تحيا
بما اوليتك لما كنت عدما لا تعلم ولا تعرف ولا تفهم ولا تقدر فتنعم ولا تحرك فتغنم فلما
انشاتك وخلقتك فصورتك واعطيتك قدرتك استعملت نعمتي في المخالفات وقابلتني بالخطيئات

اعار كما الله نعمة فيه تواجبه وتعرف فضل حقه
فلم تشكر لنعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تبارزه بها عودا وبدوا وتستخفي بها عن شر خلقه

كما قال الحريري كمال الشكر في مشاهدة العجز عنه وافضل الاعمال الذكر والشكر
وقال الجنيد الشكر بذل المجهود ومد المجهود بين يدي الله تعالى وقال ايضا ارجو الفقرا
لقلة صبرهم ولا اغبط الاغنيا لقلة شكرهم وقال الشكر اعتقاد محبة المنعم وقيل الشكر موافقة
النعم والكفر مخالفته وحكي ان رجلا اضر بدا كان يخرج في الليالي المظلمة الباردة الوحلة الى
المسجد فقالت له زوجته اما تتصبر مثل هاذه الليالي في بيتك ولا تتعنى فيها فقال يا هاذه ما
لا ادي شكر نعمة التوفيق للصلاة ولا اودي شكر نعمة رجلي فلما اصبح تلك الليلة اصبح بصيرا
فتعجبت امراته منه وقالت انك كنت على الحق فقال لها نعم الرب رب شكرته فجعل اجري على شكري

يا من اهله هم ولم اشكر النعما حين اعطيتها والان يعطي لي باني شاكر
شكرتك لا اني اجازيك نعمة باجر ولكني لفضلك ذاكر

وقيل ذكر النعمة شكر وذكر البلوى كفر وقيل من شكر النعمة زادت نعمه ومن شكر المنعم
زاد معرفته وفي الحديث اذا انعم الله تعالى على عبده نعمة احب ان [illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لئن طمعت نفسي فإني لأطيب نفسا عن بلائك على عسر بي
ولست على حرمانك أعطر جاهه على شدة الإعسار منك بآيس شكري

قال أبو حازم إذا رأيت الله تعالى يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره، قال الحسن في قوله تعالى إن الإنسان لربه لكنود قال يعدد المصائب وينسى النعم ونظمه بعض المتأخرين فقال

يا أيها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم
كم ذا أنت وحتى متى تشكو الملمات وتنسى النعم

وحثه على الشكر على الجملة أن النسيان النعمة ولو اعتقدها التمحه ولا يسعه أن يطاول الأيام ولو انتعش بالاستقام قال محمود الوراق البغدادي

أولسي بالروح نشكرها وكيف بكل الأمور نأسرها
فلا شكرتك ما حييت وإن أمت فلست شكرتك إعظامي في قبرها

اللهم اجعلنا لك من الذاكرين ولا تجعلنا من الغافلين برحمتك يا أرحم الراحمين

المجلس السابع في ذكر الأمر بالصبر

قال الله تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال تعالى إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال المفسرون الصبار الحر الصبور والشكور الكثير الشكر قال عباده هو العبد إذا أعطي شكر وإذا منع صبر وقال عليه السلام الإيمان نصفان صبر ونصف شكر وروي أن الحسن البصري رضي الله عنه توارى عن الحجاج سبع سنين فلما ملحه موته سجد شكرا وقال اللهم إنك أمنته فأمته سنته وقد أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور واختلفوا في الصابر والشاكر فقال قوم الصابر أفضل وقال آخرون الشاكر أفضل ولهذه المسئلة موضع آخر نحاله مجلسا ما في غير هذا الكتاب إن شاء الله ومن ذهب إلى أن الصابر أفضل قال لأن الشكر بعد الله تعالى في النعمة على حفظ نفسه والصبر بعد الله في الشكر على حبه وقد أعطى الله تعالى الصابرين من الأجر ما لم يعط الشاكرين لاتساع فرصة الصابرين وأعوزهم بغير حساب وقيل الصبر مختص بالمكاره والشكر مشغول بالنعم والصبر مشغول بالنعم قال الله تعالى في حق الصابرين

وقولوا له لك الحمد في العافية مع النعمة وفي الصبر على البلاء مع المنع وسئل ذو النون المصري عن الشاكر والصابر فقال ليس من يقول أنا وهو في النعمة كمن يقول أنا وهو في الشدة والثواب على قدر المشقة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله عز وجل من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سواي ورؤي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وأحلف الناس في العبارات عنه فقال قوم الصبر انتظار الفرج من غير شكوى وقيل الصبر حبس النفس في مقام العبودية مع نفي الجزع وقال بعضهم الصبر المقام على القضاء عند مقارعته وقيل احتمال الأذى وترك الشكوى وقيل الصبر كتمان البلاء وقيل الصبر رؤية الاشياء من الحق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لابن عباس رضي الله عنه يا غلام يا علمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله فقال يا ابن عباس احفظ الله يحفظك احفظه تجده امامك تقرب إليه في الرخاء يقربك إليه في الشدة إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فلو أن الخلق كلهم اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه ولو أنهم أرادوا أن يضروك بشيء لم يقدره الله عليك لم يقدروا عليه واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وأن الفرج مع الصبر وأن مع العسر يسرا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وعن يزيد الرقاشي رضي الله عنه قال إذا دخل المؤمن القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن شماله والصدقة تظله ويقف الصبر ناحية ويقول دونكم وصاحبكم فإن عجز قام بين يديه يعني فإن دفع عنه العذاب بالحاجة والأقارب دفع عنه العذاب فهذا يدل على أن الصبر أفضل الأعمال وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا يوما هذه الآية ومن يفعل منوا الجزية قال لقد أنزل علي آية هي خير لأمتي من الدنيا وما فيها ثم تلاها على الصحابة رضي الله عنهم ثم قال إن العبد إذا أذنب ذنبا فقيه شدة أو بلاء في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه في الآخرة وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سأله قبل أن يتحول ذلك كيف الصلاح بعد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بالعبد المؤمن فيحبس في النار ثم يخرج منها أسود محترقا فيقال له هل مر بك نعيم قط أو كنت في سعة فينول لا يا رب في هذا البلاء حطت وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه شكا فقير حاله

الألوكة
www.alukah.net